

فهرست مطالب تحفة الاخلاق في عصمة الانبياء عليهم السلام

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
٥	المقدمة في بيان مغز النبي والرسول والولي	١٥	في بيان معنى العصمة
٦	في بيان معنى الرسول	١٦	في بيان معنى الحفظ
٧	في بيان معنى الرسول	=	العصمة عصمتان
٨	في عدد اولي العزم من الانبياء	١٧	الباب الاول في بيان اختلاف المذاهب في عصمة الانبياء والدلائل التي تدل على عصمتهم
٩	في بيان معنى الولي	١٩	في بيان كلائل العصمة
١٠	في بيان معنى الولي	٢٦	في بيان ان رسل البشر افضل من الملائكة بوجوه
١١	في بيان النبوة افضل من الولاية	٢٩	في بيان ان الشيطان ليس له سلطان على الانبياء
١٢	في بيان الفرق بين المعجزة والكرامة	٣٢	الباب الثاني في بيان ادلة الطاعين واجبتها وهو مشتمل على احدى عشر فصلا
١٣	النبي ذو وجهتين		
١٤	في بيان معنى النبوة		
=	في بيان معنى المعصية		

صفحة	مطاليس	صفحة	مطاليس
٢٢	الفصل الاول في شان ابينا آدم عليه السلام هو شتم على طعن	٢٩	رفع الخيل والنسيان
٢٣	الطعن الاول في الاعتقاد	٤١	قال ابو القاسم السني
٣٦	الجواب عن الطعن المذكور		والوالمسلم الاصفها
٢٢	الطعن الثاني في الافعال		الرجينة اذ كانت
٢٣	الجواب من هذا الطعن		بعضا من جنات الارض
٥٥	ارتكاب لصغيرة سهوا	٤٥	قربان قول من قال بان جنة آدم كانت في الارض كما هو المشهور
	تاويل لا ينافي عصمة الانبياء عليهم السلام		من اسرار الخلد
٦٠	وجه تسمية نوح عليه السلام بالنوح	٤٨	العلم بانقطاع الدنيا كما
٦٣	لا يجوز الخلاق العاصي على آدم عليه السلام اذ بها في القرآن		يجهل بالوحى يحصل
	وتحريمه من نفسه		بالعقل الكامل ايضا
٦٤	اختلاف ان ارتكاب الزلة عن آدم صداما لكونه ناسيا او ذكرا	٤٥	بشدة تشدد وسبب بقاءه
٦٥			المسدينة في
			محاركة العدن

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
٩٨	الفصل الثاني في شأن نبينا نوح عليه السلام	١٢٦	في بيان ما في طالع الحد والتغير في الأعياد
	وهو مشتق على ثلاثة أمم من الطاعين معاجرتهم	١٣٠	الأمم الثاني من المطاعين *
=	الأمم الأول	=	والجواب عن هذا الطعن *
٩٩	والجواب عن هذه الأمور	١٣٣	في بيان أن الرسول عند وصول
١٠٠	الأمم الثاني		الملك إليه بأخبار الرسالة يحتاج
١٠٥	جواب الطعن الثاني		إلى ! .. حجة
١٠٦	الأمم الثالث	١٠٦	في بيان أن أهل الله في السلوك
١١١	الجواب من الطعن الثالث		مقامين
١١٢	الفصل الثالث في شأن سيدنا إبراهيم عليه السلام	١٤٦	في بيان تعيين الطيور الأربعة
	على ستة أمم من المطاعين معاجرتهم		المذبوحة من يد إبراهيم عليه السلام
=	الأمم الأول منها	١٥٢	في بيان أسماء النفوس الأربعة
١١٤	والجواب عنه	١٥٥	الأمم الثالث من المطاعين
١٢١	في بيان جواز تلاقى أرواح الأولياء	=	والجواب عن هذا الطعن
	مع أرواح الأنبياء عليهم السلام	١٦٠	الأمم الرابع من المطاعين معاجرتهم
	بعد انتقال الأنبياء	١٦٣	الأمم الخامس من المطاعين

صفحة	مطال	صفحة	مطال
١٦٢	والجواب عن هذا الطعن	١٨١	الامر الثالث
=	الامر السادس من المطاعن	١٨٢	والجواب عن
١٦٥	والجواب عن هذا الطعن	١٨٣	فاحتلف في نبوة
١٦٤	الفصل الرابع في شأن سيدنا طعم		اخوة يوسف عم
	وهو مشتمل على طعن واحد مع جوابه	=	الامر الرابع من المطاعن
١٦٨	في بيان تكاثر المومنة مع الكافر	١٨٢	والجواب عن هذا
	كان حيا واولاد يان السابقة ثم	=	جواز بيع الحر في شريعة يعقوب عليه السلام
	لنخر في شريعة نبينا صلى الله عليه وآله	=	الفصل السادس في شأن
١٤١	الفصل الخامس في شأن شاتان		سيدنا يوسف وهو
	يعقوب عم وابناءه غير يوسف عم		مشتمل على خمسة امور
	وهو مشتمل على اربعة امور من	=	الامر الاول مع جوابه
١٤٢	الامر اول من المطاعن	١٨٥	الامر الثاني
١٤٣	للجواب عن هذا الطعن	١٨٥	في بيان معنى نعم
=	الامر الثاني من المطاعن	١٨٤	للجواب عن الامر الثاني
١٤٥	والجواب عن هذا الامر	١٩٢	ما ذكره حديث النفس

صفحة	مطال	صفحة	مطال
٢٠٢	الامر الثالث	٢٠٢	الامر الرابع
٢٠٥	والجواب عنه	٢٠٥	والجواب عن هذا الامر
٢٠٤	الامر الرابع مع جوابه	٢٠٤	الامر الخامس مع جوابه
٢٠٩	فانقول بان السجود	٢٠٩	الامر السادس مع جوابه
٢١٠	تحية الانبياء عم باطل	٢١٠	فانقول بان السجود
	الفصل السابع في		من المجتهد على مجتهد
	شان سيدنا موسى		اخر في ما ادى اليه اجتهاده
	عليه السلام وهو		الامر السابع منها
	مشتغل على سبعة امور		والجواب عنه
	الامر الاول منها		فانقبض رواح الانبياء
٢١١	والجواب عنه		ما لم تتخير بين الحيوة
٢١٣	الامر الثاني مع جوابه		والوفاء
٢١٢	الامر الثالث مع جوابه	٢١٢	فانهدر فقاغين من
٢١٦	التواضع اولى في		اطلع على عورات
	من		من

صفحة	مطال	صفحة	مطال
٢٢٨	اذا تصور الملك بصورة الانسان فله حكم تلك الصورة * الفصل الثامن في شأن سيدنا داؤد م وهو مشتمل على امير من الطاعن	٢٥١	الامور الاولى منها والجواب عنه قتل الحيوان بدون عرض الاكل ممنوع الامر الثاني من وجوب الطاعن والجواب عنه
٢٣٨	والجواب عن هذا الامر	٢٥٨	في بيان ان الشيطان لا يقدر ان يمثل على صورة نبي من الانبياء * * * *
٢٣٩	في بيان حد الفرية على الانبياء	٢٥٩	الامر الثالث من الطاعن مع جوابه
٢٤٢	من سعى في قتل مسلم غير حق ولو بشرط كلمة يكتب بين عينيه انه ائس من رحمة الله تعالى	٢٦٢	الفصل العاشر في شأن سيدنا يونس وهو مشتمل على امر واحد
٢٤٤	من سعى في قتل مسلم غير حق ولو بشرط كلمة يكتب بين عينيه انه ائس من رحمة الله تعالى	٢٦٣	والجواب عن هذا الامر

صفحة	مطالب	صفحة	مطالب
٢٤٩	الفصل الحادي عشر في	٣١١	الامر السادس
	شان سيدنا و مرثا		مع جوابه
	وحبيبنا و شفيعنا	٣١٢	الامر السابع
	محمد ﷺ الله		والجواب عنه
	عليه وعلى آله وصحبه	٣١٣	الامر الثامن
	افضل الصلوة والتسليمات		والجواب عنه
	وهو مشغل على احد عشر امراً	٣١٤	الامر التاسع
	الامر الاول منها مع جوابه		والجواب عنه
٢٨٥	الامر الثاني مع جوابه	٣١٥	الامر العاشر مع جوابه
٢٨٦	في معنى سقوط		الامر الحادي عشر
	التكاليف عن الصلوة في	٣١٦	والجواب عن هذا الامر
٢٩٠	الامر الثالث مع جوابه	٣١٧	لا يجب على الرسل
٢٩١	الامر الرابع مع الجواب		الاخبار عن المشيئة
٢٩٢	الامر الخامس		بل عن الاوامر والنواهي
٢٩٥	والجواب عنه	٣١٨	الباب الثالث في بيان ما هو سبب
			ان حرم سبب حق الانبياء عليهم
			الصلوة والسلام

صفحة

مطالب

٣٢٨ في بيان حكم سب

نبيا من الانبياء

٣٢٩ من شك في كفر

سب النبي فقد كفر

٣٣٠ في بيان معنى الزنديق

وقبول توبته

٣٣١ من تشبه بنبي

من الانبياء ضرب

ضربا شديدا

٣٣٢ من اعتقد ان النبي يعلم

الغيب حكم بتكفيره

تمت

صفحة مطالب

كتاب الصلوة على النبي وآله

المؤلف: الشيخ محمد باقر المجلسي
 نظيره: عميدون أهل العصر والاداء كبيتهم في قمه قميشا اليه بالبنان المسمى



على طبق اشارة اعظم الامراء ائمة الفضلاء الفقهاء في الدين ورئيس الاسلام و
 حاملي سنة ماحي البعد عن الدين وله وزير الملك النواب محمد علي خان و
 و
 و

مكتبة لايتا
 مكتبة لايتا



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بعث الانبياء والرسل لتبليغ احكامه وجعلهم وسائط فيما
بينه وبين الخلق لا يهلك فيضائه وانعامه ويؤسرهم من القصد الى
المعاصي الكبار والصغائر وتحفظ بواطنهم من نقوص خفاتها لشيطان
الغوى لغا دره بالصلاة والسلام على سيد ولد آدم الذي هو بابك
على اخراج الممكن الى الوجود من العدم وعلى آله الذين هم هداة طرق الدين
ودلائل سبل المصدق واليقين وصحبه الذين هم ايدوا الاسلام والمسلمين
فاخرجوا عما حاشه عن الضلال والعذاب الممين اما بعد فيقول العبد المفتاق
رحمت ربه الولي دوست محمد بن الملا امير محمد الكابلي سترا لله عصيا في الخلق والخلق

لما اختلف الآراء وحدثت الفتن وانتجت الاوهام وعظم الابتلاء والصعاب
وصادت رايات الجهل والفسق رافعة واعلام العلم والعرفان خافضة
واندرست معالم الدين واختلطت الوهيات باليقين وكانت مسئلة
عصمة الانبياء معركة الآراء بين العلماء العظام ومنزلة اقدام الافهام في
ابحاث الفضلاء الكرام امر في هو منبع بحار الفضل والافضل مطلع
كوكبا العظمة والاقبال نائر العلم والجلود والكرم صاحب اللواع والفوج
والعلم واحد الزمان فريد الدوران لا نظيره في هذه الاوان الذي
امره مطام ونواله شاعر الزائر المحرمين الشريفين المتبع لسنة سيد الثقلين
الامير ابن الامير ابن الامير ميرزا الدولة وزير الملك النواب محمد علي خان نجاد
صليت جنگ دام اقباله وضاعف جلاله لانها لت سدة السنة محط الرجال
الامال وعنايته الشاملة مناط الشارح وخاطر الرجال ان اجمع كتابا مشتملا على
الحجج القطعية والبراهين اليقينية على عصمة الانبياء والمرسلين
وازيل شبهات الطاعنين المضلين ليكون دافعا للاوهام في عصمة الانبياء
عليهم السلام وعلى المسلمين فيما هو من ضروريات الدين فشرعت فيه مستعينا
بالله الودود اخذ الدلائل والبراهين على المقصود من الكتب المتعارضة

والنزه المتداولة كالنفسير الكبير والبيضاوي والكتايب والنشابة والخازن
والبحر الموحى والمدارك والجل وروح البيان والتشريح والدر المنثور ^{والتفسير}
للحلي الدين ابن العربي والتفسير الرحمان والوجيز والروفي وأبو السعود
ومعالم التنزيل والبيان والمظهر والغريزي وتفسير سيوطي يوسف المسمي
بنقرة كارو الحسيني وتفسير محمد بن حبيب التفسير والجلالين وحاشيته
الكاملين والأكليل وحاشية شينيه زاد على البيضاوي وبحر المعاني ^{المشكاة}
وشرحها المرقاة والمعاني وشرح البخاري في التفسير والارشاد السار ^{للعبد}
والكرمانى وشرح النووي للمسلم وحاشي الأرواح الى بلاد فارس وجامع ^{البرهان}
والدارسات والمواظب للدينيه وحاشية الدلائل المختار للمسرى والمختار ومفيد
الشعران والعوام القوام والبراقيت وشرح الفقه الأكبر والتهذيب بونسكي
السلمى وشرح المواقف والمقاصد وشرح التبريد وعين العلم وروحه
وشرح التعرف والبريد والشفاء للقاضى عياض وشرحه للملاح على الفارغلي
أكثرها بالعبارة بلا تمهيد وبعضها بالمعنى مع التغير والتبدل والتقديم
والتاخير والحذف والتقدير والحقت بها في بعض المواضع تحقيقات واضحة و
تدقيقات غامضة وما قصرت في التنقيح والتوضيح وبينت المقصود

بالحق الصريح وما أبرع نفسه ان النفس ما ردة بالسوء فالما مول
 من الناظرين والرجوع من الطالبيين والمحصلين ان وجدوا فيه خطاء
 وخلا وسها وزلا ان يصلحوا بعير العناية والله المستعان في
 البداية والنهاية يا ناظر انك اني ان تجد غلطاً اصله بفضلك
 ما يبدو من الخلل لا تعترض بدا ان كنت ذا كرم واعذر فلست
 بمعصوم من الزلل وسمية يتحفة الاخلاء في عصمت الاشياء ورتبة
 علم مقدمة وثلاثة ابواب واليه المرجع والمآب اما المقدمة ففريان
 معق النبي والرسول والولي والنسبت بينهم ومعق الزلت والعصيت
 والعصمة فالنبي هو لفظ منقول في العرف عن مسكة اللغو اما المعق اللغو
 فقل هو المنية واشتقاقه من النبأ فهو صيد فصيل معق فاعل هو اللام
 لكنه يخفف ويدغم وانما سمي به من اشتوز هذا الاسم لا نبأه عن الله تعالى
 قال سيبويه ليس احد من العرب لا يقول تنباء صليمة بالهجرة الا ان
 تركوا الهجرة في النبي كما تركوه في الذرية الا اهل مكة فانهم يهزون هذه
 الاحرف ولا يهزون في غير هذه الاحرف وجمع النبي نباء وقيل له مشتق
 النبوة وهو لا يرتفع يقال تنبي فلان اذا ارتفع وعلا وسمي به من اشتق

بهذا الاسم لعرضه وسموه برهانه فهو فعيل بمعنى مفعول غير انهم من جملة انبياء
 وقيل انه مشتق من النبي وهو الطريق سمي به لانه وسيلة الى الله تعالى كما
 في لفظ فقال اهل الحق من الاشاعرة هو من قال الله تعالى له من اصطفاة
 من عباده ارسلناك الى قوم كذا والى الناس جميعا وبلغهم عنه او نبههم
 او بعثك ونحوه واما تعيين عدد الانبياء فالاولى عدمه لاقتصار فيه
 لان الله تعالى قد قال ومنهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
 ولا يهمني ذكر العددان يدخل فيهم من ليس منهم او يخرج منهم من هو منهم وان جاء في
 بعض الاحاديث على ما روي ان النبي عليه السلام سئل عن عدد الانبياء
 فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا وفي رواية مائة الف واربعة
 وعشرون الفا لان خبر الواحد على تقدير اشتماله على جميع الشرائط المذكورة
 في اصول الفقه لا يفيد الا الظن ولا عبرة بالظن في باب الاعتقادات
 خصوصا اذا اشتمل على اختلاف رواية والرسول فعول من الرسالة وهي في اصل
 الكلام الذي ارسل الى الغير وخصت في اصطلاح العلماء بالكلام المشتمل على قواعد
 علمية وليست تعمل في الشريعة بمعنى بعث الله تعالى انسانا الى الخلق بشرعيت سواء
 امتد بها اولا وقد يخص الرسل من ينزل عليه جبرئيل عليه السلام ويخص بكتاب

او بشرية جديدة او بعدم كونه مأمورا بمطابقة شريعة من قبله من
 الانبياء وهذا فسر الرسول بانه انما ارسل الله تعالى الخلق لتبليغ احكام
 الشريعة ومعه كتاب متجدد وفي فقه المبين الرسول انما ارسلنا من قبلي
 آدم يوحى اليه نصح وامر بتبليغه سواء كان له كتاب نزل عليه لتبليغه
 ناسخا لشرع من قبله او غير ناسخ له او انزل على من قبله او امر بدعوة
 الناس اليه ام لم يكن له ذلك بان امر بتبليغ الوحى اليه من غير كتاب لذلك
 كثرت الرسل اذ هم ثلاث مائة وثلاثة عشر وقلت الكتب وهي مائة واربع
 التي نزلت على ثمانية من الرسل خمسة عشر على شيت عليه السلام وثلاثون على
 ادريس عليه السلام وعشرة على ابراهيم وعشرة على آدم عليه السلام وواحد
 وهو اذ بر على داود عم والتوراة على موسى عم والا انجيل على عيسى عليه السلام
 والفرقان على محمد عليه الصلوة والسلام وهذا فضل الانبياء وخاتمهم وقد نزل
 صحف ابراهيم في اول يوم وقيل اول ليلة من رمضان وبعد خمسمائة سنة
 نزل الذبور في اليوم الثالث عشر من رمضان وبعد خمسمائة نزل التوراة
 في ليلة سادسة من رمضان وبعد مئتي سنة ومائتين وسبع مائة سنة
 الانجيل في اليوم الرابع من رمضان وبعد مئتي ثلاث مائة وستين سنة

اوسبع مائه ستة اوجس مائه وستين نزل الفرقان فليمة هي خامسة
 والعشرون من رمضان اما نزول صحف شيث وادريس عليهما السلام ففقيه
 اختلاف كثير واما اولو الغرم والقصد والثبات وجزم الارادة منهم
 ستة آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وعمر صلى الله عليهم اجمعين ^{وبعضهم}
 على ان اولو الغرم عبارة عن اصحاب الشرائع الذين اجتهدوا في تأسيسها
 وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعادات الطاعنين فيها ومشاكهم ^{نوح}
 وابراهيم وموسى وعيسى وعمر صلى الله عليهم اجمعين وقد نظمهم بعضهم
 بقوله اولو الغرم نوح والخليل ابراهيم وموسى وعيسى والحبيب ^{عجل} اما بنينا
 صلى الله عليه وسلم فاعلى ولوا الغرم دل عليه قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
 فان كونه على خلق عظيم يستدشد البلاء وقد قال اودى بنى ما اوديت
 ففرق بين غرم وغرم قال في الاستبانه المحقة هذا القول هو الصحيح انتهى
 ويدل على صحته من التبعية في قوله تعالى فاصبر كما صبر اولو الغرم من الرسل وقيل
 هم الصابرون على بلا الله كروح صبر على ذية قومه كانوا يضربون بغيره ^{عليه}
 وابراهيم صبر على النار وعلى ذبح ولده والذبيح على الذبح ويعقوب على فقد الولد
 ويونس على الحب والسب ^{في} ايوب على الضر ^{في} ابراهيم ^{في} نوح ^{في} نوح ^{في} نوح

ان معي ربي سيهدين ويونس على بطن الحوت ودا وبخطيئة اربعين
 سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة وقال انها معبرة فاعبروها ولا تمروها
 صلوة الله عليهم اجمعين وقال بعضهم اولوا العزم اثنا عشر نبيا ارسلوا الى
 بني اسرائيل بالاشام فقصهم فاحمل الله الى الانبياء اني مرسل عذابي على
 عصاة بني اسرائيل فتشق ذلك على الانبياء فاحمل الله اليهم تختاروا لانفسكم
 ان شئتم انزلت بكم العذاب انجيت بني اسرائيل وان شئتم انجيتكم
 وانزلت العذاب بقي اسرائيل فتشاوروا بينهم فاجتمع رأيهم على ان
 ينزل بهم العذاب وينجي بني اسرائيل وسلط الله عليهم صلوكة الارض
 فمنهم من نشر بالخشار ومنهم من يلح جلده اسه ووجه ومنهم من صلب
 على الخشب حقا مات ومنهم من لحق بالنار وقال بعضهم الانبياء كلام اولوا العزم
 الا يونس لمجت كانت منه الا يرى انه قيل للنبي عليه السلام ولا تكن كصاحب
 الحوت وادم لقوله تعا ولقد عهدنا الى ادم من قبل قسي ولم نجد له عزما
 وهذا ليس بصحيح لا معنى قوله ولم نجد له عزما نجد له قصدا الى الخلاف كما
 سنيه انشاء الله تعالى في مقامه ويونس لم يكن يخرجه بترك الصبر كما يحج
 وقال قوم اولوا العزم هم بخباء الرسل المذكورون في سورة الانعام وهم

ثمانيه عشر ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وداود وسليمان وايوب ويوسف
وموسى وهارون وذكر يا ويحيى وعيسى والياس واسماعيل واليسع ويونس ولوطا
قال الله تعالى بعد ذكرهم اولئك الذين هدانا الله فبهادهم اقتده وعند البعض
كل الرسل اولوا الغرم ولم يبعث الله رسولا الا كان ذا غرم وجرم ومراي
وكمال عقل ولفظة من في الآية تبين لا تبعيض والولى هو مغيل بمعنى فاعل
من قولهم ولى فلان الشئ يلية فهو وال وولى واصله من الولى بسكون اللام و
فتحها الذى هو القرب ومنه يقال وادى تلى وادهاى تقرب منها ومنه يقال
للمحب المتعاون لى لانه يقرب منك بالمحبة والنصرة ولا يفارقك وعند
اهل التصوف والمسالوك هو العارف بالله وصفاته حسب ما يمكن المواظب
على الطاعات المجتنب عن المعاصي والعرض عن الاغماك في اللذات والشهوات
وقال بعضهم الولى هو الذى غافى عن حاله الباقي في مشاهدته الخلق بكنهه ونفسه
اخباره ولا مع الغير قرار وشرح القصيدة الفارضية واما الكلايت فهي لتصرف في الخلق
بالحق وليست في الحقيقة الا باطن النبوة لان النبى ظاهرها الانبياء وباطنها
التصرف في النفوس باجراء الاحكام عليها والنبوة مختومة من حيث الانبياء
اى لاخبار اذ لا بنو بعد محمد صلى الله عليه وسلم دائمة من حيث الكلاية والتصرف

لان نفوس الاولياء من امة محمد صلى الله عليه وسلم حملت تصروف ولايته
 تصرفون في الخلق بالحق الى قيام الساعة فيها لولاية مفتوحة وباب
 النبوة مسدودة وعلامة صحة الولاية اتباع النبي في ظاهرها باخذان
 التصريف من مأخذ واحد اذا تولى هو المظهر تصروف النبوة فلا متصرف الا واحد
 من هذا الوجه تكلم بعض الاتباع عن نفسه بخصائص النبي صلى الله عليه وسلم على
 سبيل الحكاية فنزل نفسه من النبي عليه السلام منزلة الآلة من المتصرف انتهى
 ومن هذا علم ان النبوة افضل من الولاية كما ان الرسالة افضل من النبوة
 على تقدير قال ابن عطاء راحة الله عليه ان ادى مراتب المرسلين اعلى مراتب
 الانبياء وادنى مراتب الانبياء اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب
 الصديقين اعلى مراتب الشهداء وادنى مراتب الشهداء اعلى مراتب الصالحين
 وادنى مراتب الصالحين اعلى مراتب المؤمنين وقال ابن عبد السلام النبوة افضل
 من الرسالة لتعلقها بالحق وتعلق الرسالة بالخلق ومرتبات الرسالة فيها التعلق
 كما هو الظاهر وايضا نقل عن بعض السلف ان النبي افضل من الولي
 لوجوه اربعة ان الانبياء معصون بخلاف الاولياء وتأنيها ان الانبياء
 مأمونون عن سئ الخاتمة دون الاولياء مثال الشهادة ان الانبياء مأمونون

بالوحي ومشاهدة الملك دون الأولياء ورآبها ان الانبياء قد وصلوا من
 درجة الكمال الى درجة التكامل يعني انهم مشرفون بالكمال على وجه لا يتصور
 ذلك الكمال في غيرهم ويمكن ان غيرهم على وجه لا يتصور في غيرهم ونحوها
 ان الانبياء من غايت القرب والوصول الى الله صاروا مثل من يرى الشيء
 من قريب ولا ولياء وان عاينوا الله لكنهم ليسوا في غايت القرب مثل من
 يرى الشيء من بعيد وسادسها ان النبي يرى الله تعالى كما يناسبه فهم كلامه
 فوقت الروية بخلاف الولي لان الوصفين لا يجتمعان فيه في وقت واحد
 وسابعها ان النبي يجب عليه معرفة نبوته ولا يجب على الولي معرفة ولايته
 وثامنها انه يجب على النبي قطب اظهار المعجزة ولا يجب على الولي اظهار الكرامة
 قال في آداب المريدين والفرق بين المعجزة والكرامة ان النبي يجب عليه
 اظهار المعجزة والولي يجب عليه ان يكتسب الكرامة الا انه يظهر الله تعالى ويبلغ
 في درجة التبطل فالبعض انما لا يسقط عنه التكليف بخلافه اذا
 صرف قلبه مع الله تعالى سقط عنه كلقة التكليف لا نفس جوهها وقال المحقق
 التفتازاني فما نقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولي افضل من النبي كفضله
 وكذا ما قيل انه قد يسقط عن ولي العبادات الظاهرة ويكون عبادته بالتفكر

كفر وضلال وكذا ما في السجدة المكية اعلم ان القطب يساوي المقياس في
 الدرجة عند الله فقد اخطأ خطأ عظيماً لان جهنم لا قطاب ولا وتد ولا بدال
 مع ساكني الموضين الذين هم امة بنى واحد لوجع الكل بفضائلهم ودرجاتهم
 ثم اغرقوا في بحر نبوة صاعق وتلاشوا فلا ينبغي للعاقل الا لتفاته مثل
 هذه الخرافات وتأسعها انه يجب على النيران يحكم بالمعجزة ولا يجب
 على الولي ان يحكم على الكرامة وعاشرها ان الانبياء مأمرون بتبليغ
 الاحكام وارشاد الانام بخلاف الولي والحاوي عشرا ثم يبشرون
 بالجنة ويوصلون الناس الى النار يدون الواسطة بخلاف الاولياء
 والثاني عشرا ثم يبينون ما يحتاج اليه قوام الناس من امور الدين والدنيا
 بخلاف الاولياء والثالث عشرا لان الانبياء لا يخافون من غير الله ولا ولياء
 ليسوا كذلك والرابع عشرا ان الهام الانبياء وحى وحجة قطعية والهام
 الاولياء غير مفيد للعلم واليقين والخامس عشرا ان الانبياء تمام وقلوبهم
 ايقاظ ولا ولياء ليس كذلك واعلم ان النبي ذو وجهتين جهة الولاية
 وهو باطن النبوة وجهة النبوة وظاهر الولاية وهو جهة الولاية يقبل
 الفيض ويأخذه من الله تعالى بجهة النبوة ليصل ذلك الفيض الى الخلق

ولا شك ان الجهة التي هي الى الله افضل واشرف من التي هي الى الخلق فما
 نقل عن بعض الاولياء ان الولاية افضل من النبوة ثم اذ ان جهة ولاية النبي
 افضل من جهة نبوته لان ولاية النبي كامل من ولاية الولي مع زيادة النبوة
 عليه وليس مرادة ان ولاية ولي تابع افضل من نبوة نبي متبوع وقال شارح
 تحفيدة الفا رضية مثله هذا العبارة وما قيل ان الولاية افضل من النبوة لا يحسن
 مطلقا الا بقيد وهو ان ولاية النبي افضل من نبوته التشريعية لان نبوة
 التشريع متعلقة بمصلحة الوقت والولاية لا تعاقبها بوقت دون آخر
 بل قام سلطانها الى قيام الساعة فان قيل قد وقع في كلام خواجه محمد بن علي
 ترمذي قدس سره وذهب اليه الشيخ سعد الدين الحموي قدس سره ان نهاية
 الانبياء برأيت الاولياء فهو اى على فضائيت الولاية من النبوة في غير النبي
 ايضا قلت ان الانبياء حصل لهم كل الشريعة في آخر الامر كما قال النبي صلى الله
 عليه وسلم اليوم اكملت لكم دينكم والولي ما يحصل له متابعة الشريعة بكاملها
 له الدخول في الولاية فما حصل للانبياء من الشرايع في آخر الامر حصل للاولياء
 في الابتداء مثل لو سلك شخص بالحكام التي نزلت هي في مكة ولم يلتفت
 الى التي نزلت في المدينة لم يحصل له الولاية اصلا فهذا بيت ولاية الولي

عباقة عن متابعة جميع الأحكام وقبولها وهذه المرتبة حضلت للأنبياء
 في انتفاء الأمر الزلت بالفتح عند أهل الشرع وهو وقوع المكلف في أمر غير مشروع
 في ضمن ارتكابه مشروع ويؤيده ما في التوضيح والركن الثاني في نياك أفعال
 النبي عليه السلام الزلت هي فعل من الصغائر يفعل من غير قصد
 وما قال الإمام السرخسي رحمه الله تعالى أما الزلة فلا يوجد فيها القصد
 عينا ولكن يوجد القصد إلى أصل الفعل لأنها مأخوذة من قولهم زل الرجل
 في الطريق إذا لم يوجد القصد إلى الوقوع ولا إلى الثبات بعد الوقوع ولكن
 وجد القصد إلى المشي في الطريق وإنما يأخذ عليها لأنها لا تخلو عن نوع تقصير
 يمكن للمكلف الاحتراز عنه عند التثبت وأما المعصية حقيقة فهي فعل حرام
 يقصد إلى نفسه مع العلم بجهته وقد يطلق اسم المعصية على الزلت عجاظا
 واختلاف في معنى العصمة قال بعضهم إنها عبارة عن عدم قدر المعصية ^{الاجتناب}
 عند الجمهور إنها عبارة عن خلق ما نهي عن ارتكابه المعصية غير بلية حتى لا يكون المعصية
 مضطرا في ترك المعصية وفعل الواجب وهي أي العصمة قد تطلق على الاجتناب
 عن الكبائر والاختلاف الباطنة الذميمة وقد تطلق على الاجتناب عن الصغائر
 مع ذلك الاجتناب وقد تطلق على عدم صدور ذنب لا عمدا ولا سهوا ولا خطأ

ومع ذلك عدم الواقع في خطأ اجتهدى في حكم شرعي قال في إلهامات
 مكافأته ان العصمة عبارة عن استحالة صدور الذنب والخطأ بالدليل العقل
 والحفظ عبارة عن عدم صدور الذنب والخطأ ولكن لا يدل الدليل على
 استحالة الأولى صفة الأنبياء والثانية صفة الأولياء إلا المهدى
 لأنه أيضا معصوم لضرورة صدق الخبر صلى الله عليه وآله وسلم إلا أن فرق بين
 عصمة الرسول وعصمة المهدى لأن الرسول قام على عصمته الدليل العقلي
 والحمد لله قام على عصمته شهادة المعصوم عن الخطأ عقلا فاشترك
 في استحالة الخطأ وامتناع الصدور منهما أما عقلا وخبراً ونقل
 وما مستند استحالة النقل لا استحالة العقل ^{نتج} بعصمته عصمة حقيقة
 وإضافية وإلاضافية أما الثالثة بعصمة الأنبياء عليهم السلام أي
 غيرها فالأولى مختصة بالأنبياء ولم تجدد في غيرهم والثانية تجدد في
 أعلى أفراد من الأولياء والثالثة تجدد في غيرهم على قدر المراتب
 وقال في صيانة الناس المحافظة على ثلاثة أقسام أحدها المحافظة عن
 الذنوب مع امتناع صدورها وهذا التي تسمى بالعصمة خاصة بالأنبياء
 عليهم السلام وثانيها المحافظة عن الذنوب مع إمكان صدورها وهذا

مختصة بالصديقين ويمكن ان يقال لها انه مماثل للاول لعدم صدور الذنب
ومغايرته في امكانه وثالثها المحاطة عن الذنوب في اكثر العبر مع صدورها

الحيا ناكها للصالحين والصديقين **وأما الباب الاول**

ففي بيان اختلاف المذاهب في عصمة الانبياء عليهم السلام والادلة^{التي}

تدل على عصمتهم من الذنوب لضعائهم والكبراء رجال النبوة اختلف الناس

في عصمة الانبياء عليهم السلام وضبط القول فيه ان يقال الاختلاف في هذا

الباب يرجع الى اقسام اربعة احدها ما يقع في باب الاعتقاد وثانيها ما يقع

في باب التبليغ وثالثها ما يقع في باب الاحكام والفتيا ورابعها ما يقع في

افعالهم وسيرهم اما اعتقادهم الكفر والضلال فان ذلك غير جائز عند

أحد وقالت القضاة من الخوارج انهم قد وقعت عليهم الذنوب والذنب

عندهم كفر وشرك فلا جرم قالوا بوقوع الكفر منهم واجازت الامامية عليهم

الظهار الكفر على سبيل التقية عند خوف الهلاك لان اظهار الاسلام حينئذ

القاء النفس في التهلكة وهذا من غاية حماقتهم فانه لو جاز هذا الامر العظيم

عليهم لما بقي امان في امر التبليغ وهو ظاهر كيف وما بنى الا يعث بغير اظهر

اعدائه فاعله كنه شيئا من الوحي فامتهم وخضعتهم من مذهبهم الباطل وحماتهم

الكاملة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش من وقت البعث الى وقت
 الموت الا في اعدائه ولم يكن له صلى الله عليه وسلم قدسرة لدفعهم مدة
 عمره وكان يخاف منهم واحتل كتمانهم صلى الله عليه وسلم شيئا من الوحي فلا ثقة بالقرآن
 وغيره وايضا يفضي الى اخفاء الدعوة بالكلية وترك تبليغ الرسالة اخا والافوا
 بالتيقن وقت الدعوة للضعف بسبب قلة الموافق او عدمه وكثرة المخالفين
 فانظر الى شناعةهم ومحاقتهم التزموا هذه الشناعات خذلهم الله الى يوم القيمة
 اما النوع الثاني وهو ما يتعلق بالتبليغ فقد اجمعت الامة على كونهم معصوين
 عن الكذب والتخريف فيما يتعلق بالتبليغ والا لا ترفع الوثوق بالاداء
 والتفقوا على ان ذلك كما لا يجوز وقوعه منهم عمدا لا يجوز ايضا سهوا ومن الناس
 من جرح ذلك سهوا قالوا لان الاحتراز عنه محال وممتنع اما فهم ان الحكم
 باستحالة احد التقيذين يستلزم الحكم بامكان التقيض لاخر فالحكم بان
 الاحتراز عن الكذب والتخريف سهوا فيما يتعلق بالتبليغ ممتنع يستلزم امكان
 عدم الاحتراز عنه وامكان الشك يستلزم وقوعه بل قد يكون المحذور بالذات
 ممتنعا بالغير وهذا كذلك والكلام في الوقوع فيما النوع الثالث وهو ما يتعلق
 بالاحكام والفيتا فاجمعوا على انه لا يجوز خطا ثم فيه على سبيل التعمد واما على

وهو ما في غيره من الصحيح
 احتجنا به ١٢ منه

سبيل السهو فحذره بعضهم واستدلوا بقصة أسارى بدر وبقتوى داق د
عليه السلام في حق صاحب الغنم وغيرها وأباه آخرون لأنهم قالوا لو جازنا
السهو والغلط لاقتطعت الحق بالباطل من غير امتياز وهو مغتوب لغرض البتة
وأما النوع الرابع وهو الذي يقع في أفعالهم فقد اختلفت الأمة فيه على
خمس أقوال أحدها قول من جيز عليهم الكبار على جهة العمد وهو قول الحشوية
والثاني قول من لا يجيز عليهم الكبار لكنه يجيز عليهم الصغار على جهة العمد لا
ما يفر كما تكذب والتطعيف وهذا قول أكثر المعتزلة والقول الثالث أنه لا
لا يجيزان يا تواب صغيرة وكبيرة على جهة العمد البتة بل على جهة التأويل
وهو قول الجبائي والقول الرابع أنه لا يقع منهم الذنب إلا على جهة السهو والخطأ
والنسيان ولكنهم ما خذون بما يقع منهم على هذه الجهة وإنما ذلك من ضعف
مزامتهم وذلك أن معرفتهم أقوى ودلائلهم أكثر وأهم يقدرون من الحفاظ
ما لا يقدر عليه غيرهم هذا قول الجاحظ وكثير من المتأخرين من المعتزلة كالنظام
والأصم وجعفر بن بشر وبه نقول نحن معاشرا لشاعة القول الخامس لا يقع
الذنب إلا الكبيرة ولا الصغيرة لا على سبيل القصد ولا على سبيل السهو ولا على
سبيل التأويل والخطأ وهو مذهب المرافضة واختلف الناس في وقت

العصمت علم ثلاثة أقوال أحدها قول من ذهب إلى أنهم معصومون من وقت مولده
 وهو قول الرافضة وثانيها قول من ذهب إلى أن وقت عصمتهم وقت بلوغهم
 ولم يجوزوا منهم ارتكاب الكفر والكبائر قبل النبوة وهو قول كثير من المعتزلة
 وأيضا قال الصوفية وبعض المتكلمين أن الأنبياء معصومون لا يصدر عنهم ذنب
 أصلا ككبريته ولا صغيرة لأعمال ولا سهوا ولا خطأ والتاويل فيه قال ويستأذ
 أبي إسحاق سفياني وأبي الفتح الشهرستاني والمقاضي عياض وقالوا لو جاز
 منهم الصغيرة لجازهم الكبيرة ولو جازهم الكبيرة لجازهم الكفر والكفر^{هم} والكفر^{هم}
 المطلاز الدين والشرايع وأيضا قالوا لو جازهم الصغائر لم يمكن لاقتداء
 بهم في انفعالهم لعدم التمييز بين أفعالهم أنه من القرية أو الكفاية والخطأ
 أو المعصية مع اتسامهم بكونهم لا يقتداء بهم بموجب قوله إن كنتم تحبون الله
 فاتبعوني يحببكم الله وقد علم من دين الصحابة قطع الاقتداء بأفعال النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم ولهذا نبذوا خباياهم حين نبذ خاتمته وخطعوا لعالمهم^{خطئ} حين
 وأحق البيروقي ابن عم أبيه جالسا لقضاء حجة مستقبل بيت المقدس وقال
 أبو شكري السالم رحمه الله وقال أهل السنة والجماعة إن الأنبياء عليهم^{السلام}
 قبل الروح كانوا أنبياء معصومين واجب العصمة والرسول قبل الروح كان دسولا

ونبينا ما مونا وكذلك بعد الوفاة والدليل عليه قوله تعا خبرنا عن عيسى
عليه السلام تصديقا له حيث كان المهدي صبيا قال النبي صلى الله عليه وآله في الكتاب
وجعلني نبيا وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه سئل متي كنت نبيا قال
نبيا وادم بن الماء والطير فاذا كانت نبوته بما قبل الوحى ثبت نبوت اكل
قبله وان كان ظهورها بعد اربعين سنة من تولدهم وقال بعضهم لا يطلقون
اسم الزلة على افعال الانبياء لانها نوع ذنب ويقولون فعلوا القاضل وتركوا
المقضول وعقبوا عليه لان ترك الافضل منهم بمرتبة ترك الواجب من الغير
وثالثها قول من ذهب الى ان ذلك لا يجوز وقت النبوت واما قبل النبوت
فجائز وهو قول اكثر اصحابنا وقول ابى الهذيل ولبى على من لم يعتزلة والمختار
عندنا انه لم يصدر عنهم الذنب حال النبوت البته لا الكبيرة ولا الصغيرة ويدل
عليه وجوه كثيرة احدها لو صدر الذنب عنهم كما نرى اقل درجة من عصاة الامة
وذلك غير جائز بيان الملازمة ان درجة الانبياء كانت في غاية الجلال
والشرف وكل من كان كذلك كان صدوره الذنب عنه افحش لا ترى الى قوله تعا
يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين والمعصية
والغير محمدا وحده العبد نصف حد الحر واما انه لا يجوز ان يكون الذنب اقل حال النبوة

فذلك بالاجماع وثانيها ان بتقدير اقامه على الفسق وجب ان لا يكون
 مقبول الشهادة لقوله تعالى ان جاءكم فاستوبنوا فتبينوا ولكن مقبول الشهادة
 والا كان اقلها من عدول الامة وكيف تقول ذلك في ائمة لا يصح للنبوت
 والمرسالة الا انه يشهد على الله تعالى بانه شرع هذا الحكم كذلك وايضا هو
 يوم القيمة شاهد على كل لقوله تعالى تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول
 عليكم شهيدا وثالثها ان بتقدير اقامه على الكبيرة يجنب حرمة ما لم يكن
 ايذائه محرما لكنه محرم لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
 والاخرة ورايهم ان محرم عليه السلام لو اتى بالمعصية لوجب علينا اقتداء به
 فيها لقوله تعالى فاتبعوني فيفضي الى الجمع بين المحبة والوجوب وهو محال واذا
 ثبت ذلك في حق محمد ثبت في حق سائر الانبياء ايضا ضرورة انه لا فاصل بالفرق
 وخامسها انه قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا ليطيع باذن الله فهذه الاية
 على ان الانبياء عليهم السلام معصومون عن المعاصي والذنوب كما دللت على
 وجوب طاعتهم مطلقا فلوا اتوا بالمعصية لوجب علينا الاقتداء بهم في ذلك المعصية
 فتصير تلك المعصية واجبة علينا وكونها معصية يوجب كونها محرمة علينا فيلزم
 نواردها اجاب والتحرير على الشيء لو اُحد وان محال وسادسها قال الله تعالى

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله
 ما نزل ونصليه جهنم وساءت مصيرا فؤدال على وحب عصمت محمد صلى الله
 عليه وآله وسلم من جميع الذنوب لا لو صدر عنه ذنب بخلاف منعه وكل من منعه غيره من
 فعل يفعله كان مشاققا له لان كل واحد منهما يكون في شق غير شق الذي يكون
 الاخر فيه فثبت انه لو صدر الذنب عن الرسول لوجب مشاققة تكون مشاققة محرمة
 بهذه الآية فوجب ان لا يصدر الذنب عنه وما يعبر بها ان نعلم ببذاهة العقل انه لا شئ
 اقبح من النبي الذي رفع الله درجته واتممه على وحيه وجعله خليفة في عبادة وبلاد
 يسمع ربه يناديه لا تفعل كذا لا تفعل كذا فيقدم عليه ترجيح الذات الدنيا
 والشهوة وغير ملتفت الى نهي ربه ولا منزعج بعبادة هذا معلوم القبح بالضرورة
 وثامنها انه لو صدر من المعصية من الانبياء لكانوا مستحقين للعذاب لقوله تعاو
 من يعص الله ورسوله فان له اجره من غير خالدا فيها ولا تحققوا اللعن لقوله تعالى
 الا لعنت الله على الظالمين ولا شك ان المعصية ظلم واجعت الامة على ان
 احد اهل الانبياء لم يكن مستحقا للعن ولا لعذاب فثبت انه ما صدرت
 المعصية عنه وتاسعها انهم كانوا يأمرون الناس بطاعة الله فالو لم يطيعوا لم يخلوا
 تحت قوله اأأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب

أولا تعقلون وقال وما اريد ان اخالفكم الى ما انتمكم عنه فلا يلقي بواحد
 من وعظكم الامة فكيف يجوز ان ينسب الى الانبياء عليهم السلام وعظهم
 قوله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ولم يقدر الايمان والحق
 ويدخل فيه فعل ما ينبغي وترك ما لا ينبغي فثبت ان الانبياء كانوا افعالين
 كل ما ينبغي فعله وتاركين كل ما ينبغي تركه وذلك ينافي صدور الذنب عنهم
 والحادي عشر قوله تعالى وانهم عندنا من المصطفين الاخيار وهذا يتناول جميع ^{فعل} ^{فعل}
 والتروك بدليل جواز الاستثناء فيقال فلان من المصطفين الاخيار الا في الفعلة
 الفلانية والاستثناء يخرج من الكلام ما لا يدخل تحته فثبت انهم كانوا
 اخيارا في كل الامور وذلك ينافي صدور الذنب عنهم وقال الله ^{المصطفين} ^{البلغة}
 رسلا ومن الناس ان الله ^{المصطفين} ادم ونوحا والابراهيم وال عمران على
 العالمين وقال في ابراهيم ولقد اصطفيناه في الدنيا وقال في نوح موسى
 اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وقال واذكر عبدنا ابراهيم
 اسحق ويعقوب والايدي والابصار انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار
 وانهم عندنا من المصطفين الاخيار فكل هذه الايات دالة على كونهم موصوفين
 بالاصطفاء والخيرية وذلك ينافي صدور الذنب عنهم الثاني عشر ان الله تعالى

حكى عن ابيس عليه اللعنة بقوله في عزتك لا تخونهم اجمعين الاحياء منهم
 المخلصين فاستثنى من جملة من يغويهم المخلصين وهم الانبياء عليهم السلام
 كما قال الله تعالى في صفة يوسف عليه السلام انه من عبادنا المخلصين واذا ثبت
 وجوب لعنة في حق البعض ثبت وجوبها في حق الكل لانه لا قائل بالفرق الثالث
 عشر قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس فانه فاقهم فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين
 فاولئك الذين ما اتبعوه وحيث يقال انه ما صدر الذنب عنهم ولا فقد
 كانوا متبعين له واذا ثبت في ذلك الفرق انهم ما اذنبوا فذلك الفرق
 اصلا الانبياء او غيرهم فان كانوا هم الانبياء فقد ثبت في النبي انه
 لا يذنب وان كانوا غير الانبياء فلو ثبت في الانبياء انهم اذنبوا لكانوا اقارب
 عند الله من ذلك الفرق فيكون غير النبي افضل من النبي وذلك باطل بالاتفاق ثبت
 ان الذنب ما صدر عنهم الرابع عشر انه تعالى قسم الخلق الى قسمين فقال اولئك
 حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخامسون وقال في الصنف الاخر
 اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون ولا شك ان حزب الشيطان هو الذي يفعل
 ما يرضيه الشيطان والذي يرضيه الشيطان هو المعصية وكل من عصى الله تعالى
 كان من حزب الشيطان فلو صدرت المعصية من الرسول لصد عليه انه من حزب الشيطان

وأصدق عليه أنه من الغاسرين وأصدق على ما دالامة انهم من خرب الله وانهم
من المفلحين فحينئذ يكون ذلك الواحد من زها دالامة افضل بكثير عند الله من
ذلك الرسول الخامس عشوان الرسول افضل من الملك فحينئذ لا يصدر الذنب
من الرسول وإنما قلنا أنه افضل لوجوه أحدها قال الله تعالى في حق إبراهيم عليه السلام
وهذا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان
وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجرى الحسنين وذكرنا يحيى وعيسى و
إلياس كل من الصالحين واسماعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين
وذلك لان العالم اسم كل موجود سوى الله تعالى فيدخل في لفظ العالم الملائكة
فقوله تعالى وكلا فضلنا على العالمين يقتضى كونهم افضل من كل العالمين وذلك
يقتضى كونهم افضل من الملائكة وثانيتها قال الله تعالى وإذا قلنا للملائكة اسجدوا
لآدم فقد أروا بالسجود له وأمر آداني بالسجود للافضل هو السابوق الى الفهم
وعكسه على خلاف الحكمة لان السجود اعظم انواع العذمة والخدام الافضل
للمفضول مما لا تقبله العقول وإذا كان آدم افضل منهم كان غيره من الانبياء
كذلك إذا قائل بالفضل لا يقال السجود يقع على ان يحكم فعله لم يكن سجد تعظيم له
اذا يجوز ان يكون سجد هم لله وادم كان كالقيلة لهم على تقدير كونه لادم

جازان يكون عرفهم في السجود كونه قائماً مقام السلام في عرفنا فيكون غايةً
 في التواضع والخدعة لأن هذه قضية عرفية يجوز اختلافها باختلاف الآراء فمنه
 وأيضا جازان يكون أمرهم بالسجود وابتلاء لهم ليميز المطيع منهم عن المعاصي
 فلا يدل على تفضيله عليهم في شيء من هذه الاحتمالات كما نقول قوله أرعيتك
 هذا الذي كرمت عليّ وأخيره من خلقتني من نار وخلقته من طين يدل على ^{أنه}
 اسجد تكريماً وتفضيلاً وينبغي سائر الاحتمالات اذ لم يتقدم هناك ما يضرب اليه
 التكريم سوى الأمر بالسجود وثالثها قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها الى قوله
 قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا يدل على ان آدم علم الاسماء كلها ولم يعلمها
 والعالم افضل من غيره لان الآية سبقت لذلك وقوله قل هل يستوي الذين
 يعلمون والذين لا يعلمون وما يعبر بها ان للبشر عوائق عن العبادة من شهوة وغضب
 وحاجة الشاغلة لاوقاته وليس للملائكة شيء من ذلك ولا شك ان العبادة
 مع هذه العوائق ادخل في الاخلاص واشتق فتكون افضل لقوله عليه السلام ^{افضل}
 الاعمال احمرها واشققها فيكون صاحبها الرثايبا عليها وخامسها ان الانسان
 مركب تركيباً بين الملك الذي له عقل بلا شهوة والبهيمة التي لها شهوة بلا عقل
 فعقله له حظ من الملائكة وبطبيعته له حظ من البهيمة ثم ان من غلب طبيعته

على عقله فهو شر من الاله باثر لقوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل وقوله ان شر
 الذناب عند الله الاية وذلك يقتضيه بطريق قياس احد الجانبيين على الآخر فيكون
 من غلب عقله طبيعة خيرا من الملائكة وانما قلنا انه لما كان كذلك وجبت
 لا يصدر الذنب عن الملائكة تعا وصف الملائكة بتلك الذنوب فقال
 لا يسبقونه بالقول وقال لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلو صدرت
 العصية عن الرسول لا تمتنع كونه افضل من الملك لقوله تعالى ان يجعل الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات كالمفسدين في الاخرام نجعل المتقين كالفجار والسادس عشر
 روى ان خزيمة بن ثابت شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم على رفق دعواه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف شهدت لي فقال يا رسول الله اصدقك
 على الوحى لانا نزل عليك من فوق سبع سموات افلا اصدقك في هذا القدر فصدة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه بذى الشهادتين ولو كانت العصية جائرة
 على الانبياء لما جازت تلك الشهاداة السابعة عشر قال الله تعالى في حق ابراهيم
 عليه السلام انى جاءك للناس ما ما والامام من يومئذ فاجب على كل
 انسان ان يؤتمنوا به فلو صدر الذنب عنه لوجب عليهم ان يؤتمنوا به في ذلك
 الذنب وذلك يفضى الى ثلثنا فضل ثلثنا من عشر قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين

والمراد بهذا العهد اما عهد النبوة او عهد الامامة فان كان المراد
عهد النبوة وجب ان لا تثبت النبوة للظالمين وان كان المراد عهد
الامامة وجب ان لا تثبت الامامة للظالمين واذ لم تثبت الامامة
للظالمين وجب ان لا تثبت النبوة للظالمين لان كل نبي لابد
وان يكون اما ما يؤتمره ويقتدى به والاية على جميع التقديرات
تدل على ان النبي لا يكون مذنبا لتاسع عشر ان الرسول مشرع لنا جميع
اقواله وافعاله فلوانه صادق عليه الوقوع في معصية ما لم يشرع المعاصي
ولا قائل بذلك احد وذكر في اصول الفقه ان كل ما فعله عم ولم يتصر فيه
امر الجبلة والخصوص فلا بد لنا من اتباعه فيه لقوله تعالى فاليعذر الذين
يخالفون امره اي قوله وطريقه ولا به بعث لان يقتدى باقواله وافعاله قال الله تعالى
لا يراهيمهم الى جاءك للناس ما ماؤ ذلك بسبب لنبوة انتهى العشرون
انه قد علم بالبلاهة ان المعصية والذنب لا يكون الا باعواء الشيطان تسلطه
والنص دال على عدم تسلط الشيطان على الانبياء كما قال الله تعالى ان عباد
ليس لك عليهم سلطان وقال حكاية عن ابليس عن يهم اجمعين لا
عبادك منهم المخلصين وايضا روى عن ابى هريرة رضي الله عنه انه قال قال

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان عرض لي قال عبد المطلب في صلاة
هرة فشدد علي ليقطع علم الصلوة فاما كنت الله منه فلا عتته ولقد همت ان اوثقه الي
سارية حتى تعبى وتنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي
ملكاً لا ينبغي احد من بعدك انت الوهاب فرد الله خاساً وقال عليه الصلوة
والسلام حينئذ في مرضه وقيل خشيئاً ان يكون بك ذات العجب فقال انه
من الشيطان ولم يكن الله ان يسلطه علي وقد كثرات الاخبار والاثار ^{الشيطان} تصدق
للنبي عليه السلام رغبة في الهقاء نوره وامانة نفسه وادخال شغل عليه اذا ليس
خاسرين فاذا كانوا محفوظين عن غوائل الشيطان وتسلطه كيف يصدر عنهم الذنب
والمعصية واللقوم حجج اخرى على تنزيهم من الكفر والشرك من وقت الولادة
احدها ما قال عليه السلام ما كفر بالله بنى قط وثانيتها ما قال عليه السلام لما
بعضت الي الا وثان وبعضت الي الشعور ولم اهم بشئ مما كانت اليها هلية تفعل الا ما
فصبرني الله تعالى من ما تعلم اعد وقال الله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام في الهدى
فقال فعبدا لله اتانا في الكتاب وجعلني نبيا فاذا اثبت تنزيها من الكفر والشرك ثبت
تنزيه الكل لعدم القائل بالفرق لان الانبياء كلامهم كفسر واحدة في الحكم ولهذا
كان تكذيب نبي واحد في حكم تكذيب كلهم كما قال الله تعالى كن بت قوم بنوح المرسلين

كذبت عاد المرسلين وكذبت ثمود المرسلين مع ان المرسل الى كل فرقة
 هما ذكرنا واحدا من الرسل وما احسن ما قال المتوكل في المشدود لتفهيم ما ذكرنا

عمر عيسى بن نوبت آن	جان سنجو او دوسوي جان او	و چه چرخ ار حاضر آيد و ركان
هر كلى باشد بصورت غير آن	فرق نتوان كرد نور هر كلى	چون بنورش روى آرى شكيلى
الطلب المعنى من القرآن قل	لا تفرق بين احد من رسل	ونالها انه لو كانوا

غير عالمين بالله او صفاته او مشككين لنقل اينها والحال انه لم ينقل
 احد من اهل الاخبار ان احد انبي و اصطفى ممن عرف بكفر
 او شرك قبل ذلك ومستند هذا الباب النقل ولا يتوهم من قوله تكا
 في شان سيدنا ابراهيم عليه السلام فامن له لوط الخ كون سيدنا لوط عليه السلام
 متصفا قبل ذلك الوقت بصدق لايمان مع انه صار نبيا بعد ذلك لا اليمان
 عبارة عن التصديق والصدق به هناك نبوة سيدنا ابراهيم عليه السلام و ما
 اليه من التوحيد لانه كان موجدا منزها عن الكفر والشرك و اما صدقه في نبوته
 لان النبي برأى عن تكذيب الانبياء وعلى تقدير كون المصدق بجميع مقالاته
 سيدنا ابراهيم عليه السلام مع مكدع اليه من التوحيد فهو ايضا لا يقتضيان بكون
 سيدنا لوط عليه السلام منكر قبل ذلك بل كان مصدقا للبعض وهو التوحيد

وكان خالي الذهن عن البعض الآخر فاذا رأي معجزته صدقه في الكل وفيها مصداق له
 في جميع مقالاته وناصلاته فلهذا افترسه بعض المفسرين بالنصرت فاصولها وطولها عليه السلام
 ولا منافات بين كون الشخص عما لا يشئ ومصدقاً للشخص آخر في ذلك الشيء المعلوم
 كما ان جبرئيل عليه السلام كان عالماً بالايان والاسلام ولا حساساً مع انه صار مصداقاً
 للنبي عليه الصلوة والسلام من بعد سؤاله عن هذه الامور وكان شمعون عليه السلام
 لما ارسل الياهم الى الانطاكية بعد تكذيبهم لرسولين من جانب عيسى عليه السلام
 فامن في جميع من اهل الانطاكية معه انه ايضا كان من المرسلين والموحدين قبل
 الارسل فلا يلزم من الايمان والتصدق للشخص في امر علانية ان يكون ذلك
 المصدق خالياً عن ذلك التصديق قبل ذلك وايضا ان قريشاً وصت بنبي الله صلى الله عليه وسلم
 بكل ما افترته وغير كفار الا هم انبياءها بكل ما امكنها واختلفت مما مضى لله او نقلت
 اليها الرواية ولم نجد في شيء من ذلك لغيباً لواحد منهم برفضة الهتهم وتقرع يد
 بترك ما كان قد جاء معهم عليه ولو كان هذا الكائن ابداً لك ما درين و يتلونه
 في معبوده محتجين وكانوا ابق بجهنم له ينهيمهم عما كان يعبد قبل اقطعه
 في الحج من توحيده بنهيهم عن تركهم الهتهم وما كان يعبد بائتهم من قبل ففى
 اطباقتهم على الاعراض عنه دليل على انهم لم يجدوا سبيلاً اليه اذ لو كان

لنقل ولما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عن تحويل القبلة وقالوا لها وهم خير قبلة لهم
 الله كما نوا عليها وأربعها قال الله تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى والضلال
 المنفرد هنا عبارة عن الكفر أي ما كفر صاحبكم فانتفى عنه عليه السلام الكفر
 وانتفاء الكفر عنه عليه السلام انتفاء عن كل أنبياء كلهم لعدم القول بالعرق
 وخامسها ما قال في تدارس التعرف في التصوف من النبوة أعلى منزلة واقصى
 مرتبة لا منزلة فوقها فأعطاه نبي من الأنبياء يقتضى سبب محبت الله تعالى
 ومحبت الله صفت أزلية قديمة فلو جاز عليهم الكفر والكفر محل العداوة لزم
 كونه تعالى عدوا لهم أو لا ثم ضار محبا لهم لا عطاء النبوة وهو باطل لا يستلزم
 التعريف صفات الله تعالى ويعلم من هذا أن الأنبياء عليهم السلام ما همون
 من عزل النبي وسوء الخاتمة ولا لزم كونه تعالى عدوا لهم بعد ما كان محبا
 وهو كما ترى وسادسها أيضا قوله أن النبي هو الذي بعث إلى الخلق لأن يخرج
 العدو الظاهر من مقام العداوة إلى مقام الولاية ومحال أن يصير العدو
 بسببه وليا وهو عدو انتهى فتأمل وسابعها قد توارث من لدن آدم إلى البشر
 إلى نبينا صلى الله عليه وسلم أنه لم يبعث نبي قط أشرك بالله طرفة عين وقد انعقد
 الإجماع على عصمة الأنبياء كلهم من الكفر والشرك وهو دليل قطعي يقيني لا يوار^ض

دليل ظن والخاص بالان الله تعالى لما اصطفى الانبياء في سابق علمه للنبي واداء
 الرسالة وشكرهم لذلك في مبادئ امورهم وحكمهم عن مكائد الشيطان وصفا
 سرائرهم من الكدورات وشرح صدورهم بنوره وتزينهم بالاخلاق
 الحميدة والتمكيدات الجميلة وظهرهم عن الرجس والريزائل فلا يقع عنهم
 الذنوب عمدا في وقت ولا اوقات ولا يقع عنهم الشرك مطلقا اي لا قصد ا
 ولا سهوا ولا تاويا ولا قتل النبوة ولا بعد النبوة اذا تحققت هذا فاعلم ان
 ما نقل عن الانبياء عليهم السلام مما يشعركذب ومعصية وان كان متوقفا بطريق
 الاحاد فمردود وما كان بطريق التواتر مضبوط عن ظاهرها ان امكن والا
 فحمل على ترك الاول والا فضل يعني ان كان له محل اخر لا يلزم منه نسبت
 الى الانبياء يحمل عليه وان كان خلاف الظاهر جمع بين الادلة ولا يحمل على

ترك الاول كما سيأتي في الباب الثاني انشاء الله تعالى **الباب الثاني**

في بيان ائمة الطاعنين في عصمت الانبياء عليهم السلام ومكان لا جوبه
 ادلتهم وهو مشتمل على فصول الفصل الاول في شان انبياء ادم عليه السلام اعلم
 تمسك الطاعنون في عصمت الانبياء عليهم السلام بايات واخبار كثيرة اما قسمهم
 في حق ادم عليه السلام فمن وجهين في اعتقاده واعماله اما التمسك بالظن

في اعتقاده فيقوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
 ليسكن اليها فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً فرزت به فلما انثقلت دعوى الله
 وهما لان اتينا صالِحاً لتكون من الشاكرين فلما اتتها صالِحاً جعل له شركاء
 في ما اتاها فتعالى الله عما يشركون لان النفس الواحدة هي آدم وزوجها
 المخلوقة عنها هي الحواء وهذه الكنايات ياسرها عائدة اليهما فقل له جعل له
 شركاء فيما اتاها فتعالى الله عما يشركون يقتضي صدور الشرك عنها لما ذكره
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو الذي خلقكم من نفس واحدة وهي
 نفس آدم وخلق منها زوجها اي حواء خلقها الله من ضلع آدم عليه السلام
 من غير اذى فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً فلما انثقلت اي ثقل الولد
 في بطنها اتاها ابليس في صورة رجل وقال ما هذا يا حواء اني اخاف ان يكون
 كلباً او خنزيراً او بهيمة وما يدريك من اين يخرج من دبرك فيقتلك
 او ينشق بطنك فخافت حواء وذكرت ذلك لادم عليه السلام فاهم بربهم
 من ذلك ثم اتاها وقال ان مسلت الله ان يجعله صالِحاً من يمشي على
 من بطنك تسميه عبد الحارث وكان اسم الابليس في الملائكة الحارث فذلك
 قوله فلما اتاها صالِحاً جعل له شركاء فيما اتاها اي لما اتاها الله ملائكة

جعل الله شركاء في جبل آدم وحواء لله شركاء والمراد به الخوارق والحوادث التي لا تسلم
 ان معنى الآية ما ذكرناه لانه فاسد وبديل على فسادها وثبوت الاول اثبت
 قال الله تعالى **فما تشركون** وما تشركون وذلك بديل على ان الذين اتوا بهذا الشرك جملة
 فقال الله تعالى **فما تشركون** ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون وهذا ^{المقصود} بديل على ان
 من هذه الآية **الرجع الى صراط** جعل الاصنام شركاء لله وما جرى بليس العين ذكر في
 هذه الآية الثالثة لو كان المراد بليس لقول اي شركون من لا يخلق شيئا ولم يقل
 ما لا يخلق شيئا لان العاقل انما يذكر صبغته من لا يصبغة ما
 الرابع ان آدم عليه السلام كان من اشد الناس معرفة بابليس وكان
 عالم بجميع الاسماء كما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها فكان لا بد
 ان يكون قد علم ان اسم ابليس هو الحارث ثم العترة المشدقة التي بليته
 وبين آدم وعترة علمه بان اسمه هو الحارث كيف سمي ولد نفسه بعبد الحارث
 وكيف ضاقت عليه الاسماء حقانه لم يجد شقها الا سم اسم الخامس ان الواحد
 منكم حصل له ولد يخرجه منه الخير والصلاح فيجاءه انسان ودعاه الى ان يسميه
 بمثل هذه الاسماء لانه وانكر عليه اشد لا تزارو آدم عليه السلام مع نبوته ^{وعلمه}
 انما تبارك حصل من قوله وعلم آدم الاسماء كلها وتبارك بكثرته التي حصلت

سبب نزله التي وقع فيها لاجل وسوسة ابليس كيف لم يتنبه لهذا القدر
وكيف لم يعرف ان ذلك من الافعال المشكوك التي يجب على العاقل الاحتراز
منها الشاهد من ان بقدر ان آدم عليه السلام سواه بعينه لما رث ولا يخلو ما كان
يقال انه جعل هذا المقطع اسم علم له او جعله صفة له فيجوز ان هذا المقطع
افه عبد الحكوت ويخلق من قبله فان كان الاول لم يكن هذا شرا بانه لا
اسماء الاعلام والاعقاب لا تفيد في التسميات فائدة فقام يلزم من التسمية
بهذا المقطع حصول الاشراك والتمكان الثاني كان هذا القول لا يوافق عليه ^{النسك}
اعقدان لله شريك في الخلق واليجاد والتكوين وذلك يوجب العجز
بتكفه آدم وذلك لا يقوله قائل للتواتر واعتقاد الاجماع وعدم العقائل ^{لهم}
والخبر المذکور ثبت بهذه الوجوه ان هذا القول فاسد ويجب على العاقل المسلم
لا يلتفت اليه اذا عرفت هذا فنقول في تأويل الآية وشجرة حبيبة مسلمة خالصة
عن هذه المعاصد التأويل الاول ما ذكره الفقهاء فقال انه تعاد ذكر هذه القصة
على مثل صورها مثل بيان ان هذه الحالة ضرورة حالة شجرة عاقلين حرة
جهدهم وقولهم بالشرك ونفي هذا الكلام لانه تعالى يقول هذا خلقكم
من نفس واحدة وجعل من جنسها زواجا انسانا نساء وفيه في الاستبانة على نفسه

الزوج زوجته وظهر الحمل عا الزوج والزوجة ربحا لثقتنا ولدا صا لحا
 سوا لنكون من الشاكرين آلائك ونعمائك فلما اتاهما الله ولد اهما لحا
 سوا جعل الزوج والزوجة لله شركاء فيما اتاهما لانهم تارة ينسبون ذلك الولد
 الى الطبائع كما هو الطبائعين وتارة الى الكواكب كما هو قول البصيرين وتارة
 الى الاصنام كما هو قول عبدة الاصنام ثم قال الله تعا فقال الله عما يشركون
 اي تذنب الله عن ذلك الشرك وهذا الجواب في غاية الصحة والسداد والتأويل
 الثاني بان يكون الخطاب لقريش الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهم آل قصي والمراد من قوله هو الذي خلقكم من نفس واحدة اي من نفس قصي
 وجعل من جنسها نفاة عربية قرشية ليسكن اليها فلما اتاهما صا طلبا من
 الولد الصالح السجدة له شركاء فيما اتاهما حيث سميا او لادهما الارابعة
 بعبد مناف وعبد العزى وعبد قصي وعبد الآت وجعل الضمير في يشركون لهما
 ولا عقابهما الذين اقتدا بهما في الشرك التأويل الثالث اناسم ان هذا الآ
 وردت ونفع قصة آدم عليه السلام وعلى هذا التقدير ففي دفع هذا الاشكال
 وجوه الاول ان المشركين كانوا يقولون ان آدم عليه السلام كان يعبد الاصنام
 ويرجع في طلب الخير وحسن الشر اليها فذكر الله تعا قصة آدم وحواء عليهما السلام

وحكمتها الهيا قال لا اتيتنا صالحا لنكون من الشاكرين اى ذكر الله تعالى
 لو اتاهما ولدا سويا صالحا لا اشتغلوا بشركك المنعم ثم قال فلما اتاهما صالحا
 جعل له شركاء فيما اتاهما ثم قال فقال لى الله عما يشركون اى تعالى الله عن شرك
 هؤلاء المشركين الذين يقولون بالشرك وينسبون الى احم عليه السلام ونظيره
 ان ينعم الرجل على رجل يوجب كثرة من لا نعام ثم يقال لذلك المنعم ان ذلك
 المنعم عليه يقصد ذلك وايضا الشرايبك فيقول لك المنعم فعلت في حق فلان
 كذا واحسنت اليه بكذا انما يذنب بالشرك لا ساءت والى معنى على سبيل التبديد
 فكذا ههنا الوجه الثانى فى الجواب ان نقول ان هذه القصة من اولها الى آخرها
 فى حق آدم وحواء ولا اشكال فى شئ من الفاظها الا قوله فلما اتى ههنا صالحا
 جعل له شركاء فيما اتى ههنا فنقول التقدير فلما اتى ههنا ولدا صالحا سويا جعل له
 شركاء او جعل له اولاد ههنا له شركاء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه
 فيما اتى ههنا اى فيما اتى اولاد ههنا ونظيره قوله واستل القرية اسما سئل اهل القرية
 فبلى هذا الوجه لا يستقيم لان اشراك اولاد ههنا لم يكن حين اتى ههنا بل بعده
 باقصة متطاولة قلنا ليس كلمة لما للزمان المتصايف بل للمتدقلا يلزم ان يقع ^{الشرك} مضمون
 والخبر فى يوم واحد او شهر او سنة بل يختلف ذلك باختلاف الامور فان قيل فاعل

هذا التأويل ما انفأ نداء في التثنية في قوله جعلناه شركاء فلما كان ولد هاتين ذكر
 وأثر قوله جعلناه شركاء مرة عبر عنها كلفه التثنية كقولها صنفين
 وتوعيلين ومرة عبر عنها بلفظ الجمع وهو قوله تكلمنا الله عايشين فان قيل
 لما كان العبارة بخلافها كان المراد اولادها وليس كل واحد منكم فكيف
 بصيغة الجمع وكيف يصح على طريق الجمع قلنا هذا من قبيل نسبت فعل البعض الى الكل كما
 قوله تكلمنا ايها العبيد انكم تسادقون ويدل على صحت الوجه الثاني قوله عليه السلام في قوله
 طويل عن نبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الله من يوم القيمة رجلا يهدى
 فيقول انا استشفعنا الى ربنا فيرجينا من مكاننا فيأتون آدم فيقولون انت آدم
 ابونا لنا خلقتك الله بيده واسكننا الجنة واسجد لك ملائكة وعلمك اسماء كل شيء
 وثا حذر ربك فيرجينا من مكاننا هذا فيقول انت ههنا ويذكر خطيئة التي اصاب
 اكلت من الشجرة وقد هي عنها آدم يذكر هذه الخطيئة من آدم عليه السلام ولو كانت
 تلك الخطيئة من آدم عليه السلام لكانت اعلا من الاولى فعلم ان هذا النص
 باولادهما الوجه الثالث في الباب سلطنا ان الصمير في قوله جعلناه شركاء فيما
 اوهما عائد الى آدم وهو الله عليه السلام الا انه قبل ان ياتهما لهما ذلك الولد
 السوي الصالح عزها على ان يجعلاه وقفا على خدمت الله تعالى وحقه وعبادته

على الظلال وتقرين لها في ذلك فتارة كانوا يستفعلون به في مصالح الدنيا
ومنافعها وتارة كانوا يأمرونه بخدمة الله تعالى وطاعته وهذا العمل وإن كان منافعا
قربة وطاعة إلا أن حسنات الأبرار سيئات المقربين فلهذا قال الله تعالى فتعالى
عما يشركون ويؤيده ما نقل عنه عليه السلام أنه قال حاكيا عن الله سبحانه أنا أغفر ^{لغيري} غفيل
عن الشريك عمل لا شريك فيه غير تركته وتركه وعلى هذا التقدير لا إشكال
فإن الوجه الرابع في التاويل أن نقول سلمنا صحت تلك القصة المذكورة إلا
أننا نقول أنهم سموه عبدا للحارث لأجل أنهم اعتقدوا أنه إنما سلم من كثرة ^{المرض} والمرض
بسبب ذلك الشغل ^{بسم} بالحارث وقد يسمى المنعم عليه عبدا لمنعم يقال في المثل
أنا عبد من تعلمت منه حرفا وأدم وحواء عليهما السلام سميا ذلك الولد لعبد الحارث
تنبيها على أنه إنما سلم من كثرة تبيكت دعائه وهذا لا يقدر حرفي كونه عبدا ^{الله} من حيث ^{أنه}
عمله وفخرفته إلا أن حسنات الأبرار سيئات المقربين فلما حصل الاشتراك في
لفظ العبد لأجرهم صار آدم عليه السلام معاكبا في هذا العمل بسبب اشتراكهما ^{الحاصل}
في مجرد العبد والوجه الخامس في التاويل أن المراد بقوله تعا وجلا له شركاء ^{يعني} وأخذها
حواء وقد كثر في كلام العرب نسبة الفعل الصادع من الواحد إلى الجمع كما قال الله تعالى
حوتما وقال فلا جناح عليهما فيما افترقا به وأخبر عن الواحد بلفظ الجمع قوله ^{لنفسا} وجلا

شركاء مع ان المطاع واحد وهو ابليس ^{طعن} من اطاع ابليس فقد اطاع جميع الشياطين
والدليل على صحة الوجه الثاني ما روي في نسخة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ولما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميت بالحارث
فانه يعيش فسمته فعاشر فكان ذلك من حي الشيطان رواه الحاكم هذا التاويل وان كان
مرضيا لبعض الاذكياء لخلوه عن حذف المضاف وغيره كما في التاويلات الاخرى لانه
غير من عندى لما فيه من نسبة الاشراك الى حواء وايضا قال ذلك البعض
انما اسند الشراك الى ادم عليه السلام لاجل عدم صيانة حاله من زوجته مع ان ^{حال} الله
قامت على النساء فلما غفل عن حالها اسند اليه فقال عز وجل جعلناه شركاءك ^ك ووقع
سليمان في الفتنة كما قال الله تعالى وقد فتنا سليمان والقيينا على كرسيه ^{جسد}
ثم اناب بسبب عبادة زوجته جراءة بنت صيدان تصير في بيت سليمان عليه السلام ^{بغيره}
وما نطهر هذا القائل الى انه لم يقع نوح في الجنة والمشقة بسبب اشراك زوجته ولم
لم يقع لوط عليه السلام في الفتنة بسبب اعمال زوجته ولم ينسب كها اليه فافهم
واما التمسك في افعال ادم عليه السلام فبقول تعالى فسوى الله الشيطان قال يا ادم اهبط الى
ثمرة الخلد ومالك لا يبلى فلامها فبنت لها سورا وطفا يخصفا ^ن عليها من رز الجنة
وعصى ادم ربه فخرى ثم اجتباها ربه فتاب عليهما فكلما من تسعة اوجبه ولانه

كان عاصيا والعاصي لا بد وان يكون صاحب الكبيرة وانما قلنا انه خان عاصيا
 لقوله تعا وعصى آدم ربه فغوى وانما قلنا ان العاصي هو صاحب الكبيرة لوجهين الاول
 ان النص يقتضيه كونه معاقبا لقوله تعا وعصى لله ورسوله فان له نازجا من غير فلامعنه
 صاحب الكبيرة الا ذلك الثاني العاصي اسم ذم فوجب ان لا يتناول الا صاحب
 الكبيرة الوجه الثاني في التمسك بانه كان عاصيا بقوله تعا فغوى والغى ضد الرشيد
 لقوله تعا فذبل الرشيد من الغي فجعل الغي مقابلا للرشيد فبان ضرورة ان يكون صاحب
 الوجه الثالث انكائب والتائب مذهبنا قلنا انه تائب لقوله تعا فتلقى ادم
 من ربه كلمات فتاب عليه وقال ثم اجتباها ربه فتاب عليه وانما قلنا التائب
 مذهبنا ان التائب هو الندام على فعل الذنب والندام على فعل الذنب فخير عن كونه
 فاعلا للذنب فان كذب في ذلك اخبا فهو مذهبنا بالكذب وان صدق
 فيه فهو المظلوم فله مذهب فعلى كلا التقديرين لا يخلو عن الذنب الوجه الرابع
 انما ارتكب لمنه عنه في قوله المظلم اعز تلك الشجرة ولا تقر يا هذا الشجرة واد
 المنه عن الذنب الوجه الخامس هو ظالمنا في قوله فتكونا من الظالمين وهو
 مع نفسه ظالمنا في قوله ربنا ظلمنا انفسنا والظالم ملعون لقوله لا لعنت الله الظالمين
 ومن استحق اللعن كان صاحب كبرية الوجه السادس انما اعترف بانه كولا مغفرة الله

آية كان خاسرا في قوله وازله تغفلنا وتحننا لتكون من الخاسرين وذلك يقتضيه
 حب الكبر والوجه السابغ انه اخرج من الجنة بسبب وسوسة الشيطان وانزاله
 جرم على ما اقام عليه من طاعة الشيطان وذلك يدل على كونه صاحب الكبر ثم قالوا
 هب ان كان واحد من هذا الوجه لا يدل على كونه فاعلا للكبر لكن مجموعها لا شك
 في كونه قاطعا في الدلالة عليه ويجوز ان كان واحد من هذه الوجوه ان لم يدل على شيء لكن
 مجموع تلك الوجوه يكون دالا على الشيء واجاب عن هذا التمسك بوجوهها ونقل في البوا^{قيت}
 ما قال الشيخ محمد بن قاسم في الباب التاسع والثلاثين من الفتوحات
 كانت معصية آدم عليه السلام من عين منة الله عليه لان الانبياء عليهم السلام
 لا ينقلون من هذه الالة الا على منجا فان الله تعالى اجتباهم واصطفاهم
 لبيان العناية فلا يمكن الله بهم ابداء او من هبوط آدم وجره الى الارض لم يكن
 عقوبة له وانما كان عقوبة لا بليس وحده فان آدم عليه السلام اخطأ لصدق
 وعد السابق بانه يكون خليفة في الارض من بعد ما تاب الله عليه واجتباؤه وبعد
 ما تلقى الكلمات من ربه بالاعتراف فكان اعترافه عليه السلام في مقابلة قول
 ابليس ناخيه منه فعرفنا الله تعالى مقام الاعتراف عند الله وما يستحقه من معاقبة
 لتتخذ ذلك طريقا فخلقنا من امر ربنا فكان ما وقع من آدم عليه السلام لتعليم

لئنه اذا وقعوا في مخالفة كيف يكون خلاصهم واما ابليس فعرفنا الحق تعالى
 بدعواه الخيرية ان كل من اتبعه في هذه الدعوى طرد عن حصون الله ولعن وودع
 ليحذر من ان يقول نحن خير من فلان فلذلك كان هبوط ابليس الى الارض عقوبة
 له دون آدم واما الشيطان ابو العباس العربي لم يعص آدم ربه معاذ الله وانما
 من كان في ظهرة من ذرية الذين هم اهل الشقاوة لان ظهرة كالتسقية
 لتساكروا له وقد سخر لي ان اضرب لك مثلاً تعلم به يقيناً تنزيه آدم
 عليه السلام من العصية ولا تقوم ببعض واجب حق ابيك عليك
 عليه السلام فاقل وبالله التوفيق اعلم انه سبحانه تعالما كقضى ساكن عليه
 بالسعادة لقوم الشقاوة لقوم آخر ولم يبدل ذلك القول لديه فلا بد من فاشح
 يفتقر القبضتين فكان ابليس فاشحاً لقبضة الشقاوة وادم عليه السلام فاشحاً
 لقبضة السعادة فابليس شقي وادم عليه السلام سعيد يشوبه ربه الذي قبضوا
 آثاراً في التوبة ولا عتارف فان ادم عليه السلام مع علمه بان ما وقع فيه كان نقضاً
 وقد اعترف بذنبه وقال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تعفنا وترحمنا لنكونن من
 الخاسرين واضاف الذنب الى نفسه ليعلم بينه كيف يخرجون اذا وقعوا في
 معصية عن الاثم ولا يعجزون على المعاصي من غير توبة ولا عتارف كما وقع

وفيه ابليس وجنوده من الالسن والجن فكان حكم آدم عليه السلام فياوتغزل
 مع الحق حكم عبد قال الحق تعال فنيا بينه وبينه الى اريد ان اظهر في هذا الموضع
 ما كان مكتوما في علي وتعلم اسمائي في اهل حضراتها من السعداء والاشقياء
 وتظهر على عبادي قبل ان اخبرهم من جوارك فان علي سبق ذلك وانا كرمي ومن
 شك ان الكرم ان لا يخرج احدا من جوارك الا بحجة ظاهرة تقام عليه بين المحجوبين
 عن محامير ما قلته لك من سر فاذا قلت لك لا تقرب هذه الشجرة فاعلم اني
 اذنت لك في القرب منها فاقرب لا قيم عليك الحجة واخرجك الى اخلامتك
 ترونيك باعمال فان هذه الدار التي انت فيها لا تكلف فيها ولا ترقى لاحد
 باعماله كما هي اعمال اهل الجنة اللتي يقول اصاب المؤمن اليها بعد يوم القيمة فخر
 فلا يسمع العبد حجب هذا السر الا ان يباذرها ما اخذت له فيه سيده سرا من وراء
 المحجوبين ولا يمكن ذلك معصية الا بعد محجوبين عن سماع ذلك المسمى اسم الحق
 آدم عليه السلام ولما الحاضرون السامعون ذلك فليس لك بمحبة عندهم
 فان الاذن من الحق في شئ ولا صهر واحد في تلك الحضرة فاعلم ان في شئ اء
 الحق تعال على آدم نامة عصية والغواية ففما عظيم الثمرة المحجوبين الذين يتعدون
 حدود الله فتياسهم في الندم والاستغفار والاعتراف فلم تكن تلك المعصية

مقصود آدم بالاصالة كما هي ذنوبها وبن من ذنوبه وانما يكي آدم
مع اذن الحق له في اكله من الشجرة سر على ما مر تشريعا لذنبه فكان بكائه
بكاء صريحا فان قلبه لم يقم لآدم قبضة السعادة بالطاعة الصرفة
دون وقوعه في المعصية ثم نوبة منها قلت انما كان المراد القم المذكور في
المعصية ليظهر آدم بذلك سعة فضل الله تعالى ورحمه وحلمه على عباده الذين سبق
فعلهم انهم يقعون في معصية الله تعالى ولو انه قبض السعادة بالطاعة
الخصبة لتعطلت حضرات كثير من الاسماء الالهية المتعلقة بالعالم المخالف
اذ الطائر لا يحتاج الى مغفرة ولا رحمة لعدم من يغفر له او يرحم عليه او يحلم عليه
ويؤيد ذلك حديث لوط بن عبد الله بن ابي اسحاق بن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ان الله تعالى يغفر لهم انتهى ويدل على صحت ما نقلناه ما وقع بين آدم وموسى عليه السلام
من الحاجة فان موسى عليه السلام لما كان في عالم الاسباب المذكور لا يجيء فيه
قطع النظر عن الوسائط ولا اكتساب عدل على آدم النعم المختصة به تناسب فعله
الى المعصية والخطيئة فقال انت آدم الذي خلقتك الله بيده وخلق فيك من
روحه واسجد لك ولا تمكته واسكنك في جنه ثم اهبط الناس يخطئك منها
الا لرضوا آدم عليه السلام لما كان في عالم المثال وانذره عنه وامسأله لتكليف

وموجبات الكسب لعصيان واجتمع روحه معه روح موسى عنده بما عدا على
 موسى نعم النعم المختصة به ثم استبعد منه نسبة الخطية اليه فقال أنت موسى الذي
 اصطفاك الله برسالكه وبكلامه واعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقرباك
 بجيا فيكم وحده الله كتب التوراة قبل ان اخلق قال ياربعين قال فهل وحده
 فيها وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال اقتلوا مني علي ان علمت عملا كتب الله
 علي ان عمله قبل انه خلقني ياربعين سنة يعني ان صدور اكل الشجرة عنه كائن
 فعلمه تعالى فهل يمكن ان يصدر عنه خلاف علم الله وانت يا موسى من المذنبين
 بشاهدوت سبل الله من وراء الاستاد فكن تغفل عن العلم السابق وتنتهي كاصل
 الذي هو القدر وتذكر الاسباب الكسبية هو السبب وتنسب فعله الى الخطيئة وها
 بعيد من شأنك لان اكل الشجرة وان كان خطيئة لكنه عند المجيبين عن مشاهد
 السر وانت لست منهم فلذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجر آدم اغلب
 فحجة على موسى لانه اظهر ما كان بينه وبين الله في السر قال حملا الميزان الكبرى
 فادع عن قول شيخه على الخاص مثال واقعة لسيدنا ادم عليه الصلوة والسلام مثال^{ملك}
 مطاع قال يوما لاهل حضوته الخاضعة اني ريد ان احداث امر في الوجود وانزل
 كتابا وانزل سلا بمرديني واجعل لمن اطاعهم داس التسمية الجنة ولمن عصاهم داسا

تسمى النار واسم من ظهر عبيد آدم ذريته يعرفون الارض ووجه اليهم التكليف
بعد ان اقد عليه الاكل من شجرة وبعث انهاء عن القرب صنبها ظاهرا ثم اقيم
عليه وعلو ذريته الذين عصوا الحجة بحجاز اصونا يا وعلى ذريته الذين لم يعصوا
حقيقة لا يحجاز آثار خروجه من تلك الجنة التي اكل فيها من الشجرة الى دار اخر
انزل منها في الدرجة تسمى الدنيا واجعل حال مقامه فيها مني طلب ان يكون
مكان آدم فليتقدم فاجتمع احد من اهل الحضرة ان يتقدم لذلك غير السيد
آدم فانه تقدم وقال نالها طلبا لتفدي قضاء الله تعالى وقدره في عبادة من
كان حاضر المجلس هذا الاتفاق لم يحكم على آدم بالمعصية الثالثة وانما يحكم
له بطاعة ربه في ذلك عكس من كان غائبا عن هذا المجلس فانه يحكم عليه بالانصياف
ولا بد كما هي حضرت المحجوبين من اولاد آدم فكان ذلك من اكبر المصالح لهم ليقعوا
في قضاء الله وقدره تارة بالمعصية فيظلموا وحلهم وعفوهم وتارة بالطاعة فيظهر
كرمهم ومجده فكان آدم عليه السلام تحمل عن اولاده المحجوبين بهذا البكاه
الصبر الذي وقع عنه وكثرة الحزن غالبا ما كان يقع فيه اولاده الذين يتعدون
حدود الله وكانه فتح بواقعة باب المغفرة لا ولادة اذ لا بد للمقبضة من قانم
يفتحها بحكم القضاء والقدر ليرتب على ذلك الحدود في الدنيا والآخرة

وأيضا قال قائل المذكور ناقل عن شيخه المذكور أن جميع ما وقع من آدم عليه السلام
من سمي العصية كالطاعة لله تعالى فإن الله تعالى كان راضيا عنه حال أكله من الشجرة
كرضاه عنه حال كونه في الصلوة على وجهه ومن قال في أبيه غير ذلك فمياسا
على حال بني آدم فعليه الخروج من عهدته يوم القيمة وأيضا اجاب قوم عن الكلام
الاول فقالوا المعصية مخالفة لأمر وأمر قد يكون بالواجب والتدب
فإنهم يقولون اشترت عليه في أمر الله في كذا فعصاني وأمرته لبشر الداء
فعصاني وإذا كانت الأمر كذلك لم يمتنع إطلاق اسم العصيان على آدم كما
لكونه تارك للواجب بل كونه تارك للتدب وأجاب المستدل عن هذا بأننا
بيننا أن ظاهر القرآن يدل على أن العاصي مستحق للعقاب والعرف يدل على
أنه اسم ذم فوجب تخصيص اسم العاصي بترك الواجب لأنه لو كان تارك للتدب
عاصيا لوجب وصفه لا بنبأ باسمهم بأنهم عصاة في كل حال لأنهم لا ينفكون
عن ترك التدب فإن قيل وصف تارك التدب بأنه عاص عاص مجاز والمجاز
لا يطرده قلنا لما ساءت كونه مجازا فالأصل عدمه وأما قوله اشترت عليه في أمر الله
في كذا فعصاني وأمرته لبشر الداء فعصاني فلنا أن لا نسلم أن هذا الاستعمال
عز العرب ومن لا يعرف سبلهم أن الآية تدل على صدور العصية منه لكنه يزعم أن المعصية

كانت من الصغائر لا من الكبائر وهذا قول عامة المعتزلة وهو ايضا ضعيف
 لما يتران اسم العاصي اسم للذم ولا ن ظاهر القرآن يدل على انه يستحق العقاب
 وذلك لا يليق بالصغيرة واجاب بومسالم الاسفها في بانه عصي في مصالح الدنيا
 لا في ما يتوصل بالتكاليف وكذلك القول في غوى وهدى فهو ايضا بعيد لان
 مصالح الدنيا تكون مباحة ومن يفعلها لا يوصف بالعصيان الذي هو اسم للذم
 ولا يقال فذلها بغيره واما التمسك بقوله تعا فغوى فاجابوا عنه من جهة احدى
 انه خاب من تعيم الجنة وذلك لانه اكل من تلك الشجرة ليصير ملكا دائما ثم لما اكل
 نزل عما كان فيه فلما اخاب سعيه وما كثر قيل انه غوى وتحقيقه ان الغي ضد الشد
 والمرشد هو ان يتوصل بشئ يوصل الى المقصود فمن توصل بشئ الى شئ فحصل
 له صدمه مقصودة كانت ذلك غيا وثابتها قال بعضهم غوى اي شيم من كثرة الاكل
 قال صاحب الكشف هذا وان حصل على نعمة من يقبل الياء المكسوة ما قبلها
 الفا فيقول في فتى وبقي فنا وبقا وهم بنوطي فمن تو تفسير حيث وثالثها انا نقول كلام
 انما يتم لو اتينم بالدلالة على ان ذلك كان حال النيق وذلك ممنوع فلم لا يجوز
 ان يقال ان آدم عليه السلام حال ما صدر عنه هذه الزلة ما كان نبيا ثم بعد ذلك
 صار نبيا ولا استحالته فيه هذا الجواب كما هو جواب عن الوجه الثالث الذي يلي جوابا

عن الرجل يرد على تقدير صدق كل الشجرة عنه عليه السلام حال كونه نبيا وعلى الأول
 فالأول عندك في الجواب عن الرجل ان تصاف آدم عليه السلام بالعصيان وقوله تعالى
 وعصى آدم ربه فغضب تصاف فجاء ولا حقيقة لان العصيان والمعصية في الحقيقة عيانة عن فعل حرام صدر
 عن الفاعل بقصد الخالفة كما قال الفاضل الكامل الشيخ اسمعيل في تفسيره المستبين في
 ما علم ان المعصية فعل حرام وقع عن قصد اليه والنزلة ليست بمعصية ممن صدرت
 عنه لانها اسم لفعل حرام غير مقصود في نفسه للفاعل لكن وقع عن فعل مباح
 فاطلاق اسم المعصية على النزلة في هذه الآية مجاز لان الانبياء معصومون
 عن كبرائهم والصغار لا من الذللات عندنا قال فخر المحدثين زبدة المتأخرين
 صاحب الكشف والقبيل اجبته شهاب عبد العزيز في تفسيره وكما صلاية كما
 معصية آدم عليه السلام بطريق النزلة ومعنى النزلة ان يقصد الرجل امرًا
 مباحًا او طاعة وقع في امر غير مشروع بسبب الغفلة وعدم الاحتياط فيكون
 هذا الامر معصية صورية وطاعة معنوية انتهى قال بعض اهل الكشف والمشهور
 ان زلة الانبياء عليهم السلام ليست من الحق الى الباطل بل معتادة انهم زلوا
 من الافضل الى الافضل وانهم يعاينون بجلال قدرهم ومكانتهم من الله تعالى
 فنهوا الا فقال كلها من زلة لما قلنا من ان تصاف آدم عليه السلام بالعصيان

بحقيقى واما قول المستدل لما سلمت كونه عجاذا فلا يصلح عدمه فهو مسلم
اذا لم تكن القرينة الصارفة عن الحقيقة موجبة واما اذا كانت القرينة
المذكورة موجبة فلا وهنا كذلك لان قوله تعالى فتنى ولم نجد له عزها يدل
دلالة واضحة على ان صدور اكل الشجرة عن اهم عليه السلام كان حال القفلة
على منعه واذا كان كذلك فلا يصدق عليه عليه السلام وانه فعل فعل الحرام
بحيثية الحرمة والمخالفة لعدم قصد المخالفة والعصيان لا يبعد عرفا بدو
قصد المخالفة ولا لصدق على كل من اكل شيئا ناسيا او خطاء في صوم رمضان
او غيره انه عاصى الامر ليس كذلك الا انه عليه السلام لعلمه بقرينة عظيمة
عند الله لما نسي وعرض عن حفظ العهد نزل منزلة القاصد عجاذا فاطلق عليه
ما نياس ليقاصد المخالفة ويوجه آخر ان الانبياء عليهم السلام جهتان ^{نسبة} و
نسبة الى الخلق كما قال الله تعالى قل انما انا بشر مثلكم ولقد جاءكم رسول من انفسكم
من الله على الوهين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم ونسبة الى الله كما قال عليه
والسلام انا لست كما جدكم ابنت عند الله وتام عيناى ولا تمام قلبى قطا هرهم
مع الخلق يعلمونهم ويؤدبونهم ولولم يكونوا مع الخلق ظاهرا لا متنع اخذ الشريعة
عنهم فلم تظهر فائدة البعث واذا كان الامر كذلك فجاز على خواهرهم ما يجوز على

ظواهرنا من السهو والغفلة وغيرهما كالمعا شرة والمخاططة دون الكفر بما هو
 بباطنهم مع الحق لا تغفل اسرارهم عن مشاهدة الحق لحظة واحدة لان منازلهم
 تتزايد في الترقى ساعة فساعة كما يدل عليه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استغفر
 سبعين مرة في كل يوم فاسرارهم وبواطنهم تتزايد في الترقى خوفا بعد خوف
 ورجاء بعد رجاء ومحبة بعد محبة وشوقا بعد شوق ومعلوم بالهداية ان الباطن
 اقوى وخير من الظاهر ولهذا لا يخرج احد من الايمان باجراء كلمة الكفر
 على اللسان وقت الاكراه مع الجهل بالقلبي على التوحيد بخلاف العكس وهذا
 لا يجوز اداء الصلوة باداء الاسرار مع عدم ينسحقا فاسرار الانبياء عليهم السلام
 على الصحة ولا استقامة ^{السر} انما لا يجب من الحق لحظة بل يقع التقصير ^{السر} الغفلة و
 على بواطنهم احوال بل التقصير ^{الفعل} الغفلة ان وقع على ظواهرهم ومعلوم ان وجوب
 بدو القصد كعدم في حق الحكم لما قال عليه الصلوة والسلام انما الاعمال بالنية
 اي صحت الاعمال بالنيات ولا فجر الوجوه غير موقوف على النية في القصد و
 لما كانت ذلالتهم لا عن قصد المخالفة سرا صارت كعدم فامدق آقا الله تعالى عليه
 ولم يجعله غمزا وكفا لما كانت موجبة ظاهرة رتب عليها العتاب كما هو في الكتاب
 من قوله عصي آدم ربه فعوى فاطلاق العصيا ههنا ليس على حقيقة كاد العصيا

حقيقة عبارة عن مجموع قصد المخالفة والفعل فأطلاقه على الفعل فقط بدو
 قصد المخالفة اخلاق اللفظ على خبر ما فهم منه ولا شك في محابته وتوبيده
 كلام العارفين الكامل الشيخ جنيد رحمه الله تعالى ان ما جرى على الانبياء
 جرى على نواهرهم واسرارهم مستوفات بمشاهدة الحق وايضا كونه ما في الميزان
 الكبرى حكاية عن علي الخواص قدس سره انه قال اعلم يا ولد ان ما قصد الله تعالى
 عن الانبياء من مسمى العصية والخطيئة انما هو على سبيل المجاز لان احدا منهم لم
 من حضرت الاحسان في الخطيئة في ليل او نهار وتلك الحصة مشاهدة الحق على
 فلا يصح لاحد في عصيان وانما يقع العصيان من يجب عن شهوده تعالى نفسه
 معاصي الانبياء وخطاياهم كالحاصورية لا حقيقة والحوادث عن الوجه الثالث
 بان التوبة عن الذنوب لازمة سواء كانت صغيرة او كبيرة اما لان المفارقة
 عنها لا يحصل الا بالتدائم او لان فعل الصغيرة موجبة لنقصان الثواب فلا
 ذلك الا بالتوبة فادم عليه السلام تاب عن ذنبه لاجل ما ذكرنا لا انه فصل
 فعل الكبيرة واما ارتكاب الصغيرة سهوا او تاريا فلا ينافي عصمت الانبياء
 لانهم معصومون عندنا عن الكبار مطلقا وعن الصغائر عدا الا اذا كانت
 الصغيرة قد ادى الى الحسة فانهم صبروا عنها مطلقا كما ذكرنا في الباب الاول

وايضا يجوز ان يكون استغفاره وتوبته لاجل اولاده كما قال عليه الخواص
 قدس سره كما قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
 يعنى معاشرة اولاد الذين يعصون امر الله فكانه بذلك كان مستغفرا عنهم
 لا عن نفسه هو فمن كان شافعا فيهم عنده وايضا يجوز ان يكون استغفاره ^{السلام} عليه
 لتعليم اولاده كما صرح جميع ما وقع له من تطاير التاج والثياب عن راسه
 وبدنه والبكاء والمذم كان صوبها لينقل ذلك عنه الى نبيه الذين لم يكونوا
 موجودين حال نزوله الى الارض اعلم انه اختلف في اللفظ المذكور في قوله تعالى
 ولا تقربا هذه الشجرة من انه للتخبر والتنزيه فقال قائلون ان هذه
 الصيغة للنهي التنزيه وذلك لان هذه الصيغة ومردت تارة في
 التنزيه واخرى في التحريم والاصل عدم الاشتراك فلا بد من جعل اللفظ حقيقة
 في القدر المشترك بين القسمين وما ذلك الا ان يجعل حقيقة في ترجيح جانب
 الترك على جانب الفعل من غير ان يكون فيه دلالة على المنع من الفعل او على الاطلا
 ق فيه لكن الاطلا فيه كان ثابتا بحكم الاصل فان الاصل في المناقعة الاباحة
 فان ضمننا ذلك اللفظ الى هذا الاصل صار للجميع دليلا على التنزيه قالوا وهذا
 هو الاول وجه المقام لان على هذا التقدير يرجح اصل معصية آدم عليه السلام

لما ترك الاول ومعلوم ان كل من ذهب كان افضى الى عصمت الانبياء عليهم السلام
 كان اولى بالقبول وقال آخرون بل هذا النهي نحو تحريموا اجتمعوا عليه بوجوه
 أحدها ان قوله تعا ولا تقربا هذه الشجرة كقوله ولا تقربوهن حق يطهرهن وقوله
 ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتقوى حسن فكما ان هذا التحريم فكذا اذ الله وتأييدها
 انه قال فتكونا من الظالمين معناه ان اكلنا منها ظلمنا انفسنا الا ترى بانفسنا
 لما اكلنا قالوا بنا ظلمنا انفسنا وقالوا انفسنا انفسهم لو كان في تنزيه لما استحق
 آدم بفعله الاخراج من الجنة ولما وجبت التوبة عليه والجواب عن هذه الوجوه
 اما عن الاول فنقول ان النهي والكان في الاصل للتنزيه وكذلك حصل على التحريم
 كدلالة منفصلة يعنون النهي في الاصل للتنزيه كما قلنا واما كونه للتحريم في قوله
 ولا تقربوهن ولا تقربوا مال اليتيم واما لهما لا يضر مدعا لانها بسبب منفصلة
 مضموعا له للنهي وعن الثاني ان قوله فتكونا من الظالمين اي فظلمنا انفسنا
 الاول وبما تركه لانما اذا فعلنا ذلك اخرجنا من الجنة الله لا ظمان فيها
 لا تجوعان ولا تضمان ولا تعريان الى صانع ليس كما فيه شيء من هذا وعن الثالث
 اننا لا نسلم ان الاخراج من الجنة كان بهذا السبب بل بسبب آخر كما سيأتي بيانه انتفاء
 تعالى في الجواب عن الوجه السادس وظهر من هذا جواب الوجه الرابع والخامس والسادس

ايضا لان ارتكاب النهر عنه بالهي التنية لا يكون كبيرة والظلم هنا عبا فمعر فعل
 ما الاوله ان لا يفعله ومثا لمان من طلب لوزادة تفرز كما واشتغل بالحياكة
 فانه يقال له يا ظلم نفسه لم فعلت ذلك فان قيل هل يجوز وصف الانبياء ^{عليهم} السلام
 بانهم كانوا ظالمين او بانهم كانوا ظالمين انفسهم والجواب ان الاول انه لا يطلق
 ذلك لما فيه من ايهام الذم ولان ادم عليه السلام لما ارتكب النهر عنه بالظلم ^{الظلم}
 وان كان ارتكابه ناسيا كما يخرج عن قريب نشاء الله تعالى صر تكبا للصغيرة لعروشا
 والمصغائر معا فبها ان لم تغفر لاجل هذا قال ادم عليه السلام وازلم تغفرا
 وترحمنا لكوننا من الخاسرين بخلاف المعتزلة لانهم لا يجوزون المعاقبة على المصغائر ^{اجتنابا}
 الكبار لان عادة المقرين لما كانت جارية على استعظام المصغيرة من البيهات
 واستقرار العظيمة من الحسنات فالاربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفرا وترحمنا
 لكوننا من الخاسرين والجواب عن السابعة اننا لا نسلم ان اخراج ادم عليه السلام
 كان لاجل ما ذكرتم بل كان اخراجه عليه السلام من الجنة الى الارض لاجل ما قال الله
 للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فاقصرت الحكمة الانزلية الالهية الى ذلك
 لاجل ما ايقن الله ان به من ادم عليه السلام بالكمالات والتعظيمات والتشريفات ^{الا}
 التي كانت في الجنة فعام القرب ومن عادات الكبرياء لا يخرج من قرب بل

الا بحجة قائمة على الاخراج لا بتعيين جعل الله اكل الشجرة من آدم عليه السلام سبباً ظاهرة
 لاحراجهم وتوبيدهم قول القرطبي في تفسيره ان الصريح في احوال آدم عليه السلام وسكانه
 في الارض ما قد ظهر من الحكمة الالهية في ذلك وهو نشر نسله فيها ليكلفهم ^{مهم} متعبهم
 ويتقرب اليك ذلك في احوالهم وعقوباتهم الاخرى والجنة والنار ليست بدار عقاب فكيف كانت
 تلك الاكلة سبباً في احوالهم من الجنة فاخرجهم كما لا ينما خلقاً منها ويكون
 خليفة الله في الارض والله ان يفعل ما يشاء وقد قال اني جاعل في الارض خليفة
 وهذه منقبة عظيمة وفضيلة شريفة كريمة انتهى في هذا الوجه الشريف والبارع ان
 والتميز بين قبضتي السعادة والشقاوة لان ذلك من مقتضيات الخلافة الالهية
 فان قيل هذا الكلام يعني كلام القرطبي يدل على كون اكل سبباً لا على اكل سبباً
 به بقوله فكانت تلك الاكلة سبباً في احوالهم من الجنة فكيف يكون مؤيداً
 قلت مراده ان اكل الشجرة سبب للاخراج من الجنة في الظاهر واما السبب الحقيقي
 للارادة في شؤناهم كما صرح به في صدر كلامه وهو عين المطلب وقال بعض الحكماء
 من خراج آدم عليه السلام من الجنة انه رأى مرتبة من مراتب التوحيد اعلى من
 المرتبة التي فيها منسأها من الله فقيل له لا تقبل اليها الا بالبراءة فاحسب
 آدم ان يبكي فقيل له ان الجنة ليست من وضع البراءة بل هو من وضع السوء

فطلب ينزل الى الدنيا فيكون ماصداً عند ذنبا بالنسبة اليه باعتبار
 قصور عاقبته عن المرتبة المطلوبة على نجر حسنات الاعمال مستحق المقربين
 فلاجل الوصول الى تلك المرتبة بكى آدم بكاء شديداً كما روى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لو جمع بكاء اهل الدنيا الى بكاء داود كان بكاء داود اكثر
 ولو جمع كل ذلك الى بكاء نوح كان بكاء نوح اكثر فاما سمي نوحاً لنوحه على نفسه
 ولو جمع كل ذلك الى بكاء آدم كان بكاء آدم على خطيئته اكثر وقيل السر في
 خروج آدم عليه السلام اظهار حال الحمدي وجمال الاحدي ولعلم ابن آدم عليه السلام
 انه يخرج من صلب مثل محمد عليه السلام لصا دياكل الشجرة مع عروته فكيف ثمها ليسا
 في الخروج على وجه الارض وقال المولاء الشهير بابن الكمال في رسالة القضاء والقدر
 عتاب آدم عليه السلام بقوله الم اهلكما عن تلك الشجرة واكل لهما ان الشيطان لهما
 حداً وبين عتاب بلطيف لا عتاب تعنيف وتعذيب وتنزيل من السماء الى الارض
 بقوله اهبطا جميعاً تكيل وتتعيد تقرب كما في قول الشاعر عرسا طلب الدار عنكم
 لتقر بها انتهى قال الشيخ النجم الدين قدس سره ان آدم خاضع ولا خطا ولا ابتلاء ولا
 والحق في تفرده قال آدم لمجت لك الجنة وما فيها الا هذه الشجرة فانها شجرة ^{الحية}
 والمعرفة والمحبة مطوية للجنة وان منعه منها كان تحريصاً على تناوله فان لا حسنات

١
حويص على ما منع فسكنت نفس دم الى حواء والمجنة والى عاينها ^{اي حصول الايمان بها ١٢} الشجرة
المنهي عنها لا يما كانت مشتهى القلب ^{اي مشتقة منها ١٢} كان النفس فيها حظ ولا يزال يزداد توقا
اليها فيقصد ها حتى تناول منها فظهر الخلافة والمجنة والمجنة والتقص بمظاهر الجلال
والجلال كالقوا في الغفور والعفو والقهار والمستار والحاصل انه لما علم الله تعالى انه
ياكل من الشجرة فنهاه ليكون اكله عصيانا ^{بفتح العا} بوجوب توبة وصحة وطهارة من تلوث
الذنب كما قال الله سبحانه لا ينجس الايمان بوجوب تطهيره فاومرته ذاك اليوم عن اكل الشجرة
عصيانا بسبب لئس يان ثم توبة بسبب لعصيان ثم حجة بسبب لتوبة ثم طهارة
بسبب الحجة كما ورد في الخبر اذا احب الله عبد الميضة الذنبي حفظه من الذنب
واذا وقع فيه وفقه للتوبة والندامة وكل زلة عاقبتها التوبة والمشيئة
والاجتناء فليل هي زلة تنزيه واستحقاق آدم اللوم بالنهي التزكية
من قبيل حسنات الامراء سيئات المقربين وقيل خلقنا في الدنيا ليميز الله
لنجس من الطيب والطيب من الخائف لاقتضاء الصفات للجلالية لان
الجنة ليست من مظاهر الجلال واو خلقنا وبقينا في الجنة لما ظهر فيها صفات
الجلال كما تظهر في الملك والحكمة الالهية اقتضت خلق الانسان في الدنيا
وظهر من الخالفة منه ليظهر فيها الرحمة والعرفان فلو بقي ادم في الجنة لعناقه

نصف الكمال الذي هو التجليات القرية فخرج ليحقق بظواهر اسماء الجلال والجمال
تفرد العالم الجنان كاملا مكملًا بأنواع الفضائل والكمالات والمقصود
ايضا كما سبق تميز الخبيث من الطيب وقد قدر الله تعالى ان يخرج من صلبه سيدا من ^{سبله}
صلى الله تعالى عليه وآله واخوانه من الانبياء والاولياء والمؤمنين وخرطته بقراب
كل مؤمن وعد وخرج به الى الدنيا ليخرج من ظهره الذي لا فصيل لهم في الجنب ^{قوله}
وقد علمنا ذكرنا ان اخراج آدم عليه السلام من الجنة الى الارض ما كان في
الحقيقة بسبب اكل الشجرة وما كان لك الاخراج للتعذيب والتذليل بل كان للاجراء
والاكرام والاحمال فلا تكون سببه الكبرية ثم اعلم ان القرآن ^{عنه} يدل على ان آدم
وغى لكن ليس لاحد ان يقول ان آدم كان عاصيا غاويا ويبدل على صحة قولنا
امور احدها قال العقبى يقال لرجل قطع ثوبا وخاطه قد قطعه وخاطه ولا يقال
خاطه وخياطة بكون معا وذلك الفصل معروف فانه معلوم ان هذه النزلة
لعمد عن آدم عليه السلام الامرة واحدة فوجب ان لا يجوز اطلاق هذا ^{اسم}
عليه وثانيها ان على تقدير ان تكون هذه الواقعة انما وقعت قبل النبوة لم يجز
ان يقال لله توبته وشرفه بالرسالة والنبوة اطلاق هذا الاسم عليه كما لا يقال ان
اسم سيد الكفران كافر بمعنى انه كان كافرا ويقتضي ان يقال ان هذه الواقعة

وقعت بعد النبوة لم يحز ايضا ان يقال ذلك لانه عليه السلام تاب عنها وحكما
ان الرجل لمسلم اذا شرب الخمر وذنى ثم تاب وحسنت توبته لا يقال له بعد ذلك
انه شارب خمر وزان فكن اهونا وتأثمها ان قوله عاص وعاف يوحس
كونه عاصيا في اكثر الاشياء وعافيا عن معرفة الله تعالى ولم تردها تاليفنا
في القرآن مطلقين بل مقرونتين بالقصة التي عصي فيها فكانه قال عصي في
وكنيت وذلك لا يوحس التوهم الباطل الذي ذكرنا ورايها انه يجوز من الله ما لا يجوز
من غيره كما يجوز للسيد في عبادة وولاه عند معصية من طلاق القول ما لا يجوز
السيد ثم اختلف في ان ارتكاب لزللة المذكورة صدر عن آدم عليه السلام حال
كونه ناسيا لله او ذاك الاله فيه قولان الاول قول طائفة من المسلمين انه
فعله ناسيا واحتجوا بقوله تعالى فنبههم الله فاعترفوا بشغلهم
وليس تغرقه ويغلب عليه فيصير ساهيا عن الحق ويأكل في اثناء ذلك السموات
فصد لا يقال هذا باطل من وجهين الاول ان قوله تعالى ما ننهيكم ان يجاعن هذه
الشجرة الا ان تكونا ملكين وقوله فنبههم الله الى انهما لم يذبحا من اكل على نه
ما ننهيكم ان يجاعن الاقدام وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ما يدل
على ان آدم قعد لانه قال لما اكلا منها فنبهت لهما سواتهما من حر آدم

فتعلقت به شجرة من شجر الجنة فحسبته فناذاه الله تعالى افرأيتني فقال بلى حيا
منك فقال له اما كان فيما منحك من الجنة مندرجة عمركمته عليك قال
بلى يارب ولكي وعزتك ما كنت ارون احدا يحلف بك كاذبا فقال وعزتي
لا هيظنك منها ثولا تنال العيش الا كذا الثاني وهو انه لو كان ناسيا لما
عوتب على ذلك الفعل اما من حيث العقل فلان الناس غير قادر على العقل
فلا يكون مكلفا به لقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها واما من حيث النقل
فلقوله عليه الصلوة والسلام ربه القام عن ثلاث ثلثا عوتب عليه دلل ذلك
لهم يكن على سبيل النسيان لا نفوتل اما الجواب عن الاول فمضي انا ولا نسلم ان
آدم وحواء قبل ان يلبس ذلك الكلام ولا جد قاه فيه لانهما لو صدقا كما كانت
مصنعتيهما في ذلك الصديق اعظم من اكل الشجرة لان ابليس اقالهما ما هما
ربما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فقد اتفق اليهما
سوى انظر بالله ودعاها الى ترك التسليم لاهل الرضاء بحكمه وله ان
يبتعد فيه كون ابليس ناصحا لهما وان الرب تعالى قد غشهما ولا شك ان
هذه الاشياء اعظم من اكل الشجرة فوجب ان تكون المعاقبة في ذلك اشد
واضيها كان آدم عليه السلام عالما بغير ابليس عن السجود وكونه مفضاله

وحاسد الله على ما آتاه الله من النعم فكيف يجوز من العاقل ان يقبل قول عذرا
 مع هذه القرأتين وليس في الآية انهما اقدم ما على ذلك الفعل عند ذلك
 الكلام او بعده ويدل على ان آدم كان عالما بعداوته قوله تعالى ان هذا
 عدوك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقة ^{أثر} وأما ما روي عن عباس فهو
 مروي بآحاد فكيف يعارض القرآن وفي القرآن ففسى ولم يخلده عزما وأما الجواب عن الثاني
 فخوان العتاب انما حصل على ترك التحفظ من اسباب النسيان وهذا الضرب
 من السهو موضع من المسلمين وقد كان يجوز ان لا يواخذوا به وليس موضع
 عن الانبياء لعظم خطرهم ومثله بقوله يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ثم قال
 من يأت منك بفكشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وقال عليه السلام
 اشدد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثال فالامثال فان قيل كيف يجوز ان
 يؤثر عظم حالهم وعلم منزلتهم في حصول شدة في تكليفهم دون تكليف غيرهم قلنا ^{أما}
 سمعت ان حسنات الابرار سيئات المقربين ولهذا كان على النبي صلى الله تعالى
 عليه واله طم من الشدائد في التكليف ما لم يكن على غيره ولا ان جفاء الحبيب
 على الحبيب شديد وقال بعضهم ان الباعث على ارسال الرسل تعليم سائر الناس
 وتأديبهم فالناس كما يحتاجون : ان تمت الطاعة تحتأخرون الى اصلاح تقاصيرهم

بل الشاؤن الذي هو الأول فلو لم تصد عن الانبياء إلا الطاعة ولم يؤخذوا
 بالزكات ولم يرجعوا بالتوبة ولا استغفروا إلى الله يهمل على غير طريق إصلاح ^{صبي} ^{تقيا}
 فلهذا اعتبرت على الزكات ليعلم غيرهم أن الانبياء مع علم منزلتهم وقربهم من الله
 أخذوا بالصغائر القصيدة عنهم لشيئا فافوا وبلا ولم يستغنوا عن التوبة
 ولا استغفروا فالواحد منا مع كثرة ذنوبه من الصغائر والكبائر وقلة طاعته وبعد
 منزلته ومرتبة من الله لا بد أن يشتغل طول عمره بالتوبة والندامة والبكاء
 لأن التوبة بمنزلة الصدايق فكما أن الصدايق يزيل الأوساخ الظاهرة فكذلك
 التوبة تزيل الأوساخ الباطنة والعبد إذا جبر عن السيئات وأصلح له ^{صالح}
 الله شأنه وأعاد عليه نعمة الفائتة في المنشأ به چون خدا خواهد که ما یاری کند
 میل ما را جانب زاری کند ای خدای چشمتی که آن گریان اوست و یاری های یون
 دل که آن بریان اوست آخر هر گریه آخر خند ایست و مرد آخرین مبارک ^{ایست} ^{بند}
 باشی چون دولا ب نالان چشم تیره تار صحن جان برون روید خضره وقال بعض العلماء
 ان آدم عليه السلام اكل من الشجرة وقت كونه سكران لان حواء سقة الخمر حتى
 سكر ثم فاشاء السكر فعل ذلك قالوا وهذا ليس ببعيد لانه عليه الصلوة والسلام
 كان ما ذوناله في تناول كل الاشياء سوى تلك الشجرة فاذا حملنا الشجرة

على البركان ما ذون في تناول النحر وتقاتل ان يقول ان خمر الجنة لا يسكر
لقوله تعالى صفة خمر الجنة لا فيها غول واما القول الثاني وهو انه عليه السلام
فعله عاملا ومنهنا اربعة اقوال احدها ان ذلك الشيء كان نهي تنزيه لا نهي
تحرير وقد تقدم الكلام في هذا القول وعليه الثاني انه كان ذلك عمدا من
آدم عليه السلام وكان ذلك كبيرة وقد عرفت فسادها بما قدمنا الثالث انه
عليه السلام فعله عمدا لكن كان معه من الرجل وانفزع والاشفاق ما صير ذلك
في حكم الصغيرة وهذا القول يضاديا ط ل لان المقدم على ترك الواجب ٢ و
فعل الشيء عمدا وان فعله مع الخوف الا انه يكون مع ذلك عاصيا مستحق للعن
ولذلك والخلود في النار ولا يصح وصف الانبياء عليهم السلام بذلك ولانه تعالى
وصفه بالانبياء في قوله فتنس ولم يجد له عزما وذلك ينافي العمدية القول الرابع
وهو خديا اكثر المعتزلة انه عليه السلام اقدم على كل سبيل لاجتناب اخطاء
فيه وذلك لا يقتضي كون الذنب كبيرة ببيان اجتناب الخطاء انه لما قيل له
ولا تقربا هذه الشيعة فلفظ هذه قد يشار به الى الشخص وقد يشار به النوع
ان النبي عليه الصلوة والسلام اخذ حرا وذهبوا وقال هذا ان حل لافات اموت حرام
على ذكوره هو واراد به نوعها وروى انه عليه السلام توضأ مرة

وقال هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به واداد نوعه فلما سمع آدم عليه السلام
قوله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فمن ان النبي انما يتناول تلك الشجرة المعينة
فتركها وتناول من شجرة اخرى من ذلك النوع الا انه كان مخطئيا في ذلك
الا جتهاد لان مراد الله تعالى من كلمة هذه كان النوع لا الشخص والاجتهاد
والفروع اذا كان خطأ لا يوجب استحقاق العذاب والعين لا احتمال كونه
صغيرة مغفورة كما في شرعنا وهذا القول ايضا باطل لان كلمة هذا في اصل اللغة
للاشارة الى الشيء الحاضر والشيء الحاضر لا يكون الاشياء معينة فكلمة هذا
في اصل اللغة للاشارة الى الشيء المعين فاما ارادة الاشارة بها الى النوع فذلك
على خلاف الاصل وايضا فلانه تعالى لا يجوز الاشارة عليه فوجب
ان يكون قد مر بعض الملائكة بالاشارة الى ذلك الشخص فكان عداة ^{مخاطبة} خا
عن النهي لا محالة اذا ثبت هذا فنقول المجتهدين مكلف بحمل اللفظ على حقيقته
فآدم عليه السلام لما حمل لفظة هذا على المعين كان قد فعل الواجب ولا يجوز له
سمله على النوع قيل يمكن ان يقال في المسئلة وجه آخر وهو انه تعالى لما قال ولا تقربا
هذه الشجرة ونهىهما معا فمن آدم عليه السلام انه يجوز لكل واحد منهما وحده
ان يقرب من الشجرة وان يتناول منها فان قوله ولا تقربا هو على الجمع ولا يتم

من حصول النفي حال الاجتماع حصوله حال الانفراد فلعلم الخطاء في هذا الاجتماع
 إنما وقع من هذا الوجه وقيل الأصل أن الأنبياء عليهم السلام لا يجوز لهم الاجتماع
 لأن الاجتماع أقدم على العمل بالظن وذلك إنما يجوز في حق من لا يمكن
 من تحصيل العلم أما الأنبياء فانهم قادرون على تحصيل اليقين فوجب أن لا يجوز
 لهم الاجتماع لأن الاكتفاء بالظن مع القدرة على تحصيل اليقين غير جائز عقلاً
 وشرعاً انتهى وفيه ضعف ظاهر والحق أن عليه السلام ما ارتكب هذه الزلة
 بالاجتماع دليل صدق عنه فاسياً للنهي كما مر أن قيل إذا نسى آدم عليه السلام ^{وفعل}
 ما فعل فلم أخذ وعوتب لأن النسيان مرفوع عن الإنسان قلت دفع النسيان
 أما أن يكون مختصاً بهذه الأمانة كما يدعي عليه قوله عليه السلام دفع عن متى الخطاء
 والنسيان وما استكرهوا عليه رواه الطبراني عن ثوبان وما كان مرفوعاً
 عن لاهم السابقة لأن الملاحظة على الخطاء والنسيان لم تكن بمنعاً عقلاً
 فان الذنوب كالسمر فكم أن تناول السموم عمد كان أو خطأ يفضي إلى الهلاك
 كذلك الذنوب يفضي إلى العقاب لو لم يغفر الله وان كان بغير علم ويؤيد ما قال الكلبي
 كانت بنو إسرائيل إذا نسوا شيئاً مما أمروا به أو خطوا أو عجلت عليهم العقوبة فحرم
 عليهم من مطعمهم أو مشروب على حسب لائح الذنوب انتهى ولهذا حرم على آدم

مطاع الجنة ومشاربها وأما ان حسنات الأبرار وسيئات المقرين فالخطاء
 والنسيان وانكأت مرفوعاً عن الألفسان لا يؤخذ بهما في الآخرة بالنار لكن ^{من} الخوا
 من الناس لعلهم ^{من} جنتهم مؤخذون بهما وبما هو ترك الأول ولا فضل لا بالنار
 في الآخرة بل في الدنيا بالعتاب والهجران من المعاملات لان الشيطان لما قال
 لآدم وجاء عليها السلام ما هيكم ربكم من هذه الشجرة إلا ان تكونا ملكين ^{أنتما}
 من الخالدين وقال اني لئن لم آمن الناصحين او رث فيه عليه السلام ميلاً طبعياً الى
 اكل لشجرة ثم انه كف نفسه عنه مراعاتاً لحكم الله تعالى اليان لشيء ذلك وزال
 المانع عن اكله فحصله عليه فان قيل لما كان اكل بميلان طبعه عليه السلام
 فما وجه اضافة الاخراج الى الشيطان في قوله تعالى فاذها الشيطان عنهما فما خرجهما
 مما كان فيه وفي قوله لا يقتنكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة قلت لما
 كان الانسكان تادراً على الفعل والترك ومع التساوي يستحيل ان يصير مصداقاً
 كذا ^{علم} من الامرين الا عند انضمام الداعي اليه والداعي عبادرة في حق العبد من
 اوطن يكون الفعل مشتقاً على مصلحة فاذا حصل ذلك العلم او الظن ^{بشيء} به
 عليه كان الفعل مضافاً الى الخلق لا الى المصلحة لاجله صار الفاعل بالقوة فاعلاً بالفعل
 ولما كان ^{سبب} ذلك ^{سبب} هو الموصوف بالباعث على ميلان طبعه عليه السلام ولله على قاصد

اضاف لاخراج اليه فان قيل الوسوسة عبادة عن الكلام الخفى الذى يلقيه الشيطان
 الى قلب البشريين له ما هل المنكر شرعاً وابليس كافر والكافر لا يدخل الجنة
 فكيف وسوس لآدم عليه السلام اقول انه صنع من الدخول على وجه التكرمة كما
 يدخلها الملائكة ولم يمنع من الدخول الوستى ابتلاء لآدم وحواء او لقول ان
 آدم وحواء عليهما السلام كانا يخرجان الى باب الجنة وابليس كان يقرب من الباب
 ويوسوس اليهما وقال للحسين ابليس كانت في الارض يوسوس من الارض الى الجنة
 بالقوة التى جعلها الله تعالى وهذا بعيد لان الوسوسة كلام خفى والكلام الخفى
 لا يمكنه ايصاله من الارض الى السماء وقال ابو القاسم الباقى وابي مسلم الاصفهاني
 بل كان آدم عليه السلام وابليس في الجنة ولم يست تلك الجنة هي دار الثواب
 وجنة الخلد بل كانت بعض من جنات الارض وجمالا الا هابط في قوله تعالى
 وقلنا اهبطوا على الانشقاق من بقعة الى بقعة كما في قوله تعالى اهبطوا مصراً حيثما
 عليه بوجه آخرها ان هذه الجنة لو كانت هي دار الثواب لكانت جنة الخلد ولو كان
 آدم في جنة الخلد لما حقه الغرور من ابليس بقوله قل كما على شجرة الخلد وملاك
 لا يبلى فما صرح قوله ما هيكم وبكم عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من
 بني الادنى فانه تعالى قد اسكن آدم جنة الخلد وملاك لا يبلى فكيف لم ين عليه ويقل له

كيف تدلني على تقى انا فيه وكيف ركن الى قول ابليس نصيحة ولكن لما كان
 في غير دار الخلد اخرتها بما اطعمه من الخلود وثأبها ان من دخل هذه الجنة لا يخرج ^{منها}
 لقوله تعالى وما هم منها يخرجين وثأبها ان ابليس لما امتنع من السجود لعن
 فما كان يقدر مع غضب الله عليه على ان يصل الى جنت الخلد ورايها الجنة التي
 هو اد الثواب لا يقنى تعيها لقوله تعالى اكلوا مما رزقكم من الجنة ولقوله تعالى وما الذين
 سعد واتفقوا الجنة خالدين فيها الى ان قال عطاء غير مجد وذات غير مقطوع
 فهذا الجنة لو كانت هي التي دخلها آدم عليه السلام فلما قنيت لكنها تقنى لقوله ^{تعالى}
 كلشئ هالك الا وجهه وما خرج منها آدم عليه السلام لكنه خرج منها وانقطعت
 تلك الراحة وخامسها انه لا يجوز فحكمة تعالى ان يتدنى الخلق في جنة يخلد هم
 فيها ولا تكليف لانه تعالى لا يعطى جزا العاملين من ليس يعامل ولا لانه لا يعمل عباد
 بل لا بد من ترغيب وترهيب ووعد وعيد وسأدسها انه لا نزاع في ان الله تعالى
 خلق آدم عليه السلام في الارض ولم يذكر في هذه القصة انه نقله الى السماء ولو كان
 تعالى قد نقله الى السماء كان ذلك اول بالذكر لان نقله من الارض الى السماء
 من اعظم النعم فذل ذلك على انه لم يحصل وذلك يوحي ان المراد من الجنة التي
 قال الله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة حبة اخرى غير جنت الخلد وسأبعها

انه تعالى اخبر علم لسان جميع رسله ان جنت الخلد انما يكون الدخول فيها
 يوم القيمة ولم يات زمان دخولها بعد وثابتها ان قد وصفها الله تعالى في كتابه
 بصفاة تباو محال ان يصف الله شيئا بصنعة ثم يكون ذلك الشيء بغير تلك الصفة
 التي وصفها به في حدها الله وصف للجنة التي اعدت للمتقين بانها دار المقامة
 فمن دخلها اتاكم بها ولم يقيم ادم بالجنة التي دخلها ووصفها بانها كجنة الخلد
 وادم لم يدخل فيها ووصفها بانها دار ثواب خباء لا دار تكليف واهل ربي ووجهها
 بانها دار سلامة مطلقة لا دار ابتلاء وامتحان وقد ابتلى فيها ادم باعظم الابتلاء
 ووصفها بانها دار لا يحصل الله فيها احد ابدا وقد عصى ادم ربه في جنة التي دخلها
 ووصفها بانها ليست دار خوف ولا عزاء وقد حصل ادم فيها من الخوف والعزاء
 ما حصل وسماها دار السلام ولم يسلم فيها ادم من الفتنة ووصفها بانها
 دار القرار ولم يستقر فيها ادم وقال الله تعالى لا ميسر لهم فيها نصيب وقد
 نكز فيها ادم هاربا فاذا وطئ ينجف ورق الجنة على نفسه وهذا هو العيب
 بعينه واخبر بانها لا لغن فيها وقد سمع لغوا بليس واسمه واخبر بانها لا يسر
 فيها لغوا ولا كذا ابا وقد سمع فيها ادم كذب ابليس وقد سماها الله تعالى
 مقعد صدق وقد كذب فيها ابليس وحلف على كذبه وقد قال الله تعالى

٢٢
للملائكة اني جاعل في الارض خلقا ولم يقل اني جاعل في الجنة الماوي فقالت
الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ومحال ان يكون هذا في
جنة الخلد وقاسعها انه قد روي عن النبي عليه السلام ان آدم قام في الجنة
وجنت الخلد لانوم فيها يا نبي ولباع المسلمين فان النبي عليه السلام سئل
اينام اهل الجنة في الجنة قال لا النوم اخ الموت والنوم وفات وقد نظمت
به الفرائد والوفات تقلب حال ودار السلام مسلمة من تقلب الاحوال والناظر
ميت او كالميت والجنة التي هي دار الخلد ليست موضع الموت وحاشا لها
ان الله تعالى لما خلق آدم اعلم بان عمره اجل لا ينتهى اليه وانه لم يخلقه للبقاء
كما روى الترمذي في جامع من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح عظم فقال الحمد لله باذنه فقال له
ربه يرحمك الله يا آدم اذهب اليك الملائكة الى ملائمتهم منهم جبرائيل
فقل السلام عليكم ثم رجع الى ربه فقال ان هذه تعبدك وتحت يدي
ويلا مقبوضتان اختر اية من شئت فقال اخترت بيني وبين ربي
يبرز باركة ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته قال يا رب ما هو الا قال هو لا
ذريته وذاكل انما مكتوب عمره بين عيني فاذا ارسل الله

اوضحوا ضؤهم قال يا رب من هذا قال هذا ابيك داود وقد كتبت له عسرا
 اربعين سنة قال يا رب زد في عمري قال ذاك الذي كتبت له قال يا رب
 فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال انت وذاك قال نعم اسكن الجنة
 ما شاء الله ثم اهبط منها وكان آدم يعد لنفسه فاتاة ملك الموت فقال له آدم
 قد جعلت قد كتبت لي الف سنة قال قد جعلت لابيك داود ستين سنة فجحد
 فجحدت ذريته ولسني فنت ذريته قال فممن يؤمنون ام من لا يؤمنون قال
 قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وقدره من غير وجه عن ابي هريرة
 عن هذا صرح في ان آدم لم يخلق في دار البقاء التي لا يموت من دخلها وانما خلق
 في دار العناء التي جعل الله لها ولسكانها احلام معلوما فان قتل اذا كان
 آدم قد علم ان له عمرا مقدرا واجلا يشتهي اليه وانه ليس من الخالدين فكيف
 لم يعلم كذب ابليس في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وفي قوله اولئكنا من
 خلدنا في تحوّل من وجوهنا احد هـ - هـ لا يستزيد من هـ
 وبها ثل هو مستحقون شدي ان يبين له ضعفه في غيره
 والجمعة في الخلد ولسني ما قدر له من العمر هذه الوجوه التي ذكرت لاثبات
 ان جنت آدم غير دار الخلد وكلها ضعيفة اما ضعف الوجه الاول فلان

دخول آدم في دار الخلد لا يستلزم علمه بكونها دار الخلد ومن اين تكلم ان الله
 قد علمه بجميع صفاتها واما ضعف الوجه الثاني فيسبحه انتشاء الله تعالى في تنثيف
 الوجه الثامن واما ضعف الوجه الثالث فلما بينا ان ابليس منع من الدخول
 الى الجنة على وجه التكرمة لا من مطلق الدخول والصعود الى هناك صعودا
 عارضا لتعام لا ابتلاء ولا امتحان الذي قد بره الله تعالى وقد راسل به طائفة من
 المكان مقعدا او مستقرا له كما كان وقد اخبر الله تعالى عن الشياطين انهم كانوا
 قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعدون من السماء مقاعد السمع
 فيستمعون الشئ من الرحي وهذا صعود الى هناك ولكنه صعود عارض لا يستقر
 في المكان الذي يصعدون اليه ولا تنافي بين هذا الصعود والامر بالهبوط
 وكونه ملبوسا في قوله تعالى هبطوا بعضكم لبعض عدو وفي قوله ان عليك لعنة
 واما ضعف الوجه الرابع فلان الهلاك يطلق على معان احدها ان يهلك
 بعد الوجود وثانيها خروج الشئ من الانتفاع وثالثها افتراق الاجزاء الى معية
 خروجهما من الانتفاع واما بما عتبار بقى ذاتها فليعلم ان نكتة خروج
 من الانتفاع لحظة ثم تعاد على ما كانت وذلك كساف في هلاكها
 فتكون دائمة ذاتا هالكة صورية في آن او نقول ان احوالها

دأتم ذلك أي كلما نفي منه شيء جيئ به له فان دوام اكل بعينه غير مستحسن
 لانه اذا اكل فقد بقي وذلك أي دوام اكلها على سبيل البدل لا نيا في هلاكه
 او نقول ان المراد بهلاك كل شيء انه هالك في حد ذاته لضعف الوجود الامكاني
 فالحق بالهالك المعلوم واما ضعف الوجه الخامس فلان ذلك الذي
 ما كان جزءا من عمل بل كان تكرما وتفضلا من الله كما جاء في رواية اسحق
 ابن بشير وابن عساكر عن عطاء ثم قال له ربه يا آدم ادخل الجنة
 تحية وتكرما والسر في ادخال الجنة قبل العمل انه لو لم يدخل دام بجاين
 نعم الجنان يحتمل ان يختار العاجل الخسيس على الاجل النفيس ويتبع
 هواه ولا يثبت في رعاية ما كلف به فادخل الجنة اولا ليعرف نعيم الذي
 اعد له عيانا فيكون اليه اشتوق وعن فوائده لبسوء تدبير اقلق وذلك
 لان الانسان مجبول على الاشتياق الى ما عاينه من الخيرات وراغب فيه كما
 الرغبة اذ ليس الخبر كالمعاينة وتقولكم انها دار جزاء وثواب لا دار تكليف وقد
 كلف الله تعالى آدم بالنهي عن اكل من تلك الشجرة بل كلف آدم عليه السلام ^{التكليف} اشد
 لان السكون في موضع تحصيل فيه ما يكون مشقة ولا مع منعه من تناوله ^{التكليف} اشد
 وايضا ليس بل خلق آدم في الجنة بل في الارض كما تدل عليه النصوص ما كان

دخوله فيها لاجل الخلود والدينام لان قوله استكن انت نيدل دلائله ظاهرة
 على اخراجه لانه خلق لاجل الخلافة فكانت اسكانه الجنة كالقدمة على دار
 ولان السكون لا يدل على التمليك كما يقول احد الغيرة اسكنتك داري فلا يصير
 الدار ملكا له بخلاف هبتك داري فمنها لم يقل الله وهبت منك الجنة
 يدل على عدم الخروج وايضا قوله لا تقربا امثعا بالخروج من الجنة وان اسكانه
 فيها لا يدوم لان الحال الدائم لا يحيط عليه شيء ولا يوم ولا ليل وما ضعف الوجه
 السادس فلان احتياجكم يكون ادم خلق في الارض لا مريب في ذلك لكن
 من اين لكم انه حمل خلقه فيها وقد جاء في بعض الآثار ان الله تعالى قال عيسى
 باب الجنة اربعين صباحا فجعل ابليس ليطوف به ويقول لله ما خلقت
 فلما رآه بربون علم انه خلق لا يتركه فقال ان سلطت عليه لاهلكه وان سلطت
 على عصىنه مع ان قوله تعالى علم ادم الاسماء الى قوله اعلم غيب السموات والارض
 يدل على انه كان في اسماء معهم حيث ابتأهم بتلك الاسماء والافهم ان ينزلوا
 كلهم الى الارض حتى سمعوا منه ذلك ولو كان خلقه قد كمل لم يمتنع ان يصعد
 الى السماء لا هدرية وقدمه ثم يعيده الى الارض فقد صعد المسيح عليه السلام
 الى السماء ثم نزل الى الارض قبل نوح القية وقد اسرى نبي من رسول الله

صلى الله عليه وسلم فروحه فوق السموات وأما ضعف الوجه السابع فلان
قلكم ان الله سيجي انه اخير ليسان جميع رساله ان خذت الخلد انما يقع الدخول فيها
يوم القيمة ولم يأت من دخولها بعد منسلم في دخول الذي هو دخول استقرار ^{دوام}
وأما دخول العارض في يوم القيمة وقد دخل النبي عليه السلام الجنة
عليه السلام وارواح المؤمنين والشهداء في التبرز في الجنة وهو غير دخول ^{الله} لداخلة
به في يوم القيمة فدخول الخلود انما يكون يوم القيمة لا الدخول العارض فان كليلة
كاذبة والخبرية لا تثبت مدعى كرو وهذا ظهر الجواب عن استدلالكم بكونها دار ^{المقام}
ودار الخلد كما ذكرتم في الوجه الثامن وأما ضعف الوجه الثامن ايضا فلا ذكر ^{تموه}
فيه من وصول العرى والنصب والخرن لآدم واستماعه اللغو والكذب
وغيرها فهذا كله حتى لا يترك احد من اهل الاسلام ولكن امتناعه اذا دخلها
المؤمنون يوم القيمة كما يدل عليه سياق الآيات كلها فان نفى ذلك مقرون
بدخول المؤمنين وهذا لا ينبغي ان يكون فيها ما ذكرتم من وصول العرى وغيرهم
ثم يصير الامر عند دخول المؤمنين اياها الى ما اخبر الله تعالى عنه وأما
قلكم ان الله سيجي انه اخير ليسان جميع رساله ان خذت الخلد انما يقع الدخول فيها
يوم القيمة ولم يأت من دخولها بعد منسلم في دخول الذي هو دخول استقرار ^{دوام}
وأما دخول العارض في يوم القيمة وقد دخل النبي عليه السلام الجنة
عليه السلام وارواح المؤمنين والشهداء في التبرز في الجنة وهو غير دخول ^{الله} لداخلة
به في يوم القيمة فدخول الخلود انما يكون يوم القيمة لا الدخول العارض فان كليلة
كاذبة والخبرية لا تثبت مدعى كرو وهذا ظهر الجواب عن استدلالكم بكونها دار ^{المقام}
ودار الخلد كما ذكرتم في الوجه الثامن وأما ضعف الوجه الثامن ايضا فلا ذكر ^{تموه}

لا دار خلود فخر به من وجهين أحدهما أنه لما تمتنع أن يكون دار تكليف
 إذا دخلها المؤمن يوم القيمة فحينئذ ينقطع التكليف وأما وقوع التكليف
 فيها في دار دنيا فلا دليل على امتناعه البتة كيف وقد ثبت عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أنه قال دخلت البيا رجة الجنة فرائت
 امرأة توضأت إلى جانب قصر فقلت من أنت الحديث وغيره متنع أن
 يكون فيها من يعمل بإمر الله ويعبد الله قبل يوم القيمة بل هذا هو الواقع
 فان من فيها الآن ما مودون بأوامر من قبل ربهم لا يتعدونها سوء سعى
 ذلك تكليف أو ليسهم الوجه الثاني أن التكليف فيها للمركب بالأعمال
 التي يكلف بها الناس في الدنيا من الصيام والصلوة والجهاد ونحوها وإنما
 كان حجر عليها في شجرة واحدة من جملة أشجارها وهذا القدر لا يمتنع وقوعه
 في دار الخلد كما أن كل أحد محجب عليه أن يقرب أهل غيره فيها فان أردتم بكونها
 ليست دار تكليف امتناعا فوقع مثل هذا فيها في وقت من الاوقات
 فلا دليل عليه وان أردتم أن تكاليف الدنيا منتفعة عنها فهو حق ولكن
 لا يدل على مطلق بكم فظهر من هذا جواب الوجه الثاني والتاسع ايضا وما ضعف
 الوجه العاشر فلان علم آدم عليه السلام بأجله لا ينافي ادخاله جنة الخلد

واسكانه فيها مدة قليلة كما كان ثبينا عليه لصلاة والسلام ليلة الاساء وقال
 جمهور اصحابنا ان الجنة التي اسكن فيها ادم وحواء عليها السلام هي
 دار الخلد وهو الحق عندي بوجه احدها ان قولنا هذا هو الذي فطر الله
 عليه الناس صغيرهم وكبيرهم لا يخطر بقلوبهم سواه واكثرهم لا يعلم في ذلك
 نزاعا حقيقا عنه بان المسئلة سمعية لا تعرف الا باخبار الرسل ونحن
 وانتم انما بلغنا هذا من القرآن لا من العقول والفطرة فالمتبع فيه ما دل عليه
 كتاب الله وسنة رسوله الله ونحن نطالبكم بصاحب واحد او تابع او اثر
 صحيح وحسن يصحح بانها جنت الخلد التي اعد لها الله للمؤمنين يعينها وليتجدا
 لذك سبيلا وقد وجدناكم من كلام السلف ما يدل على خلافة وتكليف لما ذكرته
 الجنة مطلقة في هذه القصة وافقت اسم الجنة التي اعد لها الله لعباده
 في اطلاقها وبعض اصحابنا ذهب كثير من الاوهام الى انها هي يعينها
 فان اردتم بالفطرة هذا فليس بشي وان اردتم ان الله فطر الخلق على ذلك
 كما فطر الخلق على حسن العدل وقبح الظلم وغير ذلك من الامور الفطرية قد
 باطلة لانا اذا رجعنا الى فطرتنا لم نجد بذلك كعلما بوجوب الواجبات
 واستحالة المستحيلات اقول هذا الجواب مردود باطل من اوله الى آخره

والحطب والآزقي وأنواع المكاره أقول ان هذا الحجاب وان كان قبيحاً
عند المخالفين لكنه ليس بشئ في الواقع لان المسئلة شرعية كما هو مسلم
عند الفريقين ولم نجد في الكتاب ولا في السنة ولا في الآثار تصريحاً
على ان تلك الجنة كانت في مكان عال من الارض وما عدم تمكن ايليس
من الصعود الى السماء والدخول الى الجنة مطلقاً وليس عليه دليل بل قد ثبت
بنصر الكتاب صعود الشياطين الى السماء لاستراثة السمع قبل بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم منع ايليس من الدخول الى الجنة على وجه التكرمة وهو كونه
الحبيب فائدة ما وراء العباد انه قد وصف الله تعالى الجنة آدم بصفا لا تكون
في الجنة الخلد فقال تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تنظم فيها
ولا تضج وهذا لا يكون في الدنيا اصلاً فان الرجل ولو كان في اطيب منارها
فلا يدرك يعرض له شئ من ذلك وقابل سبحانه تعاين الجوع والعري والظمان
والضج وذلك احسن من المقابلة بدين الجوع والعطش والعري والضج فان الجوع
ذل الباطن والعري ذل الظاهر والظمان حر الباطن والضج حر الظاهر فينتفي
عن ساكنها ذل الظاهر والباطن وحر الظاهر والباطن وهذا شأن ساكن
جنة الخلد واجيب بان تلك الصفات لا تكون في الارض التي اهيطن اليها

فمن اين لكم انها لا تكون في الارض التي اهبطوا منها اقول هذا الجواب
 مردود بما ذكرت في رد الجواب الثالث وايضا لا بد في اثبات هذا الفرق
 من دليل ولم يوجد وحجرا لا احتمال لا كيف وخامسها انه لو كانت تلك الجنة
 في الدنيا ليعلم آدم كذب ابليس في قوله هل ادلكم على شجرة الخلد وملاك^{سبل}
 فان آدم كان يعلم ان الدنيا منقضية فانتهى وان ملكها يسل^{سبل} واجيب عنه
 بوجهين أحدهما ان اللفظ انما يدل على الخلد وهو اعم من الدوام الذي لا انقطاع
 له فانه في اللغة المكث الطويل ومنه قولهم رجل عخل اذا سئ وكبر ونظيره
 اطلاقهم القديم على ما تقدم عنده وان كان له اول كما قال الله تعالى كالعرجى القديم
 وثانيهما ان العلم بالقطعة الدنيا ومحى الاخرة انما يحصل بالوحى ولم يتقدم
 آدم بدعوة يعلم بما ذلك وهو ان نبأه الله ووحى اليه وانزل عليه صحفا
 لكن كان ذلك بعد اصابته الى الارض قال الله تعالى اهبطوا منها جميعا فاما يا
 منى هذا الآية اقول وبالله التوفيق ان هذا الجواب ايضا مردود بوجه اما الوجه
 الاول فان الخلود وان كان في اللغة عبارة عن المكث الطويل مطلقا لكن المراد
 ههنا الدوام الذي لا انقطاع له لانه هو الفرد الكامل منه ولا قصدا المقام
 لان آدم عليه السلام لو فهم من قول ابليس المكث الطويل فقط لا الذي لا انقطاع^{علم}

من الجنة وكذلك قول آدم للمؤمنين يوم القيمة وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة
 ابيكم وخطيئة لم تخرج من خبايا الدنيا والحياب عنه انا ما ذكرتم انما يدل على
 تاخر آدم عن الاستفطار للخطيئة التي تقدمت منه فدا الدنيا وانه بسبب
 الخطيئة حصل له الخروج من الجنة فاين في هذا ما يدل على انما جنت الماكرين
 بالمطابقة او النقص ولا التزام وكذا قول موسى له اخرجتنا ونفسنا
 من الجنة فانه عليه السلام لم يقل له اخرجتنا من جنة الخلد وقولكم انهم خرجوا
 بساكنين من جنة الجنة التي في الارض فاسم الجنة وان اطلق على ذلك الساكنين
 لكن بينهما وبين جنة آدم من التقاوت كما لا يعلمه الا الله وهي كما سمعنا بالنسبة
 اليها واشترآكهما في كونهما في الارض لا ينفي تقاوتهما واعلم ان كل من
 تأمل في الحديث المذكور وله دخل في القواعد العلمية لحكم باليقين ان ^{جنة}
 آدم بعينها الجنة المطلوبة منه استفقأ حرا كان لفظ الجنة معروف باللام
 في القولين والتقاعدة ان المعرفة اذا اعيدت معرفة يراد بالثانية عين
 الاولى كما في قوله تعالى ان مع العسر يسرا ومع العسر يسرا ^{اهبطوا} قال الله تعالى قدنا
 بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وهذا يدل على انهم
 كان من الجنة الى الارض من جهتين أحدهما ان الهبوط نزول من علو

الى اسفل والثاني ان ذكر قوله ولكم في الارض مستقر عقيم ^{قوله}
 اهبطوا يدل على انهم لم يكونوا قبل ذلك في الارض ثم اكد هذا بقوله في سورة
 الاعراف فيها تخيون وفيها تموتون ومنها تخرجون ولو كانت للجنة في
 الارض لكانت حيوتهم فيها قبل الاخراج وبعدة واجيب بان استدل ^{تعالى} بالكم بقوله
 وقلنا اهبطوا عقيم خراجهم من الجنة لا يكون مثبثا لمدعائكم لانه لا يستأثر
 النزول من السماء الى الارض وغاية ان يدل على النزول من مكان
 عال الى اسفل منه وهذا غير منكر فاما كان جنت في اعلى الارض فاهبطوا
 منها الى الارض اسفل منها ومعلوم ان الامر لآدم ونزول جته وعدوها
 فلو كانت الجنة في السماء لما كان عدوها متمكنا منها بعد اهباطه
 الاول لما ابا السجود لآدم فالآية اذا من اظهر الحجج عليكم واما قوله تعالى
 ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فهذا ايضا لا يدل على انهم لم يكونوا ^{قبل}
 ذلك في الارض فان الارض اسم جنس وكانوا في اعلىها واظهيرها وافضلها ^{في}
 محل لا يدركهم فيه جوع ولا عرى ولا ظمأ ولا ضنى فاهبطوا الى الارض يعرض ^{لهم}
 فيها ذلك كله وفيها حيوتهم وموتهم وخروجهم من القبور والجنة التي اسكنوها
 لم يكن دبر الضيق ولا تعب ولا اذى والارض التي اهبطوا اليها هو محل اللعب

أما بطلان قول الجيب بأن المسئلة سمعية الى قوله ولن تجدوا ذلك سبيها
 فلما اخرج به ابن ابي حاتم عن ابي العالية انه قال خلق الله آدم يوم الجمعة ^{خل} واد
 الجنة يوم الجمعة فجعله في جنات الفردوس انتهى وليس هذا الا التصريح بجنة ^{الخلد}
 لان جنات الفردوس ليست اسما وعلم الجنة من جنات الارض ولا الجنة فالسماء
 سوى جنة الخلد باجماع بل لا على درجة منها لقوله تعالى ان الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالد بن فيهما لا يغيون
 عنها كرا ولما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم انه قال الجنة مائة
 درجة ما بين كل درجتين مسيرة مائة عام والفردوس على هاد درجة وفيها الانهار
 الاربعة فاذا سئلتم الله الجنة فاستأوه الفردوس فان فوقها عشر الجنة ولما روى
 عن قتادة انه قال الفردوس وسط الجنة وافضلها ولما روى عن كعب قال السيل الجنان
 اعلى من جنة الفردوس وفيها الامرون بالمعروف والنهي عن المنكر وما بطلان قوله ولكن
 الى قوله هي بعينها فلا نه اعترف بذهاب كذا ذهات الى ارادة دار الخلد من
 نقطة الجنة للاطلاق ولا شك فان اللفظ اذا طلق مطلقا وتبادر له ذهات
 الى فهم معنى واحد منه بعينه يكون ذلك هو المراد لللفظ الا اذا دلت القرينة
 على عدم ارادة اللفظ ذلك ولم نجد فيما نحن فيه قرينة على عدم ارادة الله تعالى

من تلك الجنة دار الثواب بل انعقد الاجماع على ان ارادة الله من تلك الجنة
 هو دار الخلد والاجماع حجة من حجة الشرع وقد مر انهما من تصريح رواية ابن
 الجاقي عن ابي العالية فقد ثبت بالاجماع والنقل الصحيح ان المراد من الجنة
 ادم دار الخلد لا غيرها كما هو بطلان قوله فان اردتم الى الآخرة فلما اقول من تعيين
 مرادنا بالفترة ان الله تعالى فطر الخلق على ذلك كما فطر الخلق على حسن
 العدل وقبح الظلم الا ان الامور الفطرية البديهية قد يقيم فيها المخالف
 لعدم الالف فلا يقدح عدم وجدان فطرة بعض المعتزلة والمقدريين على
 ذلك كوجدان الفطرة بموجب الواجبات واستحالة المستحيلات في كون ذلك
 من الفطريات فافهم وثانها ما روى مسلم في صحيحه من حديث ابي مالك عن
 ابي حازم عن ابي هريرة وابي مالك عن ربي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم يجمع الله الناس فيقوم المؤمنون حتى ترتلف لهم الجنة فيأتون آدم
 فيقولون يا ابا ناس استقم لنا الجنة فيقول وهل اخرجكم من الجنة الا خطيئة
 ابيكم الحديث وهذا يدل على ان الجنة التي اخرج منها بعينها التي يطلب منه
 ان يستقمها وفي الصحيحين من حديث احتجاج آدم وموسى وقول موسى اخرجتنا
 ونفسك من الجنة ولو كانت في الارض فمهم قد خرجوا الى سبائين فلم يخرجوا

لما اغتر بقوله كما هو عند الخصم اذ يغيد من العاقل العمل بقول لعدو لفائدة
قليلة ترجع الى العلم اذ متاع الدنيا قليل كما قال الله تعالى قل متاع الدنيا
قليل وهذا الاعتبار اختار موسى عليه السلام الموت بعد تخير في الحياة مدة طويلة
كما لا يخفى مع انه لم يكن فيه غرور بقول العدو فلما اغتر آدم عليه السلام بقول
ابليس اظهر في الخلد كما هو عندكم علم انه فرم من الخلد اتمكت المقيد بقيد عدم
الانقطاع وذلك لا يتصور في الدنيا بل ذلك شأن جنت المآثر واما الوجه
الثاني فلان العلم بانقطاع الدنيا وحجج الاخرة كما يعلم بالوحى والنبوة يعلم
بكمال العقل ايضا ولهذا ذهبت للعترة الى ان المراد بالرسول في قوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسلنا العقل لانه هو المميز والحكيم فالتكون بانقضاء
هذه الدار ووجه الحشر مع عدم قولهم بالسمعياء وعلمهم بالشريعة ولا شك
ان آدم عليه السلام كان كاملا العقل وعلمه بكمال جهله وفنائه واحبال الناس فاذا
كان كذلك فلا بد ان يعتقد انقضاء الدنيا لانه عليه السلام والدنيا باسرها
سيان في الامكان والوجود الظلي والعقل حاكم بان ما يجوز على فرد واحد
من افراد الطبيعة من حيث الطبيعة يجوز على سائر افرادها كان عليه السلام عالما
بفنيائه وفناء سائر الناس كما ذكر كيف كان معتقدا لعدم انقضاء الدنيا

فمعلمه بانقضاء الدنيا لا يتصور منه الطمع في خلود نفسه الا في دار الثواب
 تأمل فانه دقيق وسادسها ان الالف واللام في لفظة الجنة في قوله تعالى اسكن الله
 بنزولك الجنة لا يفيدان العموم لان سكوت جميع الجنان محال فلا بد من
 صرحها الى المعهود السابق والجنة التي هي المعهودة المعلومة باني المسلمين
 هي جنة الخلد فوجب ضرب اللفظ اليها اجيب عن هذا بان الالف واللام
 اذا دخل على لفظ الجنة لا يدرك على جنة الخلد ولا يلزم ان المراد بالجنة
 في قوله تعالى انا بلونا هم كما بلونا اصحاب الجنة ايضا جنة الخلد والامر
 ليس كذلك اقول لفظ الجنة معروفا باللام يدل على جنة الخلد اذا لم يكن
 السياق دالا على ارادة غيرها ففي قوله تعالى انا بلونا هم كما بلونا اصحاب الجنة
 يدل السياق وهو قوله اذا قسموا البصر من الآيات على ارادة غير جنة الخلد
 جنة آدم وسابغها ما روى عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان الله تعالى
 لما اخرج آدم من الجنة زوده من ثمار الجنة فعلمه صنعة كل شئ مما رزقهم هذا
 من ثمار الجنة غير ان هذه تتغير وتلك لا تتغير اجيب بان هذا الاثر لا زيادة
 فيه على ما دل عليه القران الا انه زوده منها وهذا لا يقتضي ان تكون جنة الخلد
 ومن اين لكم ان الجنة التي اسكننا آدم كان التغير يعرض لثمارها كما

يعرض لهذه التماز وقد ابقى الله في هذا العالم طعام عزيز وشواهده مائة سنة ثم يتغير
 أقول هذا الجواب مردود بانتما سلم الحبيب كون الاشياء لا على ما دل عليه
 القرآن وقد ظهر مما سبق من الأدلة ان الجنة المذكورة في القرآن في قوله تعالى
 واسكننا أنت ونزولك الجنة هو دار الخلد لان تكون الجنة المذكورة
 في الآخرة أيضاً دار الخلد وهو المدعى والمطلوب وايضاً لا نفهم ماذا اراد الحبيب
 بقوله ومن اين لكم الخزان اراد بعدم التغير المفهوم من قوله المذكور عدم تغير في
 وقت من الاوقات كما هو المتبادر فهو ظاهر الفساده لانه يصديق على الجنة
 المذكورة انها حادثة وكل حادث متغير في وقت من الاوقات فينتج من القواين
 المذكورين الجنة المذكورة متغيرة في وقت من الاوقات وايضاً لا يكون لذلك
 حينئذ مطاباً للمثل لموات اراد بعدم التغير المفهوم منه عدم تغيرها الى وقت
 معين مثلاً الى مائة سنة او الفت فلا يدل الاثر عليه اولى وقت ما فتمارسنا
 ايضاً كذلك فكيف يصح المقابلة بان هذه تغيرت وتلك لا تغير وتأمينها انما
 قد ضمن لاحد ان تابل ليه ما تابلن يعيده اليها كما في رواية ابن عباس رضي الله
 عنهما في قوله فقل الله اعلم الخ قال يا رب االم تخلفني سيديك قال بلى قال اي ربيب
 المر تنفخ في من ربيبك قال بلى قال اي رب االم تسكنني جنتك قال بلى قال

اى رب لم تسبق رحمتك غفبك قال بلى قال اريت ان تبت واصبحت
 اراجى انت الى الجنة قال بلى اجيب بان ضمانة تعالى لادم العود الى الجنة بشرط
 التوب لا شك فيه ولكن من اين يعلم ان الضمان انما يتناول عوده الى الجنة
 بعينه بابل اذا عاده الى الجنة لخلقه فقد وسع مكانه ضمانة حق الوفاء واغظ العود
 لا يستلزم الرجوع الى عين الحالة الاولى ولا من مكانها ومكانها ولا
 نظيرها كما في قوله تعالى وما يكون لنا ان نعود فيها اقول المتبادر من العود
 رجوع الشيء الى الحالة الاولى مما يناسبه واما العود في قوله تعالى وما يكون لنا
 ان نعود فيها وفي قوله او لتعودن في ملتنا بمعنى الصيرورة مجازا من قبيل الهلاك
 الملزوم على اللزم وان سلم ان العود لا يستلزم الرجوع الى الحالة الاولى كما زعم
 المجيب فاقول ايضا ان الرجوع للمعركة لادم عليه السلام هو الرجوع الى الجنة
 التي اخرج منها لانه عليه السلام قال ولا اى رب لم تسكني جنتك ثم قل ان تبت
 واصبحت اراجى انت الى الجنة قال بلى انى اعيدك اليها بهذا الشرط فالان
 واللام في قوله لادم الى الجنة لا تغلوا اما ان تكونا للعيسى والاستغراق او العهد
 لا جاز ان تكونا للجنة لا جماع ولا الاستغراق لعدم وقوعه بل لعدم قصوره فلا بد
 من ان تكونا للعهد والمعروف المذكور هو الذى اسكن فيها ثم اخرج منها فيعلم بالضرورة

انه تعالى ضمن عودته الى الجنة المخرج منها فلو كانت هي جنة من جنات الارض
 لوجب دخول آدم عليه السلام فيها ثانياً بعد اخراجه لا بخارج الوعد ولم يقل بهذا
 احد من الناس فلا بد من دخوله فيها يوم القيمة ولا يتصور ذلك الا في جنة الخلد
 كما هو مسلم عند الفريقين فكان اخراجه بعد اسكانه ايضاً منها وهو المقصود وعندى
 ذلك الى اخرى تدل على ثبات مدعانا وبطلان ما مدعى الخصم قد سمحت لي انشاء
 التاليف اولها هو ان جنة آدم عليه السلام لو كانت في الارض كما زعم خصمنا رها
 لا تخلو لعان تكون فانية بعد خروجه عليه السلام منها وباقية اما الاول اي
 كونها فانية بسرعة بعد خروجه منها باطل لا تكرر في موسى الا شعرة
 فانه دال على عدم تغيرها وفنائها واما الثاني وهو كونها باقية على الارض
 فما كان منها ايضاً باطل ولا لزوم ان تكون لا تتفادنا لقوله تعالى هو الذي خلق
 لكم ما في الارض جميعاً لانه دال على ان جميع ما في الارض من ذلك لا تتفادنا
 والجنة المذكورة ايضاً مما في الارض فتكون لا تتفادنا ولم يثبت ان واحداً
 من اولاد آدم عليه السلام استقر بتلك الجنة فيصدق على تلك الجنة وثباتها
 على شجرة المنقذ عنها وامثالها من نوعها انما خلق لاجل منا فعنا بل خلق بعضها
 لاضرار ابينا وبعضها مهالة وهذا انما في صدق القضية الموجبة الكلية المفهومة

من قوله خلق لكم ما في الارض جميعا فثبت من هذا ان جنت آدم عليه السلام
 ما كانت في الارض بل كانت هي جنت الماوى وقاينها ان قوله تعالى اذ قال ربك
 للملائكة اني خالق بشر من صلب عال من حمأ مسنون فاذا سوتيه ونفخت
 فيه من روحي فقواله ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ان
 يكون مع الساجدين قال يا ابليس ما منعك ان تكون من الساجدين قال
 لم اكن اسجد للبشر خلقته من صلب عال من حمأ مسنون قال فاخرج منها فانك رجيم
 وان عليك اللعنة الى يوم الدين يدل حكمة ظاهرة على ان آدم عليه السلام
 كان في جنت الخلد لان ظاهرة الآية يدل على انه تعالى كما نفخ الروح في آدم عليه
 صلب على الملائكة ان يسجد طاله لان قوله فاذا سوتيه ونفخت فيه من
 روحي فقواله ساجدين مذكور بقاء التعقيب وذلك يمنع من التراخي وحق له
 فسجد الملائكة كلهم اجمعون تأكيد بعد تأكيد ولو اكتفى بقوله فسجد الملائكة
 احتمل ان يكون سجد بعضهم فلما قال كلهم زال هذا الاحتمال فظهر انهم يسجد
 ثم بعد هذا بقى احتمال آخر وهو انهم سجدوا دفعة واحدة وبما ثبت نفخهم الى الارض
 بقا مهم ثبت كون آدم عليه السلام في السماء وقت السجود له ولا يجوز ان يكون
 آدم في الارض ويسجد له الملائكة في السموات ومنه ما لان السجود لا يجوز

في موضع لا يكون السجود فيه موجودا كما فيهم من قوله تعالى فابن عاقولوا فتم وجه الله
 وايضا قوله تعالى يا ابليس ما منعك ان تكون مع الساجدين وجواب ابليس
 بقوله لم اكن لا يسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون وامر الله تعالى اليه
 بقوله فاخرج منها فانك رجيم مشعربان ابليس الى من السجود الى ادم حال كونه في
 جنت الخلد لان الظاهر في قوله فاخرج منها راجع الى دار الخلد فكما ان ابليس
 من السجود قاله يا ابليس ما منعك فبعد جواب ابليس بقوله لم اكن لا يسجد لبشر
 خلقته من صلصال من حمأ مسنون قال الله تعالى فاخرج منها فانك رجيم فاذا
 ثبت ان ابليس في جنت الخلد وقت الايام عن السجود كما بدأت يكون الدائم عليه السلام
 ايضا فيه لما ذكرنا وتاكدنا ان ما في صحاح آدم وموسى عليهما السلام من قول
 موسى ادم واسكنك في جنة يدل على ان جنة آدم هي دار الخلد لان اضافة
 الجنة الى الظاهر الراجح الى الله تعالى للاختصاص فمنع قول موسى اسكنك الله تعالى الجنة
 المختصة له تعالى واعتقد الاجماع باختصاص جنة الخلد لله تعالى فعلم
 من هذا ان ادم كان ساكنا في دار الخلد ثم اخرج منها وهو المطلوب ومن ههنا
 علم ان قوله الخائف بعد من العقل واغرق في الوهم كما هذيانا والخرافات
 التي تناقلها المفسرون مثل قولهم بانه كان لعاد ابناء ثمانية

وشديد فلما بعده وقهر البلاد والعباد فمات شديدا وخلص الملك لشدة
 فمات الدنيا وجانت له ملوكها وكان يجب قراءة الكتب القديمة منهم يذكر
 الجنة وصفها ودعت نفسه الى بناء مثارها عتوا على الله وتجرأوا وحب بن
 مبنه عن عبد الله بن قلابه انه خرج في طلب يل له شردت فبينما هو يسير
 في صحارى عدن اذ وقع على مدينة في تلك القلوات عليها حصن وحول الحصن
 قصور كثيرة فلما كانا منها ظن ان فيها احديسا له عن ابيه فام يري خارجا وكذا اخذ
 فاذل من دابة وعقارها وسل سيفه ودخل من الباب فاذا هو ببابين سفيين
 وهما مصعك باليا قوت الاحمر فلما راى ذلك دهش ففتح الباب ودخل فساذا
 هو بمدينة لم يرا احد مثارها واذا فيها قصور في كل قصر منها غرف وفوق الغرف
 غرف مبنية بالذهب والفضة واحجار اللؤلؤ واليا قوت فاذا ابواب تلك
 القصور مثل مصاريح باب المدينة يقابل بعضها وهي مفروشة كلها باللؤلؤ
 وينادى المساك والرعقران فلما عاين ذلك وامر يرا حلا هاله ذلك ثم نظرا الى
 الآفة فاذا في تلك الآفة اشجار مثمرة وتحت تلك الاشجار اثمار مطبوخة بحري
 ماها في قنوات من فضة فقال الرجل في نفسه هذه الجنة وحمل معه لؤلؤ
 تراها ومن ينادى مسكيا وزعفرانها ورجع الى اليمن واظهر ما كان معه

وحدث بما رأى فبلغ ذلك معاوية فإرسل إليه فقدم عليه فسأله عن ذلك
 فقصر عليه فأراه فإرسل معاوية إلى كعب بن الأشرف فلما أتاه قال له يا أبا الأشرف
 هل في الدنيا مدينة من ذهب فضة قال نعم هي أرم ذات العباد بناها شداد
 ابن عاد قال فخذ ثمنها فقال لما أراد شداد بن عاد عملها أمر عليها فأنشأ
 قصرها من مع كل قوم كان الف من الأعوان وكتب إلى ملوك الأرض أن يمدوهم
 فبأنى بلادهم من الجواهر فخرجت القوارمة ليترن في الأرض ليحياوا أرضا
 موافقة فوقوا على صحراء نقية من التلال وإذا فيها عيون ماء ومروج فقالوا
 هذه الأرض التي أمر الملك أن يبنى فيها فوضعوا أساسها بالجزع إليها
 وأقاموا في بنائها ثلثمائة سنة وكان عرش شداد تسع مائة سنة فلما أتوه وقد
 فرغوا منها قالوا فاجعلوا حصنا يعني سورا واجعلوا حولها الف قصر عند
 كل قصر الف علم ليكون في كل قصر وزيرين ووزرائي ففعلوا وأمر الملك ووزرائه
 وهم الف ووزيران يتهيأوا للنقلة إلى أرم ذات العباد وكان الملك وأهله
 في جهازهم عشر سنين ثم ساروا إليها فلما كانوا من المدينة على مسيرة يوم ويلة
 بعث الله عليه وعلى من كان معه صحيفة من السماء فاهلكتهم جميعا ولم يبق منهم
 أحد ففرق كعب بن الأشرف خبرنا بنبأ من السارين في زمانك أحرأ شقرا قصيرا على

حاكبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب بل له ثم التقت فأبصر عبد الله بقلعة
 فقال هذا والله ذلك الرجل أنتي فهو كاعلم ينظروا الى ان هذه المدينة لم يسمع
 لها خبر من يومئذ في شئ من بقاء الارض وصحارى عدن اللثة زعموا انها بنيت
 فيها في وسط اليمن وما زال عمران متعاقبا ولم ينقل عن هذه المدينة خيرة ذكر
 احدهم اخباريين ولا من كلام وايضا يفهم من كلامهم انها موجودة الى الآن
 فيرد عليهم بعضها يرد على ابي مسلم واتباعه وقول القضاة ان ايليس دخل الجنة
 في قم الحية لما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لما اراد ايليس ان يدخل
 الجنة منعه الخزنة فاقى الحية وهو ابنه لها اربع قوائم كانها البغسية
 وهي كالسنة لدواب بعد ما عرض نفسه على ساكن الحيوات فاقبله واحدا
 فاتبعت الحية وادخلت الجنة خفية من الخزنة فلما دخلت الحية الجنة خرج
 ايليس من فيها واشتغل بالوسوسة فلا جرم لعنت الحية وسقطت قوائمها وصار
 تمشي على بطنها وجعل رزقها في التراب وعدو بني آدم ان هذا امثاله
 بما لا يحيل ان يلتفت اليه لان ايليس لو قد راى الدخول في قم الحية فلم يقدر
 على ان يجعل نفسه حية ثم يدخل الجنة ولا لما فعل ذلك بالحية فلم عرف بالجنة
 مع انها ليست بعاقل ولا مكلف فافهم فانه صانع تامل واما كيفية الوسيطة فهو

بان ابليس لما دخل الجنة قال لا دم وحواء عليهما السلام ما تحكما ربكما عن هذه الشجرة
 الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فلم يقبل ذلك منه فلما اليس من ذلك
 عدل الى اليمين على ما قال وقاسمهما قال اني لكما من الناصحين فلم يصداقاه
 ايضا ثم عد ذلك عدل الى شئ آخر وهو انه شغلها بما يستفاد اللذات المباحة
 حتى صارا مستغرقين فيه فحصل بسبب استغراقهما فيه نسيان النعم فعد ذلك ^{حاصل}
 ما حصل والله اعلم بحقائق الامور **الفصل الثاني في شان نبينا نوح عليه السلام**
 اعلم ان الطاعنين في عصمت الانبياء تمسكوا على عدم عصمة نوح لحدوثها قوله
 تعا قال نوح ربي تذرني على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك
 ولا يلدوا الا فاجرا كفا مراربا عقرى ولوالدى من دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين
 والمؤمنات الآية بان هذه الآية تدل على صدق المذهب عنه عليه السلام ^{وجي}
 اولها انه دعا على قومه باهلاك كلهم وفيه استيصال واهلاك نسلهم وهو
 منكروا فساد عظيم كما في الجزل ما خلق الله تعا اسباب المعيشة جعل البركة في الحرث
 والتساقا هلاكها غايت الافساد انتهى مع احتمال ان يولد فيهم من يؤمن
 بالله والمنزك للفعل المنكوب مذنب وثايبها ان المباحث على عاثة عايدهم تخلص
 نفسه عن اذايهم ودفع غضبه بالا هلاك وفيه اتباع النفس اتباع النفس ^{المراد}

والمرتكب للحرام مذبذب وثالثها انه عليه السلام لم يصبر على ذي المقوم مع
 ان الصبر واجب على الانبياء وتارك الواجب مذبذب ورابعها انه استغفر
 عقيب لدعا كما قال رب اغفر لي ولوالدي والمستغفر مخبر عن كونه فاعلا للذنوب
 فان كذب في ذلك الاخبار فهو مذبذب بالكذب فان صدق فيه فهو المطلوب
 انه مذبذب فعلى كلا التقديرين لا يخلو عن الذنب وخامسها انه حكم على الله
 فيما لم يعرفه كما قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا والحكم على الله من غير علم ذنب
 والجواب عن تمسكهم اما عن الوجه الاول فان نوح عليه السلام لم يعرف بالنسبة
 والاستقراء انهم لا يلدوا الا فاجرا كفارا اما النص فقوله تعالى اوحى الي
 نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قدامي فلا تبش بها كانوا يفعلون واما لا
 وفوا انه لبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فعرف طبايعهم وجرمهم وكانت
 الرجل منهم ينطق بانه اليد ويقول الحق هذا فانه كذاب وان ابا وصفا في
 بمثل هذه الوصية فموت الكبير ونشأ الصغير على ذلك علم قطعا ويقينا
 ان الخير كله مقطوع عنهم لا يطهر في ايمانهم اصلا فحياتهم مفرقة محضرة لا فائدة
 فيها فاولى هلاكهم لتخلص الارض عن الفساد وليكون الدين كله لله فلا
 هذا دعاء عليهم باهلاك واستيصال النسل وهو لا يكون افسادا ومغلاية

مطلقا بل اذا كان لا يغرض صحيح ودعائه عليهم رحمة بهم خوفا ان يشق عليهم
 غضبه لله عز وجل اكثر مما كانوا فيه ولذا امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان
 يقول احذوا اذا فاتت من وقعة في فتنة اللهم توفني اذا كان الوفاة خيرا
 فعلم ان دعائه عليهم لم يكن لاجل اتباع النفس حاشا الانبياء عن ذلك ^{ذكركم}
 ظهر الجواب عن الوجه الثاني والثالث ايضا فقال الشيخ محمد بن علي الدين قدس سره
 من قوله ليست دعوة نوح التي يعتذر منها يوم القيمة قوله لا تذر علي الارض
 من الكافرين يا رانا هو قوله انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا
 كفارا لكونه تحكم على الله فيما لم يعرفه لا يليق بعلو شأنه تامل فان قيل لما كاه
 دعائه عليهم بالوحى فما القائدة في اخباره عند علام الغيوب بقوله انك
 ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت الاخبار اطهرها
 الشكوى اليه تعاكما قال الله تعاكما كناية عن امرهم رب انى وضعها انتم
 اطهارا للتخسرس ان قيل ان المكلفين من قومه كفار فكذبوه وخربوه واذوا
 بانواع الايذاء منهم مصرفت العقاب والعذاب واما ضربيا منهم فلا جرم عليهم فلا
 عذبوا مع عدم صدق الذنب عنهم قلت في الجواب ما على قول من قال ان الله
 يبين صلايا جائلهم ويعظم احكام نساكهم قبل الطوفان بأربعين سنة او ^{سبعين}

سنة فلا اشكال لعدم وجود الصبيان فيهم ويؤيد هذا قوله تعالى ^{يستغفروا} ويستغفروا
 ربهم الى قوله وميدكم يا موال وبنين فانه يدل بحسب المفهوم على انهم اذا ^{يستغفروا} لم
 فانه تعالى لا يمد لهم بالبنين واما على قول من قال بوجود الصبيان فيهم كما مر فلا اشكال
 وارد فاجابه ان صبياتهم لم يغرقوا على وجه العقاب العذاب بل كما يموتون بالغرق
 والحرق وكان ذلك زيادة في تعذيبك لا بقاء ولا مهلة اذا اصبروا اطلقا لهم
 يغرقون والجواب لما في هذا ان الله سبحانه وتعالى متصرف في خلقه ^{المبالغة} وهو
 المطلق يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا يستلزم ما يفعل وهم يستلزمون ولما الجواب
 عن الوجه الثالث فاننا لا نسلم عدم صبر نوح عليه السلام بل هو صابر كما قال الله تعالى
 لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم اصبر كما صبر اولو الغر من الرسل ولا شك ان نوحا
 عليه السلام اول رسول من اولو الغر لان قومها ذرية بانواع الايذاء من الضرب
 والتكذيب ونسبة الجنون اليه من اول البعث الى وقت الطوفان
 كما روى ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه فجاءهم يوم عيد لهم وكانوا يعبدون
 الاصنام ونشربون الخمر ويواقعون النساء كما لها ثم من غير ستر قتاداهم
 بصوت عال ودعاهم الى التوحيد فلما عوانهم نسبوهم الى الجنون وضربوه انتهى
 وقال الله تعالى فقال الملاء الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثنا الآية

ودوى عن النبي عليه السلام انه قال ان نوحا كان اذا اجادل قومه ضروباً حتى
 يغشيه عليه فاذا افاق قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون انتم و قد ثبت كثرة
 محادته مع قومه كما قال الله تعالى يا نوح قد جاد لنا فاكثرت جدنا لك الاله وقال
 عباس بن صفي الله عنهما بعث نوح على ارمون ربيع من غمره ولبث يدعو قومه تسعة ائمة
 وخمسين سنة وعاش بعد لطوفان ستين سنة وكانت مدة الف وخمسين ايام حتى
 فاعلم مما سمعت انه عليه السلام جادل مع قومه من وقت البعث الى وقت الطوفان هو اذ
 بانواع الانبياء وهو صير على ذلك في تلك المدة الطويلة فانظر الى انه اى نبى
 من الانبياء قد صبر على اذى قومه الف سنة الا خمسين عاماً سواء وطسا
 اوحى اليه انه لن يوهن قومي الا من قد امن فلا تنبش بما كانوا يفعلون
 اى لا تحزن حزن بالسر مستكين ولا تغتم بما يتعاطون من التكذيب الانبياء
 في هذه المدة الطويلة فقد انتهى افعالهم وحركات وقت الانتقام منهم ^{من الله}
 ايماء الى ان يدعو عليهم بالهلاك والافلاك انبياء كلهم صابرون حاصلون
 للآيذاء كما في المثنوى ٥ ناصحى انبياء را هر دانه و رفته جمال است
 بدو احلم شان ٥ طبع را گشتند در جمل بدى ٥ ناصحى كريد هست ايزدى ٥
 واما الجواب عن الوجه الرابع فهو انه عليه السلام استغفر للمؤمنين والمؤمنات

إلا أنه أدخل نفسه معهم في الاستغفار تبركاً كما قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم استغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات مع أنه قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
 وتأييدها أي ثانی الامر بقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي
 وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل
 غير صالح فلا تسئلن ما ليس لك به علم اني اعطتك ان تكون من الجاهلین قال بر
 اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس لي به علم وان لا تغفر لي وترحمن اكن من الخاسرين
 بان هذه الآية انه تدل على صدور الذنب عن نوح عليه السلام من وجوه الاول
 ان قرأت عمل بالرفع والتنوين قراءة متواترة منى محكمة وهذا يقتضي عود الضم
 في قوله انه عمل غير صالح اما الى ابن نوح واما الى ذلك السؤال فالقول بأنه ^{كذاب}
 ابن نوح عليه السلام لا يتم الا باضمار وهو خلاف الظاهر ولا يجوز المصير اليه ^{عن}
 الضرورة ولا ضرورة ههنا لانا اذا حكمنا بعد المصير الى السؤال المتقدم ^{استغ}
 عن هذا المصير فنثبت ان هذا المصير عائد الى هذا السؤال فكان التقدير ان هذا
 عمل غير صالح أي قولك ان ابني من اهلي لطلب نجاة عمل غير صالح وذلك يدل
 على ان هذا السؤال كان ذنباً ومعصية الثانی ان قوله فلا تسئلن نبي له عيباً
 والمذكور السابق هو قوله ان ابني من اهلي فدل هذا على انه تعالى جاهل ^{عن}

السؤال فكان ذلك السؤال ذنباً ومعصية التثاكت اذ قوله فلا تسدوا البير
لك به علم يدل على ان ذلك السؤال كان قد صدر له عن العلم والقول بغير العلم
ذنب لقوله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون الرابع ان قوله تعالى اني اعطيت
ان تكون من الجاهلين يدل على ان ذلك السؤال كان محض الجهل وهذا يدل
على غاية التقريع ونهايت النجس وايضاً جعل الجهل كناية عن الذنب مشهور في القرآن
قال تعالى يعلمون السوء مجبهاً وقال الله تعالى عكايه عن موسى عليه السلام عوف
بالله ان اكون من الجاهلين الوجه الخامس ان نوحاً عليه السلام اعترف باقدامه
على الذنب والمعصية في هذا المقام فانه قال اني اعوذ بك ان اسئلك ما ليس
لبي علم وان لا تغفروا ترجموا كن من الخاسرين واعترافه بذلك سيد له
على انه كان مذنباً الوجه السادس ان هذه الآية تدل على ان نوحاً نادى ربه
لتطلب تخليصاً له من العرق والآية المقدمة في القرآن وهي قوله ونادى
نوح ابنه وقال يا بني اذكب معنا تدل على انه عليه السلام طلب ابنه لما عفته
فنقول اما ان يقال ان طلب هذا المعنى من الله كان سابقاً على طلبه الموافقة
من الولد او كان بالعكس ولا حول باطل لان بتقدير ان يكون طلب هذا المعنى
من الله سابقاً على طلبه من الدين لكان قد سمع من الله تعالى انه لا يخلص ذلك

١٠٥
الابن من الخرق وانه تعالى غاب عن ذلك الطلب وبعد هذا كيف قال له يا بني
أترك معن ولا تكن مع الكافرين واما ان قلنا ان هذا الطلب من الابن كان
متقدما فكان قد سمع من الابن قوله ساأوى الى جبل يعصية من الماء وظهر نيك
كثرة فكيف طلب من الله تخليصه فهذا آية من الوجوه الستة تلك على صدر الذي
والعصية من نور عليه السلام والجواب على وجه الاجمال انه لما دلت الدلائل الكثيرة
على وجوب تزييه الله تعالى الانبياء عليهم السلام من المعاصي والذنوب وجب حمل هذه الـ
المذكورة على ترك الافضل والاكمل وحسنات الابن ارسنيات المقربين ^{السبب} في هذا
عصا هذا العتاب والامر بالاستغفار لا يدرك على سابقية الذنب كما قال الله تعالى
خارجا من صلواته والفتنة ورائت الناس يدعاه في ذنب الله افواجا فسيح محمد
بك واسمعه ان كانت توبته ^{اسم الله على النضر في العلم ودخول الله في}
فواجب ليست بذنب يوجب الاستغفار وقال الله تعالى واستغفر نيك والمؤمنين
والمؤمنات وليس جميعهم مذنبين فدل ذلك على ان الاستغفار قد يكون ببراءة
الافضل واما على وجه التفصيل فاقول اما اول فلان العمل ههنا محقق الكسب
والفعل لا يبعد ان يكون المعنى انه كسب غير صالح من غير احتياج الى تقدير
مضاف وقد ورد في الحديث تسمة الولد كسبا كما قال عليه السلام ان اطلب

ما يأكل الرجل من كسبه وأمر عليه من كسبه وأما ثانياً فلان الضمير في قوله تعالى
 أنه عمل غير صالح راجع إلى ابن نوح عليه السلام فيعمل ذاته ذات العمل لأن الرجل
 إذا أكثر عمله وكرمه يقال أنه عمل وكرم صياغة وقد كثرت في كلام العرب طلاق
 العمل على الشئ ومنه قول الخنساء أخت صخر نضبت ناقة فقدت ولدها بغير موت
 أو ندسه ترمي إذا عقلت حقاً إذا ذكرت ما نأهى أقبال وأدباراً وعلى
 كلا الوجهين لا حاجة إلى الإضمار وقد أعجبت جملة فرقة الطائفة الظاهرة
 أنهم يعرفون ويؤمنون من الإضمار ولكن بخلاف الظاهر مع كثرة وقوعه
 في كلام الله وكلام العرب ولا يبالون عن انتساب الذنوب إلى الأنبياء
 عليهم السلام مع كثرة الدلائل القطعية والبراهين اليقينية على عصيتهم
 كما في الباب الأول بحمد الله عن هذه العقيدة الشيعية وأمثالها وأما
 قوله لا يجوز المضمار إلا عند الضرورة ولا ضرورة فهنا فغير صحيح أيضاً في الضرورة
 الإمكانية لا يقتضي إيمان الكامل إلا عند من ليس له نصيب من الأمكان
 وأعلم أنه تعالى قد وعد نوحاً عليه السلام بأن ينجي به وأهله فأخذ نوح عليه السلام
 ظاهر اللفظ وأتبع التأويل بمقتضى هذا الظاهر ولم يعلم ما غاب عنه ولم يشك
 في وعده تعالى فأقدم على هذا السبيل لهذا السبب الأول في أنه لا يمكن أن

استثنى من هذه من سبق عليه القول فقد دل له على الحال واستغناة عن السؤال
لأنه لا يستثنى دال على أن في أهله من هو غير ناجز ولكنه لما شارت ولده الغرق
اشبه عليه الأمر واختلج في قلبه أن ابنه من المستثنى منهم لأن المستثنى
بسبب تفاق وله وعدم ظهور الكفر عنه أو بسبب تشقة المفردة التي تكون للاب
في حق الابن فأقدم على السؤال فهناك الله تعا عنه وأخبره بأن ابنه منافق
ليس من أهل دينه الذين وعد بنجاتهم لكفره وعمله الذي هو غير صالح
واعلم الله بأنه مغرق مع الذين ظلموا ونهوا عن مخاطبة فيهم ولا يقضى على نفي
عليه السلام بمعصية سوى ما ذكرناه من تأويله وإقدامه بالسؤال فيما لم يؤذن
له فيه ولا نرى عنه فالثرة الصادرة عن نوع عليه السلام هو عدم استقصائه في
تعريف ما يدل على تفاق ابنه وكفره بل اجتهد في ذلك وكان يظن أنه مؤمن
مع أن أخطاء في ذلك الاجتهاد لأنه كان كافرا أقام بصيد عنه الأخطاء في
هذا الاجتهاد وهو ليس بذنب إلا أنه لما كانت حسنات الأبرار سيئات المقربين
عامة الله تعا على سؤاله ما ليس له به علم يسمى سؤاله جيلا ذبحه بقوله اني اعطاك
ان تكون من الناجين فأشقق من اقتلعه على السؤال المذكور وخاف من ذلك
للألم فلجأ الى مربية عز وجل وخشع له وعاد به وسأله المغفرة والرحمة

فقال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس بك به علم وان لا تغفل عن حق حجة
 اكن من الخاسرين لما ذكرنا من ان حسنات الاباء سببات المقربين وحيث ان
 ان يكون طلب هذا المعنى من الله بعد طلب من الابن ولعل استماع قوله سألني
 جبل بعض من الله ولا يدل هذا القول على كبرائه للجوازات ويكون امتناعه من ^{جبل} الجبل
 لكراهة الاحتباس في السفينة وهذه ان الصعود على الجبل يجبر على الركوب
 في السفينة في انه يصونه من الغرق فان قيل ان قول نوح عليه السلام كبرئته ^ع
 اليوم الا من رحيم يدل على انه علم من ابنه الكفر فكيف طلب من الله نجات ابنه
 الكافر قلت ان هذا القول لا يدل على علمه بكفر ابنه لجواز ان يقرر عند ابنه انه
 لا يتقعه الا الايمان والعمل الصالح وعقد هذه الحالت لا نه قد بقي في قلبه ^{ان}
 ذلك الا بن مؤمن فنادى ربه طالبا منه ان يخلصه بطريق من الطرق اما بان
 يمكنه من الدخول في السفينة واما بان يحفظه على قلة جبل فعند ^{الله} الخ
 تعالى بان ابنه منافق وكانت امة نوح عليه السلام على ثلاثة اقسام مكاف
 لظهور كفره ومؤمن يعلم ايمانه ومنافق مستورا حاله وقد كان حكم المؤمنين النجا
 وحكم الكافرين هو الغرق وكان ذلك معلوما واما اهل النفاق فبقى حكمه مخفيا
 وكان ابن نوح عليه السلام محذوم وكان يجوز فيه كونه مؤمنا وكا الشفقة ^ط

التي تكون من سب على الابن تجعله على الوجوه الصحيحة لا على كونه كافرا
 فلما رآه بمغزل عن القوم طلب منه ركوب السفينة ساوياً إلى جبل اندفع ^{هنا}

لتحقيق ايضاً ما قيل ان نوح عليه السلام لما قال ربك تذرني على الارض من الكافرين

ديار كيفنا نجاة ابنه الكافر لما بينا انه عليه السلام لم يعلم بكفر ابنه ولو كان ^{ذلك}

ما احتجنا به فان قيل لما ثبت ان طلب هذا المعنى من الله كان بعد طلبه عن ابنه

وبعد استماع قوله ساوياً إلى جبل وبعد جوابه عليه السلام لابنه ثقب ^{البحر} لا عاصم

من امر الله الامن رحم والكال ان بعد هذه المكالمة قد اشرق ابنه ثقبه ثقبه تعالى

وحال بينهما الموج فكان من المغرقين فما الفائدة في السؤال من الله تعالى

بعد هلاك ابنه قلت جاز انه عليه السلام اراد بالسؤال من الله تخليص ابنه

ولم يعلم بهلاكه لحيولة الموج بينهما وايضاً جاز ان تكون فائدة السؤال من الله

بعد هلاك ابنه طلب الحكمة في عدم نجاة ابنه مع انه تعالى قد بوعده

بان ينجي اهله ويجاز ان يكون طلب هذا المعنى من الله سابقاً على طلبه من الولد

الا انه عليه السلام امر ابنه بالركوب بعد استماعه قوله تعالى انه ليس من اهالك

بناء على ان الابن لما شاهد سبب لغرق والاهوال بعظمته جاز له

ان يعرض عن الكفر ويقتل الايمان فصار امراً بالركوب في الحقيقة امر الله

بالایمان و عجاایبه الکفر و الاستیلاء مع الکفر و الضلال و النجاسة
 مع المؤمنین بدخوله محل النجاسة لان الايمان سبب المکروب فی السفينة و لكنه
 لما كان من الکافرين ما قبل قول ابيه بل دفعه بالعنف و الخشونة كما فی المتن
 هجر کغان کاشنا میکرد او بد که خواهم کشتی نوح عدو دهین بیاد کشتی بآب^{نشان}
 تا گردی غرق طوفان اهریمن گفت فی من آتشنا آموختیم من بجز شمع تو شمع افزوختیم
 اهریمن مکن کین موج طوفان بلاست بدست و یای آتشنا اهریمن کلاست یاد قهر^{سین}
 کلائی شمع کشتی حزبه شمع حق منی یای یحیی گفت میرفتم بران کوه بلند عا^{انگیز} هم
 مرا از هرگز ندیده اهریمن مکن که کوه کاه است این زمان جز حبیب خویش راند هدا^{است}
 گفت من کریم تو بشنوده ام بد که طمع کردی که من زین دوده ام خوش نیامد^{تغ} گفت
 هرگز مرا از بری ام از تو در هر دو سرا این دم سرد تو در گوشم نرفت بد خاک طرد^{آلود}
 که شدم دانا و زفت گفت با باجه زیات دارد اگر بد نشنوی یکبار تو پندیدی
 هم چنین میگفت او پند لطیف بد همچنان میگفت او دفع عریف بد فی پدما ز
 نصر کغان سیر شده فی دمی در گوش آن بد بپیشده اندرین گفتن بدند و من^{تنیر}
 بر سر کغان زد و شدیدی زد و ثا^{تثا} ثا قوله تعا قالوا یا نرج قد جاد لنا
 فاکثرت جدنا فاشتملنا فعدنا ان کنت من الصادقین قال انما یا تسبح

به الله ان شاء وما أنتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان أردت ان انصركم ان
 كان الله يريد ان يغفركم هو أكبر والله ترجعون بان هذه الآية تدل على ^{الذنب} ^{الذي}
 عن نوح عليه السلام من وجب الأول انه جزا الاخوان على الله والثاني انه قال
 بالكبر والقول بالكبر ذنب عظيم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منقلاً
 من الله ليس لي في الاسلام نصيب المرجية والقدرية انتهى ولا شك ان
 المرجية هم الجبرية القائلون بعدم اختيار العبد في افعاله ويقولون ان اضافة
 الفعل الى العبد كضافة الفعل الى الجواد وثالثها ان في قوله المذكور تسليية للكفار والتم
 حجتهم على الانبياء بانه لا يكون الا ما شاء الله فاذا كان كفرهم باخيار الله ومشيئته
 منهم لا يقدرون على فعل هو خلاف مشيئة الله فصاروا معدومين في عدم ايمانهم
 قدره والله حجتهم هذه بوجه كثيرة كما قال سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما
 اشركنا ولا آباءنا ولا حرمنا من شيء كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا
 بأسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان انتم الا
 تخبرون والقرآن مباهمة وعند الله ذنب عظيم والجواب انه عليه السلام
 قال لا ينفعكم نصحي لخرى ا على قومه وانكار عليهم لان اولئك الكفار كانوا
 جبرية وكانوا يقولون ان كفرهم بارادة الله تعالى فعند ذلك قال نوح

ان كانت الامم كما قلتم فاذا لا ينفعكم نصي مثله ان يعاقب الرجل ولده على ذنبه
 فيقول لولده لا اقدر على غير ما انا عليه فيقول الوالد فلن ينفعك اذ انصحت ولا زجرى
 وليس المراد انه يعصيه على ما ذكره بل يقول على وجه الانكار لذلك والدليل
 على هذا المراد انه عليه السلام ادسل لتعليم الكفار واداة طريق الحق لهم ومجانبة
 معصيتهم فيه فلو كان الامر كما زعم الطاعن لصار نوح منقطعاً في مناظرتهم لانهم يقولون
 انه في ذلك انك سلمت ان الله اذا اغوانا فانه لا يبقى في نصحاء ولا في حداثا
 واجتهادنا فائدة فاذا ادعيت بان الله تعالى اغوانا فقد جعلتنا معذورين
 فلم يلزمنا قبول هذه الدعوة ومعلوم ان نوح عليه السلام لا يجوز ان يذكر كلاماً
 يسببه مفسحاً صانعاً خارجاً عن تقرير حجة الله عليهم فقد علم بما ذكرنا ان نوح عليه
 ما صدر عن ذنب سوكزة واحدة التي يعتذر عنهما يوم القيمة كما يدل عليها
 حديث الشفاعة وتلك الزلة عبادة عن قوله رب ان ابني من اهلي وان
 وعدك الحق وانت احكم الحاكمين **الفصل الثالث في شان سيدنا ابراهيم**
 عليه السلام انه تمسك بالطاعين في عصمت الانبياء على عدم عصمة عليهما السلام
 بما مر من قوله تعالى فما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربى فلما افل قال لا احب
 الا فلان فلان اى القمر يا زغا قال هذا ربى فلما افل قال لئن لم يهتدنى لرى لاسكونن

من القوم المتألمين فلما رآه الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما افلتت
 قال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السما والارض
 حنيفاً وما انا من المشركين بانه عليه السلام قال بر بوبية الشمس والقمر
 والكواكب وهو ذنب عظيم اعلم اولاً انه اختلف المفسرون فمنهم من قال انه عليه
 السلام قال هذا القول حال كونه في الغار قبل مخالطته مع قومهم ومنهم من قال انه عليه السلام
 قال هذا القول عند قومه بعد مخالطته معهم ثم اختلفوا فمنهم من قال ان غرضه من
 هذا القول تحصيل المعرفة لنفسه ومنهم من قال ان الغرض منه التزام القوم والجماع
 الى التوحيد ثم اختلفوا القائلون بالقول الاول من الاختلاف الثاني فمنهم
 قائلون بان هذا كان قبل البلوغ ومنهم قائلون بانه كان بعد البلوغ وجريان
 قلم التكليف عليه وانقر اكثر المحققين على فساد ما احتجوا عليه بحجة الاولى
 ان القول بر بوبية النجم كفر بالاجماع والكفر غير جائز على الانبياء بالاجماع
 وبالبراهمين التي ذكرناها في الباب الاول **الحجة الثانية** ان ابراهيم
 عليه السلام كان قد عرف ربه قبل هذه الواقعة والدليل على صحة ما ذكرناه
 ان تعالى اخبر عنه انه قال قبل هذه الواقعة لا بيه آذنا اتخذنا ما الهة
 اني اريدك وقوتك في ضلال مبين **الحجة الثالثة** انه تعاظم عنه

انه دعى على اياه الى التوحيد وترك عبادت الاصنام بالرفق حيث قال يا ابت لم تعبد
 ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئاً وفي هذه الواقعة انه دعى اياه الى التوحيد
 وترك عبادت الاصنام بالكلام الحسن واللفظ الموحش ومن المعلوم ان
 من دعا غيره الى الله تعالى فانه يقدم الرفق على العنف واللين على القلظ ولا تنجى
 في التعنيف والتغلظ الا بعد المدة المديدة والياس التام فذل هذا
 على ان هذه الواقعة انما وقعت بعد ان دعى اياه الى التوحيد مراراً واطواراً
 ولا شك انه انما اشتغل بدعوة ابيه بعد فراغه من مهم نفسه فثبت ان هذه
 الواقعة انما وقعت بعد ان عرف الله بمكة الحجية الرابعة ان هذه الواقعة
 انما وقعت بعد ان اراد الله ملكوت السموات والارض حتى يرى من فوق
 العرش والكهوى وما تحتهما الى ما تحت الثرى ومكان منصبه في الدين
 كذلك وعلمه بالله كذلك كيف يليق به ان يعتقد آلهية الكواكب الحجية الخامسة
 ان دلائل الحدوث في الافلاك ظاهرة من خمسة عشر وجهاً واكثر ومع
 هذه الوجوه الظاهرة كيف يليق باقل العقلاء بضرباً من العقل والفهم ان
 يقولون بعبودية الكواكب فضلاً عن اعقل العقلاء واعلم العلماء بالحجة السادسة
 انما قال في صفته ابراهيم عليه السلام اذا جاء به بقلب سليم وقل مراتب القلوب السليمة

ان يكون سليمان عن القمر وايضا مدحه فقال ولقد اتينا ابراهيم بشدة
 من قبل وكتابنا على اي اتينا به رشده من قبل من اول زمان الفكر
 وقوله وكتابنا على اي بطوارته وكماله ونظيره قوله تعالى الله اعلم
 حيث يجعل رسالته **الحجة السابعة** قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوة
 السموات والارض وتكون من الموقنين اي وليكون بسبب تلك
 الآخرة من الموقنين ثم قال بعدة فلما جن عليه الليل والفاء تقتضي الترتيب
 فثبت ان هذه الواقعة انما وقعت بعد اتصال ابراهيم من الموقنين العارفين به
الحجة الثامنة ان هذه الواقعة انما حصلت بسبب مناظرة
 ابراهيم عليه السلام مع قومه والادلة عليه انه تعالى لما ذكر هذه القصة و
 قال تلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ولم يقل على نفسه فعلم ان هذه المبا حث
 انما جرت مع قومه لاجل ان يرشد هم الى الايمان والتوحيد لا اجل ان
 ابراهيم كان يطلب الدين والمعرفة لنفسه ومن هذا ظهر ضعف ما قالوا
 ان ابراهيم عليه السلام انما اشتغل بالنظر في الكواكب والقمر والشمس حال كونه
 في الغار كما ذهب اليه اكثر المفسرين وذكر وان ملك ذلك الزمان
 رأى رؤيا وعبرها المعبرون بان ابنه يولد غلام نيا زعه في ملكه فامر فترك

الملك بذبح كل غلام يولد فحملت ابراهيم به وبما اظهرت حياها للناس
 فلما جاءها الطلق ذهبت الى كهف في جبل ووضعت ابراهيم وستى الباب
 بحجر فجاء جبرئيل عليه السلام ووضع اصبعه في فمه فقصه فخرج منه ذرقه وكان
 يتعهد جبرئيل عليه السلام فكانت الام تأتية احياها وترضعه وبقي على هذه
 الصفة حتى كبر وعقل وعرف ان له رباً فسئل الام فقال لها من ربك فقالت
 انا فقال ومن ربك فقالت ابوك فقال للاب ومن ربك فقال ملائكة
 البلد فعرف ابراهيم عليه السلام جهلها برهبان فظهر من بابك لك الغار
 ليروي شيئاً يستدل به على وجود الرب سبحانه فرائى النجم الذي هو صنوق النجوم
 في السماء فقال هذا ربي الى آخر القصة لانه لو كان الاصل كذلك فكيف يقول
 يا قوم اني بريء مما تشركون مع ان ما كان في الغار قوم ولا ضم ولا نه تعالى
 قال وحاجب قومه قال تحاكونني في الله وكيف يجاوبونه وهو بعد ما رآوه
 وهو ما رآهم وهذا يدل على انه عليه السلام انما اشتغل بالنظر في الكواكب
 والقمر والشمس بعد ان خالطه قومه وراى انهم يعبدون الاصنام ودعوة الاله
 عما دعتهم فذكر قوله الاحياء لا قلين روح عليهم وتنبيههم على مناد قواهم ولا تتعالي
 حكى عنه انه قال للقوم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتوا بالله

وهذا يدل على ان القوم كانوا خوفوه بالاصنام كما حكى عن قوم هود عليه السلام
انهم قالوا له ان نقول لا اعتراك بعض الهتنا بسوء ومعلوم ان هذا الكلام
لا يليق بالغار ولما دلت الدلائل المذكورة على ان هذه المناظرة انما جرت
لابراهيم عليه السلام وقت اشتغاله بدعوة القوم الى التوحيد فاندفع القوم
الاول من الاختلاف الثالث كما قيل انه تعالى كان قد خص ابراهيم
بالعقل الكامل والقرينة الصافية فخطر بباله قبل بلوغه اثبات الصانع
سبحانه فتفكر فراهي النجم فقال هذا هو فعل شاهد حركته قل لا اصل لآفدين
ثم انه تعالى اكمل بلوغه في اثناء هذا البحث فقال في الحال اني برئ مما تشركون
وهذا الاحتمال وان كان ممكلا باس به لكن ما ذكرناه من الحجج تأيلا فتعين
انه عليه السلام قال هذا القول بعد بلوغه لكن ليس غرضه من اثبات ربوبية
الكواكب بل الغرض منه اجد امور سبعة **الاول** ان يقال ان ابراهيم
عليه السلام لم يقل هذا ارجي على سبيل الاخبار بل الغرض منه بيان بياض
عبدة الكواكب وكان مذهبهم ان الكواكب ربهم والهم فذكر ابراهيم
ذلك القول الذي قاله بلفظهم وعبادتهم حتى يرجع اليه فيطلبه ^{منه} ^{الوجه} مثال ذلك
هذا اذا فاض من يقول بقدم الجسم فيقول الجسم قد ريم فاذا كان كذلك فلم نزل

ونشاهدة معك باستغناء اسمها قال الجسم قد يما عادة لكلام الخصم
 حتى يلزم الحال عليه فكذا ههنا قال هذاري والمقصود منه حكاية قول الخصم
 ذكر عقبيه ما يدل على قناده وهو قوله لا احب الاقلين وهذا الوجه هو المعتمد
 في الجواب لانه تعاقد دل على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا آتيناها
 ابراهيم على قومه **الوجه الثاني** ان تقول قوله هذاري معناه هذاري في
 زعمكم واعتقادكم ونظيرة ان يقول الواحد للجسم على سبيل الاستهزاء ان
 اسمه جسم محدودي في زعمه واعتقاده قال الله تعالى وانظر الى اعماك
 الذي ظلت عليه عاكفا وقال الله تعالى ويوم نيا دهم فيقول اين شركاءى
 وكان نبينا صراحة الله عليه يقول يا آله الآلهة والمراد انه تعالى آله
 الآلهة في زعمهم وقال ذق افك انت العزيز الكريم اى عند نفسك
والوجه الثالث في الجواب ان المراد منه الاستغناء عن سبيل النكار ولا
 انه اسقط حرف الاستغناء استغناء عنه لدلالة الكلام عليه **والوجه الرابع**
 في الجواب ان يكون القول مضمر افيه والتقدير قال يقولون هذاري واضمار
 القول كثير كقوله تعالى واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
 ربنا اى يقولان ربنا وقوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ما لعبد هم

الا ليقربنا الى الله ذل في اي يقولون ما نعبد هم فكذلك اهل هذا التقدير ان
 ابراهيم عليه السلام قال لقومه يقولون هذا اربى هذا هو الذي يدبرني و
 يرسو والوجه الخامس ان يكون ابراهيم ذكر هذا الكلام على سبيل الاستهزاء
 كما يقال لذئيل سا دقوما هذا سيدكم على سبيل الاستهزاء الوجه السادس
 انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يبطل قوتهم بربوبية الكواكب يعرفهم جهلهم
 وخطأهم في تعظيم النجوم وعبادتها الا انه عليه السلام كان قد عرف من
 تقليد هم لا سلافهم وبعد طبا عنهم عن قبول الدلائل انه لو صرح بالدعوة الى الله
 تعالى لم يقبلوه ولم يلتفتوا اليه فقال الى طريق به ليستدرجهم الى استماع الحجج وذلك
 بان ذكر كلامهم كونه مساعدا لهم على مذهبهم بربوبية الكواكب مع ان قلبه
 صلوات الله عليه كان مسطنا بالايان ومقصوده من ذلك ان يتمكن من ذكر الدلائل
 على ابطاله وامنا ذلك وان يقبلوا قوله ومثل هذا مثل الحواري الذي ورد على
 قوم كانوا يعبدون صنما فاظهر تعظيمه فاكرموا ذلك حتى صاروا يعبدون
 عن رائيته في كتب من امورهم الى ان يهرم عدواه قتلهم به فشا وروى
 في امر هذا العدو فقال الراي عندي ان ندعو هذا الصنم حتى يكشف عنا
 ما نزل بنا فاجتمعوا حول الصنم يتضرعون اليه فلم يغن شيئا فلم تبين لهم

انه لا ينفع ولا يضر ولا يدفع دعاهم للحادى واعرهم ان يدعوا الله عز وجل
 ويسألوه ان يكشف عنهم ما نزل بهم فدعوا الله مخلصين فظهر عنهم ما كانوا يخفون
 فاسلموا جميعاً وتام التقرير انه لما لم يجد الى الدعوة طريقاً سوى هذا الطريق وكان
 عليه السلام مأموراً بالدعوة الى الله كان بمنزلة المكره على كلمة الكفر ومعلوم
 عند الاكره يحوز اجزاء كلمة الكفر على اللسان قال الله تعالى الا من اكسره
 وقلبه مطمئن بالايمان فاذا جاز ذكر كلمة الكفر لمصلحة بقاء شخص واحد فبات
 يجوز انظرها كلمة الكفر لتخليص عالم من العقلاء عن الكفر والعقاب الموء يد
 بل كان ذلك اولى وايضا المكره على ترك الصلوة لو صلى حتى قتل استحق
 الاجر العظيم ثم اذا احاء وقت القتال مع الكفار وعلم انه لو اشتغل بالصلوة
 اهزم عسكر الاسلام فلهما يجب عليه ترك الصلوة ولا اشتغال بالقتال حتى
 لو صلى وترك القتال اثم ولو ترك الصلوة وقا قتل استحق الثواب بل نقول ان
 من كان في الصلوة فرأى طفلاً او اعمى اشرف على غرق او حرق وجب
 عليه قطع الصلوة لا تقاد ذلك الطفل او ذلك الاعمى عن ذلك البلاء فكذا
 ههنا ان ابراهيم عليه السلام تكلم بهذه الكلمة ليظهر من نفسه موافقة القوم ^{اذا}
 او مد عليهم الدليل المبطل لقولهم كان قبولهم لذلك الدليل اثم وانفق اعوام ^{عمر} باستقامتهم

اكمل وما يقرب هذا الوجه انه تعا حكمة منه مثل هذا الطريق في موضع آخر
 وهو قوله فتنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فتولوا عنه مدبرين وذلك
 لانهم كانوا يستدلون بعلم النجوم على حصول الحوادث المستقبلية فواقفهم ابراهيم
 على هذا الطريق في الظاهر مع انه كان برئياً عنه في الباطن ومقصود^ه ان يتبين^{سبل}
 بهذا الطريق الى كسر الاصنام فاذا اجازت الموافقة في الظاهر ههنا مع انه
 كان برئياً عنه في الباطن فلم لا يجوز ان يكون مسئلتنا كذلك ونقل عن
 صاحب الفصوص ان روحه اجتمعت مع روح ابراهيم عليه السلام فقال
 يا ابت فما قولك في الانوار الثلاثة فانك معصوم عن اعتقادك
 الا لوهية في حين من الاحيان فقال انما قلت ذلك اقامة للحجة على
 قومي لا ترفى الى ما قال الحق تعا في القرآن وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم
 على قومه انتهى فما ذكر تحققت ان ابراهيم عليه السلام لم يقل هذا القواع^{سبل}
 الجرم ولا اعتقاد بل كان غرضه عليه السلام التزام الخصم وابطال قول القوم
 فما قال بعضهم ان ابراهيم عليه السلام كان حينئذ مترشداً طالباً للتوحيد
 وفقه الله تعا واقامه رشداً فلم يضر ذلك في حاله الاستدلال وقال البغوي وكان
 ذلك في حالة طفولته قبل قيام الحجة عليه فلم يكن كفراً وقال ايضا

انما قال ذلك زما في الحقيقة او اول او ان يلوحه وقال بعضهم ان
 استدلاله بالكواكب والشمس والقمر كان وهو ابن خمسة وعشرين شهرا
 فهذا وان كان لا بأس به لكن الصحيح ما ذكرت او لا اذ الانبياء معصونون
 عن الكفر في كل حال من الاحوال ولا يجوز ان يكون لله رسول يأتي
 عليه وقت من الاوقات الا وهو الله موحد وبه عارف ومكمل معبود
 سواه بريء وكيف يتوهم هذا على من عصمه الله وظهره واتاه ارشاده
 من قبل واداه ملكوت السموات والارض افروية الكوكب يقول
 معتقدا هذا ربي حاشا ابراهيم عن ذلك لا يصح فيه اعل واشرف من
 ذلك قال في الشفاء قال الله تعالى ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل
 اى هديناه صغيرا قاله مجاهد وغيره وقال ابن عطاء صطفاه قبل بدء
 خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم عليه السلام بعث الله اليه ملكا يأمرون
 عز الله تعالى عن يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه فقال قد بعثت ولم يقل افعل فلذلك
 رشده انتهى فما قال في المواقف وشرحه ان صدور هذا الكلام يعني هذا ربي
 عنه كان قبل تمام النظر في معرفت الله وكريمه وبين النبوة اذ لا يتصور
 نبوة الا بعد تمام ذلك النظر فلا اشكال اذ يختار انه لم يعتقده فيكون كذبا

صا دراقبل البعثة انتهى ليس كما ينبغي نعم ما اجابه الشارح المذكور فانما
 بقوله ذلك ان تقول انما قال ذلك على سبيل الغرض كما في غيرها ان الخلف
 ارشاد للصائبة اذ حاصل ما ذكره ان الكواكب لو كانت اربابا كما
 تزعمون لزم ان يكون الرب متغيرا فلا هو باطل فهو صحيح لا اشكال
 فيه اعلم ان ابراهيم عليه السلام استدلى باقول الكواكب على انه لا يجوز
 ان يكون رباله وخالقه ولا قول عبارة عن غيبوبة الشئ بعد ظهوره
 واذا عرفت هذا فلسا تكل ليستدل ويقول الا قول انما يدل الحدوث من
 حيث انه حركت وعلى هذا التقدير يكون الطلوع ايضا دليلا على الحدوث فام
 ترك ابراهيم عليه السلام الاستدلال على حدوثها بالطلوع وعول في اثبات
 هذا المطلوب على الا قول والجواب لا شك ان الطلوع والغروب يشتركان
 في دلالة على الحدوث الا ان الدليل الذي يحتم به الانبياء في معرض دعوة
 الخلق كلام الله لا بد وان يكون ظاهرا جليا بحيث يشترك في فهم الذم
 والعنى والعائق ودلالة الحركة على الحدوث وان كانت يقينية الا انها
 دقيقة لا يعرفها الا الافاضل من الخلق اما دلالة الاقول فاما دلالة ظاهرة
 يعرفها كل احد فان الكوكب يزول سلطانه وقت الاقول فكانت دلالة

الاقول على هذا المقصود اتقوا ايضا فان احسن الكلام ما يحصل فيه حصّة الخواص
 وحصّة الاوساط وحصّة العوام فالخواص يفهمون من الاقول الامكان وكل
 ممكن محتاج والمحتاج لا يكون مقطوع الحاجة فلا بد من الانتهاء الى ما يكون
 منزها عن الامكان حتى تنقطع الحاجات بسبب وجوده كما قال وان الى ربك
 المنتهي واما الاوساط فانهم يفهمون من الاقول مطلق الحركة فكل
 متحرك محدث وكل محدث فهو محتاج الى القديم القادر فلا يكون الاقل
 لها بل الآله هو الذي احتاج اليه ذلك الاقل واما العوام فانهم يفهمون
 من الاقول الغروب وهم يشاهدون ان كل كوكب يقرب من الاقول والغروب
 فانه يزول نوره وينتقص ضوءه ويذهب سلطانه ويصير كالمنزول
 ومن يكون كذلك لا يصلح للالهية فهذه الكلمة الواحدة اعني قوله لا احب
 الاقلين كلمة مشتملة على نصيب المقربين واصحاب اليمين واصحاب الشمال
 فكانت اكمل الدلائل وافضل البراهين وفيه دققة اخرى وهوانه عليه الصلوة
 والسلام انما كان يناظرهم وهم كانوا نجسين ومذهب اهل النجوم ان
 الكوكب اذا كان في الربع الشرقي ويكون صاعدا الى وسط السماء
 كان قويا عظيم التأثير اما اذا كان غربيا وقريبا من الاقول فانه يكون

ضعيف التأثير قليل القوة فنبه هذه الدققة على ان آله هو الذي
 لا تغير قدرته الى العجز وكماله الى التقصير ومن هذا علم ان الكواكب
 حال كونه في الربع الغربي يكون ضعيف القوة فاقصا لتأثيرها جزا
 عن التدبير وذلك يدل على تقدم البهية منظر على قول المنجسين
 ان لافول مزيد خاصية في كونه موجبا للقدح في الهيبة والله اعلم
 وثقاقل ان يقول ان افول الكواكب دال على حدوثه الا ان حدوثه لا يمنع
 من كونه ربا لا يواهيهم عليه السلام ومعبود اله الا ترى ان المنجسين
 واصحاب لوسايط يقولون ان آله الا كبر خلق الكواكب وايدها
 واحد ثمان ثمان هذه الكواكب تخلق النبات والحيوان في هذه العالم
 الاسفل فثبت ان افول الكواكب وان دل على حدوثها الا انه لا يمنع
 من كونها اربابا للانسان واهل هذا العالم والجواب ان المراد من الرب
 والآله الموجود الذي عنده ينقطع الحاجات ومتى ثبت بانسواء
 الكواكب حدوثها وثبت في بدايت العقول ان كل ما كان محدثا
 فانه يكون في وجوده محتاجا الى الغير وجب فقطع باحتياج هذه الكواكب
 في وجودها الى غيرها ومتى ثبت هذا المعنى امتنع كونها اربابا واهل معني

انه تنقطع الحجج عند وجودها تثبت ان ثوبنا آفة يوجب لقد حرس في
 كونها اربابا والهة بهذا التفسير والمراد من الرب والاله من يكون
 خالقنا ومجلا الذي اتنا وصفاتنا فنقول ان قول الكواكب يدل على كونها
 بحاجة عن الخلق والايجاد وعلى انه لا يجهز عبادة ثوبا وبياضه من وجوه الاول
 ان افولها يدل على حد وثوبها وحد وثوبها يدل على افتقارها الى فاعل
 قد يبرق قادر ويجب ان يكون قادريه ذلك القادر اذلية والا لا تفرقت
 قادريته الى قادر آخر ولزم التسلسل وهو محال مثبت ان قادريته
 اذلية فاذا ثبت هذا فنقول الشئ الذي هو مقدوله انما هو كونه
 مقدورا له باعتبار امكانه والامكان واحد في كل الممكنات
 مثبت ان ما لا حله صا وبعض الممكنات مقدور الله تعالى فهو حاصل في
 كل الممكنات فوجب في كل الممكنات ان تكون مقدورة لله تعالى واذا
 ثبت هذا امتنع وقوع شئ من الممكنات بغيره على ما بين في موضع
 فلما حصل انه ثبت بالدليل ان كون الكواكب آفة يدل على كونها
 محدثة وان كان لا يثبت هذا المعنى الا بواسطة مقدمات كثيرة وايضا
 فكونها في نفسها محدثة يوجب القول باستناعتها وقادريته على لا يجاد ولا بد

وان كان لا يثبت هذا المعنى الا بواسطة مقدمات كثيرة وايضا ان
 اقول الكواكب يدل على حدودها وحدوثها يدل على انقضاءها في
 وجودها الى القادر المختار فيكون ذلك الفاعل هو الخالق لا فلاح
 والكواكب ومن كان قادرا على خلق الكواكب والا فلا شيء من دون
 واسطة شيء فان يكون قادرا على خلق الانسان اولى لا القادر على
 خلق الشئ الا عظم لا بد وان يكون قادرا على خلق الشئ لا ضعف واليه
 الاشارة بقوله تعالى لخلق السموات والارض والبر من خلق الناس
 ويقول اوليس لذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم
 بلى وهو الخالق العليم فنثبت بهذا الطريق ان الاله الاكبر يجب
 ان يكون قادرا على خلق البشر وعلى تدبير العالم الاسفل بدون واسطة
 الاجرام الفلكية واذا كان الامر كذلك كان الاشتغال بعبادة
 الاله الاكبر اولى من الاشتغال بعبادة الشمس والقمر والنجوم فان قلت
 ما وجه التذكير في قوله هذا اربى هذا اكبر مع ان الاشارة للشمس وهي
 مشرقة قلت انما قال هذا اربى ولم يقل هذه لوجه احدها ان الشمس معني
 الضياء والنور فحمل اللفظ على التاويل فذكر وثانيها ان الشمس

لم يحصل فيها علامة التانيث فلما أشبه بقطرها لفظ المذكر وكان
 تأويلها تأويل التور صلح التذكير من جاتين الجتهير وثالثها المراد هذا
 الطالع أو هذا الذي يراه ويراهها المقصود منه رعاية الأبد وهو
 ترك التانيث عند ذكر اللفظ الدال على الربوبية الآتية
 انهم قالوا في صفة الله علام ولم يقولوا علامة وان كان العلامة
 ابلغ احصا من علامة التانيث فجعل المبتدئ ومثل الجذر هما عبارة
 عن شئ واحد فان قيل لما كان الاصل حاصل في الشمس لا قول يمنع
 من صفة الربوبية واذا ثبت امتناع صفة الربوبية للشمس كان
 امتناع حصولها للقمر ولما كثر الكواكب اولى بهذا الطريق فيظهر ان
 ذكر هذا الكلام في الشمس يعني عن ذكره في القمر والكواكب فلم يقتصر على
 ذكر الشمس رعاية للايجاز ولا اختصار قلنا ان الاخذ من الادوات
 فالادوات مرقية الى الاعلى فالاعلى له نوع تاشير في التقرير والبيانات
 والثبات لا يحصل من غير فكان ذكره على هذا الوجه اولى ولما قيل ان يقول
 هب انه ثبت بالدلائل ان الكواكب والشمس والقمر لا تصلح للربوبية
 والالهية لكن لا يلزم من هذا القدر نفى الشريك مطلقا وثبات التوحيد

فلم فرج على قيام الدليل على كونه هذه الكواكب غير صالحة للهوية الخبرهم
 بأشياء التوحيد مطلقا كما يدل عليه قوله فلما اقلت قال يا قوم اني بريء من
 ما تشركون والجواب ان القوم كانوا مساعدين على نفي سائر المشركاء
 وانما نادى في هذه العبادة المعنية فلما ثبت بالدلائل ان هذه الاشياء
 ليست اربابا ولا آلهة وثبت بالاتفاق نفي غيرها لا جرم حصول الجزم
 بنفي لشركاء على الاطلاق فان قيل لانسلم ان القوم كانوا مساعدين في
 نفي سائر الشركاء لانهم بعدون الاخرين كما يجب ان آلهة كما دل عليه
 قوله تعالى واذا قال ابراهيم لابيه اذرا تتخذ اصناما آلهة اني اراك وقومك
 في ضلال مبين فهم كما يشركون بالكواكب كذلك يشركون بالاصنام
 قلت ان مرادهم من عبادة الاصنام عبادة الكواكب وتعظيمها لانهم
 اعتقدوا ان الكواكب هي المدينين لحوال هذا العالم السفلي فاشتغلوا
 بعبادتها وتعظيمها الا انهم لما دوا ان هذه الكواكب تغيب عن الابصار
 في التراكفات فالتخذوا كل كوكب صنما من الجواهر المنسوبة اليه
 والتخذوا صنم الشمس من الذهب وزينة بالاحجار المنسوبة الى الشمس والياقوت
 والاماس فالتخذوا صنم القمر من الفضة وعلى هذا القياس ثم اقبلوا على

عبادة هذه الاصنام وغيرهم من عبادة هذه الاصنام هو عبادة تلك
 الكواكب التقرب اليها فيلزم من عدم صلاحية الكواكب للهويبية
 والالهية عدم صلاحية الاصنام وثانيها اي ثاني الامور قوله تعالى
 واذا قال براهميرب ادنى كيف تحيا لموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن
 ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل
 منهن جزءا ثم ادعهن يا تيتك سعييا واعلم ان الله عزيز حكيم قالوا بانه
 عليه السلام كان شاكيا في معرفة المعاد واحياء الاموات والاما سأل
 والشك في معرفة المعاد ذنب ومعصية والجواب ان سؤاله عليه السلام لم
 يشك في معرفة المعاد واحياء الاموات لان الشك والحال يقدر الله
 على احياء الموتى كافر من نسب النبي المعصوم الى ذلك فكانما نسب الى الكفر
 وانتساب النبي المعصوم الى الكفر كفر لان الانبياء معصومون عنه كما ^{ثبت} صرا
 ان عقيدة الظاهر هذه كفر وقوله باطل ومعايدل على فساد قوله المذكور
 وجوه احدها قوله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولو كان شاكيا لم يصح ذلك
 ثانيها قوله ولكن ليطمئن قلبي وذلك كلام عارف طالب لمزيد اليقين
 وثالثها ان الشك في قدرة الله تعالى يوجب الشك في النبوة فكيف يعرف

بنوة نفسه بل كان سؤاله عليه السلام لوجه آخر أحدهما قال الحسن وقتادة
والضحاك إن إبراهيم عليه السلام مر على دابة مينة قال ابن جرير كانت
بحيفة حماد قرأها وقد توزعت لها دواب البحر والبر فكانت إذا مد البحر جئت
لحيث كنت ودواب البحر فكانت منها وما وقع منها يصير في البحر وإذا انحسر
البحر جاءت السباع فكانت منها وما وقع منها يصير ترابا فإذا ذهب السباع
جاءت الطير فكانت منها وما سقطت قطعة الريح في الهواء فلما رأى ذلك
إبراهيم عليه السلام تعجب منها وقال يا رب قد علمت أنك لتجمعها من بطون
السباع وحاصل الطير وأجواف دواب البحر فإني كيف تحييها فأنزل الله
يقينا مثل ما قال الله تعالى حكاية عن عزيز أواديا عليها السلام على اختلاف
القولين بقوله قال أني يحيي هذه الله بعد موتها الآية فإنه ليس بسؤال جهل وشك
في قدرة الله تعالى لأن الأنبياء محفوظون من الجهل والشك في قدرته تعالى
بل لما مر على قرية وهي خاوية على عروشها أي ساكنة حبرا إنما على سقوفها
تعجب من أحيائها بالحكمة فنال تعجب يزيد الباقين أو سأل الاستبعادا
بحسب عجاري العرف والعادت لا على سبيل الكفار وثانيتها ما قال محمد بن
اسحق والقاسم بن سبب سؤاله أنه وقت المناظرة مع عمرو بن عبد الله الذي

يحيى وعيسى قال ناسي واهيت فاطق محبوباً وقتل رجلاً فقال ابراهيم
ليس هذا اياحياء واهية بل احياء الله يرد الروح الى النبدن فقال
نمود هل عانيت فام يقدان يقول نعم وانتقل الى قبري اخرجتني
هبت الذي كثر ثم سأل ربه ان يريه ليطن قلبه في المعامات سئل عنده مرة
اخرى وروى ان نمود قال له قال لربك حق يحيى والا قتلتك فسأل الله
ذلك وقوله ليطن قلبه ليطن قلبه بينا زمن القتل اوله ثمن قلبي
بقوة حجة وبرهانها ما قال ابن عباس وسعيد بن جبير والسددي
رضي الله تعالى عنهم ان الله تعالى اوحى اليه اني متخذ لبشر اخلياً فاستعظم
ذلك ابراهيم عليه السلام وقال لك ما علامة ذلك فقال علامته ان يحيى
الميت يدعاه فلما عظم مقام ابراهيم في درجات العبودية واداء الرسالة
خطبنا له اني ليعلم ان اكون ذلك الخليل فسأل احياء الميت فقال الله
اولم تكن قال بلى ولكن ليطن قلبه على اني خليلك ورايها انه عليه السلام
انما سأل ذلك لقصد وذلك لان اتباع الانبياء كانوا ايتا نبيهم
بأشياء طاهرة باطلة وقادة حقيقة كقولهم لم يوحى عليه السلام ليعلمنا اننا الهام
الهيته فسأل ابراهيم ذلك ليقتضوا ان شاهدوا قوله فيقولون لا تكار عن قولهم

وخامسها الاشتراك في الامة كما يحتاجون في العلم بان الرسول صادق
 في ادعاء الرسالة الى معجز يظهر على يده فكذلك الرسول عند وصول
 الملك اليه واخباره اياه بان الله بعثه رسولا يحتاج الى معجز يظهر على
 يد ذلك الملك ليعلم الرسول ان ذلك الواصل ملك كريم لا شيطان
 رجيم كما قال الطبري في ذي الرواية ابي زرارة عن ابي بصير قال قلت يا رسول الله
 كيف علمت انك بنى حق استيقنت فقال يا ابا زرارة اني ملكات
 ببعض بطحاء مكة فوقع احداهما الى الارض وكان الاخرين سماء والارض
 فقال احدهما صاحبه هو هو قال نعم قال فزنته بوحيل فوزنت به شعر
 قال فزنته بعشرة فوزنت بهم فرجحتهم ثم قال فزنته بمائة فوزنت بهم
 فرجحتهم ثم قال فزنته بالالف فوزنت بهم فرجحتهم ثم كان انظر اليهم ينتشرون
 على من خفة الميزان قال فقال احدهما لصاحبه لو وزنته بامته لم رجحها وفيه
 ان الامة كما يفتقرون في معرفة كون النبي صلى الله عليه وسلم صادقا
 الى اظهرها وخادق العادات بعد التجرى كذلك النبي يفتقر في معرفته
 كونه نبيا الى امتثال هذه الخوارق وكذا اذا سمع الملك كلام الله احتاج
 الى معجز يدل على ان ذلك الكلام كلام الله تعالى لا كلام شجرة وان كان

كذلك فلا يجدان يقال له لما جاء الملك الى ابراهيم عليه السلام واخبره
 بان الله تعالى بعثك رسولا الى الخلق طلب المعجزة فقال رب ارنى كيف
 تنجي الموتى قال ولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على ان الاله
 ملك كريم لا شيطان رجيم واما على قول من قال ان علم النبي نبوة ضروري
 حاصل في القلب بدون الاستدلال كان سؤال ابراهيم عليه السلام مؤيلا ومؤكد
 لذلك العلم الضروري وسأدبرها ما قال سعيد بن جبير ايضا لما اتخذ الله
 ابراهيم خليلا سأل ملك الموت ربه ان يأذن له فيبشر ابراهيم بذلك
 فاذن له فأتى ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل حاديه وكان ابراهيم من
 غير الناس وكان اذا خرج اغلق بابا فلما جاء وجد في الدار رجلا فثاء
 اليه لياخذ وقال له من اذن لك ان تدخل داري فقال اذن لي رب الدار
 فقال ابراهيم صدقت وعرفت انه ملك فقال له من انت قال انا ملك
 الموت جئت ابشرك ان الله قد اخذك خليلا لبشارت بادك امد
 دولته برون زاندا زه فاستبهمى ونزع كزوى دماغ حان شود تازة
 فحمد الله غر وجل فقال ابراهيم ما علامة ذلك قال ان الله يجيبك عما تسأل
 ويحيي الموتى بسؤالك فحينئذ سأل ابراهيم عن ذلك وسأله عما يعلو طالع

في الصحف التي أنزل الله تعالى عليه أنه شريف ولده عيسى بآية يحيى الموتى
 بدعائه فطلب ذلك فقيل له أو لم تؤمن قال بلى ولكن
 ليطمئن قلبي على أني لست أقل منزلة في حضرتك من ولدي عيسى
 وثامنها لم يكن قصد إبراهيم عليه السلام بالسؤال إحياء الموتى بل كان
 قصده سماع الكلام بلا واسطة وتأسعها تقديراً لآية أن جميع الخلق
 يشاهدون الحشر يوم القيمة فأدنى ذلك في الدنيا فقال أو لم تؤمن
 قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على أن خصصتني في الدنيا بمزيد هذا الشرف
وعاشراً إبراهيم عليه السلام أمر بذيبح الولد فسارع إليه ثم قال
 أمرتني أن أجعل ذاد روح بلاد روح ففعلت وإذا أسئلك أن تجعل غير
 ذي روح روحاً نياً فقال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي على
 أنك اتخذتني خليلاً ولا يخفى أن ما ل هذين الوجهين والوجه السادس
 واحد **الحادي عشر** ما قال في البراقيت بقوله وأما الجواب عن قول إبراهيم
 عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي فأذكر الشيخ في الباب السابع والستين و
 ثلثاً أن روحاً اجتمعت مع روح الخليل عليه السلام قال فقلت له
 يا أبت لم قلت ولكن ليطمئن قلبي مع أنك من المؤمنين بذلك بلا شك

فقال حكيم ولكن للأحياء وجبة كثيرة كما كان إيجاد الخلق منهم من واحد
 مشكلة تكي ومنهم واحد بيد به ومنهم من اوجده ابتداء ومنهم اوجده من
 خلق آخر فطلبت العلم بتعيين وجه من هذه الوجوه فاذا علمت ان الخلق قبل ان يخلق
 قيل انما سئل عن كيفية الأحياء بقوله تعالى كيف يحيى الموتى لا عن اى ولم يقل ارجاء
 الموتى لان الاحاطة بالكيفية المفضلة اقوى وارسخ من المعرفة بالاجابية
 المفضية الى التردد بين الكيفيات المتعددة مع الطمانينة فى اصل
 الأحياء والقدرة عليه التالى عتق قيل انظر ابراهيم عليه السلام فى قلبه
 فراه ميتا يحب لده فاستحي من الله وقال ارنى كيف يحيى الموتى اى القلب
 اذا مات بسبب لغفلت كيف يكون احياءه بذكر الله تعالى الثالث عشر
 وهو على لسان اهل التصوف ان المراد من الموتى القلوب المحجوبة عن
 الفوارك المكاشفات والتجلي والاحياء عبادة عن حصول ذلك التجلي
 والانوار الكهية فقوله ارنى كيف يحيى الموتى طلب لذلك التجلي والمكاشفات
 فقال اولم ترون من قال بلى او من به ايمان الغيب ولكن اطلب حصولها
 ليظهر ثقتى بى بسبب حصول ذلك التجلي وعلى قول المتكلمين العلم الاستدلال بما
 يتطرق اليه الشبهات والشكوك فطلب علما ضروريا يستقر القلب معه

استقراره لا يتخلل شئ من الشكوك والشبهات ولذا قيل انه سئل ربه
 زيادة يقين وقوة طمأنينة وان لم يكن في الاول شك اذ العلوم النظرية
 والضرورية قد تنفصل في وقتها وطريقتاها الشوك على الضرورية يست
 تنزع وعجزنا في النظريات فادراك انتقال من النظر الى الخبر الى المشاهدة
 ١٠. في من علم اليقين الى عين اليقين قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 و سلم ليس الخبر كالمعاينة ان الله اخبر موسى بما صنع قومه في العجل
 فم يلق الا لواح فلما عاين ما صنعوا الحق الا لواح فانه كسرت رواه احمد
 والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس والدليل على ان سؤاله ذلك
 ليمه يعلمه عيانا وقد شرف الله بعين اليقين بل بحق اليقين الذي هو
 اعلى المقامات هو انه تعاين ما يما نه به امره الا استفهام التقرير
 فقال ولم تعلم من اى اولم تعلم ذلك يقيناً فاجاب ابراهيم عليه السلام
 بقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي لیسکن ويحصل طمأنينة بالمعانية فان
 عين اليقين توجب الطمأنينة لا علمه لان علم اليقين هو استفاد من
 الاخبار وعين اليقين هو المعانية لا صرته فيه قال الله تعالى في حق الكفار
 غلظت وناعين اليقين فلما دخلوا النار وبأشروا عذابا قال تعالى

نزل من جيم وتصلية بجهنم ان هذا الحق اليقين ان قلت ما معنى
 قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً قلت معنا
 ما ازددت يقيناً بالايان بها وكان اذا رأى الاخرة ابصر بها من
 المضائل والهيئات ما لم يحط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم لما رأى
 كيفية الاحياء وقف على ما لم يقف عليه قبل ان قيل هذه الآية تدل
 على ان الطمانية اعلى رتبة من علم اليقين وقال الاصوليون ان الخبر المتواتر
 يوجب علم اليقين والخبر المشهور يوجب الطمانية فهو القول منهم يدل
 على خلاف مقتضى الآية قلت الطمانية على قسمين طمانية الظن
 وطمانية اليقين فمراد الاصوليين الطمانية بالمعنى الاول والاخير
 تدل على علو الطمانية بالمعنى الثاني فلا اشكال المراد عشرين اية عليه السلام
 لما رأى الحبيقة على البحر وقد تناهها السباع والطير ودواب البحر
 تفكر كيف مجتمع ما فترق من تلك الحبيقة وتطلعت نفسه الى مشاهد
 ميت يحياه ربه ولم يكن ابراهيم عليه السلام شكاً في احياء الموتى ولا دافعا
 له ولكنه احب ان يرى ذلك عياناً كما ان المؤمنين يحبون ان يروا بينهم
 محمد صلى الله عليه وسلم ويحبون روية الله تعالى في الجنة ويطلبونها ويسألونه

وندعاهم معكم يمان بصحة ذلك وذوال الشك عنهم فكذلك أحب
 إبراهيم عليه السلام أولي شأنا هذا الموتى اشتاق اليه لان اشتياق يدل على
 زيادة اليقين فمال هذا الوجه ايضا راجع الى ما سبق يعني ان العلم
 واليقين باحيا الموتى كان حاصلًا له بالسمع فاراد حصوله
 بالروية ايضا لان اليقين الحاصل بسبب الروية اقوى من اليقين
 الحاصل بسبب السمع والنظر لان الخبر يحتمل الصدق والكذب والنظر
 قد يكون صحيحًا وقد يكون فاسدًا بخلاف الروية في المشقة
 كروى از سخن داني سوال: «حق باطل چیست ای نیکو خصال» گوش را
 بگیرت وگفت این باطل است «چشم حق است نقش حاصل است» بعد کن کن
 گوش و چشمت رو» آنچه باطل بوده آن حق میشود» گوش را لال است و
 چشم ابل وصال چشم صاحب حال گوش از ابل قال: «هر جوابی کان گوش ابل»
 چشم گفت از شنیدن آنرا ابل و یونیده روایتی ابی هريرة رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب
 ادني كيف تحي الموتى الخ فان هذا الحديث يدل على نفي الشك عنهما
 يعني اذ لم يشك انا فايراهم اولى بان لا يشك فانه عليه السلام قال ذلك

تواضعاً وعضماً لنفسه وكان حارده ان الا نبياء منزهون عن الشك
 وكان طلب ابراهيم لزيادة العلم والطهارة عليه والدليل على هذا المراد
 قوله عليه السلام نحن احق بالشك لانه تعالى امره بقوله قل رب زدني علماً
 وليس في شأن ابراهيم مثل هذا القول وغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 طلب زيادة العلم واليقين بالشك مجازاً للمشاهدة الصورية في المتكهن
 قبل ما نزلت هذه الآية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبياً صلى الله عليه
 وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعاً وتقديماً لابراهيم على نفسه
 قلت هذا القول وهذه التاويل في الحديث ضعيف لان نفي الشك عن
 ابراهيم ثبت بنفس كلام الله تعالى حيث قال لي ولكن ليطمئن قلبك فكيف
 يقال شك ابراهيم واي حجة الى دفع ذلك التوهم والتحقيق عند
 ما قالت الصوفية العلية ان اهل الله تعالى السلوك مقامان
 الاول مقام العروج وهو الاخلاص عن الصفات البشرية والتأهب
 بالصفات الملكية والصفات القدسية ويحكي عن هذا المقام قوله
 عليه السلام حين رفع عن صوم الوصال لست كهيتكم ابيت عند
 ربي يطعمني ويسقني ويقال في اصطلاحهم لهذا السير الى الله والسير الى الله

والثاني مقام النزول وهو التلبس بالصفات البشرية ثانيا بعد الانحلال
 انكم وهذا للمقام التكليفي ودعوت الخلق الى الله تعالى ويقال لهذا السيد من
 الله وبالله والحكمة في النزول انه لا يدلين المفيض والمستفيض
 من المناسبة حتى يتسربد الاستفاضة على طريقة الصبغ
 والانصباغ والاجل قد ارسل الرسل من البشر لدعوت البشر ولم يقبوا
 للعوام اخذ الفيض من الله تعالى لفقد المناسبة وهو تعالى غني عن العالمين
 ولا من الملائكة قال الله تعالى قل لو كان في الارض ملائكة يمشون
 مطمئين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال لو جعلناه ملكا
 لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وكلما كان لرجل نزول له انتم كان
 دعوته اشمل واكمل كما ان الراعي اذا كان في اعلى مكان من المرعى
 اليه ما اصاب رمية غالبا قال الشيخ الاكبر محي الدين بن العربي قدس سره
 انكروا دعوة نوح عليه السلام لما كان من الفرقان واجابوا دعوت محمد
 صلى الله عليه وسلم لما كان من القرآن يعني لما كانت استعدادات العوام
 في غايت الانخفاض ونوح عليه السلام كان في مقام العروج لم يتأخر
 العوام منه لاجل الفراق بينهما ولما نزل محمد صلى الله عليه وسلم

خاية النزول اجابوا دعوتهم لحصول المقارنة اذ اسمعت هذا فاعلم
 ان العارفة تام المعرفة قد يظهر عليه آثار النزول فحينئذ يكون
 على هيئة العوام متشبهاً بالاسباب ويحكي عن هذا المقام انه صلى الله
 عليه وسلم ليس في الحرب درهما من حديد فرق درهم وحفر الخندق حول المدينة
 وفي هذا المقام يتشبه العارفة لطلب زيادة اليقين والطمينان القلب
 بتجشع الاستدلال بخود ذلك وعن هذا المقام قصة ابراهيم هذه وعبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طلب زيادة اليقين بالشك بحاجز الشبهة
 الصورية واخبر عن مقام نزوله بقوله نحن احق بالشك من ابراهيم بمعنى
 ان نزولنا اتم من نزول ابراهيم فنحن اولى بطلب زيادة اليقين منه
 ولا شك ان نزوله عليه السلام كان اتم من نزول ابراهيم عليه السلام
 يدل عليه كونه معبراً الى كافة الانام كما ان عروجه صلى الله تعالى عليه قام
 كان فوق كل عروج فكان قاب قوسين او ادنى فهو الخروج لجهات الكمال
 عليه وعلى آله الصلوة والسلام انتهى بعبارة النجاشي ان ابراهيم
 عليه السلام لما قال في منة ظهرة نمرود بن النمر بن ميمون يات نمرود جباراً
 اسيرين فقط احدى واستحق الآخرة وقال انا احيى واميت فاعتقد

أكثر العوام ان الاحياء عبارة عن العفو والاطلاق كما فعل نرود بكلاسير فلاجل هذا
 طلب ابراهيم عليه السلام من ربه اراة الاحياء الموتي ليتمين عند القوم ان
 الاحياء غير الاطلاق لا يقدر عليه نرود فعلى هذا التأويل يكون قوله ليطمئن
 قلبي محذوف ما اضاف اليه القلب حقيقة اى ليطمئن قلب قوم السكاس
 عشري ما في عناء لا فقال انه كان لا ابراهيم عليه السلام صديقاً يتردد في
 امر البعث والحشر وكان اسمه قلب فطلب عليه السلام اراة الاحياء لطمين
 صديقه السكاس عشري ما قل عن النبي ابراهيم عليه السلام تأمل وتفكر
 فان دخل الروح في البدن بعد الموت هل فيه ألم وثب كما في الخسروج
 امر لا فطلب المرأة وهذا الوجه غير خال عن الغزاة الشامن عشري ما روى
 عن ابي المبارك رضي الله عنه ان ابراهيم عليه السلام طلب اراة الاحياء
 ليعرف قومه استجابة دعائه وشرف منزلته عند الله ويظهر عليه هذه ^{المعجزة}
 لعلمهم ثبوتهم به فيكون قلبه مطمئناً بايمان قومه التاسع عشر ما قيل
 ان الانبياء عليهم السلام لهم ايات عقلية وحسية كالعصا واليد البيضاء
 لموسى عليه السلام وكانت ايات ابراهيم عليه السلام عقلية فاراد ان
 يكون جامعاً بين الايات العقلية والحسية فنال على طريق الادب

وقال رب ارنى كيف تحيى الموتى يعنى اقدرنى على احياء الموتى **العشرون**
ما قيل ان ابليس لما بعث الى اهل الجنة فرائى شخصاً ميتاً معزولاً
من عمل الحيات ووقعت عليه الطيور والسباع تقطعته من الحجر وشجر بالمنابر
والايناب ثم تفرقه الطيور فى الجو والسباع فى البادية ثم يأتىه فوج آخر
وهكذا افتأمل ابليس ساعة وتفكر فى نفسه ففرح وسرور قال وحديث
شبكة المكر والكيد اصيد بها قلوب كثير من الجاهل بالقاء الوسوسة اليهم
بان هذه الاعضاء المتفرقة والاعزاء المنشئة كيف تجتمع من اطراف
العالم من اجواف السباع وحاصل الطيور فاصرا الله الجليل الجميل الى
نبيه الخليل ان يصل الى ذلك الساحل ليرى من عجائب قدرته وعزائيب
وصفه فلما وصل ابراهيم الى الساحل رأى ابليس قائماً متجبراً فقال
له بالعين فى اى تفكر وتحير قال فى ان هذه الاعزاء الماكولة المتفرقة
فى الاطراف كيف تجتمع ومن يجمعها قال ابراهيم عليه السلام بالعين ليس هذا
تفكر وتحير ان من قدر على اجرائها من كسب عدم الى عرصمة الوجود كيف
يجز عن اجتماعها بعد عدم كونه كركوزة رايشكند چون بخواب
باز قائم ميكند آنكه داند كوزه كردن از تخت به عجب سازد

وشكسته وبيتاً عند ذلك طلب رآه أحياناً ليكون الشيطان الطائفة
 الباغى طلقاً ويظمن قلبه عليه السلام بالزائد الوجه الحار والغير
 روى عن الحسن البصري رضي الله عنه ما حاصله ان ابراهيم عليه السلام لما
 رأى في الصحف لنازلة عليه وصف طيور الجنة بانها تطير في فضاء الجنة
 اذا اشتها احد من اهل الجنة اللحم طير منها فيهب الريح من
 مسبل الرحمن فيقطع منه راسه وذنبه ويسلخه من ريشه ويصير في الحال
 مشويًا في طبق من نور يجيى عند المشتته فيأكل منه بقدر الاشتهاء ثم
 يجمع ما بقي ويكتسب بالريشة ويصير مع باقي الراس والذنب فيطير في الجنة
 ويفتخر على سائر الطيور فآراء ابراهيم عليه السلام ان يشاهد في الدنيا
 مثلها فقال رب ارنى آية تبي الموت هذه هي الوجه التي ذكرت
 سبب القدر له ارنى كيف يحيى الموتى وان رجعت بعضها الى بعض في المال
 ان قبل قد علم ما سبق ان العلوم يحين ان يكون بعضها اقرب
 من بعض وفيه سؤال صعب وهو ان الانسان حال حصول العلم له
 اما ان يكون محو النقيضه او لا يكون فان حيز النقيضه بوجه من الوجوه
 فذلك ظن قوي لا اعتقاد حازم وان لم يحين تقطيعه بوجه من الوجوه

امتنع وقوع التفاوض في العلوم وأعماله ان هذا الاشكال انما يتوجه اذا
 قلنا المطلوب مما ذكر هو حصول الطمانينة في اعتقاد قدرة الله تعالى
 على الاحياء فقط اما قلنا المقصود منه شئ آخر ايضا كما ذكرنا فاسوال
 ذائل فأتى قيل لما لم يكن طلب هذا الامر الشك فام عاتب الله تعالى قولا اولم تؤمن
 مع انه تعالى عالم بانه اثبت الناس ايمانا قلت لا نسلم ان قوله اولم تؤمن
 للعتاب بل ليحجب بما اجاب به لما فيه من الغائبة الجلية للسامعين
 اى ليظهر ايمانه لكل سامع بقوله بلى فيعلم السامعون غرضه من هذا القول
 وعلى تقدير كونه للعتاب يحتمل ان يكون توجه العتاب لاجل انه هو الغرض
 من الطلب يعنى يحوز ان يكون الباعث على طلب اداء احياء الموتى
 توجه العتاب الى نفسه اذ العتاب علامة الذم مضموع ويبقى الذم ما بقى
 العتاب وايضا عتاب العيب على العيب لانه يذم حتى انه كان في سابق الزمان
 مفلس قد عشق على بن الملك وصار غريقا في بحر الحب ولم يعد نفسه
 لا يقال لوصاله لعل منزلة ابن الملك ولم يظهر حال محبته لاحد وكان عادة
 ابن الملك ان يخرج كل يوم للعب الى موضع مجتمع فيه التراب وموضع
 فيه الغرض فيه به بالسماء فتفكر العاشق ان يخفى يوما في التراب تحت الغرض

لعل السهم وقع عليه وقت الرمي ويراه ابن الملك فيعاقبه ففعل يومًا
 ما تصوره فجاء العشوق على عادة فرمى السهم الى الغرض فوقع على
 صدر العاشق فخرج داسه من التراب ع عاشق از خاك بيرون كرده است
 جمله آن خاك از خون كرده تر شاهزاده كان بديد از دورجاي بازوي نشانی
 از ان غم سرز پای سوی عاشق رخت و گفتم ای شوخ مرو این چرا
 كروی و هرگز این كه كرده گفتم از ان این كار كردم بر قيسين تا تو ام
 گوئی چرا كرده چنين و لما كان هذا حال المحبت المجاذبة فما
 ظنك بالمحبت الحقيقية فعاتبه بما فكلما رده فها زال ذلك العتاب
 بقوله فخذ اربعة من الطير الخ لان الخطاب بعد العتاب لذو المراد من الطيور
 الاربع الطاووس والنسر والغراب والدلي كما في رواية ابن عباس رضي الله
 عنهما وفي رواية صحاحه و ابن زيد رضي الله عنهما الحكماء لا بدل للنسر
 وفي رواية البطيخا فان قلت لم حض الطير من جملة الحيوان فانت
 لهذه الحالة قلت خصه من وجهين الأول ان الطير همة الطيران في السماء
 ولا ارتقا في الهواء والخليل كانت همة العلو والوصول الى الملكوت
 فجعلت معجزة مشاكلة لهمة والثاني ان الخليل عليه السلام لما ذبح الطيور

وجعلها قطعة قطعة ووضع على امر كل جبل قطعة مختلفة ثم دعاها كل واحد كل جزء
 الى مشاكلة فقبل كل طائر كل جزء الى مشاكلة كذلك يوم القيمة يطير كل جزء
 الى مشاكلة حتى تتألف الايمان وتتصل بها الارواح كما قال الله تعالى ويخرجون
 من الاجداث كانوا جراد منتشرة فان قيل ان المقصود من الاحياء والامانة
 كان حاصلا بجموع واحد فلم امر باخذ اربع حيوات قلت امر
 بالحيوات لوجهين الاول ان فيه اشادة الى انك سئلت واحدا على قدر
 العبودية وانا اعطيت اربع على قدر الربوبية والثاني ان الطيور الاربعة
 اشارة الى الاركان الاربعة التي منها تركيب ابدان الحيوان فاست
 والنباتات وفيه اشادة الى انك ما لم تفرق بين هذه الطيور الاربعة فكيف
 طير الروح على لا تتغاف الى هراء الربوبية وصرغاء عالم القدس واما تخصيص
 هذه الاجناس المذكورة من الطير بالاخذ فلان في الطائوس اشارة الى
 مكافاة الانسان من حب الزمنية والجهالة وفي السمكة اشارة الى شدة الشغف
 بالاكل وفي الدب اشارة الى شدة الشغف بحب التكاثر
 وفي الغراب اشارة الى شدة الحرص ففيه اشادة الى ان الانسان
 اذا ترك هذه الشهوات الذميمة لم يبق له الدرجات في الجنة وناز بنيل الشقاات في المشغلات

چار و صف هست این بشر را دل افتاد
 چار مرغ معنوی راه زن +
 بط حرص هست خردش آشوبست
 تو خلیل وقتی ای خوششید پیش
 ای خلیل اندر خلاص نیک و بد
 زانکه هر مرغی از ایشان زناغوش
 خویش را اگر زندگی خواست همه ابد
 بازشان زنده کن از نوع دیگر
 حرص بطیکه است این چاه است
 حرص بط از شهوت خلق هست فرج
 صد خورنده گنج اندر گرد و خوان
 کاغذ کاغذ لغره زناغ سیاه
 همچو المیس از خدای پاک فرست
 عمر و مرگ این هر دو با حق خوش بود
 عمر خوش و قرب جهان پروردگار

و ایضا
 قیاس

چار میج عقل گشته این چار
 کرده اند اندر دل خسلان وطن
 چاه چون طاووس زناغ امنیت
 این چار اطمینان ره غم را بکش
 سریشان تا دود پا بازسد
 هست عقل عاقلان را ویدکش
 سر بر این چار مرغ شوم بد
 که نباشد بعد از ان ایشان ضرر
 حرص شهوت مار و نصب اثر و هست
 در ریاست است چند انست بیج
 در ریاست دونه گنجد در جهان
 و انما باشد بدین را عمر خواه
 تا قیامت عمر تن در خواست کرد
 بی خدا آب حیات آتش بود
 عمر زناغ از بهر سرگین خوردن است

فعلم ان الانسان ما لم يسع في قتل شهوت النفس والفرج وقي البطال
 لحرص البطال للتزويج لعل لم يجد في قلبه روحًا وراحة هن دنوار
 جلال الله أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يذبح تلك الطيور شق
 ريشها وان يخلط ريشها ولحمها ودمها ببعض ففعل ثم امره ان يجعل
 على كل جبل منهن جزءًا مختلفًا في عدد اجزاء الجبال فقال ابن عباس
 رضي الله عنهما امر ان يجعل كل طائر اربعة اجزاء وان يجعلها على
 اربعة اجبل على كل جبل ربعا من كل طائر قيل جبل على جهة الشرق
 وجبل على جهة الغرب وجبل على جهة الشمال وجبل على جهة الجنوب
 وقيل جزءا سبعة اجزاء ووضعها على سبعة اجبل وامسك رؤسهن
 بيد ثم دعا هن فقال تعالى يا ذن الله تعالى **بيد**

بيد اي گرفتار ان مفتاح نجات	جواب گيسورفت ونگام حيات
-----------------------------	-------------------------

فجعلت كل قطرة من دم طائر تطير الى القطرة الاخرى وكل ريشة تطير الى الريشة
 الاخرى وكل عظم يطير الى العظم الاخر وكل بضعة تطير الى البضعة الاخرى
 و ابراهيم يظن حجة يعنى كل حبة بعضها بعض في السماء بغير رؤس ثم اقبلن
 سعيا اليه رؤسهن كما جاء طائر قال براسه فان كان راسه دنا منه وان لم يكن

تأخذه حتى التقى كل طائر برأسه حتى كمل والحكمة في سعة الطيور إليه
دون الطيران لان ذلك البعد من الشبهة لانها لو طارت لتوهم
متوهم انهم غير تلك الطيور تراوان ارجلها غير سليمة فتفى الله تعالى
هذه الشبهة بقوله يا تيتك سعيًا وأعلم ان المفسرين اجمعوا على ان
ابراهيم عليه السلام امر بذببح الطيور وتفت ريشها وتقطيعها جزءا
جزءا وخط دماؤها ولحمها وان يمسك رؤسها ثم امر بان يجعل اجزائها
على الجبال على كل جبل ربعا من كل طائر ثم يصير لها تالين
ياذن الله تعالى ثم اخذ كل جزء يطير الى الآخر حتى تكملت الجنة ثم اقبلت
كل جنة الى راسها وانضم كل راس الى جنة وصار الكل احياء ياذن الله
خلاف لابي مسلم فانه انكر ذلك وقال ان ابراهيم عليه السلام لما طلب
احياء الميت من الله تعالى اراه الله تعالى مثالا قرب به الامر عليه والمرا د
لهو هن اليك الامالة والقرين اى تعود الطيور اربعة ان تقصير
بعيث اذ ادعوتها اجابتك وانتك فاذا صارت كذلك فاجعل
على كل جبل واحد احوال حيا ته ثم ادعهم يا تيتك سعيًا بيت

من غنوت آموز را چند انگهش و افکند	بانشاط بال آید باز چون گوید بیبا
-----------------------------------	----------------------------------

والغرض منه ذكر مثال مختص من شئ كالأرواح إلى الأجناس على سبيل
السهولة واستدل بوجه ضعيفة لأن طيل الكلام يذكرها واستدل القائلون
بالقول الشهود بوجه أيضاً الأول أن كل المفسرين الذين كانوا قبل
إلى مسلم أجمعوا على أنه حصل في تلك الطيور و تقطيع أجزائها فتكون
انكار ذلك انكار الإجماع والثاني أن ما ذكره غير مختص بأبراهيم عليه السلام
فلا يكون له فيه ضربة على الغير وإنما أن أبراهيم أراد أن يريد الله كيف
يجي لموتى وظاهر الآية يدل على أنه اجيب إلى ذلك وعلى قول إلى مسلم
لا تحصل الحاجة في الحقيقة والرابع أن قوله شر جعل على كل جبل منهن
جزءاً يدل على أن تلك الطيور جعلت جزءاً جزءاً وإن جاز أيضاً فلا الجزء
إلى الأربعة لكن حمل الجزء على ما ذكرناه الظاهر قال في التاويلات النجفية
الطيور الأربعة هي الصفات الأربع التي تولدت من العناصر الأربعة الخ
خمرت طينة الإنسان منها وهي التراب والماء والنار والهواء فتولدت
منها أجزء كل عضو مع قرينه صفتان فمن التراب وقرينه المساء
تولد الحص والنمل وهما قرينان حيث وحيد أحدهما وحيد قرينه
ومن النار وقرينها الهواء تولد الغضب والشهوت وهما قرينان

يوجدان معا وكل واحد من هذه الصفات زوج خلق منها ليسكن اليها
كحوى آدم و يتولد منها صفات اخرى فالحرص زوج الحسد والفعل
زوج الخبز والغضب زوج الكبر وليس للشهوة اختصاص بزواج
معين بل هو كالعشقة بين الصفات فيتعلق بها كل صفة ولها
منها متولدات يطول شرحها فهي الابواب السبعة للدركات السبع
من جهتها يدخل الخلق حجم القل لها سبعة ابواب لكل باب منهم
جزء مقسوم يعينه من الخلق فمن كان الغالب عليه صفة منها فيدخل النار
من ذلك الباب فامر الله خليفه بذبح هذه الصفات وهي الطيور الاربعة
طاووس البخل فدرهم زين المال في نظر البخل كما زين الطاووس بالوانه
ما يجل به وغراب الحرص وهو من سر صفة الكثر في الطلب وديك الشهوة
وهي بها معروف ونسر الغضب ونسبته اليه لتصرفه في ايطار فوق الطيور
وهذه ^{عرفت} الغضب فلما دبح الخليل بسكين الصدق هذه الطيور وانقطعت
منه متولداتها ما بقي له باب يدخل منه النار فلما القى فيها بالمنجنين
فصار النار عليه بردا وسلاما ولا شاردة بتقطيعها بالمبالغة
ونصف ريشها وتفرق اجزائها وتخليط ريشها ودمائها ولحمها بعضها

بعض إشارة الى محو آثار الصفات الاربعة المذكورة وهدم قواعد
على يد ابراهيم الروح بامر الشرع ونائب الحق وهو الشيعي والامر بتقسيمه
اجزائها وجعلها على كل جبل جزءا فالجبال الاربعة هي النفوس التي
جبل الانسان عليها اولها النفس النامية وتسمى النفس النباتية وثانيها
النفس الامارة وتسمى الروح الحيوانية وثالثها قوة الشيطنة وتسمى الروح
الطبيعية ورابعها قوة الملكية وهو الروح الانساني فطوور الصفات لما ذبح
وقطعت وخلطت اجزا بعضها البعض ووضع على كل جبل روح ونفس
وقوة منها جزءا بامر الشرع تكون بمشاهدة اشجار وذرور وتجعل عليها
التراب المخلوطة بالزبل والقاذورات باستقواب دهقان ذي بصاد
في الدهقانية بمقدار معلوم وقت معلوم ثم يسقيها بالماء ليتقوى
الزود بقوت التراب الزبل وتنصرف النفس النامية النباتية
في التراب المخلوطة الميتة فتحييها باذن الله تعالى كقوله فانظر الى آثار
رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فذكر تلك الصفات الاربعة وهي الحر
والخل والشهوة والغضب مرما كانت كل واحدة منها على حالها غالبية
على الجهر الروحاني تكسر صفاته وتمنعه من الرجوع الى مقامه الاصيل

ووطنه الحقيقه فاذا كسرت مطرها وذهبت قوتها وامليت شمسيتها
 ومحت اثار طباعها بامر الشرع وخلطت اجزاؤها المتفرقة بعضها
 ببعض ثم قسمت باربعة اجزاء وجعل كل جزء منها على جبل قوة او نفس
 او روح فيتقوى كل واحد من هؤلاء بتقويتها ويترى فيتصرف فيها
 الروح الانساني فيحييها ويبدل تلك الظلمات اللتي هي من خصائص
 تلك الصفات المذمومة بنور من خصائص الروح الانساني والملكي
 فتكون تلك الصفات مهيته من اوصافها حية باخلاق الروحانيات انتهى
وثالثها اي ثالث الامور قوله تعالى فنظر نظرة في النجوم وفتال
 اني سقيم بان هذه الآية تدل على صدور الذنب عن ابراهيم عليه السلام
 من وجهين الاول ان النظر في علم النجوم غير جائز وهذه الآية دالة
 على اعتدائه بالنظر فيه والاقدام على فعل غير جائز ذنب والثاني انه
 عليه السلام ما كان سقيما فلما قال اني سقيم كان ذلك كذبا فصد الكذب عنه
 عليه السلام والكذب ذنب والجهاب ان هذا الطعن مندفع من وجوه
 الاول انه عليه السلام نظر نظرة في النجوم في اوقات الليل والنهار و
 كانت تارة سقامة كالحصى في بعض ساعات الليل والنهار فنظر لم يعرف

هل هي في تلك الساعة وقال اني سقيم فاجعله عذرا في تخلفه عن العيد
 الذي لهم وكان صادقا فيما قال لان السقم كان يأتيا في ذلك
 الوقت وانما تخلف لاجل تكسر اجناسهم ويؤيد ما قال ابن زيد كان
 له نجم مخصوص كلما طلع على صفة مخصوصة مرضى ابراهيم عليه السلام
 ولاجل هذا الاستقراء ما دعا طائعا في ذلك الوقت على ثلاث
 الصفة المخصوصة قال اني سقيم اي هذا السقم وافعه لا محالة والثاني
 ان قوم ابراهيم عليه السلام كانوا النجوم ينظمون بها ويقضون بها
 على غائب الامور فلذلك نظر ابراهيم عليه السلام في النجوم
 في علم النجوم وهو كما يقول فلان نظره في الققه وفي النجوم وانما اوادان
 بوجههم انه يعلم ما يعلمون ويتعرف من حيث يتعرفون حتى
 اذا قال اني سقيم استكن الى قوله ذما قوله اني سقيم فمعناه
 سأسقم فقيه لسمي باسم ما يؤل اليه امره وهو ليس بكاذب بل هو اقم
 في القرآن والحديث بخلافك ميت وانهم مديون اي ستموت وسميتون
 وقوله عليه الصلوة والسلام من قتل قتيل اوفاه سلبه وكان يقول ابن رابته
 متجهرا للسفر انك مسافر والثالث ان قوله اني سقيم اي مرضى القلب

بسبب طباق ذلك الجمع العظيم على الكفر والشرك والرابع انا لا نسلم
ان النظر في علم النجوم والاستدلال بمقتضاها حرام لان من اعتقد ان
الله يخص كل واحد من هذه الكواكب بقوة وخاصة لا جلالها يظهر منه
اثر مخصوص فهذا العلم على هذا الوجه ليس بباطل واما الكذب
فغير لازم لانه ذكر قوله اني سقيم على سبيل التعريض بمعنى ان الانسان
لا يتفك اكثر احواله عن حصول حالة مكروهة اما في بدنه واما في قلبه
وكل ذلك سقم والخامس انه عليه السلام نظر في النبات متحررا
واهو شفاء السقم ويقال للنبات نجم اواراد من السقم الموت
اي بصداد الموت فيكون سقيا بالفعل بطريق التورية على ان
حامل الموت في عنقه ومن يحمل الطاعون والحمل فهو سقيم فحامل الموت
بطريق الاول روى انه مات رجل فجاءة فقتل سبحانه الله مات وهو
صغير فقال اعرابي اصحير من الموت في عنقه والسادس انه نظر بنظرة
في نجم كلامهم ومفترقات اقوالهم فان الاشياء التي تحدث قطعة قطعة
يقال انها منجمة اي متفرقة ومنه نجوم الكتابة والعنبر انه لما سمع كلامهم
متفرقة نظر فيها حتى يستخرج منها حيلة يقدر بها على اقامة عذر

لنفسه في التخلّف عنهم فلم يجيد عذره الحسن من قوله اني سقيم لسلا
 يخرجهم الى معبدهم فانه كان اغلب سقامهم الطاعون وكانوا يخافون
 العدس فلذا اتركوه وخرجوا كلهم الى معبدهم واداد من السقم ما ذكرنا
 فان قيل خرج ابو داود والترمذي وابن المنذر وابن ابى حاتم وابن
 مهدي عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يكذب ابراهيم في شيء قط الا في ثلاث كاهن في الله قوله اني سقيم ولم يكن
 سقما وقوله لسادة اخية وقوله بل فعله كبيرهم قلت هذا الحديث وامثاله
 لا ينبغي ان يقبل لان نسبة الكذب الى ابراهيم عليه السلام غير جائزة ان
 قيل كيف يحكم بكذب الرواة العدول مع ان امثال هذا الحديث موجودة
 في الصحيحين مثل حديث الشفاعة قلت لما وقع التعارض بين نسبة الكذب
 الى الراوي وبين نسبة الكذب الى الخليل عليه السلام فنسبة الكذب الى الراوي
 اولها الضرورة من نسبة الكذب الى النبي وعلى تقدير القبول لم لا يجيء
 ان يكون المراد بكونه كذا باخبر شيئا بالكذب لا الكذب حقيقة لان
 كلام ابراهيم عليه السلام قرينة دالة على انه تخوّن فيه ولم يرد
 ظاهرا لانه قال لسادة اخية في الاسلام كما في حديث اخر

ونسبة العفل الى الجحد قرينة على انه مؤول او محبذ فيه فلا يكون كذبا لاسيما
فيه قول بالوقوف على بل فعله ولا يتدبر بقول كبيرهم هذا كما سيحكيان شاء الله تعالى
قريباً لا انه لما كان شأنه عالياً عن الكناية بالحق فيقع ذلك من قعر الكذب
عن غير الانبياء اولاً فما كانت صورته فاصورة الكذب سميت كذبات
حاصل الكلام ان كان المراد بالكذبات المذكورة في الاخبار الكذب حقيقة
فلا نسلم صحت الاخبار لان الانبياء معصومون عنه وان كان المراد بها
الكذب صورية لا حقيقة فلا يفهم مطلقاً بما قال القسطلاني في رد كلام
الامام من قوله واما قول الامام فخر الدين لا ينبغي ان ينقل هذا الحديث
لان فيه نسبة الكذب الى ابراهيم وقول بعضهم فكيف يكذب الراوي العدل
وجواب الامام له بانه لما وقع التعارض بين نسبة الكذب الى الراوي
ونسبة الكذب الى التلليل كان من المعلوم بالضرورة ان نسبته الى الراوي
اولى فليس بشيء اخ الحديث صحيح ثابت وليس فيه نسبة محض للكذب
الى التلليل وكيف السبيل الى تحطية الراوي مع قوله اني سقيم وبل فعله
كبيرهم هذا وعن سادة اخية اذ ظاهراً هذه الثلاثة بلا ريب خيراً
ليس بشيء لان الامام لم ينكر عن صحت الاخبار مطلقاً بل على تقدير

ارادة الكذب حقيقة كما عرفت فافهم ورايها اربع الامور قوله تعالى
 بل فعله كبيرهم هذا فاستأثم ان كانوا انيطقون بان ابراهيم عليه السلام
 نسب لفعل الصادق منه الى المصنم الكبير وهو كذب واجيب عنه بوجه واحد
 ما مر اتفاقا وثانها ان ابراهيم عليه السلام لم يقصد باسناد الفعل الى الكبير
 ان ينسب لفعل الصادق منه الى المصنم الكبير بل قصد به تقدير الفعل لنفسه
 واشباته لها على اسلوب تعريض مع الاستهزاء بالكبير لان اثبات الفعل
 الدائرين الشخصين من هو العاخر منهما استهزاء بالعاخر واشبات للعاذر
 منها كما اذا اجبت من قال لك انت كذبت هذا وانت شهير بحسن النطق
 وهي لا يحسن الخط ولا يقدر على الخرخشة الفاسدة بل كتبت
 انت فان قصدك بهذا الجواب تقدير الكتابة لك مع الاستهزاء بالعاذر
 لان فيه عنك واشباته للاخر وثالثها ان اسناد الفعل الى الكبير من قيل اسناد
 الى السبب الحامل فانه عليه الصلوة والسلام المأد أي الاحسان مصطفى فرينة
 يعظمها المشركون وراعى على الكبير ما يدل على زيادة تعظيمهم وتخصيصهم اياه
 بمزيد التواضع والخضوع اشتد بغضه وعيظه له فحمل ذلك البغض على
 ما فعلت بك الاحسان فلذلك اسند الفعل الى الكبير لانه هو الذي يستحق

للفعل الا انه ابقى الكبير مع انه هو السبب الكامل على استقامة الاصنام
 وكسرها ليورد عليهم هذا القول الموهوم لكون الاسناد اليه حقيقيا ليظهر
 جهلهم في عمادة الاصنام وهذا الجواب جرح من الثاني لان خلاصة المسئلة
 في المثال المذكور مجرد تقرير التكملة لنفسه ادعاء ظهور الامر مع الاستزاد ^{لسائل}
 وتجهيل السائل لا بتناؤه علوان صدورها من غيرك محتمل عنده مع استحالة
 عندك ولا ريب في ان مرادة عليه السلام من اسناد الفعل الى الصانع ^{مجرد}
 تقريره لنفسه ولا تجهيلهم في سؤالهم لا بتناؤه على حال صدور ^{الخير}
 عندهم بل انما مرادة عليه السلام توجيههم نحو التأمل في احوال الاصنام كما
 ينبئ عنه قوله فاسألوهم ان كانوا ينطقون ورايهم انهم لم يسندوا ^{اليه}
 اعتقادا بل اسنادا حكاية لما يلزم على مذهبهم جواز كانه قال لهم كيف
 تنكرون ان يفعلوا كبيرهم فان من حق من يعبد ويدعى الها ان يقدر
 على هذا واشد منه ويؤيد هذا الوجه ما يحكى انه قال فعله كبيرهم هذا بناء
 على انه غرض من تعبد معه هذه الصعائر وهما كبر منها هيئة واشرف
 منها جوهر فانه لا وجه لهذا القول الا بان يكون على سبيل الحكاية لما يلزم
 من مذهبهم فيكون تمثيلا اراد به عليه السلام تبهيرهم على غرض ^{الشيخ}

لا شراكهم لعبادة الاصنام وخامسها ان اسناد الفعل الى الحكيم مشروط
 بقوله ان كانوا ينطقون جعل النطق شرطا للفعل واداه اتمهم ان قدروا
 على النطق قدروا على الفعل فلما ظهر عجزهم عن النطق ثبت ان عجزهم
 عن الفعل ايضا وسادسها ما يروى عن الكسائي انه كان يقف عند قوله
 بل فعله ثم يبتدئ كبيرهم هذا اي فعله من فعله فيكون كناية عن غير مذكور فيجوز
 ان يرجع الضمير الى قتي او الى ابراهيم وسابعها انه يجوز ان يكون فيه وقف
 عند قوله كبيرهم ثم يبتدئ فيقول هذا فاسئلوهم والمعنى بل فعله كبيرهم ^{عن}
 نفسه لان الانسان اكبر من كل صنم وقامنها ما في اليواقيت نافتلا
 عن الشيخ الاكبر انه اجتمع دوحه مع خذيل عليه السلام قال فقلت لربنا
 لم قلت بل فعله كبيرهم قال لانهم كانوا قائلين بكبرياء الله تعالى على الهتهم
 التي اتخذوها فقلت له فما كان خطيئتك في قولك والذي اجمع ان يعفري
 خطيئتي يوم الدين فقال هو نسبة المرء الى نفسه في قول واذا امرضت
 فهو يشفي مع انه في الحقيقة لم يمرض الا الله تعالى فمذا كان خطيئتي فقلت
 له ولم قال تعالى في حقك وانه في الآخرة لمن الصالحين فخص صلاحك بالآخرة
 واطلق الصلاح لغيرك من الانبياء في الدنيا والآخرة فقال لان الصالح

من شرط ان لا يضيف الى نفسه شيئاً الا باضافة الله تعالى وقد اضيفت
 الى نفسه وغيرها ما ليس لها بغير اذن خاص من الله بقوله اذا مرضت وقولي
 اني سقيم وقولي بل فعله كبيرهم هذا واحاب بعضهم عن الطعن المذكور بان
 الكذب ليس قبيحاً لذاته وانما يقبح لاشتماله على مفسدة وقد يحسن الكذب
 لاشتماله على مصلحة كتخليص ونحوه وحاصل كلام هذا البعض ان الكلام ^{سلي}
 الى المقاصد فان كان المقصود مباحاً ولم يكن اليه التوصل الا بالكذب
 فهو مباح وان كان المقصود واجباً ولا يتوصل اليه الا بالكذب فالكذب
 واجب والحق ان هذا الجواب مزيف لانا لو حوزنا ان يكذب النبي لمصلحة
 لطل الوثوق بالشرائع فلعل الانبياء اخرجوا بها اخرجوا المصلحة المكلفين في
 باب المعاش مع ان الله ليس بالخبر عنه وجود في الواقع والعقل حاكم بان الرسول ^{لا بد}
 ان يكون موثقاً به ليعلم صدق ما جاء به عن الله ولا ثقة مع محيي نبي الكذب
 عليه فكيف مع وجود الكذب عنه ونما صمد اي خاصه لا هو احتجوا بقوله تعالى
 حكاية عن ابراهيم عليه السلام واغفر لابي انة كان من الضالين وايضاً
 قال عنه اغفر لوالدي وقال الله حكاية عنه في سورة مريم قال
 عليك ساء استغفرك ربي وقال ايضاً لا استغفرك لك بانه قد ثبت

ان الاستغفار للكافر لا يجزئ لقوله تعالى ما كان لنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
 للمشركين ولو كانوا اولي قربى وارثك اب غير الجائر ذنب ومعصية والجواب عن
 هذا الاعتصاف بوجوب الاول ان المغفرة مشروطة بالاسلام وطلب المشروط
 متضمن لطلب الشرط فقوله واغفر لابي وامثاله يرجع لما حصل له ان دعائه لا يبي
 بالاسلام والثاني ما قال الله تعالى وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن ضرورة
 وعداها اياه وفيه قولان الاول ان يكون الواحد ابا ابراهيم عليه السلام ^{العنه}
 ان اياه وعدة ازي من فكان ابراهيم عليه السلام لا يغفر له لاجل ان يحصل هذا الغفر
 فلما تبين له انه لا يؤمن وانه عدو لله تبرأ منه وترك ذلك الاستغفار الثاني
 ان يكون الواحد ابراهيم عليه السلام وفلك انه وعد اياه ان يستغفره رجاء
 اسلامه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه والدليل على صحة هذا التاويل قرأة
 الحسن وعداها اباها بالياء الموحدة والثالث ما قال بعض الفضلاء ان اياه قال
 علمه بشي اظننا وعلمه برين من وداها رقيقة وخرفا قد عاكه اعتقادا ازا لا يمكن ^{لك}
 فلما تبين له خلاف ذلك تبرأ منه ولذلك قال انه كان من الضالين فلو
 اعتقاده فيه انه في الحال ليس بضال لما قال ذلك وسادسها اي سادس ^{الاصول}
 قوله تعالى حكايه عنه عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام بانه عليه السلام

طلب من الله ان يحفظه عن عبادة الاصنام ولا يشك ان عبادة الاصنام
 شرك وكفر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تشركون وحد ووالشرك عن الانبياء
 محال عقلا ونقلا واذا كان الامر كذلك فيكون سؤاله المذكور في حقه
 بلا فائدة وكما ليس فيه فائدة فمن عذب وكل عذب حرام والمزكيات المحرمات
 مذنبات جيت عنه بوجوه الاول جاز ان يكون طلبه هذا قبل العلم بحقيقة
 وامنه لان الامن لا يحصل الا بالخبر من الله تعالى لما اخبر الله تعالى
 بامنه وعصمته من عبادة الاصنام صامونا فما طلب العصمة بعد
 والثاني انه عليه السلام وان كان يعلم ان الله سبحانه وتعالى عصمه من عبادة الاصنام
 الا انه دعا لنفسه لزيادة العصمة والشكات والدوام كما في قوله واجعلنا من
 لك اي ثبتنا على الاسلام والثالث انه عليه السلام دعا بهذا الدعاء ^{لنفسه} وهو
 واظهر هذا العجز والحاجة والفاقة الى فضل الله تعالى ورحمته وان احدا لا يقدر
 على منع نفسه شئ لم ينفعه الله تعالى به فلماذا السبب دعا لنفسه بهذا الدعاء
 والرابع ان المراد بالاصنام الاعراض والاغراض فتكون مراد عليه السلام
 بهذا الدعاء طلب العصمة من العبادة بمقابلة الاغراض والاعراض والعبادة
 المذكورة وان لم تكن كفرا وشركا لكن تنافي الاخلاص عند اهل

الشرع واما عند الصوفية فهو شرك كما قالوا الشرك نوعان شرك
 جلي وهو الذي يقرب به المشركون وشرك خفي وهو تعليق القلب بالاسباب
 الظاهرة والتوحيد المحض هو ان يقطع نظره عن الوسائط ولا يرى متفرغا
 الا الحق سبحانه وتعالى فاراد عليه السلام بهذا الدعاء العصمة من الشرك الخفي
 بهذا المعنى والخامس سلمنا كونه عليه السلام عالما بان الانبياء معصومون
 من الشرك مطلقا الا ان دعاء في حالة خوف اذهله عن علم ذلك فان الانبياء
 اعرف بالله من جميع الناس فخوفهم اكثر من خوف غيرهم فزودوا عن انفسهم في مقام
 الخوف والسادس نرى عليه السلام دعى لبنيه الا انه قصد به الجمع بينه وبينه
 ليسجاء الدعاء فيهم ببركتهم واجاب بعضهم بانهم ارادوا بالذرية والا ولادوا وحدهم
 الى نفسه لان الذرية منه فان قيل لما كان مراده عليه السلام بالدعاء عصمت
 منه فلا يتخلوا اما ان يكون المراد عصمت ابناءه الصلبية او اعلم لانهم
 ارادوا الثاني لان كفار قريش من اولاد اولاده وهم يعبدون الاصنام
 ان الانبياء مستجابا لدعوات في حق من دعاهم فتعين الاول وليس له من
 صلبه سوى سماعيل واسحق عليهما السلام وهما من اكابر الانبياء فيرد عليه ^{شكلا}
 المذكور بعينه قلت يجوز ان يكون المراد عصمت ابناءه الصلبية ويكون هذا الد

قبل تعلم نبوته ابتائه وعلى تقدير كون الدعاء بعد العلم بنبوته ابتائه الصليبة
 يجوز ان يكون غرضه عليه السلام التثبيت والدوام كما في قوله واجعلنا مسلمين
 لك ويجوز ان يكون مراده عليه السلام من بنيه اعم من اولاده واولاد
 اولاده الذين كانوا موجودين وقت الدعاء ولا شبهة ان دعوتهم
 حجة فيهم والجواب بما قاله عجا هداية انه لم يعبد احد من ولد ابراهيم
 عليه السلام صنما والضم هو التمثال المصهور وما ليس بمصهور فهو وثن وكفاد
 قرشي عبيد والتمثال وانما كانوا يعبدون احجارا مخصوصة واشجارا
 مخصوصة ليس بقوى لانه عليه السلام لا يجوز ان يريد بهذا الدعاء الا
 عبادة غيره تعالى والمجهر كما تضمن في ذلك ويجوز ان يكون المراد من بنيه
 اولاد اولاده الذين اذن الله ان يدعوا لهم فكانه قال وبني الذين اذنت
 في الدعاء لهم ولا شك في عصمتهم من عبادة الاصنام يعني يكون الدعاء
 مختصا بالمتقين من اولاد اولاده والدليل عليه انه قال في آخر آية
 من تبعني فانه صفي وذلك يفيد ان من لم يتبعه على دينه فانه ليس منه
 ونظيره قوله تعالى لنوح عليه السلام انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح

الفصل الرابع في شأن سيدنا الوط عليه السلام

واستدل الظاعنون في عصمت الانبياء على عدم عصمتهم عليه السلام بقوله تعالى
 حكايته عنه وعن قومه قال يا قوم هو لكم بناكى هراظهر لكم فاقولوا الله ولا
 تخزون في ضيفه ليس منكم رجل رشيد قالوا لقد علمت ما لنا في بنايك من
 حق وانك تتعذبهم ما يزيد قال لو ان لي بكم قوة او اوى الى ركن شديد من
 هؤلاء نبي ان الله عليه السلام عرض بناته على لاوباش والفجار ودعا لهم
 ان ياتوا نسوان وهو ذنب ومعصية والثاني ان قوله هراظهر لكم
 يقتضي بظاهرة كون العمل الذي يطلبونه من الرجال طاهر المزمع معه انه قيم
 لاظهاره فيه اصلا والقول بطهارة الفعل القيم ذنب بالاشبهة والثالث
 ان قوله او اوى الى ركن شديد يدل على سقوط كل وياس شديد
 من ان يكون له ناصر ينصوه والياس والسقوط الكلي من نصر الله تعالى
 ذنب لا ريب فيه احاط بعضهم عن الوجه الاول بانه عليه السلام ما دعاهم
 الى الزنا فخذ بالله من هذا القول الباطل بل دعاهم الى التزويج ببناته اما بشرط
 ان يقدموا الايمان ولهذا قالوا ما لنا في بنايك من حق يعني انك دعواتنا
 الى كاحن بشرط الايمان ولا يزيد ذلك واما كون جواز ذلك
 المأمونة مع الكافر في شريعته وهكذا كانت في اول الاسلام

يدلان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم زوج ابنته من الجاهل لعاص بن
 وائل وعتبة ابن ابي لهب قبل الوحي وهما كافران ثم نسخ ذلك بقوله
 تعالى ولا تتكلموا للمشركين حتى يؤمنوا وكان خطاب لوطهم لرئيسي
 قومه وهما اثنتان وبناته عليه السلام ايضا كانتا اثنتين كما جاء في روايته
 واعلم ان هذا الجواب وان كان صحيحا لكان الاولي في الجواب ما
 قال مجاهد وسعيد بن جبيران لوط عليه السلام اريد بينا قه نسأ
 قومه لانهم في انفسهم بنات واضافهن الى نفسه لان كل بنى
 ابوامه كما في قراءة ابي ابن كعب رضى الله عنه النبى ولى بالمؤمنين
 من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فعلى هذا التقدير يكون
 معنى قولهم ما لنا فى بناتك من حق ليس لنا فى النساء حاجة
 ولا فائدة بل يزيد اتيان الرجال فى اديارهم والجواب عن الوجه
 الثاني ان قوله اظهروا انفسهم جار مجرى قوله يا الله اكبر والمراد انه كبير لان
 افعل قد يعنى بمعنى اصل الفعل فلا يدعى على ان اتيان الذكور كان طاهرا
 كما لا يدل قولنا السكاح المهر من الزنا على انه طاهر لانه خبث
 ليس فيه شئ من الطهارة او يقال انه هو كلاء الثقوم اعتقدوا ذلك

طهارة فيه ذلك على زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل فلا اشكال
 فيه وآما الجواب عن الوجه الثالث فيوجوه احدى ما انه عليه السلام النجا
 الى الله تعالى فيما بينه وبين الله تعالى واظهر للاضياف لعذر وضيق
 الصدر والثاني هو ان العارف التام المعرفة قد يظهر عليه آثار النزول
 فحينئذ يكون على هيئة العوام متشبها بالاسباب كما
 بينا في فصل الثالث وحال لوط عليه السلام من هذا القبيل وايضا كان
 نظره عليه السلام على الضعفاء لذي جليل لانسان عليه كما قال الله تعالى
 خلقكم من ضعف ولذا قيل العارف التام المعرفة ينظر الى هذا الضعفاء
 ذوقا وها لا ويكره في غاية العجز والضعف عن التاكثير والاعرف
 لانقهاره تحت الوحدة للضعف وقد قال الله تعالى فانتخذوا
 وكينز الوكيل هو المتصرف فان الهم المتصرف بحرهم تصرف وانضع
 اه تتصرفون خيرا خيرا رتلك المتصرف ان يكون ناقص المعرفة
 وبما اصل ان لوط عليه السلام لما شاهد سفاهة القوم واقدامهم
 على سوء الادب تنفخ حصول قوة قوية على الدفع ثم استداركه على نفسه قال
 بل لا اولى من اولى ركن شديد وهو الاعتصام بعناية الله تعالى

وحايته فقله أو أوى الركن شديد كلامه منفصل عما قبله ولا تعلق له
بما قبله كما قال السليمي الدين النوري رحمه الله تعالى المراد بالركن الشديد
هو الله عز وجل فإنه أشد الأركان وقواها وأمنها بيت

استانش كقوله همه است	در پناهش ز ما بی تا به است
هر که دل فرحایتش بسیت است	از غم هر دو کون و اوست است

الذكر فنت هذا فاعلم ان قوله أو أوى الركن شديد يدل على كمال
وثوقه بنصر الله تعالى لا على اليأس والقنوط الكل كما فهمه الطاعن
والتألت انه عليه السلام لسنى لا لتجاء الى الله تعالى في حماية الأضياف
لشدة الاضطراب من شدة الكفار وشرارهم فلذا قال نبينا عليه السلام
استغرابا لا اضطرابا عليه السلام رحم الله لوطا الى آخره وان سلمنا
ان المراد بالركن الشديد هو الموضع المحكم الذي لا يقدر العدد
على الدخول فيه كالحصن الحصين فهو ايضا لا ينأى في التوكل على الله
والثوق به كحمل السلاح وليس لدرع وغيرهما من اسباب التوقيف
ودفع المؤذي بل هو عين التوكل به تعالى وتقدس الفصل
الخامس في شان ساداتنا ع عا ١١

وحقبوا الظالمين فقصمت الانبياء على عدم عصمت يعقوب عليه السلام
 بامر من احد هاتوا قوله تعالى حكاية عنه عليه السلام فصدر جميل والله المستعينا
 على ما تصفون فانه لما ظهر عنده عليه السلام بالقراءة كذب بينه وقلوبهم
 وتركوا يوسف عند ما عافا فاكله الذئب فصدر على فراق يوسف عليه السلام
 والصبر على قضاء الله تعالى واحب فاما الصبر على ظلم الظالمين ومكر
 الماكرين فغير واجب بل الواجب زائلته لا سيما في الضرر العاقل الى الغير
 وهذا ان اخوة يوسف عليه السلام لما ظهر كذبهم وخيانتهم فلم يصبروا
 عليه لسلام على ذلك ولم يبايعوا في التفتيش والبحث سعيا منه في
 تخليص يوسف عليه السلام عن البلية والشدة اذ كان في الاحياء وفي
 اقامة القصاص ان صبر انهم يتلوه في الدنيا ان الصبر في هذا المقام مذهب
 مع انه عليه الصلوة والسلام وان عايناه اننا نرى سليمان قال ولذلك
 ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث والظاهر انه انما قال هذا الكلام من
 الوحي واذا كان عالما بحياته زمان من الواجب ان يسعى في طلبه وايضا
 ان يعقوب عليه السلام كان رجلا عظيم القدر في نفسه وكان من بيت
 عظيم شريف واهل اعيانهم كانوا يعرفونهم ويعتقدونهم في عظميتهم فلو بالغ

في الطلب التخصيص لظهور ذلك واشتهر وانزال وجه التبليس منه عليه السلام
 مع شدة رغبته في حضور نبي سيف عليه الصلوة والسلام ونهاية حبه له
 لا وسبب لم يطلبه مع ان طلبه كان من الواجبات فثبت ان هذا الصبر
 في هذا المقام مذموم عقلا وشرعا وارتكاب مثل هذا الامر
 ذنب واجب عن هذا الطعن بوجه الاول جازا انه تعالى منعه من الطلب
 تشديدا للحنه عليه وتغليظا للامر عليه والثاني لعله عرف بقرائن
 الاحوال ان اولاده اقوياء وانهم لا يمكنونه من الطلب والتفحص وانه
 لو بالغ في البحث ونها اقدوا على ابدائه وقتاله والثالث لعله عليه السلام
 علم انه تعالى يصونه عن البلاد والحنه وان امره سيعظم بالآخرة
 فلم يرد هتك استار سراثرا واولاده وما رضى باقتراضهم في السنة الناس
 وذلك لان احد الولدين اذا ظلم الآخر وقع الكلاب في العذاب الشديد
 لان لا ان لم ينتقم يجر قلبه على الولد المظلوم وان انتقم
 فانه يجر قلبه على الولد الذي ينتقم منه فلما وقع يعقوب عليه السلام
 في هذه المبدية ايمان الاصبوب الصبر والسكوت والتقوى في الامر الى الله
 تعالى بالكلية ثانيهما اي ثاني الامرين فتولاه تعالى وتواضعهم

وقال يا اسفى على يوسف عليه السلام وابيضت عيناه من الحزن فنهو
عظيم قالوا ناله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين
قالوا انما اشكو بشرى وحزنى الى الله والله اعلم من الله ما لا تعلمون اما
استدلال الطاعنين بهذه الآية فمن وجهين الاول انه عليه السلام
قال يا اسفا على يوسف وهذا اظهار للجزع وجار مجرى الشكاية من
الله وانه لا يجوز لانه عند استيلاء الحزن الشديد مكان الواجب عليه
ان يشتغل بذكر الله تعالى وبما لتقويض اليه والتسليم لقضائه وارثا ب
ما لا يجهز ذنب والثانى ان بلوغ يعقوب في حب يوسف عليه السلام الى
هذا الحد العظيم لا يليق به لانه شأن من كان غافلا عن الله فان مت
عرفنا الله احبه ومن احب الله لم يتفرغ قلبه لمحبة شئ سوى الله تعالى
وايضاً القلب الواحد لا يتسع للمحبة المستغرق للشين فلما كان
قلبه مستغرقا في حب ولده امتنع ان يقال انه كان مستغرقا في حب الله
تعالى والخفة من الله تعالى واستغراق القلب في حب غيره ذنب عظيم
خصوصا لانيه عليه السلام وهذا قال اهل التصوف ان الصوفى بعد
فناء قلبه لا يشتغل قلبه بغير الله سبحانه ولا يسرع فيه محبة احد من الخلائق

فما بال يعقوب عليه السلام وهو من الانبياء الكبار والمصطفين الاخيار
 اول الايدي لا يبار قد شغفه حب يوسف ع الكريم حتى ابضت
 عيناه من البكاء عليه وهو كظيم وما قيل ان العالم بأسره أحبال
 ومرايا الله تعالى فاشتغال قلبه به يوسف اشتغال به تعالى في الحقيقة
 فذلك قول في غلبة التوحيد لاهل الابتداء والتوسط
 ويستنتج عنه اهل الانتهاء فكيف الانبياء عليهم السلام فلو
 كان كذلك فلا وجه لتخصيص تعلق حب يوسف عليه السلام دون
 غيره والحواب عن الوجه الاول انه عليه الصلوة والسلام لما عظمت
 مصيبتة وقويت معنته قصبر وقهر الغصبة وما اظهر الشك كاي
 مع احد من الخلق بدليل قوله انما اشكو بشي وحزني الى الله ولا ذنب
 في بث الشكوى والحزن الى الله تعالى في مصائب تكون من جهة العباد
 سيما وقد قيل انه كان من خوف ان يموت يوسف عليه السلام على غير
 دين الاسلام كما جاء في بعض الاخبار قال يوسف عليه السلام يا
 ابت بكيت على حتى ذهب بصرى الم تعلم ان القيامة تجتمعنا فقال بلى
 ولاكن خشيت ان يسلب ديني فيقال بيني وبينك عهدنا المصطفى

استوجب لمدح العظيم والثناء الكريم والاجر الجزيل كما روى
 ان يوسف عليه السلام سأل جبرئيل عليه السلام هل لك علم يعقوب
 قال نعم قال وكيف حزنه قال حزن سبعين ثكلى وهي التي لها ولد واحد
 ثم يموت قال فهل له فيه اجر قال نعم اجرها ثمة شهيد واما مجرد حزن القلب
 وسيلان الدمع والتأسف عند المصيبة اذا لم يكن معه نوحه وامثال
 ذلك من ضرب الخدود وشق الجيب وغيرها فليس فيهما ذنب لما رواه النبي ^{الصلوات} عليه
 والسلام بكي على ولادة ابراهيم وقال ان القلب يحزن والعين تدمع ولا ^{نقول}
 ما يسيئ الرب وانا عليك يا ابراهيم لحزن ونون وكان استيلاء النحر
 على الانسان ليس باختياره فلا يكون ذلك د اخلا تحت التكليف
 واما التأوه وارسال البكاء فقد يصير بحيث لا يقدر على دفعه
 انسان والحوار عن الوجه الثاني ان مثل هذه المحنة الشديدة تزيد
 عن الكلب كل ما سبب من الخوارج نعم ان صاحب هذه المحنة الشديدة
 لا يكون غافلا من الله بل يكون كثيرا رجوعا الى الله وكثيرا لا يشتغل بالدعاء
 والمضج اليه فبغير ذلك سببا لكما لا استعراق ويؤثر ما تقل
 عن العارف الكامل سوى سقلى رضى الله عنه انه رأى في المنام

يعقوب عليه السلام فقال له يا حيد الانبياء ما هذا الاضطراب ^{انك}
 قد اشتهرت في الدنيا يحب يوسف عليه السلام فقي موضع حبه كيف جميع
 حب لله فمنع مناديا ينادي من الغيب يا سر اسكت وانظر الى
 جمال يوسف فكشف له جمال يوسف عليه السلام فيجود المعانيه صانع
 صيحة وخر على الارض مقتديا على الارض الى ثلاث عشرة ايام فيها
 افاق سمع ما نعا يقول هذا اجزاء من لا وهم احباء الله تعالى
 واما ما قالت الصوفية فالجواب عن قولهم انه لا يمكن اشتغال
 قلب لصورة بعد الفناء لشيء من الاشياء الدنيوية واما الاشياء
 الاخرية فليس هذا اشيا فنا فانها مرضية عند الله تعالى وتعلق القلب
 بها مرضي له تعالى قال الله تعالى واذكروا عبادنا ابراهيم واسحق
 ويعقوب ولي الايدي والابصار يعنى الى القوة في طاعة الله تعالى
 وبصيرة في معرفة الله تعالى واحكامه انا اخلصنا هم نخلصه ذكر
 للاداي حبلنا خالصين بخصلة خالصة لا شوب فيها هي ذكر
 دار الآخرة قال مالك بن دينار في معناه نزعنا من قلبهم حب الدنيا
 وذلك ما اخلصناهم بحسب الآخرة ترك ما سوا الآخرة

مظهر نظرهم فيها يأتون بهذه الآية صريحة في أن الآخرة موضوعة له تعالى
وجبرها وما فيها موجب للمدح وما كان حب يعقوب على يوسف عليها السلام
لا من نبوي بل كان لأجل الآخرة كما يدل عليه الكلام الآتي قال سيدنا
ومقتداي المجد والالاف الثاني رضي الله عنه المعنى التنزيهية ليست
في الدار الدنيا كسوت الحروف والكلمات وسيليس في الجنة كسوت
الاشجار والثمار فتعلق الحب بها كما نه تعلق بالذخريات وقس على
وقال ايضا عند انجنة كل واحد عبارة عن ظهور اسم من اسم الله تعالى الذي
وهو مبدء التعيين وان ذلك الاسم قد سيظهر لذلك الشخص بوجه الاشجار
والانهار والبحر والقصور والذات فتفاوت الجنات الاشجار
على حسب تفاوت الاسماء والصفات من حيث الجاهلية وعددها
وباعتبار قربها من الذات وغير ذلك وتلك الاشجار ونحوها قد تكون
على هيئة الاجرام الزجاجية فتصير وسيلة لروية الذات الغير المتكيفة
ثم يتوهم كما كانت هذا الى ابد الاباد فان قيل ان الممكن في نفسه ليس
بعدم ومقتضى الشئ والنقص وما فيه من الحسن والجمال والخير والكمال
مستغادر من الواجب والمحبة واشتغال القلب بما يتعلق بالحسن والجمال

وذلك مستعار في كل ممكن من الواجب تعافنا وجه الفرق بين الاشياء
 الدينية والاخرى ووجه ان تعلق الحب باحد هادون والاخرى
 قلنا العالم بأسرها محال ومظاهرها سمائه وصفاته تعالى ممكنة
 في حد ذاتها واجبة لغيرها اي بذات الله تعالى لا احتياجها الى الذات لكن
 لا يطلق عليها لفظ الامكان والوجوب بالغير بل لا يوصفهم حدوثها
 وانفكاكها عن الذات ولما كانت الصفات ممكنة في حد ذاتها
 وان كان انعدامها مستحيلا لغيرها فغيرها راجحة الامكان والعدم
 ولا بل ذلك تنكشف الصفات عند الصوفي ذو وجهتين وجه جانب
 الوجود المستفاد من مرتبة الذات ووجه جانب احتمال العدم
 نظر الى امكانها في ذاتها فوجهته وجودها حسن وجميل لا محالة
 وجهته عدمها ايضا لا تتخلو عن حسن وجمال بجاودة وجهته الوجود
 وان كان ذلك الحسن في مرتبة الوهم فيعلم انه يظهر في نظر الكاشف
 ان صفاته تعاقبت في الاشياء الدينية لوجهتها التي الى الاعداد
 فهي من هذه الحيشية صريكات الاشياء الاخرى ولذلك
 صارت الاخرى مرضية له تعالى مقبولة عنده وصار تعلق القلب

بتلك الاشياء كعلقه بصراحيتها فالكاملون في محبة الله تعالى الكاملون
 في محبة الدار الآخرة وهذا وجه الفرق بين الاشياء الدنيوية
 والاخرية وهما يتعلقان بالمحب يا حديمهما دون الاخرى اذ اتم هذا
 فاستمع انه ذكر المحمد الالف الثاني رضى الله عنه ان وجود يوسف
 عليه السلام وجماله وان كان مخلوقا في الدار الدنيا لكنه صان على
 خلاف سائر الاشياء الموجودة فيها بل هو من جنس الموجودات الاخرية
 ومرتبتها صفات الله تعالى بوجهها التي الى الوجود كما رتبته الجنة وما فيها
 من الخيرات والخلدان فلا حرم جاز يتعلق قلب اهل الكمال بهم به
 عليه السلام كما جاز يتعلق بالجنة وما فيها وقد ظهر هذا بالنظر في
 واكتشف الصبر لا يتوهم احدا انه يلزم حينئذ فضل يوسف عليه السلام
 على سائر الانبياء بل على اقتضائهم عليه وعليهم الصلوة والتسبيحات
 الكلام المذكور يشعر ان غير يوسف عليه السلام من الانبياء في الدنيا
 مجال للصفات بوجهتها الى العدم لان هذا الاشعار انما هي مفهوم القلب
 ولا عبرة للمفهوم بل الحق ان الانبياء كلهم عليهم الصلوة والتسبيحات
 للصفات باعتبار وجهتها الى الوجود الصوف وليس عدم ظهور حقائق

منهم في الدنيا لكونهم عيال للصفات توجهتها لله الخ لا لعدم بل لا مرضية
 لا يعلمه الله اذا امرت هذا فاعلم انه الصوفي بعد فتاة قلبه
 لا يشغل قلبه بغير الله تعالى ولا يسع في قلبه محبة احد من الخلائق
 لكن لا ينافي ذلك اشتغال قلبه بمحبة الانبياء فان محبتهم عين
 محبة الله نحن النبي صلى الله عليه وآله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من والده وولده والناس
 اجمعين متفق عليه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب
 اليه مما سواه الخ متفق عليه وايضا استدلو على عدم عصمت
 اخوة يوسف عليه السلام بامرهم احدثا قوله تعالى فلما ذهبوا واجمعوا
 ان يجعلوه في غيابة الحب اوحينا اليه لتنبئهم بامرهم هذا وهم
 لا يشعرون وجاءوا اباهم عثمريكون قالوا يا ابا نانا ذهبنا
 نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب الخ فان هذا يدل
 على صدق الذئب عن اخوة يوسف عليه السلام من جهة الاو
 انهم كانوا قاطعين تركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب والذين

ذنب ومعصية والثاني انهم آذوا يوسف عليه السلام والقوة في عيانتهم
 وهو ظلم والظلم ذنب عظيم والثالث انهم آذوا يعقوب عليه السلام وهو
 وايداء الانبياء عكيرة لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
 في الدنيا والاخرة والاربع ان يعقوب ع ايوهم وايداء الاب ذنب عظيم
 لقوله تعالى لا تقل لهما اف الحزوا جاب بعض لا فاضل عن الوجه الاول
 بانهم ما كذبوا في الحقيقة لان مرادهم انه اكل الذنب على نزعك حيث
 قلت اني اخاف ان ياكل الذنب وهو ليس بذنب ولا ينبغي ما في هذه
 الجواب من لو هو على من له ادنى دراية وعن الثالث انهم لما رآوا
 يوسف عليه السلام محبوا بالابيرهم مع انه غيرنا فعلمه وهم بخير من اللا
 بانواع الخدمات وينفقون له من وجوه كثيرة ومع هذا لا يصلح الوجه
 علوا ان محبت الاب على يوسف ليس لجل العلة والمحبت لغير العلة
 صفة الله تعالى اذ كل حب بين المخلوق وهو معلول بالعلة فارادوا ان
 يرفعوا يوسف من بين يديه لتعظيم عنه هذه المحبة التي هي صفة
 وهم فيه معذرون لعدم علمهم بان جمال يوسف عليه السلام مؤثرة لهذا
 الحق تعالى وهو السر الباعث على كونه محبوا باليعقوب ع اقول لا انهم مع

قول المجيب المحبت لغير العلة صفة الله تعالى ان كان معناه ان محبت المخلوق
 على الخالق تكون بلا علة وعرض فخذ اخلاف الواقع وان كان معناه
 ان محبت الخالق على المخلوق تكون بلا علة وعرض راجع اليه تعالى
 فهذا حق لكن لا مضايقة في التصاف بعد صفات الله تعالى بل هو
 عين الكمال فكانهم اختاروا القباشر المذكورة ليجتنب ابوهم عن اتصافه
 بصفة الله تعالى الذي هو عين كمال الانسان وهذا غير معقول وقال
 بعض المشركين ان اخوة يوسف عليه السلام ما كانوا بنبياء لما رواه
 يعقوب عليه السلام لما دخل مصر رأى اهلها يعبدون الاوثان والنيران
 فخاف علم نبي بعد فاته فقال لهم وقت وفاته ما تعبدون من بعدى
 قالوا نعبد الهك واله اباك الاله ولو كانوا انبياء ما خاف هو عليهم
 لان الانبياء ما مرون عن عبادة الاوثان فلا يرد الاشكال والاولة
 في الجانب عن الحجة كما ان يقال على تقدير بنو تهمران اخوة يوسف
 فعلموا ذلك قبل النبوة ولا ندموا لعصمة قبايلهم فلا يتوجه الايراد وما
 على تقدير عدم كونهم انبياء كما هو المختار فلا اشكال وثانيهما ان
 تالي الامر في قوله تعالى وشووه بجهنم من معدودة يات

انجوا يوسف عليه السلام باعوه بثمن بخس وهو حر وبيع الحر غير جائز والمركب
 لفعل غير جائز مذهب وجوابه قد مر انفاً وايضاً يبيع الحر كان جائزاً في شريعةهم
 فلا جمل هذا اخذ يوسف عليه السلام اخاه بن يامين باكاسترقاق وطعننا
 استرقاق اهل المصركلهم في ايام القحط ثم اعتقهم وايضاً جائز في دينهم بيع
 بسبب لسرقه والدين والافراد فلما قالوا وقت البيع هذا عبدنا فاقتر يوسف
 بالعبيد يتخرفا منهم زعموا انه صار عبداً لهم فخطوا في التاويل وذلك
 زلة لا ذنب وايضاً جاء في رواية ان البائعين ليوسف عليه السلام
 هم الذين اخرجوه من الحب فباعوه على مالك فاخذوا منه لائحة ليوسف

عليه السلام الفصل السادس في شأن سيدنا يوسف عليه السلام

واجمع الطائعتون في عصمة الانبياء عليهم السلام غلغلة عصمة بامور احد
 قوله تعا حكيت عنه عليه السلام قال معاذ الله انه ربي احسن مثاى انه
 لا يفلح الظالمون بان يوسف عليه السلام كان حراً وما كان عبداً الا حدا
 فقوله انه ربي يكون كذا وبذلك ذنب وكبيرة وجوابه انه عليه السلام اجر
 هذا بجملة الظالمين وعلو فوق ما كانوا يعتقدون منه من كونه عبد العزيز وايضاً
 انه رباؤه وانعم عليه بالرحمة الكثيرة فهو يكون رباؤه مربايله وهذا من باب

المعاري للحسنة فان اهل الظاهر يحلون على حكمه ربالة وهو كان يعنى
 انه كان منعك عليه ومربا له ولهذا اعترف بالعبودية وقت شرائه وقال
 انى عبد وكان مراده انى عبدا لله لا عبد هؤلاء يعنى الاخوة وهم نزعوا
 انما قرا بالعبودية ومن اقرب بالعبودية يكون عبدا فى دينهم فلهذا اجتروا
 على اخذ ثمنه كما هو المختار وثانها قرا له تعالى ولقد همت به وهم بها لولا
 ان رأى برهان ربه كذلك لتصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا
 المخلصين بان يوسف عليه السلام قد هم بها والهم عبادة عن عقد القلب على
 فعل شئ قبل ان يفعل من خيرا وشر وهو القصد فعنه هم بها قصد نجاة لها
 ومجاورتها قال جعفر الصادق باسنادة عن على رضى الله عنه طمعت فيه
 وطمعت فيها فكان طمعه فيها انى يحل التكتة وعن ابن عباس رضى الله عنهما
 انه حل الرميان اى السرايل وجلس فيها مجلس المجامع وعنه ايضا انها استلقت
 وجلس بين رجلها نيزع ثيابا به وعنه ايضا فى تفسير اداة البرهان انه تمثل له
 يعقوب فرأه عاضا على اصابعه ويقول له اتعبد عمل الفجار وانت مكتوب فى
 زمرة الانبياء فاستقم منه والى هذا ذهب حكيمته ومجاهد والحسن وقتادة والضحاك
 ومقاتل وابن سيرين وقال سعيد بن جبير تمثل له يعقوب ففوب فى صدره فخرجت

شهوته من اناطه وعندها لم يتخرج برؤيته صورة يعقوب حتى رآه جبرئيل عليه السلام
 فلم يتوفا فيه شيء من الشهوة الا خرج وقال اليس في قنوي يا يوسف اتواقها انما
 مثلك ما لم نواقها مثل الطير في جبال السماء يطاير في وان مثلثا زوافتها
 مكثها اذا وقع على الارض لا يستطيع ان يدفعه عن نفسه شئ ومثلك ما لم نواقها
 مثل الثور الصعب لذي لا يطاير عليه ومثلك اذا واقفتها مثله اذا صانت
 ودخل الفل في قنوته لا يستطيع ان يدفعه عن نفسه وايضا روى انه يدرك
 بينهما ليس لها عند ولا معهم مكتوب فيها وان عليكم كما فطين كراما كاترين
 فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تقربا لانه كان فاحشة وسأ سبيلا لم ينسها
 ثم رأى فيها وانقوا يوم اترجعون فيه الى الله فلم يخرج فيه فقال له جبرئيل ادرك
 عبدك قبل ان يصيب الخطيئة فانخط جبرئيل وهو يقول يا يوسف لتعمل عمل السقا
 وانت مكتوب في دلائل الانبياء وايضا قيل انه سمع صوتا اياك واما ها
 فلم يكثر له صمعة ثانيا فلم يعمل به صمعة ثالثا اعرض عنها فلم يخرج فيه حوشا يعقوب
 عاصا على املة وقيل سمع في الهواء قائلا يقول يا ابن يعقوب لا تكن كالطير
 يكون له ديش فاذا اذنا ذهب ريشته وايقروى ان المرأة قامت الى الصنمها مكل
 بالدر والياقت في زاوية من زوايا البيت فسرت به بالاثواب فقتل

يوسف ولم نقالت استحي من الهى هذا ان يراى على المعصية فقال استحي
معهم لا يسم ولا يعقل ولا استحي من الهى القائل على كل نفس ما كسبت والله
لا افعل ذلك ابدا فمذه الرواية كلها دالة على قصد عليه السلام المعصية
قصد المعصية معصية والجراب عن هذه الشبهة ان يوسف عليه السلام
بريئا عن العمل الباطل والهم المحرم وهذا قول المحققين من المعصية من المكملين
وبه فاحذ ونقول وعنه فذهب واعلم او لا ان الدلائل الدالة على وجوب
الانبياء عليهم السلام كثيرة ولقد استقصيناها في الباب الاول فلا يبعد هذا
توهمنا وجرها ونحجج الاول ان الزمان من منكرات الكبار والخيانة في معرض
الامانة ايض من منكرات الذنوب وايضا معاملة الاحسان العظيم بالاساءة
للوجبة المضحية التامة والعار الشديد من منكرات الذنوب ايضا العيب
الماتر في حجر النسان وبقى ملكه المونة مصون العرض من اول صبا لا
الى زمان شبابه وكما لونه فاقدم هذا الصبغ على ايصال اقمه انواع
الاساءات الى ذلك المنعم المعظم من منكرات الاعمال ذات هذا القول
ان هذه المعصية التي تسبق الى يوسف عليه السلام كانت موصوفة بجميع هذه
الاربع ومثل هذه المعصية لو نسبت الى الله تعالى لكانت بعد من كل خير

لاستنكف منه فكيف يجوز اسنادها الى الرسول عليه السلام الموثق بالاعجاز
 القاهرة الباهرة ثم انه تعالى قال في عين هذه الواقعة كذلك لتصرفه السوء
 والفتشاء وذلك يدل على ان ماهية السوء والفتشاء مصروفة ولا شك
 ان المعصية التي تنسبها اليه اعظم انواع السوء والفتشاء فتسام الفتشاء فكيف يليق
 برب العالمين ان يشهد في عين هذه الواقعة بكونه برياً من السوء مع انه كما قد اتى
 باعظم انواع السوء والفتشاء وايضا فالآية دالة على قولنا من جهة اخرى ذلك
 لاننا نقول ههنا هذه الآية لا تدل على نفي هذه المعصية عنه الا انه لا شك
 انها تقيد المدح العظيم والثناء الباهر فلا يليق بحكمة الله تعالى ان يحكى عن انسا
 اقدمه على معصية عظيمة ثم انه يمدح ويثني عليه باعظم المداخر والاشياء عقيب
 ان حكى عنه ذلك السوء العظيم فان مثاله ما اذا حكى السلطان عن بعض عبيده
 اقبح الذنوب الفجور لا عمل ثم انه يذكره بالمدح العظيم والثناء الباهر عقيب
 ذلك ليستنكر جديفنا ههنا والثانية ان الانبياء عليهم السلام من صلته
 منهم ذل او هفوة استعظموا ذلك واتبعوها باظهار الندامة والتوبة
 والمتواضع ولو كان يوسف عليه السلام اقدم ههنا على هذه الكبيرة المنكرة كما
 من الحال ان لا يتعبر بالتوبة والاستغفار ولما اتى بالتوبة بحكمة الله تعالى عنه

آياته ما كان في سائر المواضع وحديث امرئ بعد شيء من ذلك علمنا أنه ما صدر عنه
 في هذه الواقعة ذنب ولا معصية والثالثة أن كل من كان له تعلق بتلك الواقعة
 فقد شهد ببراءة يوسف عليه السلام من المعصية وأعلم أن الذين لهم تعلق
 بهذه الواقعة يوسف عليه السلام وبذلك المرأة ونزوحها والنسوة والشهود
 ورب العالمين شهد ببراءته من الذنب وأبليس أقر ببراءته عن المعصية
 وإذا كان الأمر كذلك فحينئذ لم يبق للسلام توقف في هذا الباب أما بيان
 أن يوسف عليه السلام ادعى البراءة عن الذنب فهو قوله عليه السلام
 هو داود تنى عن نفسه وقوله عليه السلام رب السجن احبسني مما يدعونني إليه
 وأما بيان أن المرأة اعترفت بذلك فلا يها قالت للنسوة ولقد راودته
 عن نفسه فاستعصموا أيضا قالت الآن حصص الحق أنا وداود تنى عن نفسه
 وأنه من الصادقين وأما نزوح المرأة أقر بذلك فهو قوله إنه
 من كيدكن أن كيدكن عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفر لذنبك
 وأما الشهود فقوله تعا وشهد شاهد من أهلها إن كان ميثمه قد من قبل
 فصدقت وهو من الكاذبين وأما شهادة الله تعا بذلك فقوله كذلك
 لضرف عنه السوء والفحشاء أنه من عبادنا المخلصين فقد شهد الله تعا

وهذه الآية على طريقتين اربعة اربع مرات اولها قوله لنصرف عنه السوء واللام للنساء
والثاني قوله والفسق اي كذلك لنصرف عنه الفسق الثالث قوله
انتم عبادنا مع انه تعالى قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هاديين
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والرابع قوله المخلصين وفيه قرأتان
قارة باسم الفاعل واخرى باسم المفعول فورد باسم الفاعل يدل على
كونه اتي بالظاعات والقرابات مع صفة الاخلاص وورد باسم
المفعول يدل على ان الله تعالى استخلصه لنفسه واطر طفاه لحضوته وعلى
كلا الوجهين فانه من اول الاثبات على كونه مشرعا عما اضافه اليه
وانما لا شك ان المراد من قوله تعالى ولا جبر الاخرة خير للذين آمنوا
وكافون يتقون شرح حال يوسف عليه السلام فوجد ان يصيد في حقه
انه من الذين آمنوا وكانوا يتقون وهذا ان يصير من الله عز وجل على انه
كان في الزمان السابق من المتقين وليس هذا زمان سابق ليس بعد
عليه السلام يمتدح اليه ان كان فيه من المتقين الا ذلك الوقت
الوقت الذي قال الله فيه ولقد همت به وهم بها فكان هذا شهادة من الله
تعالى على انه عليه السلام كان في ذلك الوقت من المتقين وايضا

قول ولا تضيق أجرا المحسنين شهادة من الله . ^{أي على أنه عليه السلام}
 كان من المحسنين وقوله أنه من عبادنا المخلصين شهادة من الله تعالى
 على أنه عليه السلام كان من المخلصين نصبت أن الله تعالى شهد بأن يوسف
 عليه السلام كان من المتقين ومن المحسنين ومن المخلصين والطاعين
 لآهل البيت يقول أنه كان من الأخسر من الذين يدين ولا شك أن
 من يقول بقول الله تعالى مع هذه التأكيدات كان من الفاسقين
 الأخسر من أصحاب آية أبيس فليظها رقة فلانه قال فبعضت لك أعينهم
 أجمعين الأعياد منهم المخلصين فافتربا أنه لا يمكنه إعواء المخالدين
 ويوسف عليه السلام من المخلصين لقوله تعالى أنه من عبادنا المخلصين
 فكان هذا أفراد من أبيس بأنه ما أعواء وما أضله عن طريقة الهدى
 إذا عرفت هذا نقول هؤلاء الطاعنون الذين نسبوا إلى يوسف عليه السلام
 هذه القضية أن كانوا من اتباع الله تعالى فليقبلوا شهادة الله تعالى
 على طهارته وأن كانوا من اتباع أبيس وحبوه فليقبلوا شهادة
 أبيس على طهارته ولعلنا نرى نقولون ككنا في أول الأمر
 تلامذة أبيس إلى يوم خرجنا عليه فزدنا عليه في السفاقة كما قال الخارن

وكنيت امرأ من جنود ابليس فادقني	في الدهر حق صارا ابليس من جندي
فلومات قلبي كنت احسن بعدة	طرائق فسق ليس بحسنها بعدى

فثبت بهذه الدلائل ان يوسف عليه السلام برى من كل ذنب معصية
ولما كان هذا المقام الكريم مما يجبل لاعتناء به والبحث عنه فلا بد لنا فيه
من البيان الشافي والكلام الكافي لتمييز الحق من الباطل اعلم ان ما
يورد على القلب فانواع بعضها مقدم على البعض الآخر وسبب لجوده
اولها النفاط كالموخر مثل الصودة امرأة وانها وداثة في الطرب والالتفات
اليها الرأيا ويسمى تجديد النفس وثانها هيجان الرغبات
الى النظر اليها وهو حركة الشهوة التي في الطبع وهذا يتولد من النفاط
ويسمى ميل الطبع وثالثها حكم القلب بان هذا ينبغي ان يفعل ما
ينبغي ان ينظر اليها ويسمى بالاعتقاد وهو يتبع النفاط والميل والجرها
تصميم المقصد وحزم النية على الاتفاقات ويسمى بالعزم فالنفاط والميل
لا يؤخذ بهما القول عليه السلام عني ما حدثت به نفوسنا ولعدم دخولهما تحت
حكم التكليف والاختيار واما حكم القلب فهو رديين ان يكون
اختياريا او لا اما عزم الفعل والحزم به فانه يؤخذ به لقوله تعالى

ان تبدا واما في نفسكم او تخفوا لا يحاسبكم به الله اذ انقرفت هذا فاعلم
 اننا لانسلم ان هم يوسف ع كان بمعزل القصد والعزم بل كان همه عجز
 الخاطر او ميل الطبع وشهوة النفس وهو غير داخل تحت التكليف
 فلا مأخذة فيه بل هو الحقيق بالمدح والاجر الجزيل فان السبب لا فضلية
 البشر على الملائكة كف النفس عن الفعل عند قيام هذا المص قال الشيخ
 ابو مضر الماتريدي هم يوسف عليه السلام بها هم خيرة ولا صفة
 للعبد فيما يحظر بالقلب ولا مأخذة عليه ولو كان همه كلها لما مدحه
 الله تعالى عنه من عبادنا المخلصين وقال بعض اهل الحقائق الهم هناك هم ثابت
 وهو ما اذا كان معه عزم وعقد وصنى كهم امرأة العزيز فالعبد ما خوذ به
 وهم عارض مثل الخطر وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم كهم يوسف
 عليه السلام والعبد غير ما خوذ به ما لم يتكلم او لم يعمل قال رسول الله صلى
 عليه وآله وسلم قال الله تعالى اذا تحدث عبدا بان يعمل حسنة فانا اكثر
 له حسنة ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بعشرة امثالها فاذا تحدث
 سيئة فانا اغفرها ما لم يعملها فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها
 رواه البيهقي متحدث ابى هريرة فعلى هذا يكون معنى قول الامام

وهم بما ابي مال اليها بمقتضى الطبيعة البشرية وشهوة الشرب
 وقرهم مبالا حيليا لا يكاثر دخل تحت التكليف لانه مقصد ما قصد اختياريا
 الاتى الى ان المنة لما قلت له هيتلك قال في جوابها معا ذاك الله اعنى فبالله
 معاذ ايمانك عيني اليه وهذا اجتناب منه على انقر الوحي وانشارة الى التقليل
 بانه منكرها بل يجب ان يعاذ بالله تعالى للتخلص منه وما ذاك الا لانه
 عليه السلام قد شهد بما اراده الله تعالى من البرهان النير على ما هو عليه
 في حد ذاته من غاية القيم ونهاية السوء فكانه نبيه اولابان الزنى قبيح لذاته
 لا ينبغي العاقل ان يريد ان يتقبل هذا العذر منه لما سولت لها
 نفسها علل الامتناع وعدم الارادة ببعض الاسباب الخارجية مما عسى
 ان يكون موثرا عندها وداعيا لها الى اختياره بعدا للتشبيه على سبيل المثال
 فقال له رب احسن عيوني ان سيدى الغري احسن تعهدى حيث
 امرتك باكرامى فكيف يمكن ان اسعى اليه بارادة الخيانة في حرمة ثم
 لتقبل هذا العذر منه ايضا علل الامتناع بتعليل آخر فقال له لا يفهم
 الظالمون وهل هذا المذكور الا تسبيل باستقالة صدور الهم المقصد
 منه عليه السلام تسجيا لا محكما وانما عبر عنه بالهم الذى هو المقصد الغرض المحرر

في صورة ههنا في الذكر بطريق المشاكسة كقولك حجة الله سنية مشاهدا
 لا شبهة كما قيل بل نقول ان نفس قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى
 برهان ربه دال على تباين الهامين من حيث الوجود والعدم حيث لم يذكرهم بها بعيا
 بلحظة بان قيل ولقد هاهما بالمخالطة او هم كل واحد بالآخر بل صدركا ولا يقر
 بحجته من التاكيد القسري من قوله ولقد همت به وفيه الثاني بالشرط الذي لم يرد
 فقال وهم بها لولا ان رأى برهان ربه اى لولا ان رأى حجة ربه الباهرة
 لذاته على كمال قبح الزنى وسوء سبيله لهم بها ولكن كانت الحجة حاضرة
 به حضور من يراها بالعين فلم يجرم بها اصلا كمال ايقانه بها ومشاهدته
 ومشاهدته واصلة الى مرتبة عين اليقين الذى تتجلى هناك حقا ثواب الاشياء
 بيوذها الحقيقة وتخلع عن صورها المستعاره اللتى لها تظهر في
 مداه النشأة على ما نطق به قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره
 بفت النار بما تشبهوا فكانه عليه السلام قد شاهد الزنى بموجب
 لك البرهان النير على ما هو عليه في حد ذاته اقبحا يكون واجب
 ايجال يحذر منه ولذلك فعل ما فعل من الاستعصام والحكم
 بدم افلام من يتكبد مع كونه في غاية الاستعداد لذلك لما اتاه الله تعالى

من القوة معه كونه في سن الشباب فلو لا المراقبة لهم بها التوفر الدواعي
 غير ان النور الشهود يحاها اصلاً وهذا هو الذي تدل عليه اساليب هذه الآيات
 من جعله من الخالصين والمحسنين المصروف عنه السوء وان الجن احباله
 من ذلك مع قيا القاطع على كذب ما تضمنه قولها كما جزأ من الادب اهلاك
 سوء الآية من مطلق الارادة قال الامام في تفسيره الكبير والثالث
 ان يفسر لهم بحديث النفس وذلك لان المرأة الفاتكة في الحسن والجمال
 اذا تزيت وتحيأت للرجل الشاب لقوى فلا بد وان يقع هناك بين الحكمة
 والشهوة الطبيعية وبين النفس والعقل مجاذبات ومنازعات فتارة تقوى
 داعية الطبيعية والشهوة وتارة تقوى داعية العقل والحكمة
 فالهم عبارة عن جواذب الطبيعية وروية البرهان عبارة عن جواذب
 العبودية ومثال ذلك ان الرجل الصالح الصائم في الصيف الصائت
 اذ رأى الجلاب المسير بالشاي فان طبيعة تحمله على شربه
 على ان دينه وهذا لا يمنعه منه وهذا لا يدل على حصول الذنب
 بل كما كانت هذه الحالة اشد كانت القوة في
 القيام بلوازم العبودية اكمل انتهى روتنا بوسلنا

أن الهم بمعنى القصد والعزم وهو قد حصل من يوسف عليه السلام فنقول
 أن الهم لا يتعلق بذوات الأعيان لأنه من جنس القصد وهو لا يتعلق
 بدواة الباقية فقوله تعالى وهم بها لا بد فيه من الإضمار يعني
 لا بد وأن يضموف فعل مخصوص ليجعل هو متعلق ذلك الهم فتعني بضموف دفع
 والضرب فالمراد أنه عليه السلام هم يدفعها عن نفسه ومنعها عن ذلك
 الفعل القدير لأنه لما كان الهم بمعنى القصد فلا بد أن يحمل ذلك القصد
 في حق كل واحد على القصد الذي يليق به فاللايق بالمرعة القصد إلى تحصيل
 اللذة والتنعيم والقتل واللايق بالرسول المبعوث إلى الخلق القصد
 المنه عن المعاصي عن معصيته وإلى الأحرار بالمعروف والنهي عن المنكر
 يقال هممت بفلان أي يضربه ودفعه فإن قيل فعل هذا التقدير
 لا تبقى لقوله لو أن رأى برهان ربه فائدة قلنا فيه فائدة
 عظيمة من وجهين الأول أنه تعالى أعلم يوسف عليه السلام أنه لو هم
 بدفعها لقتلته أو لما كانت تأمر الخدم بقتله فأعلمه الله تعالى أن الامتناع
 من ضربها أولى صواباً للنفس عن الهلاك والثاني أنه عليه السلام لو اشتغل
 بدفعها عن نفسه فربما تعلقت به فكان يتمزق ثوبه من قدامه وكان

في علم الله تعالى ان الشاهد يشهد بان ثوبه لو تمزق من قدام فكان يوسف
 هو الخائن ولو كان ثوبه ممزقا من خلف لكانت المرأة هي الخائنة فالله تعالى
 اعلم هذه المعنى فلا جرم لم يشغل بدفعها عن نفسه بل وثى هارباً عنها حتى صار
 شريكاً في الشاهدجة له على رأيه عن المعصية وتوبيد ما في اليقظة من هذه
 العبادة والجواب من قوله تعالى فكان يوسف عليه السلام ولقد همت به وهم
 ما ذكر الشيخ في الدين في الباب السابع والستين وثم ثمانية من الفتوحات
 ان روحه اجتمعت بروح يوسف عليه السلام في بعض سرعات الروحانية
 فقال له يا بني الله ما معنى الاشارة في اخبار الله تعالى عنك بقوله ولقد
 همت به وهم بها فانه تعاليم يعاين فيها ذوا ولا يخفى ان اللسان يدل على احدية
 المعنى فقال عليه السلام نعم ولذلك قلت لك على لسان رسوله ان يسأل
 النسوة بما ذكرت للمرأة الا انما راودتني عن نفسي وما ذكرت اني راودتها
 فانهم ما قلته لك فانه يزول ما كان يتوهمه بعض الناس لما لم يعاين الله تعالى هي
 فقلت له يا بني الله اللسان يخبر بالاشارة فقال نعم لكن في اللفظ دون المعنى
 فانها همت بي لتقهرني على ما ارادت مني وهمت انا بما لا تقهرها بالكد فعن
 ذلك بالاشارة في طلبك لتقهرني ومنها فكانت تعال يقول ولقد همت به يعني

في عين ما هم بها وليس الا القهر فيها يريد كل واحد من صاحبه دليل في ذلك قول المرأة
 آلا حصى الحق انا راودته عن نفسه فتعصم وما جاء في قصتي قط انة
 راودتها عن نفسها فاراني الله تعالى البرهان عند اولدتي القهر في دفعها عنه
 فيما تريد منه وكان تلك البرهان الذي ارا في الله تعالى اني ادفعها او لا
 بالقول الذين كما قال الله تعالى لموسى وهارون فقولك له قولا ليئا انتهى واما
 ما نقله الطاعنون في حقه عليه السلام من الجاوس بين رجل والمرأة بقصد
 "زني وحل نكته الا ان ادور ويته البرهان عما ذكر في وجه الطعن ونسبونه
 الى السلف فلم يصح منه شيء عن احدهم بل الاقوال المنقولة عنهم اذا جئت
 تناقضت وتكاذبت فيما بينها ويأتي عن صدقها سباق كلام الله تعالى ايضاً
 فانه قال لنصوف عنه السوء والفحشاء والسوء هو الصغيرة وهي صوفة
 عنه عليه السلام والا قول المذكرة لو صدقت لدلت على صدور الصغيرة
 البتة والجهل بهم نقلوا في موضع آخر ان جروا دخل حجرة النبي صلى الله عليه
 وسلم وبقي هناك بغير علمه فامتنع جبرئيل عليه السلام من الدخول عليه
 اربعين يوماً وهذا زعموا ان يوسف عليه السلام حال اشتغاله بالفاحشة
 ذهب اليه جبرئيل عليه السلام واعجب منه فقام ان يوسف عليه السلام

لم يمتنع عن ذلك العمل بسبب روية يعقوب عليه السلام ولا بحضرة جبرئيل
 حتى ركضه جبرئيل ولوان افسق الخلق واكثرهم واطح الزناة واشطرهم
 واحدمهم صدقة واجلحهم وجها كان مشتغلا بفاحشة فاذا دخل عليه رجل
 على الصالحين باقى له عرق يبيض ولا عضو يتحرك وهرهنا انه مرأى
 يعقوب عليه السلام عن علي انا ماله فلم يلتفت اليه ثم ان جبرئيل عليه السلام
 على جلالة قدره دخل عليه فلم يمتنع ايضا عن ذلك القدير بسبب حضرة
 حتى احتاج الى ان يركضه على ظهره فنسأل الله ان يصوتنا عن الغي في الدين
 والخذلان في طلب اليقين وامر يتدين هذا الفريق في قصته عرفان الله تعالى
 امدحه واتنا عليه فيما انزل من الكتب الاولين شرف في القرآن الذي
 هو حجة على سائر كتبه ومصدق لها ولم يقتصر الاعلى استيفاء
 قصته وضرب سورة كاملة عليها ليكمل له لسان صلات
 في الآخريين كما جعله بجدة الخليل ابراهيم واليقتدى به الصالحون
 في آخر الدهر في العفة وطيب الاثر والتشيت في مواقع العتار فخرى الله
 اولئك في يرادهم ما يرضى الى ان يكون انزال الله السورة التي
 هي احسن القصص في القرآن العزيز المبين ليقتدى بنبي من انبياء الله

في القعود بين شعب لزانة وفي محل تكته للوقوع عليها وانه من ناله ربه
 ثلاث امرأة وبصباحه ثلاث صبيات بقوارع المرات وبأ التوبيخ
 العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه بالطائر الذي سقط ريشه ولم يستطع
 دفع شئ عن نفسه وهو جاثم في مرضه لا يتحلى ولا يمتدح ولا ينسب حتى يتذكره
 الله بجرثيل عليه السلام ولم ينظر واهراً المفسرون الى شأن امرأة
 العزيز فانها مع كونها كافرة وغاصبة على يوسف عتبا شديدا
 في تلك الحالة لما شاهدت منه عليه السلام انه استعصم منها معانته
 في عفوان الشباب وكمال القوة ونهاية الشهوة عظم اعتقادها في
 طهارته ونزاهته فاستحيت ان تقول ان يوسف قصدني بالسوء وما
 وجدت من نفسي ان توصيه بهذا الكذب على سبيل التصريح بجرثيل
 اكنت بالتعريض فقالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا ومع هذا
 ما صرحت بالزنى بل صرحت بالسوء عجاذاً فيكون مرادها من السوء قدما عليه السلام
 على ضررها ومنعها ودفعها عن نفسه فهذا او ان لم يكن سوء في نفسه
 لكنه لما كان خلاف موضحاً صريحاً بالنسبة اليها جاز مجرى السوء فانظر
 الى تلك الآية ما صرحت باسم يوسف في قولها ولا يا اري في احبتنا يا

من الافتراء والكذب الصريح وهو كالحشوية يرمونه بعد الآف
 سنين بالكذب الصريح والمقصود القيم وينقلون فيه روايات كلها
 باطيل وخرافات تجهل الاذعان وتردها العقول والاذهان وبيل
 لمن لا كها ونفقها او سمعها وصدقها فان قيل لا قول المذكرة
 روايات ائمة التفسير الذين اخذوا التاويل من شاهد التنزيل
 فان لم نقبلها لزمنا تكذيب لرواة فكيف حكمت بالخرافات قلت
 لو قبلنا هالزمن الحكم بمعصية الرسول ولا شك ان صوت الرسول
 من المعصية او من صوت طائفة من المهاهيل عن الكذب ومن كذب
 يضمن لنا ان الذين نقلوا هذا القول عن هؤلاء المفسرين كانوا
 صادقين ام كاذبين وايضا لا ينافي لمدا لنا صدق بعض مروياتهم
 لان ترادف الدلائل على الشيء الواحد جائز فنقول انه عليه السلام
 كان محتجاً من الزنا بحسب الدلائل الاصلية فلما انقضت
 اليها هذه الزواجر قوى الانتجاع وكمل الاحتراز واذا
 حققت هذا فاعلم ان ما قاله المولود
 الجاهل في كتابه المنظوم في قصته عليه السلام من قوله

دلش میخواست در رفتن بالاس
 زینجا در تقاضا گرم و یوسف
 نهاده بر ازاری خویش دستی
 فتادش چشم ناگه در میان
 سواشش کرد کان پرده پیچیت
 بگفت آنکس که تا من نمانده هستم
 بجای تن از زرد و پیشش گوه
 هر ساعت فتاده پیش اویم
 درون پرده کردم جای گاهش
 ز من آئین بیدینی نه بیند
 چو یوسف این سخن بشنید ز دنگ
 ترا آید بحشیم مروگان شرم
 من از بنیای دانا چون ترسم
 بگفت این وز میان کار برخاست
 الف کرد از دوشاخ لام الف دور

ولی میداشت حکم عمتش پاس
 همی انگیزت اسباب توقف
 یکی عقده کشادی دو به بستی
 بند کشش پرده در کعبه خانه
 در آن پرده نشسته پردگی گیت
 بر سرم بند گانش می پرستم
 درونش طبله پر مشک افش
 سر طاعت نهاده پیش اویم
 که تا نبود لبوی من نگاهش
 درین کارم که می بینی نه بیند
 کزین دینار نقد من نیست یک دنگ
 وزین نازندگان در خاطر آرم
 ز قیوم توانا چون ترسم
 وزان خوش خوابکه بیدار بر خاست
 رها نذازد از زمین شمع کافور

موافق لما طلبوا بها كما هو الظاهر من أول الآيات ولا يختلف في صدرك أن آخر
 كلام المذكور يدل على خلاف ذلك لأنه قال على وفق زعم امرأة الخزير لأنه قال
 ذلك القول معتقدا قصد الزعم يوسف عليه السلام ولا تصاد منا مقضا
 في كلامه ولو فرضنا أنه اعتقد وقوع القصد عند علي عليه السلام بالفعل أو قال في هذه العقيدة
 مخالفة لعقائد أهل السنة والجماعة ومقلاتهم كما عرفت إلا أنه لما وصلت إليه موهبة
 أهل الجيرة والحشود يتدبر في صحة ما وسعها كما هو دأب لشعر اعتقدها فقال ما قال
 فليخبر من أهل السنة أن تصدقه ويتمسك بكلامه هذا فانهم وآجباب بعض العلماء
 عن الطعن المذكور بأن هذا الهم صدر عن يوسف عليه السلام قبل النبوة وقال البعض^{الهم}
 بمعنى النظر فعني قوله وهم بما أي نظر إليها وما آل الآخرون إلى أن الهم بمعنى
 الغم فعني قوله تتأخروهم بما أي غم امتناع عنها والكل لا يخلو عن الضعف
 تأمل فيه وثالثها أي ثالث الأمور قوله تتأخروهم بما أي جهمهم جهمهم جعل
 السقاية في رجل أخيه ثم اذن مؤذنها العير أنكم تسارقون واحتجوا^١
 بأنه عليه السلام وضع السقاية في رجل أخيه حقيقة ثم استخرج منه ليتمهده بالسرق^ة
 مع كونه بريئاً منها وأيضا حبسه عند نفسه مع أنه عليه السلام كان عالما بأن ذلك
 الحبس سبب كرمادة خزن أبيه وأيضا أن قول المؤذن إيتها العير أنكم تسارقون

انكار جامع عليه السلام فقيه اتهام اخيه كذا يرويها نأوان لم يكن بامره فكان
 الواجب عليه انكاره وانظاره برأتم عن هذه التهمة انه عليه السلام ^{ايضا} فافعله
 مصون وقت فراقه عن ابيه الى وقت وصاله معه ثمانون سنة او سبعين
 اواربعون على اختلاف الروايات ولم يبعث في هذه المدة الطويلة احدا الى
 ابيه ليعلمه بحياة وسلامته وليس هذا الا انقطاع الصلة والمركب لهذه الامور
 مذنب والخيال انه عليه السلام لما اظهر اخيه انه يوسف قال له ^{حسبك} ان اريد
 عندي ولا سبيل اليه الا هذه الخيلة ان ترضى بما اقول في حقك فرضى خيرا
 بان يقال في حقك ذلك فلم يتألم قلبه خيه بهذا الكلام فخرج عركته تامة وايضا
 جازان يكون حبه لاختيه باجازه الله تعالى كما يدل عليه قوله كذالك كدنا
 ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله فلا يكون
 في حبس اخيه ولا في زيادة حزن ابيه ذنب لهذا ولا شتما له علي مصالح
 كثيرة كما لا يخفى واما قول المودن فجازان يكون يكون بغيرة وبغير
 حضوره ويكون تقديرا للكلام فلما جهرهم بجوارهم وجعل السقاية
 فدخل اخيه وامهاتهم حتى انطلقوا ثم اذن مودن وجازان يكون
 باجرة وفي حضوره عليه السلام ويكون مرادة انكم تسارقون يوسف عن

ابيه الا انه ما ظهر هذا فكان من المعاريض من التهمة والكذب واما عدم
 اطلاع كلابيه في تلك المدة الطويلة فهو ايضا كان باصرا لله تعالى ومن تمام تشديد^{أمة}
 على يعقوب عليه السلام والا فيعقوب عليه السلام كان من كابر الانبياء وبيلا^{حق}
 جبرئيل وميكائيل وغيرهما من الملائكة فلما رآه يستفسر عن حياته ومعاشه وتعيين^{مكانة}
 ولكن لما كان منظر الانبياء اجزاء ما قدره الله تعالى عليهم من الشدائد
 والبلايا لم يستفسر يعقوب عليه السلام من الملائكة تعيين مكانه اصلا حرمه شدة
 حزنه بغرابة وغاية تمنائه الى لقاءه فكدن ذلك كما يوسف عليه السلام مشاقا الى لقاء
 ابيه غاية الاشتياق وخزنه كخزانة جبرئيل عليه السلام دخل على يوسف
 حين ما كان في السجن فقال انصروا بكم ذهب من الخزانة عليكم فوضعه بيد علي راسه
 وقال ليتنا علم قلدي ولم اخزننا على بي ولكن لما كان في علمه تعالى انخار الفرقة
 بينهما الى وقت معلوم لم يتهيئ له السبيل لتوصل يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد
 والدليل على ما ذكرنا ما رواه يوسف اخذ بيد يعقوب عليه السلام فطاف به في
 خزانته فادخله في خزانة الورق والذهب وخزانة الحلي وخزانة الثياب و
 خزانة السلاح وغير ذلك فلما ادخله خزانة القراطيس وهو اول من عملها فقال
 يا بني ما منعك عن هذه القراطيس وما كتبت الي على ثمانى مراحل قال امرت

جبرئيل قال وما تسأله قال انت اسبق اليه متى فاسئله قال جبرئيل امرني
 بذلك فقلت ان يأكله الذئب ورايها اي رابع الامور قوله تعالى وقال الملك
 انتوني به استخلصه لنفسى فلما كلمه قال انك اليوم لدنيا ملكين امين قال اعجلني ^{علي}
 خزانة الارض اني حفيظ عليهم بانه عليه السلام اظهر رغبة الامارة في اول ^{قائه} ^{الملك}
 مع الملك وطلبها عن سلطان كافر وطلب الامارة ممنوع قال رسول الله صلى ^{الله}
 عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الامارة فاذا كان طلبها مطلقا ممنوعا
 فمن السلطان الكافر بطريق الاول وايضا انه عليه السلام قال اني حفيظ عليهم
 ترك الامانة وايسر فيه مدح نفسه وهما ممنوعان قال الله تعالى ولا تنكرا
 انفسكم وقال ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك عند الا ان يشاء الله ^{سعة}
 ارتكب الله عنه من الوجوه المذكورة وارتكب المتعصى عنه ذنبا والجواب
 ان التصرف في امور الخلق كان واجبا على يوسف عليه السلام ثم كان رسول الله صلى ^{الله}
 الى الخلق ويجب على الرسول رعاية امور الامة بقدر الامكان وما كان
 يمكنه التوصل الى الرعاية كونه هذا الطريق وحالا يتوصل الى الواجب الا به
 فهو واجب فكار هذا الطريق عليه واجبا ولا نسلم انه مدح نفسه بل بين كونه
 موهوبا فجاكأتين الصفتين النافعتين في حصول هذا المطلوب ليس هذا

مدح النفس ولا تنكيتها ولا ترك الاستثناء بفعل فعله على ايل بيان الحال على
 تقدير التسليم فلا نساهم كالمدم مذهب ما مطلقا بل اذا كان الرجل فاصدا ابر السطاول
 والتفاخر والنوصل به الى غير ما يحل واما على غير هذا الوجه فلا وعلى السبب ترك الاستثناء
 خوف فوات المطلوب لانه لو ذكر الاستثناء لاعتقد الملك عذرا قد مرته على ضبط
 تلك المصلحة التي قال الملك لاجلها اذ انك اليوم لدينا ملكين امين وايضا يمكن ان
 يابى استثنى في نفسه من غير ظهوره للخلق وخامسها اي خا مكن من قوله تعا وفع
 ابويه على العرش وخر والى سجد الخ بان يعقوب عليه السلام كان ابا يوسف عليه السلام
 وحق الابن عظيم قال الله تعا وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالكوا الدين
 احصانا فقرن حق الوالد بحق نفسه لولد يحب عليه تعظيم الوالد لا تذليله وان
 ان يعقوب عليه السلام كان شيخا وكان حجة واجتهاده في تكثير الطاعة اكثر من جده
 عليه السلام قالوا يوسف ان يبالغ في خدمة ابيه ولانه من كبار الانبياء
 ومن العدة فقلت يوسف عليه السلام ان يسجد له يعقوب عليه السلام واو
 صوات اسجد له لغير الله تعالى لا يعوجا فترد ما يجب عليه والرضى بما لا يجوز له ذنب
 والجواب عن هذا الاشكال ما قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عطاء عن معن
 قوله تعا خروا له سجدا خروا لاجل وجده انه سجد الله تعالى وحاصل الكلام

ان ذلك السجود كان سجود الشكر فاستجود له هو الله تعالى الا انه لما كانت السجدة
 لاجل وجدان يوسف عليه السلام قال وخروا له سجدا والدليل على صحة ما قلنا
 انه لو كان السجود لله تعالى لسجدوا له قبل الرفع والصعود على العرش لان
 ذلك ادخل في التواضع واما معنى قوله رأيتهم يسجدون لي رأيتهم ^{جاء}
 يسجدون لي احدى عشرة ركبا والشمس والقمر يسجدان لله لطلب مصلحة وللستر في اعلاه
 متبوع وقيل في جوابه انهم جعلوه كالقبلة وسجدوا لله شكر النعمة وجدانه
 كما جازان يقال صليت الى القبلة جازان يقال صليت للقبلة وقيل في جوابه
 ان السجدة كانت ليوسف عليه السلام تعظيما له وحقه له وقد كانت
 الامم السالفة تفعل ذلك كما تحي المسلمون بعضهم بعضا بالسلام قال
 قتادة في قوله وخروا له سجدا كانت تهية للناس يومئذ يسجد بعضهم لبعض ونيا في هذا
 ما روي عن مصطفي بن معاذ لما قدم من اليمن يسجد للنبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا معاذ هذا قال ان الاله يسجد لعظمائها وعلمائها ورويت النصارى
 تسجد لمتيسرها وبطارقتها قلت ما هذا قالوا تحية الانبياء فقال علي السلام
 كذبوا على انبيائهم وقيل في جوابه انه قد يسجد التواضع بالسجود قال الشاعر
 ترى اكله فيها يسجد لله فخره فالمراد انهم تواضعوا ليوسف عليه السلام اذ اراهم

يا بابه الا ان يكون بمعنى المروءة كما في قوله تعالى لم يخبروا عليها صبها وهم

الفصل السابع في نشان سيدنا موسى عليه السلام واستدل

الطاعن في عصمت الانبياء على عدم عصمة عليه السلام بامور احدها

قوله تعا ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتلان

هذا من شيعة وهذا من عدوة فاستغاثه الذي من شيعة على الذي من عدوة

فكره موسى فقتل عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو ومضلل مبين قال ريب

انظمت نفسه فاعفرا فغفرا انه هو الغفور الرحيم فانهم يقولون ان كلام الله

تعا هذا يدل على صدور الذنب عن موسى عليه السلام من وجهين اولهما ان الخلق

اما ان يقال انه كان مستحقا للقتل ولم يكن كذلك ان كان الاول يعني مستحقا للقتل

فقتله هذا من عمل الشيطان وقوله ريبا وظلمت نفسه وقوله في سورة اخرى فعلتها

اذا اوافانا من الضلالة فيكون ذنبا لانه قال الامر للشروع بالواجب عمل الشيطان وان ظلم

وخلالة وايضا ياتي تعبير هذا المشتق قوله تعا فغفرا لانه العفو لا يستعمل الا

استندار الذنب وان كان التاكيد يعني ان لم يكن ذلك القبيح مستحقا للقتل كان قتله

معصية وذنبا وثانيهما ان قوله هذا من عدو يدل على انه كان فراجريا فكان ذنبا

ولا يستغفار من الفعل للباس غير جائز لانه يوجب في المباح كونه حراما والمتركب للفعل

الغير الجائر مذنب آجاب حجاب تفسير الكبير عن الوجه الاول بقوله والجواب
 عن الاول لم لا يجوز ان يقال انه كان كفره مباح الدم اما قوله هذا من عمل الشيطان
 ففيه وجوه احدها لعل الله تعاوان اباح قتل الكافر لا انه قال الا وتاخير
 قتلهم الى زمان اخر لما قتل فقد ترك ذلك المندوب فقوله هذا من عمل الشيطان
 معناه اقدامى على ترك المندوب من عمل الشيطان وتاخيرها ان قوله هذا
 اشارة الى عمل المقتول لا الى عمل نفسه فقوله هذا من عمل الشيطان اشارة
 عمل هذا المقتول من عمل الشيطان والمراد منه بيان كونه مخالفا لله تعالى ^{مستحقا}
 للقتل وتاثيرها ان يكون قوله هذا اشارة الى المقتول يعنى انه من جنس الشيطان
 وخبره يقال فلان من عمل الشيطان اى من احزابه اما قوله رب ائزني
 ظميت نفسي فاعفني فعلى شجر قول ادم عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا واد
 احدا الوجهين اما على سبيل الانقطاع الى الله تعاوان الاعتراف بالتقصير عن القيام
 بحقوقه وان لم يكن هناك ذنب قط او من حيث حرم نفسه الثواب بترك التمسك
 اما قوله فاعفني اى فاعفني ترك هذا المندوب وفيه وجه اخر وهو ان ^{يكون}
 المراد رب المظلمت نفسي حيث قتلت هذا الملعون فان فرعون لو حرف
 ذلك لقتلته به فاعفني اى فاستره على ولا توصل خبيثتي الى فرعون فغفر له

امر ستره عن الوصول المرفعون ويدل على هذا التأويل أنه على عقيل ^{نما}
 انعمت على فلان اكون ظهيرا للبحر ما يزول وكنت اعانت الثور من ههنا سببا للحمية ^{لما}
 قال ذلك واما قوله فعلتها اذا وانا من الضد الذين فلم يقل اني صوت بذلك ضا
 وكذا فرج ^{لما} ادعى أنه كان كافرا في حال القتل بقى عن نفسه كونه كافرا في ذلك
 الوقت واعترف بأنه كان ضالا اي متخيرا لا يدري ما يجب عليه ان يفعله وما ^{يد}
 في ذلك عانته واجابك لك المحجب عن الوجه الثاني بقوله قلنا كون الكافر مباهم
 الدم امر يختلف باختلاف الشرائع فاعل قتله كان حراما في ذلك الوقت او
 ان كان مباحا لك الاول تركه على ما قدرناه انتهى والاولى في الحق ان يقا^ل
 ان ذلك القبطي ما كان مستحقا للقتل في ذلك الوقت وما كان عرض موسى
 عليه السلام بالضرب قتله بل كان عرضه بالدفع والضرب ^{تخلص}
 الاسرا يلي فكان دفعه للاصلاح لا لافساد ولكن لما صار القبطي مقتولا من
 الله فقتله قدم هو على قتاله بذلك السبب فقال هذا من عمل الشيطان اي القتل
 بدون الاستحقاق من عمل الشيطان وقال رب اني ظلمت نفسي بعدم الاحتيا^ط
 في المداخلة فاغفر لي يعني هذا الذي قتل عنه القبطي فغفر الله له ذلك وامر ان يؤخذ
 لانه ليس بذنب في الحقيقة لكنه لعنوا شانه وسموه مكانة خافوا عنه وطلبوا المغفرة

مع ان ذلك الفعل كان قبل نبوته لان طريق نبوته كان بعد مجيئه الى مدائن
 انقضائه الاحيل المضروب بينه وبين شعيب عليها السلام كما يلي قوله تعالى
 فلما قضى موسى لاجل وسار باهله آلاية وعن هذا اذفع الطعن بالوجه الثاني ايضا
 فانهم وثاقتها ان موسى عليه السلام قد اقر بثبوت الذنب عليه بقوله وانهم على
 فاحفان يقتلون الخ فان صدق في قوله هذا فنثبت المدعى وهوانه من ذنب
 وان كذب فيه فالكذب ايضا ذنب فيلزم على التقديرين صدور الذنب
 منه وهو المطلوب والجواب عنه ما مر آنفا من انه عليه السلام فعله قبل النبوة
 بدون قصد القتل وايضا اجيب بانه كان صادقا في قوله تعالى وكان
 مواده عليه السلام لهم على ذنب في زعمهم لا انه مذنب في الواقع ولا يلزم
 من كونه مذنبا في زعمهم كونه مذنبا في الواقع ويؤكد هذا المراد قوله في جواب
 فتعوز فعلتها اذا وانا من الضالين ففرت منكم لما خضتم يعني فعلت ذلك الفعل وانا
 ذاهل عن كونه مهلكا وكان متى في حكم السهو فقام يثبت على ذنب ولم يستحق الحق
 الذي يجب الغزار ومع ذلك فردت منكم عند سماع قول الرجل الذي
 يا أمروءون ذلك فان قيل كيف خاف موسى عليه السلام وهو كامل مع ان الواجب
 من الاولياء لا يخاف احدا الا الله قلت ان مقام الخوف لا يقرب

من وجوبها ان الكمال يري من نفسه الضعف بخلاف حركها الحال من لا ولياء
 ومنها انه يجب على الكمال الفرار من كل شئ يوق ذى بدنه او يلحقه بالعدم وان
 خالف ذلك اضر منها ان في الخوف عدم تعطيل الاسباب فكان الفرار
 منكها هو ويقتل ان خوفه منهم انما هو خوف من الله بالاصالة بازيستهم
 عليه فخرج خوفهم الى خوفه تعالى من الله تعالى ذلك صحت وقالة لها قوله تعالى
 قالوا يا مولى الله ان تلقى واما ان تكون اول من التقى قال بل اتقوا الخرباء
 من موسى عليه السلام امر سحرة فرعون بما هو سحر وكفر لانهم اذا قصدوا بذلك تكذيب
 موسى عليه السلام كان كفر او لا مراً بالكفر ذنب ومعصية والحجاب من هذا الطعن
 بوجوه اولها لانهم ان نفس الالقاء كفر ومعصية لانهم اذا التقوا او كان غرضهم
 ان يظلموا الغريق بذلك الالقاء وبغير معجزة الرسول عليه السلام وهو
 موسى كذا في الالقاء ايما كانا وانما الكفر هو القصد الى تكذيب موسى عليه السلام
 وهو انما امر بالالقاء لا بالقصد الى التكذيب وثانيها ان ذلك الامر كان
 مشروطاً بالتقدير القوام انتم ملقون ان كنتم صقطين كما في قوله تعالى
 فانوا ليسوا به من مثله ان كنتم صادقين اي ان كنتم قادرين وقالة لها قوله
 لما لقين ذلك طريقاً الى كشف الشبهة صراحة ذلك كما تراه هذا كما لمحق اذا علم

ان في قالب واحد شبهة وانه لو لم يطالب به بذكرها وتقريرها باقتضى ما يقدر عليه
 لبقية تلك الشبهة في قلبه ويخرج بسببها عن الدين فان الحق الربط اليه
 بتقريرها على اقتضى الوجه ويكون غرضه من ذلك ان يجيب منها وتزيل اثرها
 عن قلبه فطالبت به بذكر الشبهة لهذا الغرض تكون جائزة فكذلك اهيئنا وتبرعنا
 انك لا نسلم ان يكون ذلك امرا بل يكون معناه انك ان اردتم فعله فلا مانع
 منه مما لينكشف الحق وتماضيها ان موسى عليه السلام لا شك انه كان
 كاره ذلك ولا شك انه نهىهم عن ذلك بقوله وليكن لا تقربوا على الله كذا
 فيستحكم بعد اب واذا كان الامر كذلك استحال ان يكون قوله امر لهم
 بذلك لان الجمع بين كونه ناهيا وامرا بالفعل الواحد محال فعلنا ان قوله
 غير محمول على ظاهره وحيد نزول الاشكال وسادسها ان موسى عليه السلام
 قد علم انهم يلقون سواما ذن لهم ام لا بدليل ما انتم ملقون فلا يكون ذلك الا
 حراما بل فيه قلت مبالاة بهم وباجها ان اظهار السحر لو كان حراما حيث يشاء فانه
 مما يختلف فيه الشرائع بحسب الاماكن وثالثها ان هذا اليسر بالمرسل من هذا
 اعمى رفع علم ذلك بآتينها بما يطله كقول القائل لان ربيتي لا فعلن ولا منعي
 تعريف قوله السهم فيقول لهما رميكون ذلك منه تهديدا او تاسيها انهم

لما توأضعا له وقد مد على انفسهم وقالوا اما ان تتلقى واما ان تكون اول من التقي
تواضع هو ايضا لهم مقدمهم على نفسه فقال القوا على رجاء ان يصير لك التواضع
سببا لقبول الحق. ولقد حصل ببركة ذلك التواضع ذلك المطلب وهذا تنبيه
على ان الاتي بالمسلم في كل الاحوال التواضع لان مثل موسى عليه السلام
لما لم يترك التواضع مع اولئك السحرة فيان يفعل الواحد منا اولي ورايها
اي رايها لا من قوله تعالى حكايه عن موسى عليه السلام قال يا هارون ما
منعتك اذ ريتهم ضلوا ان لا تتبعني فعصيت امرى قال يا ابن اميلا
تأخذ بلحيتي ولا برأسي في خشيت ان تقول فرقت بين نبي اسرائيل
ولم ترقب قول نفسيكم هذه الآية من وجها اخرها ان موسى عليه السلام
اما ان يكون قد امرها دون باتباعه اولم يا صرة فان امره به فاما ان
يكون هارون قد اتبعه اولم يتبعه فان اتبعه كانت ملامت موسى هارون
معصية وذنبا لان ملامته غير المحرم معصية وان لم يتبعه كان هارون
تأمره بالتواضع فكان ذنبا على المعصية واما ان قلنا ان موسى عليه السلام
بحامره باتباعه كانت ملامته اياه بترك الاتباع معصية فثبت العمل
جميع التقديرات يلزم اسناد المعصية اما الى موسى او الى هارون

وقايتها قول موسى عليه السلام ان عصيت امرى استغفرهم على سبيل الامكار
في جيب ان يكون هارون قد عصاه وان يكون ذلك العصيان منكرا
والا لكان موسى عليه السلام كاذبا وهو معصية فاذا فعل هارون ^{السلام} عليه
ذلك فقد فعل المعصية وثالثها قوله يا ابن ام لا تأخذ بالحية ولا برأسه وهذا
معصية لان هارون عليه السلام قد فعل ما قد راعى عليه من الضيعة والوعظ والزجر
بقوله يا قوم انما فتنتكم به وان رجب الرحمن فابتعوني واطيعوا امرى فان
كان موسى عليه السلام قد بحث عن الواقعة وبعث ان علم ان هارون قد فعل
ما قد راعى عليه كان الاحد برأسه ولحيته معصية وان فعل ذلك قبل نقره من
الحال كان ذلك ايضا معصية ورأى بها ان هارون عليه السلام قال لا
تأخذ برأسى ولا بالحية فان كان الاحد بالحية وبرأسه جائزا كان قول
هارون لا تأخذ برأسى منعاً له عما كان له ان يفعله فيكون ذلك معصية
وان لم يكن ذلك الاحد جائزا كان موسى عليه السلام عاصيا للمعصية والحوا
جز الوجه كلها انا قد بينا انواعاً من الدلائل الجليدة في انه لا يجوز صدور
المعصية من الانبياء وحاصل هذه الوجوه تمسك بمظنهم فابلتها
التأويل ومعارضتها بعد عن التأويل ليسا به اليه لتأويل غير جائز

اذ انبئت هذه المقدمة فاعلم ان لنا في الجواب عن هذه الاشكالات وجوها
 احدها انا وان اختلفنا في جواز المعصية على الانبياء لكان اتفاقنا على
 جواز ترك الاول عليهم واذا كان كذلك فالفعل الذي يفعله احد هما
 ويمتنعه الآخر واعتقدهما موسى وهارون عليهما السلام لعله كان احدهما اول
 والاخر كان غير الاول فلذلك فعله احدهما وتركه الآخر وثانيها ان موسى عليه السلام
 اقبل وهو غضبان على قومه فاخذ برأس خيه وجره اليه كما يفعل الانسان
 بنفسه مثل ذلك عند الغضب فان الغضبان المتفكر قد يعرض على شفقيته
 ويقتل اصابعه ويقبض على لحيته فاجرى موسى عليه السلام اخاه هارون
 عليه السلام مجرى نفسه لانه كان اخاه وشريكه فصنعه ما يصنع الرجل ^{بنفسه}
 في حال تفكر والغضب فاما قوله لا تأخذ بلحقيق ولا برأسى فلا يمتنع ان
 يكون هارون عليه السلام خاف من ان يتوهم بنو اسرائيل من سوء
 ظنهم انه منكر عليه غير عاوت له ثم اخذ في شرح القصص فقال اني خشيت
 ان تقول فرقت بيني وبين اسرائيل وثألتها ان يفر اسرائيل كما توعد على
 نهايته سوء الظن بموسى عليه السلام حتى ان هارون غار عنهم غيبة فقالوا
 لموسى عليه السلام انت قتلتها فلما وعده تعالى موسى عليه السلام ثلاثين ليلة

واثمها بعشرة وكتب في كل اسم من كل شيء ثم رجع فرأى في قومه ما رآه
 فآخذ برأسه خيه ليدنيه فيقفح عن كيقية الواقعت فخاف هارون
 عليه السلام ان يسبق الى قلوبهم ما لا اصيل له فقال اشفاقا على موسى عليه السلام
 لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي لتلاطين القوم ما لا يليق بابي واجاب بعضهم
 انه انما فعل ذلك لانه ظن ان هرون رضى الله بما فعل قومه من عبادات العجل
 ولحق ان هذا العذر اقيم من المعتذر عنه فالجبر يراسه عليه السلام اهو من الوطن
 فيه انه رضى بالعجل شريكا في الربوبية للرب تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وانما يمكن ان
 يجاب بان موسى عليه السلام لما رأى جزع هارون واضطرابه لما جرى من قومه اخذه
 ليسكنه من قلقه كما يفعل الواحد منا اذا اراد اصلاح غضبان او تسكين مضطرب قال
 حكيم الكشف لازم موسى عليه السلام جلا حديد احمي على الحدة والخشونة لا
 والتصلب في كل شيء شديد الغضب لله تعاو له يذنه فلم يتمالك حين رأى قومه بعد
 عجل من حوت الله تعالى من بعد ما رآوا من آيات العظام ان الحق الواح التورات
 لما غلب على ذهنه من الدهشة العظيمة غضبا لله تعاو وحمية وشفقا ياخيه
 وخليفة على قومه فاقبل عليه اقبان الحديد المتكاثرة ثم قاء في يدهم ما كان
 شديدا لثقتهم في الله مع ذلك الغضب الشديد هل كان يجر به اذلا مكلفا ام لا

فان بقيها مكالما فالا سلة باقية بتمامها التي عا في اليا ميا نك ذكرت
انه اوتغضب شديد وذلك من جملة الحماة ^{في} وتعد زوت اشكا لا آخر فاقلت
بانه في ذلك الغضب لم يبق عاقلا ولا مكالما فاما هذا مما لا يرتضيه مسام البتة
قلت انه عليه السلام مع شدة غضبه كان عاقلا مكلما لكنه لما رأى قومه على
حالة الكفر حصل له خيرة ذهشة عظيمة لبس في ذلك لا يما اليك ^{لما} عليا ستمساك لا
فقطت من راسه من غير اختيار ولا تسام ان شدة الغضب في مثل ذلك الموضع
جملة المعاصي بل هو من جملة الصالحات كما تدن عليه الاخبار الصحيحة وخامسها
خامس الامور قوله تعالى فقال له موسى هل اتبعك عليا ان تعلم مما علمت رشدا
قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال سيجدي
انشاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا فانهم قالوا ان الخضر قال لموسى انك
لن تستطيع معي صبرا وقال موسى سيجدي ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك امرا
وكا واحد من هذين القولين يكذب لاخر فيلزم للحاق الكذب باحدهما و
على التقديرين فيلزم صدور الكذب عن الانبياء عليهم السلام واجيب بان يحمل
قوله انك لن تستطيع معي صبرا على الاكثر الاغلب وعلى هذا التقدير لا يلزم
وما ذكره طيبر قال موسى سيجدي ان شاء الله صابرا يعني سيجدي صابرا ان شاء الله

كونهما كبريا هذا يقتضي كونه شاكيا في جدران الصخرة فلا يلزم الاشكال وسادسها
 اي سادسها قوله تعالى فانطلقا حتى اذا ركيا في السفينة خرقتهما قال اخرقتها
 لتغرق اهلهما فقد ثبت شيئا اخر قال لم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا قال
 لا تقاخذ في ما اتيت ولا توحقني من امري عسرافان هذه الآية تدل على
 صدق وراي الذنب ما اولافان قول موسى عليه السلام اخرقتها لتغرق اهلهما ان
 كان صدق فادل ذلك على صدق وراي الذنب العظيم عن الخضر وان كان كذا يدل على
 صدق وراي الكذب عن موسى عليه السلام واما ثانيا بينها فان موسى عليه السلام التزم
 ان لا يعتر من على الخضر وجرى العهود الموكدة لذلك ثم انه خالف ثلاث
 العهود وذلك ذنب والجواب عنه اما اولافان لما شاهد موسى عليه السلام
 منه الامر الخارج عن العادة قال هذا الكلام لا اجل انما اعتقد فيه انه فعل
 فعلا قبيحا مخالفا للواقع بل لانه احب ان يفتعل وجهه وسببه وقد يقال
 في الشبهة الجيب لانه لا يعرف سببه انه امر واعلم انك ازقلت انما صدر من الخضر
 لما كان خارجا ومخالفا عن العادة ولهذا انكر عليه موسى عليه السلام فلو جاء
 جواب السفينة وادعى على الخضر نقصا من اهمية تسبب الخرق عند موسى عليه السلام
 او جاء وادعى انما يقول وادعى على الخضر نقصا من والدية عنده وثبت

ذلك بالبينت فحكم أو حكمه ميسر بعلمه ومعه أو مع شاهد آخر ليس بمثلا أو
 أخيه كما هو المقرر في الفتاوى ومسند في الزعم واليمين هذا الحكم منه على الخضر
 لا أقول وبإياه التوفيق لا يجوز هذا الحكم من وه سماع الدعوى والبينة عليه
 قياسا واستدلالا على مسألة مقررة عند العلماء الحنفية والشافعية وهو أنه
 لا يجوز للحكم من المجتهد على مجتهد آخر بما أدى إليه اجتاده مثلا لا يجوز الحكم
 من البيهقية على الشافعي في مسألة المثلث فإن المثلث حرام عند الشافعي
 وحلال عند البيهقية ولو أراق الشافعي المثلث لأحد بعلة كونه خمرًا وهو ليس
 بمال متقوم لا يجوز لا يحنفية أن يحكم بالظن أن عليه بعة كونه مباحًا وما لا
 متقومًا عنده وكذا لا يجوز شافعي أن يحكم بحكم الشرب عند شرب البيهقية
 المثلث بعة كونه خمرًا وحرامًا عنده فكذلك لا يجوز للمجتهد أن يحكم باجتهاده
 على مجتهد آخر كذلك لا يجوز للشافعي أن يحكم على نبي آخر صاحب في
 قطعي من الله ويحل هذا الوحي محضًا أو ناسخًا لتلك العمومات الواردة في
 مثل هذا الحكم فكانه قال الحكم كذا إلا إذا صدر من فلان كشهادة خزيمة
 فإنه حص من العمومات الواردة في اعتبار العدد في الشهادة فكانه قيل الحكم
 كذا في الشهادة إلا إذا شهد خزيمة وحده وهذا الحجاب مستقيم على مذهب

من قال ان الخضر حيك الوحي من الله ولا يستقيم على مذهبه من قال انه وحيك
 كشف وكرامة حيث لا يجوز الموت ان يتلف مال احد او يقتل احد ابوا سطره
 الكشف والاهام الذي ليس بحجة على الغيحي لو ادعى احد على الوحي تلف
 المال او قتل النفس بغير حق حكم عليه حكم الشرع بالضمان والقصاص ولا يجوز
 ان يقول فعله بالهام من الله اذ الاهام ليس بحجة على الغيحي اللهم الا ان يقال نزل
 الوحي على موسى في شأن هذه الحوادث بانه ما فعله الخضر كان حقا ومن
 عند الله كما نزل الوحي على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين قتل عمر بن
 فادعى ولياء المقتول عليه بالقصاص فنزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله
 بان ما فعله عمر رضي الله عنه من الله فمنع رسول الله ولياء المقتول عن دعوى
 القصاص وحكم بدمه وأما ثانيا فانه عليه السلام فعله بناء على النسيان كما
 قال لا تأخذوا بناسيت ولا تأخذوا على الناس شيئا وسمايعها اي سابع الامور
 ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء
 ملك الموت الى موسى بن عمران فقال احبكا ربك قال فلفظ موسى عيني ملك الموت
 فنهأها الحديث فان هذا الحديث يدل على صدور الذنب عنه ان روي عنه السلام
 من حزينين وانما اعرض عن حكم الله تعالى موقفه ولم يبق الموت ولا عراض

عن حكم الله ذنب ومعصية وثأنيها أنه ضرب ملك الموت وفقاً عليه
وفقاً عين أحد من العوام بالإقصاص ذنب ومعصية فضلاً عن الملك
المعصوم الذي أتى بأمر الله تعالى وأجاب المقاضى عياضاً في الشفا بقوله وكذلك
ما روي في الخبر الصحيح من أن ملك الموت جاء موسى فاطم عليه فقفاها
الحديث ليس فيه ما يحكم على موسى بالتعدي وفعل ما يجب له اذ هو ظاهر الأمر
بين الوحيد جائر الفعل لأن موسى دافع عن نفسه من أقاء لا تلافياً وقتلته بغير
قصد تآدي ولا يمكن أنه على حينئذ أنه ملك الموت وذو فخر عن نفسه مدافعة
أدت المذاهب عين تلك الصور التي تصور لها الملك فيها امتحاناً من الله تعالى
فما جاءه بعد وفاء الله أنه رسوله إليه استسلم انتهى وقبل في الجواب أن موسى
عليه السلام زعم أنه كاذب حين ادعى قبض روحه ثم عدا أن بشره لا يقبض
الروح فغضب عليه فاطم وكأهذه الغضب لله وفي الله فلا يكون مذبذباً ولهذا
لم يكاثره الله على ذلك وقيل إنه إنما لطمه لأقدامه في قبض روحه قبل التغيير
والأبدياء كانوا يخبرون عن الله آخر الأمر بين الحساب والوفات كما جاء
في الخبر الصحيح أن الله لا يقبض بنياً حتى خيرة وفي حديث التوحيدة بين به مقعداً
من الجنة فلما جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام لتقبض روحه من غير تحيين

وعنده لا يقبض حتى لم يعلم انه هالك وشاك في ذلك وظن انه رجل يدعى عليه انه
ملك الموت فحينئذ قيل من معجزة تظهر باو علم ضروري يضطره الى ذلك ولهذا
تمسك به تأمينا وخيرة بين الحيات والموت اختار الموت واستسلم ولا يسلزم
منوعة الملائكة تعرفهم كما وردت الملائكة على ابراهيم ولوط عليهما ^{السلام}
ولم يعرفاهم وايضا اللطمة انما آثرت في العين الصورية لا في العين الملكية
فانما غير متأثرة باللطمة وغيرها والصوره بالنسبة الى الملائكة كالملايين
بالنسبة الى الانسان وقال بعضهم في الجواب ان ملك الموت تمسك به الى
موت وقال له جئت لا قبض روحك تغير عقله اما الغرات كالم وسكرات
الزعر واما الاجل انما نه اليه مفاد جاة حين غفلته وصرح بالنقلة من دار ^{العمل}
الى دار الخناء لانه قد خر صقفا من انذاك الطور فكيف يحوّل المسطوح
فانه اعظم من انذاك كالك الجبل فلاجل هذا فاعل ما فعل اقول لو تا ما ملنا من
فيما بينت في الفصل الاول من مداومة الانبياء في مشاهدة الحق تعالى
عدم غفلت سائرهم عن الحضور لحظة واحدة فكيف قطعاً بان موسى عليه السلام
كان ريثما في مشاهدة ربه دائماً من غير غفلة ولو لم يكن قال احد من المباد
كتاب الا برئ في مناقب سيرة ^{عليه السلام} بالعبودية والباغى بيان الفرق بين

علم موسى والحضر عليهما السلام بقوله وعلى هذا يخرج ما في قعر بيت سيدنا الحضر
 بين سيدنا موسى علي نبينا وعليهما الصلوة والسلام بما قصه الله تعالى في كتابه العزيز
 من امر السعينة والغلام والحذار فان علم ذلك انما غاب عن سيدنا موسى
 عليه السلام لانه في مشاهدة ما هو اقوى منه وهو الحق سبحانه فانه فعدم علم موسى
 بجميع السلام بذلك هو غاية الكمال قال ومثاله مع الحضر في ذلك كمثل حديث
 الملك اما احدهما فتمه الملك الى نفسه وجعله جليسا له لا يشغل له الا الوقت
 بين يدي الملك والنظر في وجهه اذا خرج الملك خرج معه واذا دخل دخل
 معه واذا اكل اكل معه واذا شرب شرب معه واذا اتخذ اتخذ معه والعبد
 ملكه اللسان عن التصرف في رعية فيخرج الرعية وينفذ فيهم امر الملك ويتحدث
 معهم في امورهم وما يصير احوالهم وربما غاب عن الملك العنية الطولية لتنفيذ
 بغير اذنه فلا يشك ان العبد الاول اقرب الى الملك واعرف به اسرار
 ذاته من الثاني مع انه اذا سئل عن شيء من امور الرعية وما يدخل فيها وما
 يخرج ولا سيما ان بعث الرعية من مدينة الملك فانه لا يعرفه معرفة الثاني به
 وهذا كانت حال موسى مع الله تعالى فانه مثل العبد الاول وسيدنا الحضر مثل
 العبد الثاني ابتدى واذا كان حال موسى عليه السلام مع الله تعالى ما عرفت فما

معني عقله وتغير عقله وقد ثبت ان الموت جسر يوصل العليين الى الجحيم
 فباختيار ملك الموت له بالاعتقال لا بد له من الفرح والسرور دون الاثام
 والمقهور فاذا اسار النبي مرفوع القام غير مأخوذ بالافعال الغير المشروعة بسبب تغير
 عقله من غمات الام وسكرات الترع كما يدل عليه كلام الجيب فليبين عن
 احاد الامة صدور كلامك الكفر والافعال القبيحة والا قول الشريعة
 حالة التروع وسكرات الموت ولم تصدر التعليل سوء الخاتمة ان صدق
 الشئ منها يدل على سوء الخاتمة عا فان الله منها ولقد قال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وآله وسلم انما العبرة بالغيواتيم فالحاشا ثمرها شا واحيا سيب
 بعضهم ان فقاء عاير ملك الموت كان جائزا له لانه دخل على حقوق البشر
 على من عليه السلام ونظر اليه بدون اذنه وقد قال الله تعالى سب
 ايها الذين اصغوا لا بدخلوا بيوتا غير بيوتكم ككلاية وروى مسهل
 بن الساعد انما طلع رجل في حجة من حجر النبي صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم ومعه مدي يحك بها راسه فقال لو علمت انك تنظر الى
 طعنت بها عينك انما الاستيذان قبل النظر وروى ابو هريرة
 رضى الله تعالى عنه انه عليه السلام قال من اطلع في دار فتق

بغير اذنه ففقاه واعينه فقد هديت عينه وفي رواية اخرى عنه
 ليس عليه حياض واما كان فقاه عين الناظر اليها في دار كـ
 بدون الا حادثة حادثة في شريعةنا فلعلمه جاز في شريعته ايضا
 قيل في رد المحتار قد اتفق العلماء على ان من دخل دار غيره بغير اذنه
 ففقاه عينه كان ضامنا وكان عليه القضا صوت كان
 عسدا ولا يشر ان كان مخطيا ومعلوم ان الداخل قد اطلع وشراد
 على الاطلاع فقط هو الحديث فخالف لما حصل عليه الاتفاق
 فان صرح فعناء من اطلع في دار قوم ونظر الى حرمهم ونسائهم
 فهو نوع عام يستنع فذهب عينه في حال الممانعة فهي حرام
 فاما اذ لم يكن الا النظر ولم يقع فيه بممانعة ولا نهي ثم جاء انساب
 ففقاه عينه فهو حرام بل هو حكم جنابة لظاهر قوله تنكح
 العاين بالعين الى قوله والجبروح فقصاص اقول ان ما ذكره الراد
 من حكم من دخل على غيره في داره بغير اذنه ولا يقاس
 عليه حال من اطلع في دار غيره ونظر اليه بالفرق بينهما
 لان الدخول لا يثبت له العلم بعورات الناس بخلاف

النظر فمضاه إلى اطلاع ما لا يجوز الاطلاع عليه وأيضا القسك
 فهذا المقام يقول تعالى العين بالعين ثم ضعيف لا نعمت
 الإجماع على أن هذا النص شرط بما إذا لم تكن العين مستحقة
 فأما لو كانت مستحقة فلم يلزم القصاص واستحقاق عين
 من الطلوع وعدمه أول المسئلة نعم لو قيل في وجه الرذات
 كلام المجيب صريح في دخول ملك الموت على موسى عليه السلام
 دون الاطلاع والنظر من غير الباب وحكم الداخل غير حكم
 المطلع فلا يمدد فقهاء عينه فلا وجه قال صاحب القواصم
 والقواصم في اعتدال الأعضاء المذكور الوجه الأول وهو المعتقد
 أنه يجوز أن يكون الملك آتاه في صورة رجل من البشر
 ولم يعرفه إلا ملك مثل ما أتى جبرئيل إلى مريم فتشبه
 لها بشرا سويا ولهذا قالت أني أعوذ بالرحمن منك أن كنت
 تقيا ولو علمت أن جبرئيل عليه السلام لما استعاذت
 بالله منه وقد صور تصور الملائكة على صورة البشر
 يوارثت ذلك في الكتاب والسنن فلا تملك الموت

الى موسى على هذه الصورة واما ان يقتله دفع موسى عن نفسه
 وهذا الجواب وقع في خاطري ثم وقعت عليه في الاول من
 البداية والنهاية لابن كثير مستويا الى الحافظ ابن حسان
 وذكر انه ورد عليه كما جاء جبرئيل عليه السلام في صورة
 الاعرابي وكما وردت الملائكة على ابراهيم ولوط عليهما السلام
 ولم يعرفاهم انتهى ويؤيده ما قال الشعرا في حاشيته على الفتوحات
 وتحقيقه على مذهب الصوفية ان جبر العالم في الاصل واحد
 لا يتعين عن حقيقة وان كل صورة تظهر فيه هي عارضة
 تستحيل في نفس الاصل في كل زمان فرد ذلك يوجب الامثال
 على الدوام لان الاصل على الدوام والمكنات في حال عدمها
 مهدية لقبول الوجود فها ظهرت صورة من ذلك
 الجبر ظهرت جميع احكامها سواء كانت الصورة
 محسوسة او متخيلة ففي نحو ظهور جبرئيل في صورة الاعراب
 يقتب على هذه الصورة المثلية المتخيلة جميع احكامها
 من القوى القائمة بها في الانسان فكلامه وحركته المعتادة

ولما كانت هذه مرتبة حيث حياة الله تعالى بالكلام والمناجات ولم يقطع
 عنه بعد الموت لذات تلك النجوى فما ظنك بتلذذه بالمناجات
 في حال حياته وإنما ضرب المثل لانه حسب ان بالموت يقطع نجواه
 من ربه ولم يفعل ذلك حرصا على حياة الدنيا وأيضا يجاب بأنه
 من المتشاكيات فلا بد لنا من الايمان به ونعرض عليه الى الله كما هو
 شأن ساكن المتشاكيات واعلم ان هذا القليل وان كان في شأن
 سيدنا موسى عليه السلام الا ان بعض الامور لم تتعين صدورها
 عنه عند الطاعنين بل ينسبون صدورها اليه على تقدير والى هارون
 والخضر عليها السلام على تقدير اخر فلاجل هذا اوردت ذكرها فيه

الفصل الثاني من شأن سيدنا داود عليه السلام واستدراك الطاعنين

فصحة الانبياء على علم عصمة لقوله تعالى وهل اتيتك بباء الخصم اذ
 تسور والاعراب اذ دخلوا على داود وفرغ منهم قالوا لا تخف خصمان
 بغي بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط
 ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة ولم نجبه واحدة فقال كفلينها وعزني
 والخطاب قال لقد ظلمك بسعد نعجتك الى نعاجه وان كسيرا من الخلطاء

ليس بغلظتهم على بعض الأئمة وعمال الصالحات وقليل ما هم ومن داود
 إنما فتنناه فاستغفر به وخزأ كعاً وأنا بختير قاله ذلك وإن له عندنا الزلفى
 وحسن ما آب وبما أخرجنا بن جرير والحاكم عن السلطان داود عليه السلام عن
 يوم من الأيام منزلة آياته إبراهيم واسحق ويعقوب وذلك أنه قد قسم الله
 ثلاثة أقسام يوم يقضى فيه بين الناس ويوم يخلى فيه لعبادة ربه عز وجل
 ويوم لنسائه واشغاله وكان يجد فيما يقرب من الكتب فضل إبراهيم واسحق
 ويعقوب فقال يا رب ارى الخير كله ذهب به آباء الذين كانوا قبل فإوحى
 الله تعالى اليه أنهم ابتلوا بآياتهم بتل بها فضير وأعطى إبراهيم عليه الصلوة والسلام بنو
 وذبحائه وأبلى اسحق بالذبح وبذهاب بصره وأبلى يعقوب بالحزن على يوسف
 فقال داود عليه الصلوة والسلام رب لو ابتليتني بمثل ما ابتليتهم صبراً يعرفوا وحى الله
 عز وجل اليه أنك مبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما كان اليوم الذي
 وعده الله به دخل داود محرابه وأغلق بابه وجعل يصلي ويقراء الزبور
 بينهما هو كذلك إذ جاء به الشيطان وقد تمثل له في سورة حماسة من ذهب فيها
 منكل لون حسن وجناها من الذهب الزبرجد فوقع بين رجله فاعجبه حسنها
 فمديده ليأخذها ويربها بنى إسرائيل لينظر إلى قدرة الله تعالى فاقصد

أخذها طارت غير بعيد من غيران تولييه من نفسها فاهتد إليها كما أخذها فتحت
منتبها فطارت حوى ففت في كوة فذهب ليأخذها فطارت من الكوة فنظر
داود ابن تقة فبيعت من يصيد حاله فالجوا امرأة في بستان على شاطئ بركة
تقتسروا فيل رأها تقتسل على سطحها فأمرها من أجل النساء خلقا فجذب
داود بن حسنها وحانت فاصوت ظله فتقضت شعرها فغطى يد لها فزاده
ذلك العجا بها فسئل عنها فقيل هي شائع بنت شائع امرأة أوريا بن
حناناء وزوجها في غزوته بالبلقاء مع أيوب ابن صوريا ابن اخت داود فكتب
داود إلى ابن اخته اب اعث أوريا إلى موضع كذا أو قدمه قبل التابوت
فكان من كلام سوار أبوت لا يحل له أن يرجع وراءه حتى يغير الله تعالى سيئه
في به أو يشهد فبعثه فقر له فكتب لداود بذلك فكتب إليه ان ابعثه إلى
عنه كذا وكذا ثم منه بأسا فبعثه فقر له فكتب لداود بذلك فكتب إليه
ان ابعثه إلى عدا كذا وكذا ثم منه بأسا فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما
انقضت مدة المرأة تزوجها داود عليه السلام وهو ام سليمان عليه السلام ومبارك
والمعنى بالسناد التعليم عن النبي بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان داود أتته جميلة لله عليه وسلم حين نظر إلى المرأة ففرغ عمره على بني

اسرائيل وصاحب لبعث فقال اذا حضروا العدو وقرب فلاننا بين يدي
 التاكوت وكان التاكوت في ذلك الزمان يستنصرونه ومن قدم بين يدي التاكوت
 لم يرجع حتى يقتل او ينرم عنه الجيش فقتل زوج المرأة ونزل الملكان بقصان عليه
 قصة فقطن داود فوجد ملكا اربعين ليلة ساكنا حتى نبت الزرع من دمن
 على راسه واكملت الارض من جهته وهو يقول في سجود ربنا داود نزل
 بعد ما بين المشرق والمغرب ربنا لم ترحم صغف داود ولم تغفر ذنب
 جعلت ذنبه حديبا في الخلق من بعد فجاو جبرئيل من بعد اربعين ليلة فقال
 يا داود ان الله تعالى قد غفر لك الهم الذي هممت به فقال داود ان الرب
 قادر على ان يغفر الذنوب هممت به وقد عرفت ان الله عدل لا يميل فكيف
 يغفر اذا اجاء يوم القيمة فقال رب دعي الذي عنده داود فقال جبرئيل ما سئلت
 ربك عن ذلك وان شئت لا فعلن قال نعم وعرج جبرئيل وسجد داود ما شاء الله
 تعالى ثم نزل جبرئيل عليه السلام فقال سئلت الله يا داود عن الذي ارسلتني فيه
 فقال قل لداود ان الله تعالى يجمعكم اليوم القيمة فيقول له هب لي ملك الذي
 عنده داود فيقول هو لك يا رب فيقول الله تعالى فان لك في الجنة ما شئت
 وما اشتيت غنما عن ملكك وما قال وهب ان داود انا اني قد غفرت

لَكَ قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ وَأَنْتَ لَا تَنْظِمُ لِحَدَاثَاتِكَ أَذْهَبَ إِلَى قَبْرِ يَأْزَبَ فَنَادَاهُ وَأَنْتَ
اسْمِعْهُ نِدَاءً لَكَ فَتَحَلَّلَ مِنْهُ قَالَ فَأَنْطَلَقَ دَاوُدُ وَقَدْ لَبَسَ الْمَسْحُورَ حَتَّى جَلَسَ
عِنْدَ قَبْرِ نَعْمَى يَا أَوْ يَأْقَالُ مِنْ هَذَا الَّذِي قَطَعَ عَلَى لَذْقِي وَيَقْطُنِي قَالَ أَنَا
دَاوُدُ قَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا بَنِي اللَّهِ قَالَ اسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي فِي حُلِّ مَا كَانَ مِنْ
النَّيِّبِ قَالَ وَمَا كَانَ مِنْكَ إِلَى قَالَ عَرَضْتُكَ لِلْقَتْلِ قَالَ بَلْ عَرَضْتُ لِي لِيَجْزِيَكَ فَانْتَ
فِي حُلِّ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ يَا دَاوُدُ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ حُكْمَ عَدْلِكَ لَا أَقْضَى بِالْتَعَدُّتِ
أَلَا أَعْلَمْتُ أَنَّكَ قَدْ تَزَوَّجْتَ امْرَأَةً قَالَ فَرَجِعْ فَنَادَاهُ فَأَجَابَهُ فَقَالَ مِنْ هَذَا الَّذِي
قَطَعَ عَلَى لَذْقِي وَيَقْطُنِي قَالَ أَنَا دَاوُدُ قَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا بَنِي اللَّهِ أَلَيْسَ قَدْ عَفَوْتَ
عَنْكَ قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ أَمَّا صَعَلْتُ ذَلِكَ بِكَ لِمَا كَانَ أَمْرُكَ وَقَدْ تَزَوَّجْتَهَا قَالَتْ فَسَكَتَ
وَلَمْ يَجِبْهُ وَدَعَاهُ مَرَّةً فَلَمْ يَجِبْهُ وَدَعَاهُ فَلَمْ يَجِبْهُ فَفَقَامَ عِنْدَ قَبْرِ وَجَعَلَ التَّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ
ثُمَّ نَادَى الْوَيْلَ لِلدَّاءِ وَتَمَّ الْوَيْلَ الطَّوِيلَ لِلدَّاءِ وَذَوَّضَعْتَ الْمَوَازِينَ بِالْقِسْطِ سُبْحَانَ
خَالِقِ النُّورِ الْوَيْلَ لِلدَّاءِ وَتَمَّ الْوَيْلَ الطَّوِيلَ لَهُ حِينَ يَسْجُبُ عَلَيْهِ وَجْهَهُ مَعَ الْخَاطِرِ إِلَى النَّارِ
سُبْحَانَ خَالِقِ النُّورِ فَإِنَّكَ نَذَرْتَ عَنْ شَمَائِكَ يَا دَاوُدُ قَدْ عَفَرْتُكَ ذَنْبَكَ وَرَحِمْتُ نَكَوْلَكَ
وَاسْتَجَبْتُ دَعَاءَكَ وَأَقْلَبْتُ عِزَّكَ قَالَ يَا رَبِّ كَيْفَ وَمَا جِئْتُ بِكَ عَنِ عَفْوِ قَالَ يَا دَاوُدُ أَعْطَيْتُكَ
مِنَ الثَّوَابِ مَا لَمْ تَرْغِبْهُ وَأَمَّا لَمْ تَرْغِبْهُ فَاذْنَاهُ فَأَقُولُ لَهُ رَضِيتُ عَبْدِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ

من ابنه هذا ولم يبلغه عمله فاقول هذا عمن من عبد عليا وفاقستو صبا
 منه فيصبا لي قال يا رب لأن قد عرفت أنك قد عرفت لي وأيقم عن ذهب
 بن منبه أن داود عليه السلام لما نأى الله عليه بكى على خطيئته ثلاثين سنة ^{قائه}
 دمه ليلا ولا نهارا وكان أصحاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فقسم الدهر
 بعد الخطيئة على أربعة أيام يوم للقضاة بنى إسرائيل ويوم لنسائه ويوم ^{لنسيم}
 في الجبال والضياء في المساحل ويوم يخلف في داره فيها أربعة آلاف محراب
 فيجمع اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه ويساعدونه على ذلك فاذا اكتم يوم
 سياحة يخرج إلى الضياء ويرفع صوته بالزماير نيسكي وتبكي الشجر ^{والطير} والماء
 والوحوش حتى يسيل من دمهم مثل الدماء ثم يجيئ إلى الجبال ويرفع صوته
 ويكس وتبكي معه الجبال والحجارة والطير ودواب البحر وظين الماء فاذا أمس
 رجع فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه أن اليوم يوم نوح داود
 على نفسه فليحضره من يساعده ويدخل دار التي فيها المحاريب فيسبط فيها
 ثلاث فرش من مسوح حشوها ليفا فيجلس عليها ويحيي أربعة آلاف راهب عليهم
 البرانس وفي أيديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع داود عليه الصلاة
 والسلام صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه أصواتهم فلا يزال

يبيح حتى تغرق العرش من موعده ويقع داود فيها مثل الفرح يضطرب فيجئ
ابنه سليمان عليه السلام فيجود يأخذ داود من تلك الدم بكفيه ومسح بها وجهه
ويقول يا رب اغفر ما ترى فان هذا المذكو^ر يدل على صدق الذنب عن داود
عليه السلام بسبب حشقة على امرأة اوريا واحتباله الكثيرة في قتل زوجها ^{أقول}
يتروى الله تعالى وتوقيفه ان تلك العقيدة فاسدة كاسدة ليست من
معتقدات اهل السنة والجماعة لما سنبين انشاء الله تعالى واما ما ذكره
من الاحاديث والاحبار المذكورة فليست مما يعتمد عليه المناقضتها فيما
بيننا وتكذيب بعضها البعض بل بالنظر فيها بالتعق من له ادق دراية بحكم
اجم صحتها اما الاول فلان ابتلاء ابراهيم واسحق ويعقوب عليهم الصلوة والسلام
ما كان في معصية الله تعالى بل كان في طاقته والصبر على هذا من جنس المراتبة و
علو الدرجة واما ابتلاء داود عليه السلام على القتل بحيث الاحبار لم يكن
في طاعة الله بل كان في معصية ومثل هذا الابتلاء لا يكون سببا للمزيد المرتبة
وهو عليه الصلوة والسلام ثم ابتلائه بما ابتلوا به ابائهم ولهذا قال رب ابليني
بمثل ما ابتليتهم صبرت ايضوا لبل مما تبتل به ما واما الثاني والثالث والرابع
فلانه تعالى ما اخبر بالمعفرة بقوله يا داود قد عفرت لك ذنبك ورحمتك

بكائك واستجبت دعائك ويقول جبريل عليه السلام يا داود ازل الله ^{غفلك} قد
 ارحم الذي هممت به كيف توقف داود عليه السلام في مغفرتة ولم يجزها
 بتحققها وقال يا رب كيف وصاحب لم يعف عنه وقال قد عرفت ان الله
 عدل لا يميل فكيف بفلان الخ ولما تاب الله عليه بالمغفرة فلم قال بعدها على
 سبيل المداد اومة يا رب غفر ما تروى وايضا تنا في صحيفتها رواية سعيد بن المسيب
 والمحارث الا عور عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال من حدثكم بحديث
 داود على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين جلدة وهو حد القرية
 على الانبياء فان هذا الرواية تدل على تكذيب قصة المذكرة وتلك الرواية
 على صحتها فتناقضت وتعارضت وحكم التعارض التساقط وعدم الرجحان
 وقد ثبت في اصول الفقه ان الترجيح ليس باعتبار كثرة الرواية وقلة الرواية ^{عندنا}
 كثرة الرواية وقلة الرواية فاذا تساقت لا بد لنا من الرجوع الى الرايين القطعية
 اليقينية على بطلان ما قالوا من ان داود عليه السلام عشق على امرأة اوريا
 فاحتمل بالوجوه وسعي في قتله حتى قتل ثم تزوج بها فلم يلبث عندها الا يسيرا
 حتى بعث الله الملكين على صورة انسا بنين فقضا عليه قصة ثم اعلم ان هذا
 القصة باطلة بوجوه كافي الكبير الاول ان هذه الحكاية لو سبغت في

الناس واشدهم فجرد الاستنكاف منها والرجل المشوي الخديث الذي يقتر
 تلك القصة ولو نسبنا الى مثل هذا العمل البالغ في تأذيه نفسه وربما لعن من ينسبه
 اليها واذا كان الامر كذلك فكيف يليق بالعاقل نسبة المعصوم اليه الثاني
 ان حال لقصة يرجع الى امين الى السعي في قتل رجل مسلم بغير حق والى اطعم
 زوجته اما الاول فامر منكرا لصلوات الله تعالى عليه وسلم من سعى في دم مسلم لا يشرط
 كلمة جاء يوم القيمة مكتوبان عينية اليمن رحمت الله واما الثاني فنكر
 عظيم قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وازاورد
 لم يسلم من داود ولا في روحه ولا في منكره الثالث ان الله تعالى وصف داود
 عليه السلام قبل ذكر هذه القصة بالصفات الكثيرة ووصفه ايضا بصفات كثيرة
 بعد ذكر هذه القصة وكل هذه الصفات تنافى كون عليه السلام من هذا الفعل
 المنكر والعمل القبيح اما الصفة الاولى فهي انه تعالى امر محمد ^{وسلم} صلى الله عليه
 بان يقتل داود والمصاهرة مع المكابرة كما قال اصبر على ما يقولون
 واذا كعبدا ما داود آية ولو قلنا ان داود لم يصبر على مخالفة النفس بل سعى
 وازاقتهم امر مسلم تعرض شهوة فكيف يليق باحكم الحاكمين ان يأمر هذا
 افضل الرسل بان يقتل داود في الصبر على طاعة الله واما الصفة الثانية

هو انه تعالى وصفه بكونه عبدا لله كما قال واذكر عبدنا وذلك غاية تشريف
الآثرى نه تعالى لما اراد ان يشرف محمد صلى الله عليه وسلم ليلة العراج قال سبحان
الذي اسرى عبدا منهم هذا يدل على ذلك التشريف لداود علي ان المقصود
من هذا الوصف بيان كون ذلك الموصوف كاملا في موقف العبودية تاما
في القيام باداء الطاعات والاعتزال عن المخطورات ولوقلنا ان داود عليه السلام
اشتغل بتبليك الاعمال الباطلة فحينئذ ما كان داود كاملا في عبودية لله تعالى
بل كان كاملا في طاعة الربوبية والشهوة وهذا باطل الصفة الثالثة هو قوله ذا
الايدي ذي القوة اذ الايدى بمعنى القوة كقوله هو الذي ايدى بك بنصرة وايدنا
بروح القدس والسماء بنينها بايدى وعن قتادة اعطى قوة في العبادة وفقهها
في الدين وكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر ولما مدحه الله تعالى بالقوة وجب
ان يكون تلك القوة موجبة للمدح والقوة التي توجب المدح العظيم ليست الا
القوة على فعل ما امر به وترك ما نهى عنه والقوة في غير هذا اذا كانت موجبة
في ملوك الكفار وادى قوة لمن لم يملك نفسه عن القتل والسرقة في زوجة المسلم
الصفة الرابعة كونه اقرب الى كثرة الرجوع الى الله تعالى في طاعته فكيف يليق
به ان لا يوصف به من تدين قلبه مشدفا بالقتل والعجز الله في الخامسة قوله تعالى انا

سخرنا الجبال معداً فترى انه سخرت له الجبال ليتخذها وسيلة للقتل والفجور ^{الصفة} الصفة
 قوله والطير محشورة وقيل انه كان محرماً عليه صيد شئ من الطير وكيف يعقل
 ان يكون الطير اماناً منه ولا ينجونه الرجل المسلم على روحه ومنكوحه الصفة السابعة
 قوله تعالى وشددنا ملكه ومحال ان يكون المراد انه تعالى شدد ملكه باسباب الدنيا
 بل المراد انه تعالى شدد ملكه بما يقوى لدين واسباب سعادته الآخرة والمراد
 تشديد ملكه في الدين والدنيا ومن لا يملك نفسه عنه قتل الفجور كيف يليق
 به ذلك الصفة الثامنة قوله تعالى واتيناك الحكمة ونضل الخطاب والحكمة
 اسم جامع لكل ما ينبغي علماً وعملاً فكيف يجوز ان يقول الله تعالى اتيناك الحكمة
 ونضل الخطاب مع اصراره على ما يستتكم عنه الغيب الشيطان عن مزاحمة
 اخلاص اصحابه في الروح والمنكوس فهذه الصفات المذكورة دالة على براءة
 ساخنة عن تلك الاكاذيب واما الصفات المذكورة بعد هذه القصة فمؤشرة
 اولها قوله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن ما أب و ذكر هذه الكلام انما يناسب
 لدلت القصة المتقدمة على قوته في طاعة الله اما لو كانت القصة المتقدمة
 دالة على سعيه في القتل والفجور لم يكن قوله وان له عندنا لزلفى لايقاً به الثاني
 قوله تعالى واودانا جعلناك خليفة في الارض وهذا يدل على كذب تلك القصة

عز وجل أحدها أن الملك الكبير إذا حكى عن بعض عبده أنه قصد ماء الدار^{ين}
 وأمر لهم وأزواجهم فبعد فراغه عن شرح تلك القصة على ملامع من الناس يقيم
 منه أن يقول حقيقه أيها العبداني فوضت إليك خلافتي ونيايتي وذلك لأن
 ذكرتلك القبايح والأفعال المنكرة يناسب لزجر والتحجراً فإما جعله نائباً وخليفة
 لنفسه فذلك البتة مما لا يليق وثانيها أنه ثبت في أصول الفقه أن ذكر الحكم
 عقيباً لو وصف بديل على كون ذلك الحكم معديلاً بذكر ذلك الوصف فلما أحكى
 الله تعالى عنه تلك الواقعة القبيحة ثم قال بعده أنا جعلناك خليفة في الأرض
 أشعر هذا بأن الموجب لتفويض هذه الخلافة هو ثبانه بتلك الأفعال المنكرة
 ومعلوم أن هذا فاسد أما لو ذكر تلك القصة على وجه تدل على سيادة
 سأكفه عن المعاصي والذنوب وعلى مشددة محاربه ته على طاعت الله تعالى
 فحينئذ يناسب أن يذكر عقبيه أنا جعلناك خليفة في الأرض فثبت أن
 هذا الذي نختاره أولى والثالث وهو أنه لما كانت مقدمة الآية دالة على
 مدح داود عليه السلام وتعظيمه ومنزعتها أيضاً دالت على ذلك فلو كانت الوا^{سطة}
 دالة على القبايح والمعائب لجرى مجرى أن يقال فلان عظيم الدرجة على المرتبة
 وطاعة الله تعالى يقتل وينزى ويسرق وقد جعله خليفة في أرضه وصلى الحكم

وكان هذا الكلام مما لا يليق بالعاقل قلنا أههنا ومن المعلوم أن ذكر العشق
 والسعي في القتل من اعظم أبواب لعبوب والرابع أن القائلين بهذا القول ذكروا
 أن داود عليه السلام متى أن يحصل له في الدين كما حصل للأنبياء المتقدمين
 من المنازل العالية مثل ما حصل للخليل من الالتقاء في النار وحصل للذبيح
 من الذبح وحصل لليعقوب من الشدائد للوجه لكثرة الثواب فأوحى الله تعالى إليهم
 وحيدوا تلك الدرجات لأنهم لما ابتلوا صبروا فاعتد ذلك سأل داود عن
 الابتلاء فأوحى الله اليه أنك ستبلى في يوم كذا فبالغ في الاحتراز ثم
 وقعت الواقعة فنقول أول حكايتهم يدل على أن الله تعالى يتلوه بالبراءة
 الذي يزيد في منقبته وتكامل مراتب اخلاصه فالسعي في قتل النفس بغير الحق
 والافراط في العشق كيف يليق بهذه الحالة ويثبت أن الحكاية التي ذكرها
 يناقضها وأخرها الخامس أن داود عليه السلام قال وإن كثيرا من الخاطيء
 ليس في بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا استثنى الذين آمنوا عن البغي فلو قلنا
 أنه كان موصوفا بالبغي لزم أن يقال أنه حكم بعدم الإيمان علم نفسه وهو باطل
 السادس أن داود عليه السلام لو فعل ذلك لكان ظالما فكان يدخل تحت قوله تعالى
 ألا لعنت الله على الظالمين ولا يقول بجواز اللعن عليه أحد من أهل الإسلام فإذن

قيل ان اكابر المحدثين والمفسرين ذكر هذه القصة فكيف الحال فيها قلت
 لما وقع التعارض بين الدلائل القاطعة وبين خبر واحد من اخبار الاحاد كان
 الرجوع الى الدلائل لبقا طعة اولى وايضا فالاصل برأية الذمة وايضا فسلب
 تعارض دليل التحريم والتحليل كان جانب التحريم اولوا وايضا لم يكن الاحتياط
 توجب ترجيح قولنا وايضا كل المفسرين لم يتفقوا على هذا القول بل الاكثر من
 والمحققون منهم يردونه ويحكمون عليه بالكذب والعناد ويقررون هذه القصة
 وجهين أحدهما يوجب ترك الافضل والاو لو تأنيها يوجب الحاق اعظم
 انواع المذموم والشاء بدأؤا وعليه السلام اما الاول فيوجبه الاول ان
 هذه المرأة خطبها اوريا فاجابوه ثم خطبها داؤد عليه السلام فاثرة اهلها
 فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المؤمن مع كثرة نسائه وجاء في حديث
 صحيح لا يحمل رجل مسلم يخطب على خطبة اخيه حتى يترك والنسخ فيه للتزويج
 لا التحريم الثاني قالوا انه وقع بصيرة عليها فما ل قلبه اليها وليس له في هذا ذنب
 البتة اما وقوع بصيرة عليها من غير قصد فذلك ليس بذنب واما حصول الميل
 عقيب النظر ليس ايضا ذنب لان هذا الميل ليس في وسعه فلا يكون مكلفا
 به بل لما اتفق ان قتل زوجها لم يتأذ تأذيا عظيما بسبب قتله لا جلاله طهر

ان يتزوج بتلك المرأة فحصلت الزلة بسبب هذا المعنى وهذا نه لم يثقل
 علي قتل ذلك الرجل والثالث انه كان اهل زما نه يسأل بعضهم بعضا
 ان يطلق امرأته حتى يتزوج بها وكانت عادة تم في هذا المعنى ما لوفه مسروقة
 كما ان الانصار يرايون المهاجرين بهذا المعنى فاتفق ان عين داود ع
 وقعت على تلك المرأة فاجبرها فسله النزول عنها فاستحي ان يريه ففعل و
 ام سليمان عليه السلام فقيل له هذا وان كان جائزا في ظاهر الشريعة الا انه
 لا يليق بك فانفسات الابرار ستيات المقربين هذه الوجوه التي تدل على
 ان داود عليه السلام ترك الاولى ولا فضل وترك الاولى ليس ثبوتا لاحتمال
 الثاني الذي يدل على الحق اعظم انواع المدح والثناء به عليه السلام وهو
 ان تقول دوى ان جماعة من الاعداء طمعو في ان يقتلوا بنى داود عليه السلام
 وكان له يوم مخلوقه بنفسه وليشتغل بطاعة ربه فانتهرو الفرصة في ذلك اليوم
 وتسوروا المحراب فلما دخلوا عليه وجدوا عنده اقواما يمنعونه منهم فخافوا فوضعوا
 كذا بافقا لخصمات نعى بعضا على بعض الى اخر القصة وليس نظم القرآن مما يمكن
 ان يحججه في الحق الذي تبدا وداود عليه السلام الا الفاظ اربعة احدها قوله تعالى
 ولما دخلوا عليه وجدوا عنده اقواما يمنعونه منهم فخافوا فوضعوا

ورأى بها قوله تعالى فغفرنا له ذلك ثم نقول وهذه الاثفاظ لا يدل شي منها على
 ما ذكرناه وتقريره من وجوه الاول انهم لما دخلوا عليه لطلب قتله بهذا الطريق
 وعلم داود عليه السلام ذلك دعا الغضب اليه ان يشتغل بالانتقام منهم الا انه
 مال الى الصغر والنجاة ورضعهم طلبا لرضا الله وكانت هذه الواقعة هي الفتنة
 لانها حادثة مجرى لا تبارك ولا امتحان ثم انه استغفر به عما هم به من الانتقام
 منهم وتاب عن ذلك اللهم واناب فغفر له ذلك القدر من الدم والعزم والثبات
 انه وان غلب على ظنه انهم دخلوا عليه ليقتلوه الا انه ندم على ذلك الظن وقال لما لم تقم
 دلالته ولا مارة على ان الامر كذلك فبش ما علمت بهم حيث ظننت بهم
 هذا الظن الردي فكان هذا هو المراد من قوله وظن داود عليه السلام انما
 قتله فاستغفر به وخررا كعا واناب منه فغفر الله له ذلك الثالث ان
 دخلهم عليه كان فتنة لداود عليه السلام الا انه عليه السلام استغفر ^{الداخل} لذلك
 العاظم على قتله فلاؤد عليه السلام استغفر لهم واناب الى ربه فغفر الله تعالى
 وطلب مغفرة ذلك الدخول لغايد القتل وقوله تعالى فغفرنا له ذلك اي
 غفرنا له ذلك الذي يجال احترام داود ولتظيمه كما قال بعض المشركين في
 قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك اي ليغفر لك ولا حبلك من ذنبك

الرابع هل نتأثر أو وعليه السلام من زلزلة صدرت منه لكن لأنسلم أن تلك الزلزلة
 وقعت بسبب امرأة فلم لا يجوز أن يقال إن تلك الزلزلة إنما حصلت له لأنه قضى لأحد
 الخصمين قبل أن يسمع كلام الخصم الثاني فإنه لما قال لقد ظلمك ليسوا بعباد الله
 تعاجبه فحكم عليه بكونه ظالماً بمجرد دعوى الخصم بغير بينة ليكون هذا الحكم مخالفاً للسنة
 فعند هذا اشتغل بالاستغفار والتوبة إلا أن هذا من باب ترك الأول والأفضل
 أيضاً كما قيل ثبتت هذه البيانات أنا إذا حملنا هذه الآيات على هذا الوجه فإنه لا يلزم
 إسناد شيء من الذنوب إلى داود وعليه السلام بل في ذلك يوجب إسناداً أعظم الطاعات
 إليه وإيضاحاً للطاعة لا يتم إلا إذا قلنا الخصمان كان ملكين ومكان
 من الملائكة ومكان بينهما محاصرة ويعني أحدهما على الآخر كان قولهما خصمان
 يعني بعضنا على بعض كذب مدعاه لا تتقرا لا بشئ من أحدهما إسناد الكذب
 للملائكة في قولهما خصمان لعدم الخصومة بين الملائكة وفي قولهما يعني
 بعضنا على بعض لعدم البغي بين الملائكة وفي قولهما أن هذا أخى له تسع وتسعون
 نعمة لعدم وجع النعاج لهم والكذب على الملائكة غير ما تزعمونه تعالى لا يسبقونه
 بالقول ويعتقوله ويفعلون ما يؤمرون والثاني أن يتوسل بإسناد الكذب
 للملائكة إلى إسناد الفحشاء القبيحة إلى رجل كبير من أكابر الأنبياء فأمّا

فذاهلنا الكلام على ان الخصمين كان رجلين دخلا عليه لغرض الشر مشر
 وضعا هذا الحديث الباطل فحينئذ لم يزل اسناد الكذب الى شخصين فاسقين
 فكان هذا اول من القول الاول ولو سلم ان الخصمين كانا ملكين ارسل الله تعالى
 اليه لينبهاه على نزله ويكون تقرير الملكين تمثيلا وتصويرا لقصة من قبيل
 المعاديين دون الاخبار بمضمون الكلام حتى يلزم الكذب فلا نسلم ان ذلك مما
 ذكره الطاعنون بل زلت كانت ما ذكرنا من انه خطب امرأة كان خطبها
 اوريا فزوجها اوليا ثم اداؤا وعليه السلام دون اوريا ويدل عليه قوله وعزيت في
 الخطاب قال في يواقيت والخواهر بعد نقل عبارات الفتوحات وهي هذه
 واما الجواب عن خطبة داؤد عليه السلام التي استغفر منها وخر راكعا
 واناب فكانت نظرة فجأة بغير تقدم نية صالحة ولذلك قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان خطبة اخي داؤد النظر انتهى وذلك انه رفع رأسه
 من الارض بغيرية تناسب مقامه فاخذ الله بذلك ولذلك ورد انه
 لم يرفع بصره الى ناحية السماء الى ان مات حياء من ذلك الرفع الساقط
 مع الغفلة فغاب الذنب هو رفع البصر ولو الى صياح بغير بنية فانهم يعلم
 ان مواخذة الاكابر في الحركات والسكنات مع الغفلة لا تختص بالنظر

ولا غيره فلو قد رآه حرك امرأته مع الغفلة عن شهود الحق بذلك لاخذ
 لوجوب الحضور عليهم مع الله على الدوام انتهى ويؤيد دة وما اخرج به الدليل
 عن ابن عباس رضي الله عنهما كان لهما روت ولذان يجدهما في المسجد
 يسرجان قناريه من نار قاتيهما من السماء وان النار تخرت ذات
 ليلة عن دفتها التي كانت تأتي فيه فاسرج الولدان تلك القناريه
 من النار الى نياضات النار من السماء فوقع عليهما فتقام
 هارون ليظهر عز ودينه تلك النار فصاح موسى كف عن ذلك
 ودمع امرأته فيقذف فيها فاحمى الله عز وجل هذا فعلى من خالف امرأ
 من اوليائى فكيف من خالف امرأ من اعدائى فان قيل ان هذا
 الجواب وان كان دافعا للطعن المذكور بالحيشية المذكورة
 ولكنه لا يقطع مادة اصل الاشكال لان عرضا لطاعين اثبات
 صدور الذنب عن داود عليه السلام ولو كان تبرك الواجب
 فلم ان يقولوا لما كان الحضور مع الله دائما واجبا عليه فكأن
 الغفلة عن الشهود حراما عليه فيكون التارك الواجب والموتكب
 للحرام من ذنبا وهو عين مدعى الطاعن فافهم اقول يحتمل ان لا يكون المراد

بالوجوب الوجوب لشرعي بل يكون الواجب بمعنى المستحسن ولا فضل ولا
 مضائق بتركه لا فضل تامل فيه **الفصل التاسع فشان سيدنا**
سليمان عليه السلام وأخيه الطاعن في عصمة الأنبياء عليهم
 عصمة يا مولا أحمد ما قوله تعالى وهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب ذو عرش عليه
 بالعش الصافات للحياة فقال أنا حبيب حب الخيرة عن ذكر ربه حتى تقاربت
 بالحجاب ردوها على فطفق مسحا بالسوق والأعناق فإن ظاهرها ميدان
 على أن اشتغاله بتلك الصافات الهاه عن كل الله حتى روى أنه فانت
 عنه صلاة العصور باستعراض الأفراس ثم سأل الله أن يرد عليه الشمس وأخذ
 السيف فغقر الخيل في سوقها وعناقها ويوشده ما أخرجه ابن جرير
 وابن منذر عن علي رضي الله عنه قال الصلاة التي فرض فيها سليمان
 عليه السلام صلاة العصور ما أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن
 عباس قال كان سليمان عليه السلام لا يكلم أعظماؤه فلفق قائمه صلاة العصور
 وما استطاع أحداث كلمة وما أخرجه الطبري في الأوسط وابن مردويه
 بسند حسن عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فطفق مسحا
 بالسوق والأعناق قال قطع سوقها وأعناقها بالسيف ولا شك أن ترك الصلاة

بيرة والجواب انه لا دلالة في الآية على ترك الصلوة مع انه اذا كان
 فوتهما بالنسيان لم يكن ذنباً واعلم اولاً ان في تفسير قوله لا احببت حب الخمر
 وجهاً الاول ان يضمن احببت مع فعل يتعدى بعن كانه قيل انبت حب الخمر عن
 ذكر ربي والثاني ان احببت بمعنى النمت والمعنى اني النمت حب الخيل
 عن ذكر ربي اي عن كتاب ربي وهذا للتورية لان ارباط الخيل كما انه
 في القمار ممدوح فكذا في التوراة ممدوح والثالث ان الانسان قد يحب
 شيئاً ولكن لا يحب ان يحبه كما يرضى الذي يشتهي ما يزيد في مرضه والاب الذي
 يحب ولده الرذ واما من احب شيئاً واحب ان يحبه كان ذلك
 غاية الكمال في المحبة فيكون احببت حبه لهذه الخيل ثم قال عن ذكر ربي
 بمعنى ان هذه المحبة الشديدة انما حصلت عن ذكر الله وامره لا عن الشهوة
 والهوى وطلب الدنيا وهذا الوجه اظهر الوجه ثمة تفرقه تعالى حتى تواردت
 بالحجاب ودورها يحتمل ارجاء الضميرين الى الشمس لانه حري ذكره له تعلق بها
 وهو العشق يحتمل ان يكون كل واحد منهما عائداً الى الصافات ويحتمل
 ان يكون الاول متعلقاً بالشمس الثاني بالصافات ويحتمل ان يكون
 بالعكس من ذلك فهذا باختلاف الاربعة كما مر عليها فاول ان يعود

الضمير ان معاً الى الصافات كانت كانه قال حتى توارت الصافات بالحجاب
 ردو الصافات على والاحتمال الثاني ان يكون الضمير ان معاً قارئ
 الى الشمس كانه قال حتى توارت الشمس بالحجاب ردو الشمس على وهذا الاحتمال
 بعيد والذي يدل على كونه بعيداً وجوه الاول ان الصافات مذكورة بقرينة
 الشمس غير مذكورة وعود الضمير الى المذكور او من عوده الى المقدر الثاني
 انه قال في احببت حب الخيرة عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب فظاهر هذا اللفظ
 يدل على ان سليمان عليه السلام كان يقول اني احببت حب الخيرة عن ذكر ربي
 وكان يعيد هذه الكلمة الى ان توارت بالحجاب فلو قلنا المراد حتى توارت
 الصافات بالحجاب كان معناها انه حين وقع بصره عليها حال جبريها
 كان يقول هذه الكلمات الى ان غابت عن عينه وذلك مناسب ولو قلنا
 المراد حتى توارت الشمس بالحجاب كان معناها انه كما يعيد عين هذه الكلمة
 من وقت العصر الى وقت المغرب وهذا في غاية البعد الثالث اننا لو حكمنا
 بعود الضمير في قوله حتى توارت الى الشمس وحملنا اللفظ على انه ترك
 صلوة العصر كان هذا امناً في قوله احببت حب الخيرة عن ذكر ربي فان
 تلك المحبة لو كانت عن ذكر الله لما نسي الصلاة ولما ترك ذكر الله الرابع

أنه بتقدير أنه عليه السلام بقي مشغولاً بترك الخيل حتى غربت الشمس فقلت
 صلاة العصر فكان ذلك ذنباً عظيماً وجراً قوياً فالاتق بمذة الحال
 التصريح والنجاء والمبالغة في اظهار التوبة وآما ان يقول على سبيل التوبة
 والعظمة لاله العالم ورب العالمين ردها على بمثل هذه الكلمة العارية عن كل
 جهات الادب عقيب ذلك الجرم العظيم فهذا لا يصدر من ابعد الناس
 عن الخير فكيف يجوز اسناده الى الرسول المظهر لمكرم الخامس ان القادر على
 تحريك الافلاك والكواكب هو الله تعالى وكان يجب ان يقول ردها
 عل ولا يقول ردها علون قالوا فما ذكر صيغة الجمع للتنبيه على تعظيم
 المخاطب فتقول قوله ردها لفظ مشعر باعظم انواع الاهااته فكيف
 يليق بهذه اللفظ رعا يقال تعظيم فان قالوا بارجاع ضمير الجمع في ردها
 الى الملائكة كما ورد في خبر على رضا الله عنه اشتغل سليمان عليه السلام بغير
 الافراس لغيره حتى توارت بالحجاب وغربت الشمس فقال يا مولاي الله تعالى
 الملائكة الموكلين بالشمس ردها بعينه الشمس فردوها الى موضع وقت العصر
 حتى صلى العصر وقتها اقول انه مع كونه خيراً واحداً لا يعارض الادلة
 القطعية اليقينية يدل على فوت صلوة ناسياً في حال اشتغاله بامر الجهاد

أكمل فيه آساده من الشمس لو رجعت بعد الغروب لكان ذلك مشاهدا
 لكل أهل الدنيا ولو كان الأمر كذلك لتوفرت الدواعي على نقله وإظهاره
 بحيث لم يقل أحد ذلك علينا من آساده السابعة أنه تعالى قال اذ عرض عليه
 بالعشي الصافات الجياد ثم قال حتى توارت بالحجاب وعود الضمير إلى أقرب
 المذكورين وأقرب المذكورين هو الصافات الجياد وأما العشي
 فما بعدها فكان عود ذلك الضمير إلى الصافات أولى ثم قوله فطق مسحا
 بالسوق والأعناق ليس معناها أنه عليه السلام مسح السيف بسوقها وأعناقها
 أو قطعها لأنه بعيد أيضا ويدل عليه وجوه الأول أنه لو كان مع مسح السوق
 والأعناق قطعها لكان معنى قوله وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم قطعها وهذا
 مما لا يقوله عاقل بل لو قيل مسح رأسه بالسيف فربما فهم منه ضرب العنق أما
 إذا لم يذكر لفظ السيف لم يفهم البتة من المسح العقر والذبح والشك في
 القائلين بهذا القول جمعوا على سليمان عليه السلام أنواعا من الأفعال
 المذمومة فأولها ترك الصلوة وثانيها أنه استوى عليه الاشتغال بحب الدنيا
 بحيث نسي الصلوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس
 كل خطيئة وثالثها أنه بعد لا يتأثر بهذا الذنب العظيم لم يشغل بالانابة البتة

فربما انه خاطب رب العالمين بقوله مردوها على وهذه كلمة لا يذكرها
 الرجل الحصيف لامع الخادم الخسيس وخامسها ان لا تتبع هذا المعاص
 بعقر الخيل في سوقها واعناقها وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 تمنع من الحيوان الا لما اكلته هذه انواع من الكبار تنسبها الى سليمان
 عليه السلام مع ان نظر القرآن لم يدل على شئ منها وسادسها ان هذه القصة
 انما ذكرها الله تعالى عقيب قوله وقالوا ربنا عجلنا قتنا قبل يوم الحساب
 وان الكفار لما بلغوا في السفاهة الى هذا الحد قال الله تعالى الحمد صلى الله عليه وسلم
 اصبر يا محمد على سفاهتهم وعلى ما يقولون واذكر عبدنا سليمان وهذا الكلام
 انما يكون لا يقال قلنا ان سليمان عليه السلام اتى في هذه القصة بالاعمال
 الفاضلة والاخلاق الحميدة وصبر على طاعة الله تعالى واعرض عن الشهوات
 والمذات فمالوكان المقصود من قصة سليمان عليه السلام في هذا الموضع
 ان لا اقدم على الكبار العظيمة والذنوب الجسيمة لم يكن ذكر هذه القصة لايقا
 بهذا الموضع مثبت ان كتاب الله تعالى ينادى على هذه الاقوال الفاسدة
 بالرد ولا فساد ولا ابطال فال تفسير المطابق لافاظ القرآن ان نقول
 ان دباط الخيل كان مندوبا اليه في دينهم كما انه كذلك في دين محمد صلى الله

عليه وسلم ثم ان سليمان عليه السلام احتاج الى الغزو فحاسن وامر باحضار الخيل
وامر باحضار ثمارها وذكر اني لا اجعلها لاجل الدنيا ونصيب النفس وانما احبها
لامر الله تعالى وطلب تقوية دينه وهو المراد من قوله عن ذكره في ثم ان الله عليه السلام
امر باخذ ثمارها وتيسيرها حتى توارث بالحباب في ثبات غرضه ثم اني اقصيت
بان يردوا الى الخيل اليه فلما بادت اليه طفق يمسح سورها او اعتناقها
والغرض من ذلك المسح امر الاول تشريفها وبان تفرح بها
لشكرها من اعظم اعماله في دفع العدو الثاني انه اراد ان يظهر انه في
ضبط السياسة والملك يتضرع الى حديث يباشرا لئلا يوسر بنسبه الثالث
انه كان اعظم بحال الخيل وامراضها وعيوبها فكانت يمتحنها ويمسح بها فمما
واعناقها حتى يعلم هل فيها ما يدل على المرض فهذا التفسير الذي ذكرناه ينطبق
عليه لفظ القرآن الضيا قاطبا بقاء موافقا ولا يلزمنا نسبة شيء من تلك
المنكرات والمحدثات والاعتجاب من الناس انهم كيف قبلوا الوجهة الضعيفة
من ان العقل والنقل يريدها وليس لهم في اثباتها شبهة اي دليل ظرفا لاعتناء
واما الاخبار المذكورة فلم تبلغ الى درجة الصحة وعلى تقدير التسليم لا تصلح
معارضة الدلائل لقوية اليقينية لكونها احاداً ولو تنزلنا عن ذلك

فاختار قتل على قوت جملته صلى الله عليه وسلم نسياناً ولا مضائق فيه وقد نام
 نبياً صلى الله عليه وسلم في الوادي حتى طلعت الشمس فتناول الحجر فالتسبان والنوم
 سيان في مدح الاختيار وتأييده أي ذاك الأهر قوله تعالى ولقد فتنا سليمان
 وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب فإنا من قائل الزاين سليمان عليه السلام بلغ خبره
 في البحر ثم رجع إليه راجعاً فحمله الرقيم فأخذها وقتل فلانها وأخذ بنتاً له اسمها
 جرادقة من أحسن الناس جرباً فأصطفاها لنفسه وأسلمت فاحبها وكانت
 تبكي دائماً على أبيها فأمر سليمان عليه السلام الشيطان فتألفها حتى أكرهها
 مثل كسرة وكانت فذهبت إلى تلك الصورة ذكية وعشياً يبيع جوارها ليبيد زناها
 علماً من في ملكه فاختبر أصنت سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة
 ثم فرج وحدها إلى فلاة وفر شئ لم يجد فجلس عليه تأثماً إلى الله تعالى وكانت له
 أم ولد يقال لها أمينة إذا دخل الطهارة أو لصابة امرأة وضربها ثم عند
 وكان تملكه في خاتمة فوضع عند ما يرمي فاتها الشيطان حبك البحر على صوت
 سليمان وقال يا أمينة خاتمي قحتهم به وجلس على كرسي سليمان فأتى عليه الطير والجن
 والألس وتغيرت هيته سليمة فأتى أمينة لطلب الخاتم فأنكرته وطردته ففرفت
 أن الخطيئة قد أدرسته فكان يدور على البيت يتكفف وإذا قال أنا سليمان

حشا عليه التراب وسبوه ثم اخذ يخدم السماكين فيقل لهم السمك فيعطونه
 كل يوم سمكتين فكش على هذه الحالة اربعين يوما عدد ما عبد الوثن في بيته فأنكر
 آصف وعظماؤه بنو اسرائيل حكم اتيه في آصف نساء سليمان فقلن
 ما يدع امرأة منا في دمها ولا يغتسل من حياضة ثم طار الشيطان وقد فلت الخاتم
 في البحر فابلغت سمكة ووقعت السمكة في يد سليمان فبقر بطنها فاذا هو بالخاتم
 فتحتم به ووقع ساجد لله تعالى ورجع اليه ملكه واخذ ذلك الشيطان واحمله في
 صخرة والقاها في البحر وهل هذا الا لعصيانه باقتداء انصفم الذي يسجد له في
 بيته والجواب ان اهل التحقيق استبعدوا هذا الكلام من وجوه الاول ان الشيطان
 لو قدر على ان يتشبه في الصورة والخلقة بالانبياء فحينئذ لا يبقى اعتماد
 على شيء من الشرائع فاعمل هؤلاء الذين رأوا هم الناس في صورة محمد
 صلى الله عليه وسلم وعيسى وموسى عليهم السلام ما كانوا اولئك بل كانوا شيئا طين
 تشبهوا بهم في الصورة لا جل لا غواء ولا ضلال ومعلوم ان ذلك يبطل
 الدين بالكلية وكلما يبطل الدين فهو باطل الثاني ان الشيطان لو قدر على ان
 يعامل بنو الله سليمان بمثل هذه المعاملة لوجب ان يقدر على مثاها مع جميع العلماء
 والزهاد وحينئذ وجب ان يقتلهم وان يمزق ثيابهم فيمزقهم وان يخرق ديارهم فيأكل

ذلك في حق اتحاد العلماء قلان يبطل مثله في حق اكابر الانبياء ولى التناكح
 كيف يليق بحكمة الله واحسانه ان لسلطان الشيطان على اذ واجر سلاهما عليه السلام
 ولا شك انه قبيح فاشا ثم حاشا من سوء هذا العقيدة الفاسدة الكاسدة
 وكيف يتوهم ذلك مع ان الشيطان اللئيم لا يمكن له القم مثل بصيرة
 بنى من الانبياء في النوم فكيف يتمثل بصيرة سليمان عليه السلام واليقظة مع
 في ذلك المكان الرابع لقنا ان سليمان عليه السلام اذن لتلك المرأة في
 عبادة تلك الصنعة وهذا كفر منه ولم يقل به احد وان لم يكن فيه التوبة
 فالذنب على تلك المرأة فكيف يؤاخذ الله سليمان بفعله لم يصدر عنه وانما
 اتخاذا التماثيل فلم يصح الا باذن منه عليه السلام واذا علمت هذا فاعلم ان
 ما قاله اهل التحقيق في تفسير هذه الآية امور الاول ان فتنة سليمان عليه السلام
 انه ولد له ابن فقالت الشياطين ان عاش صار مسلطا علينا مثل ابيه فسيبنا
 ان نقسه فعلم سليمان ذلك فكان يربيه في السحاب فبقيت ما هو مشتغل به ما ان اذ القى
 ذلك الولد ميتا على كرسيه فتشبه على خطائه في انه لم يتوكل فيه على الله فاستغفر به
 واتاب وهذا مما لا بأس به وغاية ترك الاولى وليس في التحفظ ومباشرة
 الاسباب ترك الامثال لا هو التوكل على ما قال عليه السلام اعقلها وتوكل

فان قيل كانت الشياطين يصعدون الى السماء حينئذ فما فائدة رفعه في السما
وكلنع عنهم قلت فائدة ان الشياطين التي خاف سليمان على ابنه منهم
كان في خدمة الدائمة في الارض فكان في الرفع الى السحاب رفعه عن البصارهم
وتغيبه عن علمهم وتسليمه الى محافضة الملائكة الثاني ما روى عن النبي عليه الصلوة
والسلام ان قال قال سليمان عليه السلام لا طوفت الليلة على سبعين امرأة كل واحدة
تأتي بغارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل انشاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امرأة
واحدة جاءت بشق ولد له عين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فالتفت
الفأيلة على كرسيه فوضع في حجره فوالذي نفسي بيده لو قال انشاء الله لجاهدوا
كلهم في سبيل الله فرسانا اجمعين فذلك قوله ولقد فتنا سليمان ان الثالث
ان فتنة سليمان كانت بسبب مرض شديد الفأله الله عليه ومحنة قوله والتقينا
الحراي والتقينا على كرسيه منه جسدا وذلك لشدة المرض والحرب تقول في الضعيف
انه لحم على وضع وجسم بلا روح ثم اناب اى رجع الى حال الصحة ولا يبعد ايضا
ان يقال انه ابتلاه الله تعالى بتسليط وقوع خوف او وقوع ما يرهق قعره من بعض
الجمرات حتى صار يقوت ذلك الخوف كالجسد الضعيف على ذلك الكرسي ثم
ان الله تعالى ازال عنه ذلك الخوف واعاده الى ما كان عليه من القوة وطيب القلب

فاللفظ محتمل لهذه الوجوه ولا حاجة إلى حمله على تلك الوجوه المركبة وإنما
 طلب المغفرة فإنه لا يستلزم تقدم الذنب كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
 استغفر الله في اليوم والليلة الحديث مع أنه عليه السلام معصوم من الذنوب
 كلها كما استغف عليه وأيضاً لأنسان لا ينفك البتة عن تراءى كالتغفل والاولى
 وحيداً يفتقر إلى طلب المغفرة لأن حسنات الأبرار سيئات المنقرين وقال
 بعض العلماء إنما كان استغفاره هضم نفسه لأن الأنبياء كانوا في مقام
 هضم النفس إظهار الندم والخضوع دائماً وثالثها أي ثالث الأمر قوله هب
 ملكاً لا ينبغي لأحد من عدي أنك أنت الوهاب بأنه عليه السلام طلب الدنيا
 وهو يدل على حرصه وإرادته وحصول الخير للغير وهو حسد والحسد ذنب واجباً
 عنه بوجوه الأول أن الملك هو القدرة فكان المراد إقده في على أشياء لا يقدر
 عليه غيري البتة ليصير اقتداري عليها معجزة تدل على صحت نبوتي ورسالتي
 والدليل على صحت هذا الكلام أنه تعالى قال عقيب سخرنا له الريح تجري من بأمره
 رجاء حيث أصاب فتوات الريح جارية بأمره قدرة عجيبة وملك عجيب ولا شك
 أنه معجزة دالة على نبوته فكان قوله هب ملكاً لا ينبغي لأحد من عدي هو
 هذا المعنى لأن شرط المعجزة أن لا يقدر غيري على معارضتها فقوله لا ينبغي لأحد

يعني لا يقدر احد على معارضة الله والله اني انا الله تعالى بالسلام لما امرت عبادي
 عرفتم ان خيرات الدنيا صائرة الى الغير بآثر او بسبب غير مسئول به ملكا
 لا يمكن ان ينتقل منه الى غيره وهو ملك الدين الذي لا يمكن فيه الاستقلال
 فقول ملك لا ينبغي لاحد من عبادي اى ملكا لا يمكن ان ينتقل عنه الى غيره
 فذا ليس بمرحوم لا حسد لثالث ان الاحتراز عن طيبات الدنيا مع القدرة
 عليها اشق من الاحتراز عنها حال عدم القدرة عليها فكأنه قال يا الله اعطني
 مملكة فاقبلة على ممالك البشر بالكلية حتى احترز عنها مع القدرة عليها
 ليصير ثوابي اكل وافضل والاربع انه كان من الناس من يقول ان الاحتراز
 عن لذات الدنيا اعسر صعب لان هذه اللذات حاضرة وساعات الآخرة
 نسية والتقد يصعب بيعه بالنسية فقال سليمان عليه السلام اعطني يا رب مملكة
 تكون اعظم الممالك الممكنة للبشر حتى اني ابقى مع تلك القدرة الكاملة
 في غايت الاحتراز عنها ليظهر الخلق ان حصيلة الدنيا لا يمنع من خدمته المولى
 الخامس من من لم يقدر على الدنيا يبقى ملتفة القلب اليها فيظن ان فيها
 سادات عظيمة وخيرات نافعة فقال سليمان يا رب لغرت اعطني اعظم الممالك
 يفت الناس على كمال حالها فحيث يظهر للعقل انه ليس فيها فائدة

وحينئذ يعرض القلب عنها ولا يلتفت اليها واشتغل بالعبادة ساكن
 النفس غير مشغول القلب بعلائق الدنيا والآخرة ليس ظله للمفاخرة
 بأمره الدنيا الفانية وإنما كان هو من بيت نبوة وملك وكان في زمن
 الخبارين وتقاضهم بالملك وسجدة كل نبي ما انتهر في عصره فجاب
 في عهد السليم السحر فجابهم بما يتلف ما اتوا به وفي عهد
 نبينا الفصاحة فاقاهم بكلام لم يقدروا على قصر سورة منه وليس المقصود
 بقوله لا ينبغي لأحد من بعدى استقلاله به بحيث لا يعطى أحد مثله ليكون
 رغبة في الملك وحرصاً عليه بل كان مرادة من قوله هب لي ولك لا ينبغي
 لأحد من بعدى تخصيصه بتلك المعجزة كما كانت لسائر الأنبياء معجزات خاصة
 لا يشترك فيها غيرهم وإيضاحاً كان عرضه منه طلب ثبات الملك ودوامه
 لنفسه والمختار لتسليته إلى آخر عمره كمال تسليته من فيما مضى منه وهذا ^{لئيب}
 بحسب كمال الحمد عبارة عن ارادة زوال النعمت عن الغير وليس لأحد مثل
 ملكه حيث أراد سليمان عم زواله عنه بل هو دعاء لنفسه بعد زوال نعمته إلى الغير
 مثل قول التائب رب هب لي زوجة لا يصل إليها غيري وإنما دعاء بهذا
 الدعاء لسياسة الناس وأنصاف بعضهم من بعض لما فيه من القسيام

بحقوق الله ولم يستأله لاجل ميله الى الدنيا فهو كقول يوسف عليه السلام
 اجعلني على خزائن الارض قال بعض المفسرين ان معنى قوله لا ينبغي لاحد من
 عبدي ان يعطى لاحد من عبدي لعظمته كقولك لفلان ما ليس لاحد من الفضل
 والمال على ارادة وصف الملك بالعظمة لا ان لا يعطى احد مثله فيكون منتهيا
 ولا شيء في ان تتعلق همت العبد ويستوهب من مولاه تعاضلا لسلالة و
 الطافا عظيمة وانما المحذور في ان يمتنى زوالها عن غيره واجاب بعض
 العلماء بان ملك سليمان عليه السلام لما كان عظيما خاف ان لا يقيم
 غيره له بشكرك ولا يحافظ فيه على جدود الله تعالى وكان عالما بان سنبينا صلى الله
 عليه وسلم لا يلاحظ الدنيا ولا ملكها كما قد افنت جميع ما في ملك وجوه ربي
 الافعال والصرفا فلم يبق شيء فظهر مكانه شيء لا يوسف حيث وقع تجمل الذات
 فمرتبة لم ينلها احد من افراد الخلق سابقا ولا لاحقا وستظهر سلطنته
 الصورية ايضا بحيث يكون آدم ومن دونه تحت لوائه فلا
 يكون في ذلك العار ضيق على الانبياء عليهم السلام واجاب بعضهم بان
 يكون مع قوله لا ينبغي لاحد من عبدي لا يستألك الملك احد بل يجب ان يكل
 امره الى الله في اختياره له وقال بعض المفسرين كان ذلك

الدعاء منه عليه السلام بالحام من الله لأنه تعالى لما أراد تخصيصه بالملك اللهم
 تلك الدعاء فقال رب هب لي آية بأن يكون الظهور به بالفعل
 في عالم الشهادة في الأمور العامة والخاصة مختصاً لي لا مطلق التمكن
 فان ذلك مما اتاه الله تعالى غيره من الكمل نبياً كان او ولياً الا ترى
 ان نبينا صلى الله عليه وسلم قال ان عذريتي من الجن تقلت على لبارحة فيقطع
 علي صدقي فامكنني له الحديث فعلمنا ان الله تعالى قد وهب للعزيرة بما شاء
 من الرب وغيره ثم ان الله تعالى ذكره فتذكر عورة سليمان فتادب
 جمعه بحال التأديب حيث لم يظهر بالتصرف في الخصوص فكيف بالعزم
 شرده الله ذلك العفريت بآيته كما هذا آداب خاساً عن الظفر به وكان في وجود
 سليمان عليه السلام قابلية السلطنة العاقلة وهذا اللهم الله تعالى ان يسأل
 الملك المتخصص به فلم يكن سواه للجل والحسد والمحرص على الاستبداد
 بالنعمة والرضية فيها كما توههم للجهلة قال حب الكشاف فان قلت
 ان آية به الحسد على الاستبداد بالنعمة ان يستعطي الله ما لا يعطيه
 ما لا يعطيه غيره قلت كان سليمان عليه السلام ناشياً في بيت الملك والنبي وادنا
 لهما فانه لم يطل من ربه معجزة فطلب على منسوب انفلا ملكاً انرا قد

على الممالك زيادة خارقة للعادات بالغة حدا لا يحصى ليكون دليلا على
 نبوتنا انتهى كل في اليقينة وقد ذكر الشيخ في باب الوصايا من الفتوحات
 أن الأكاريم سألوا الله تعالى التوسع في الدنيا ألا غرض صحيح وذاك
 أنهم لما حكموا الزهد في الدنيا والقناعة فيها بالقليل أصروا على أنفسهم
 أن يشغلوا من الله لشيء فسألوا الله التوسع في الدنيا ليسعوا بها على
 أنفسهم وعلى من يلوذ بهم أعطاهم نفوسهم ومعا دنهم حقهم ولبستهم ذوا
 بخطاب لله عز وجل لهم بقوله أقرضوا الله قرضا حسنا فانه تعالى ما يطلب
 بذلك إلا أهل الجنة والسعة فلا بد من ذلك فخطاب الجنة كذا في سورة التكاثر
 إلى فصل مرتبة الغنى بالتجارات الكا...
 من ذلك هذا الخطاب فقد بان لل...
 الدنيا أن قدره بالسر والقدرة العلة التي كرهت الدنيا لأجله أن يتقوا وأحصل
 أن الدنيا بأمرها أقل من جنات ربوعة فلا تكون سائدا في الله تعالى بأنه سبحانه
 أن يذبيحوا والكل وعمل أن يستلوا من ربهم ما يحبهم عنه أن يحبهم الله تعالى
 ما يحبهم أن يذبحوا لهم وقد صرح صاحب كتابنا ويلات النجاة على بعض الأسماء بنبأه
 ومنها أن يقدم طلب المغفرة على طلب المرات لأن لو كان طلب الملائكة رتبة

في حق الانبياء كانت مسبقة بالمغفرة لا يطالب بها وقتها ان الملك مهما يكن
 في يد مغفوره منظور بنظر العناية فاصدر منه تصرف في الملك الا مقروفا
 بالعدل والصفه وهو محفوظ من افات الملك وتتبعاته ومنها قوله وهب ملكا
 لا ينبغي لاحد من عبادي يكون ذلك هو هو بالله بحيث لا ينزع منه ويؤتاه
 من لشيء كما هي السنة الالهية جارية فيه ومنها قوله لا ينبغي لاحد من عبادي
 لا يطالبه احد غيري لما يقع في فتنه الملك على مقتضى قوله تعالى ان الانسان
 لطغثات رأى استغنى فان الملك جالب للفتنة ومنها قوله لا ينبغي لاحد
 من غيري اى لا يكون هذا الملك ملتمسا احد منك غيري للتمتع والانتفاع به
 وهو بمنزلة عن قصدي وينتهى في طلب هذا فان ثلث في طلب هذا الملك
 ينته لنفسه وينته لقلبي وينته لروحي وينته لملك باسرها وينته للرعايا
 فاما ينتهي لنفسه فتزكيتها عن صفات الذميمة واخلاصها للثمة وذلك في
 منعها عن استيفاء شهواتها وترك مسئلة اتها النفسانية بالاختيار
 دون الاضطرار وانما يتيسر ذلك بعد القدرة الكاملة عليه بالملك والملك
 بلا مانع ولا منازع وكما ليه في المملكة بحيث لا يكون فيها ما يحرك داعية
 من دواعي البشرية المركوزة في جبلته الانسان ليكون كل واحدة من هذه

والمستلذات النفسانية محركة الداعية تناسبها عند تملكها والقدرة
 عليها عند توقات النفس اليها وغلبات هواها فيجزم على النفس وضعها
 ويجزمها من مشاويرها ويتركها عن هواها خالصا لله وطلباً لمضاهة قنوت
 النفس عن صفاتها كما يموت الميت عند اعواز فقدان ما هو غذاء لعيش
 به فاذا ماتت عن صفاتها الذميمة يجيها الله بالصفات الحميدة كما قال
 ولتحيينه حياة طيبة وقال قد افلح من ذكاه فلا يبق لها ظن
 الا الدنيا وسائر نعمها كما كان حال سليمان لم يكن له فطر الى الدنيا
 ونعيمها وانما كان مع تلك الوسعة في المزدكية باكل كسرة من كسرة
 مع حليين مسكين ويقول مسكين جالس مستكيناً واعانة ربه بشفاعة
 عن محبة الدنيا وزينتها وشهواتها وتوجيه الى الآخرة بالاعراض عنها
 عند القدرة عليها والتمكن فيها تصرفها في سبيل الله وتعلم اصرارها من
 ارض لقلب ليقب القلب صافياً من الدنس قابلاً للفيض الالهي فانه
 خلاصرة لجميع الصفات الالهية وآمانته لروح فتعليمه بالاحلاق
 الحميدة الربانية ولا سبيل اليها الا بعلوم الهمة وخلوص النية فان المسرعة
 بطريقه كالمطير يطير بجناحيه وهو قبة الهمة بحسب نيل المقاصد الهية

الدنية وصرفها في نيل المراتب الدينية الاخرى الباقية وان ترك المقاصد
 الدنيوية الدينية وان كان اثر التربية الهمة ولكن لا يبلغ حد اثر الصرف
 كما يملك من المقاصد الدنيوية لنيل مراتب الدرجات العلية فلما كان من
 اخلاق الله تعالى ان يحب معالي الامور ويبغض سفاهها القس سليمان
 اقصى مراتب الدنيا ونهاية مقاصدها لئلا يلتفت الى ان لا يشتغل قلبه
 بمرتبة من مراتب الدنيا بعد حصولها باسرها له ويستعملها في تربية المصحة
 لتحلى روحه بان يحسن اليهم ويتقرب قلوبهم ببذل الماء والحياء فان القلوب
 جبلت على حب من احسن اليها فانهم اذ احبوا بنى الله لهم حب لله فيكون
 حب الله وحب نبيه في قلوبهم محض الايمان ومن لم يمكن ان يؤمن بالاحسان
 فليظلمهم في الايمان بالقهر والغلبة بان ياتهم بجنود لم يردوها كما دخل
 بلقيس وقومها في الايمان وامانية للمالك بان يجعل الممالك الدنيوية
 الثمانية اخرى يا قية بان يتوسل بها الى الحضرة بصرها باظهار الدين
 وقامة الحق وسلاء كلمة الاسلام فان قيل قوله لا ينبغي لاحد من عبدي هل
 يتناول النبي صلى الله عليه وسلم او لا تجيب ما بالصوره فيتناول ولكن تعالونه
 وكما قدرة لا عدم استحقاقه لانه عرض عليه صلى الله عليه وسلم ملك اعظم من

فلم يقبله وقال الفقر خزي واما بالمعنى فلم يتناول النبي صلى الله عليه وسلم
 لانه قال فضلت على الانبياء لست يعني على جميع الانبياء ولا خفائهم من سليمان
 عليه السلام ما بلغ درجة واحد من اولي الغرم من الرسل مع اختصاصه
 بصورة الملك منهم وهم معه مفضلون لست فضائل من النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم بمعنى الملك الحقيقي الذي كان ملك سليمان بصورة بلاذيه يكون
 دخلا في الفضائل التي اختصها الله بها واخبر عنها بقوله وكان فضل الله على
 عظيم ابل اعطاه الله ما كان مطلوب سليمان من صورة الملك ومعنا ما فرما
 اعطى سليمان عليه السلام انتهى والاولى في الجواب ان يقال ليس ما سليمان
 عليه السلام بالبعدية البعدية الزمانية حتى تتناول الانبياء بل كان
 مراده بها البعدية في الرتبة يعني لا ينبغي لاحد من بعدى في المرتبة بان لا تكون
 نبيا فيكون معناه ان مكانه في انقطاع المتعلقات عن الخلق والله تعالى
 قلبه بحسب الله ومعرفة لا يضره ولا يشغله شئ فكان له الدنيا وسيلة في
 كسب الحسنات ومن لم يكن كذلك كانت الدنيا له شاعلا من الله فكانت الدنيا
 مضرة له لا ينبغي للمضرها ولا نبيا كلام شاعلون يتدبرهم بحسب الله تعالى
 ومعرفة فلا يصح لهم الدنيا او يقال ان مراده بقوله من بعدى عن غيره من ملوك زمانه

لأن لا يعارض معجزة الله تعالى بنوته فافهم **الفصل العاشر في شأن سيدنا**

يونس عليه السلام واجتمع الطاعنون في عهدهم لا نبيا بعدهم على عدم عصيته

بقوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى

في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

ن وروى في هذا ان اكثر المفسرين على انه ذهب يونس مغاضبا

مرتبته . يقال هذا قول ابن مسعود وابن عباس والحسن والشيعة

وسعيد بن جبر ووهب ولختار ابن قتبية ومحمد بن حريز

فاذا كان كذلك فليتم مغاضبة الله تعالى والمغاضبة لله من

اعظم الذنوب ثم على تقدير ان هذا المغاضبة لم تكن مع الله تعالى

بل كانت مع ملك قومه فهو ايضا كان محظورا لان الله تعالى

قال فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت وذلك

ليقتضون ذلك الفعل من يونس كان محظورا وتأثيرها قول

تعالى فظن ان لن نقدر عليه وذلك يقتضي كونه شاكيا في قدرته

في انشاؤه والشك في قدرته الله ذنب كبير قاله اقر له اني كنت من الظالمين

ذنب وقال الله تعالى لا تجدني الله على الظالمين ورايها

انه لو لم يصدر عنه الذنب فلم عاقبه الله تعالى ان القاه في بطن الحوت وخامسها
 قوله لا تكن كصاحب الحوت فان لم يكن صاحب الحوت مذبذباً لم يحزن النعمى عن
 تشبهها به وان كان مذبذباً فقد حصل الغرض والجواب عن الاول انه
 ليس في الآية من غاضبه لكننا نقطع على انه لا يجوز زعمى نبى الله ان
 يغضب ربه لان ذلك صفة من يجهل كون الله ما كمال الامر والتعظيم
 والجاهل بالله لا يكون مؤمناً فضلاً عن ان يكون نبياً واد اثبت
 انه لا يجوز صرف هذه المغاضبة الى الله تعالى وجب ان يكون المراد
 انه خرج مغاضباً لغير الله والغاضب انما يغضب من يعصيه فيما يامره
 به فيجمل قوله او الملاك اوها جميعاً ومعنا مغاضبته لقومه انه غضب
 عليهم لظول ما ذكروا به واقاموا على كفرهم وظن ان ذلك ليسوا غر حيث
 لم يفعل الا غضباً لله والعنة له بينه وبغضاً للكفر واهله وكان
 عليه ان يصبر وينتظر الاذن من الله تعالى في المهاجرة عنهم فاستل
 بطن الحوت او انه لما اخبر قومه ان الله تعالى ينزل العذاب بهم لاجل
 معلوم وفارقهم ثم بلغه بعد مضي الاجل انه تعالى لم يعذبهم ولم يعلم لاي
 سبب لم يعذبهم فحسب ان ينسب الى الكذب ويعذب به فقال لا ادر

الى قوم كذا يا فذهب مغاضبا للرجوع اليهم كما رها له والغضب
 الكراهية وان كان من قبله خاصة الا انه اخرج على بناء المفارقة للدلالة
 على كمال غضبه والمبالغة فيه لان اكثر استعمال بناء المفارقة في المبالغة
 ولا شك ان ما صدر بطريق المبالغة يكون التعميم المحتمل ان يكون البناء
 على بابه اعمى من باب المشاركة من حيث انه اغضب قومه حين
 لم يؤمنوا بدعوته واصروا على الكفر مدة واعضوا اياهم حين وعظهم بخرجهم
 او حذرهم من بينهم لخرجهم لخرجهم لخرجهم لخرجهم لخرجهم لخرجهم لخرجهم
 القوم ايضا كانت محظورة قلنا لانهم انما كانت محظورة فان الله تعالى امر بتبليغ
 الرسالة اليهم فلما لم تقبل رسالته ونبوته عندهم بسبب صراهم على الكفر صار
 مغاضبا لهم وكان ذلك الغضب غضبا لله تعالى لا حله والفتنة لدينه
 بغض الكفر والشرك وعن الثاني انه ليس معنى قوله فظن ان لن نقدر عليه ظن
 عدم قدرت الله تعالى عليه لان من ظن عجز الله فهو كافر ولا يجوز نسبت الكفر
 الى الانبياء لما ربل معناه اما ان لن نصيق عليه لان القدر قد يكون بمعنى
 ضيق يقال قد رعى عياله قدرا قال الله تعالى يبسط الرزق لمن يشاء
 ويقدر اي يضيق ومن قدر عليه رزقه اي ومن ضيق رزقي عن ابن

عباس بن علي معاوية بها فقال له معاوية لقد ضوتني امواج القرآن البارحة
ففرقت فيها واحدا بنفسه خلاصا الالباب فقال وما هي يا معاوية ففرع
هذه الآية وقال ويظن بني الله ان لا يقدر عليه تعا فقال ابن عباس هذا من القدر
لا من القدرت اولن نقضي عليه بالعقوبة لان القدر قد يكون بمعنى قضي يقال
قد راى الله الشئ وقد راى اي قضاه وهو قول مجاهد وقادة والضحاك
والكلبي ورواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنه واختار الثوري والنجاشي
وقال الزجاج نقدر بمعنى نقدر يقال قد راى الله الشئ قد راى وقد راى
فالقدر بمعنى التقدير كما قرأ عمر بن عبد العزيز والزهرى فظن ان لن نقدر عليه
بضم النون والتشديد من التقدير اولن نعمل فيه قد رتبنا على ان يكون نقدر
من القدرة التي هي مجاز عن اعمال القدرة ومباشرة الفعل بما على طريق الاطلاق
السبب واردة المسبب فان بين القدرة والفعل علاقة السببية فلا يبعد
جعل احدهما مجازا عن الآخر ويجعل ان يحشون هذا من باب التمثيل
بان يشبه حاله في خروجه عن قوم من غير انتظار كما مر الله تعالى بحال
من ظن انه تعالى لا يقدر عليه وعن الثالث انه عليه السلام عدا بنفسه من
الظالمين كما قيل في مكان تارة في قوله تعالى لا يقدر عليه

ذلك ظلماً بالنسبة إليه لان حشرات الاراسيات المقربين والملائمة
 ايضاً كانت بهذا الاعتبار والجواب عن الراوي ان لا نسلم ان ذلك
 عقوبة اذ الانبياء لا يحوزان يعاقبوا بل المراد به المحنة لكن كثيراً
 من المفسرين يستعملون العقوبة في مطلق الحضرة هذا كله على تقدير وقوع
 تلك القصة بعينه وقوع يونس عليه الصلوة والسلام في بطن الحوت بعد اشتغاله
 بأداء الرسالة وأما على تقدير وقوع هذه القصة قبل اشتغاله بأداء الرسالة
 على ما روى عن ابن عباس انه قال كان يونس وقومه يسكنون فلسطين
 فغزاهم ملك وسبى منهم تسعة اسباط ونصفا وبقي سبطان ونصف فأوحى
 الله تعالى إلى شعيب النبي عليه الصلوة والسلام ان اذهب إلى خرقيل الملك
 وقل له وجه بني اقويا امينا إلى هؤلاء فاني ألقى في قلوبهم الرعب حتى
 يرسلوا معه بني اسرائيل فقال له الملك فمن ترى وكان في مملكته خمسة
 من الانبياء فقال يونس بن مته فانه قوي أمين فدعا له الملك وامره ان يخرج
 فقال يونس هل امرك الله تعالى باخراجي قال لا قال هل سماك قال
 لا فقال يونس وههنا انبياء غيري فالحق عليه فخرج معاً ضباً للملك
 ولقوه فأتى بحر الروم فوجد قوماً هيئت السفينة فركب معهم فبالحيتان السفينة

تَكَفَّاتُ بِهِمْ فَكَادُوا يَفْرُقُونَ فَقَالَ الْمَلَا حُونَ هَذَا رَجُلٌ عَاصِلٌ وَعَبْدٌ لِقَى لَانَ
السَّفِينَةِ لَا تَفْعَلْ هَذَا الْاَوْ فِيهَا رَجُلٌ عَاصِلٌ مِنْ رِيسِنَا اِذَا اَبْتَلَيْنَا بِهَذَا الْبِلَاءِ اَنْ
تَقْرَعَ فَرَقْرَعْتَ عَلَيَّ الْقِرْعَةَ الْقَيْنَاةَ فِي الْبَحْرِ لَانَ يَغْرَقُ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ اَنْ
تَغْرُقَ السَّفِينَةَ فَاقْرَعُوا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَوْضَعْتَ الْقِرْعَةَ فِيهَا كُلُّهَا عَلَيَّ يُوْنِسُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ اَنَا الرَّجُلُ الْعَاصِيُّ وَالْعَبْدُ الْاَبْقَى فَالْقَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ
فَجَاءَ حَوْتَ وَابْتَلَعَهُ فَاَوْحَى لِلّٰهِ تَعَالٰى اِلَى الْحَوْتَ اَنْ لَا تَوَدَّ مِنْهُ شَعْرَةٌ
فَاَنِي جَعَلْتُ بَطْنَكَ سَجِنًا لَهٗ وَلَمْ اَجْعَلْهُ طَعَامًا لِمَنْ اَثَرْنَا اَنْجَاهُ اللّٰهُ تَعَالٰى
مِنْ بَطْنِ الْحَوْتَ وَنَبَذَهُ بِالْعَرَاءِ كَالْفَرْخِ الْمُسْتَوِفِّ لَيْسَ بِهِ شَعْرٌ وَلَا جِلْدٌ
اَنْبَتَ اللّٰهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ لِيَسْتَظِلَّ بِهَا وَيَا كُلُّ مَنْ شَرَّهَا حَتَّى
اَشَدَّ فَيَسْتَفْخِرْنَ عَلَيْهَا يُوْنِسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَقِيلٌ لَهُ اَتَحْزَنُ عَلَى
شَجَرَةٍ وَلَمْ تَحْزَنْ عَلَى مَا تَاَلَفَ اَوْ يَزِيدُونَ حَيْثُ لَمْ تَذْهَبِ اِلَيْهِمْ
وَلَمْ تَطْلُبْ رَاحَتَهُمْ تَعَالٰى اِلَيْهِ وَامْرَاةٌ اَنْ يَذْهَبَ اِلَيْهِمْ
فَتَوْحِبَ اِلَيْهِمْ حَتَّى دَخَلَ اَرْضَهُمْ وَهُمْ مِنْهُ غَائِبُونَ فَتَاَهُمْ يُوْنِسُ وَقَالَ
مَلِكُهُمْ اِنَّ اللّٰهَ تَعَالٰى اَرْسَلَنَا اِلَيْكَ فَاَرْسَلْ عِزِّيْ اِسْرَءِيْلَ قَالُوا مَا نَعْرِفُ مَا تَقُولُ
عَلِمْنَا اَنَّكَ صَادِقٌ لَفَعَلْنَا وَقَدْ اَتَيْنَاكَ فِي دِيَارِكُمْ وَسَبِينَا كَمْ فَلَوْ كَانَتْ اِلَّا سِدْرٌ

كما تقول منعنا الله عنكم فطاف بهم ثلاثة ايام يدعوهم الى ذلك فابوا عليه
فاوحى الله تعالى اليه قل لهم ان لم يؤمنوا جاءهم العذاب فابلغهم فابوا فخرج من عندهم
فلما فقدوه ندموا على فعلهم فانطلقوا يطلبونه فلم يقدر واعليه ثم ذكروا
امرهم وامر يونس للعلماء الذين عندهم فقالوا انظروا واطلبوه في المدينة
فان كان فيها فليس مما ذكر من نزول العذاب شي وان كان قد خرج منها
كما قال فطلبوه فقبل لهم انه خرج العنقية فلما ائسوا اغلقت ابواب مدنتهم فلم
يدخلها دوابهم ولا غنمهم وعزلوا اكل والده عن ولدها وكذا الصبيان والامهات
تفرقوا وينتظرون الصبر فلما انتشق الصبر رأوا العذاب نزل من السماء فشقوا
جيوبهم ووضعوا الحوامل ما في بطونهم وصاح الصبيان ونعقت الاغنام والبق
فرجع الله العذاب عنهم فبعثوا الى يونس فآمنوا به وبعثوا معه بني اسرائيل انتهى
كما هل الصبر لقوله تعالى في سورة الصافات فنبدنا ناه بالعراء وهي سقيم
وابنتنا عليه شجرة من يقطين وارسلنا الى مات الف او يزيدون فلا حاجة
الى الاجابة المذكورة لانه لما دعا الملك وامره بالخروج الى الملك
المقابل وقال له يونس هل امر الله بالخروج فقال الملك لا ثم سألته ثانيا
فقال هل سماني ناك فقال لا انت عنده ان خرج بنفسه الى ذلك الملك

ليس بأمر الله تعالى فلا ضرورة له بالخروج اليه ولو قال الملك في جوابه
نعم أمرني الله بأخراجك لخروج البسة وبهذا استلزم مرة بعد أخرى لكن لما كان
له أولاد ليسعى في تخلص قومه وإن لم يكن واحداً عليه ما يتلى ببطن الحوت

وعد نفسه من الطالين الفضل الحاشي في شأن سيدنا ومولانا
وشفي عنكم عليه الصلاة والسلام أفضل الصلوة والتسليمات

واختيار الطاعين في عصمت الأنبياء على عدم عصمت عليه السلام بأمر من فيها
قوله تعالى ووجدك ضالاً فهدى فإن هذا القول يدل على أنه عليه السلام
كان على دين قوم إلى مدت كما قال السدانة عليه الصلوة والسلام كان على دين قوم
أربعين سنة وقال المجاهد في تفسيره هذا القول ووجدك ضالاً عن الهدى
فهذا لك فيه وقال الكلبي ووجدك ضالاً يعني كافراً في قوم ضلال فهداك
للتوحيد والموافقة مع الكفاد في أمور الدين ذنب عظيم أقول ليس معنى
الآية ما زعمه الطاعنون لأنه يستلزم الكفر وهو على الأنبياء محال تنويراً
لقوله عليه السلام ما كفر بالله بنى قط وأيضاً انعقد الإجماع على عصمت الأنبياء
من الشرك والكفر كما في الباب الأول وأيضاً قال الله تعالى في شأنه عليه السلام
ما ضل صانعكم وما غوى فكيف يليق بالمرء أن يحظر بالقلب قلته العتيد

المفاسدة بل معنى الآية ما ذكره الجمهور من التفسيرين في تفسيرها بوجوه أحدها
 ما روى عن ابن عباس والحسن والضحاك وشهر بن حوشب جدك هذا لا
 عرف معالم النبوة وأحكام الشريعة غافلاً عن كل ما لا طريق إلى درجته إلا السمع
 فهذا كآلية بأعمال المذكورة فيه فيكون الضلال بمعنى الغفلة كقوله تعالى
 لا يفعل ولا ينسى ويؤيده قوله وإن كنت من قبل لمن الغافلين وقوله ما كنت تدري
 ما الكتاب ولا الإيمان وثانيها كما قال كعب بن رضى الله عنه إن حليم لما قضت ^{حاجة} حق
 جاءت برسول الله صلى الله عليه وسلم لترده على عبد المطلب فسمعت عند باب ^{مكة}
 هنيئاً لك يا طهاً مكة اليوم يرد إليك النور والأيام والجمال قالت
 فوضعت له أصح شأني فسمعت هدة شديدة قالت فت فليمر به فقلت
 يا معشر الناس انصبي فقالوا لم نر شيئاً فسمعت واحداً فاذن الشيخ فإني
 يتوكأ على عصي فقال اذهبي إلى الصم الأعظم فإن شاء إن يرد
 إليك فعل ثم طاف الشيخ بالصم وقيل رأسه وقال يارب لم تر منتهى على
 قرين وهذا السعدية تزعم أن ابنها قد ضل فرده أن شئت فأنكسب
 على وجهه وتساقطت الأصنام وقالت اليك يا أيها الشيخ فهلاكنا على يد محمد
 قالت يا أيها الشيخ وأنت تعلم وقال اذهبك ربك يا ضيعه والهاية عامه فأنشئت

قرئ في عبد المطلب طلب في جميع مكة فلم يجدوه فطاف عبد المطلب بالكعبة
 سبعاً وتضرع إلى الله تعالى أن يرده فسمع صناد يا بني أدي من السماء معاشراً لنا
 لا تفجأ فان لمحمد ربك لا يخذله ولا يضيعه وإن محمداً بوادي شامة عند شجر السمر
 فسار عبد المطلب هو وورقة بن نوفل فاذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم تحت
 شجرة يلعب بالأغصان وبالورق وثأله ثاماروى مرفوعاً أنه عليه الصلوة
 والسلام قال ضللت عن جدي عبد المطلب وأنا صبي ضائع فكأد الحوغم
 بقتلني هذا في الله ذكره الضحك وذكر تعلقه بأستار الكعبة ويقول يارب
 ردّ ولدي محمداً زال يرد هذا عند البيت حتى أتاه أبو جهل على ناقته
 ومحمد بين يديه وهو يقول لا تدري ماذا نرى من ابنك فقال عبد المطلب
 ولم قال أتى انخفت الناقة وأركبته من خلفي فابت الناقة أن تقوم
 فلما أركبته ألقى قامت الناقة كأن الناقة تقول يا أحمق هو لا مام
 فكيف يقوم خلف المقتدى وقال ابن عباس ردّه إلى جدّه بيد
 عدوه كما فعل موسى حين حفظه على عدوه وقرأ بها قال سعيد بن المسيب
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عمر أبي طالب في قافلة ميسرة عبد
 خديجة فبينما هم راكب ذات ليلة مظلمة على ناقته فجاء أبا يس فخذ بزمام الناقة

فعدل بها عن الطريق فجاء حبرئيل عليه السلام فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى
ارض الجحشة وقيل الى ارض الهند وردة الى القافلة فمن الله تعالى عليه
بذلك وخامسها يقال ضل الماء في اللبن اذا صار مغورا فبعض الآيات
كنت مغورا بين الكفار بمكة فوالله تعالى حتى اظهرت دينه وسادسها
العرب تسمي الشجرة القريذة في الغلات ضالة كانه تعالى يقول كانت تلك
البلاد كالغاية ليست فيها شجرة تحمل ثمر الايمان بالله ومعرفته
الا انت فانت شجرة فريدة في مفازة الجهل فوجدت لك ضالا فهديت
بك الخلق الى ونظيره قوله عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن وسابعها ووجدت
ضالا عن معرفة الله تعالى حين كنت طفلا صبيا كما قال
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فخلق فيك العقاقير والهداية
والمعرفة والمراد من الضال الخالي عن العلم لا الموصوف بالاعتقاد والخطا
او ووجدت ضالا عن وصال محبوبك فهديتك الى وصاله حتى كنت
قاب قوسين او ادنى وثامنها كنت ضالا عن النبوة ما كنت تطيع في ذلك
ولا خطر شئ من ذلك في قلبك فان اليهود والنصارى كانوا يزعمون ان النبوة
في بني اسرائيل فهديتك الى النبوة التي ما كنت فيها البينة او كنت منقطعا

فابتداء ظهورك مخبر عن دراك حقيقتك وحقيقتنا فهديناك المخرج
 لأن من عرف نفسه فقد عرف ربه وتأسعها أنه قد يخاطب لسيد ويكون
 المراد قومه مثل قوله لئن أشرت كنت ليحيطن عمالك فقوله ووجدك ضالاً
 أي وجد قوماً ضالاً فهداهم بك وبشرعك وعاشرها ووجدك ضالاً
 عن الضالين منفرد عنهم عجائباً لذيتهم فكما كان لعبدك عنهم اشتد كان
 ضالاً لهم أشد فهداك الخ لئلا تختلط بهم ودعوتهم للالذ بن الميسين
 الحادي عشر ووجدك ضالاً عن الهجرة مخبراً في يد قریش متمنياً فراقهم وكان
 لا يمكنك الخروج بدون أذنه تعالى فلما أذن له وراعى الشدق عليه
 وهذه الخ خيمة أم معبد وكان ما كان من حديث سراقه وظهور القوة
 في الدين كان ذلك المراد بقوله فهدى لثاني عشر ووجدك ضالاً عن القبلة
 فإنه كان يقيناً أن تجعل الكعبة قبلة له وما كان يعرف أن ذلك هل يحصل
 له أم لا فهداه الله بقوله فلنولينك قبلة ترضاها ففكانه سمى ذلك التحية
 بالضلال الثالث عشر أن لا حين ظهر له جبرئيل عليه السلام في أول أمره
 ما كان يعرف أهو جبرئيل عليه السلام أم لا وكان يخافه خوفاً شديداً ورسلاً
 أراد أن يلقه نفسه من الجبل فـ

الضلال بمحنة المحبة كما في قوله أنك لقي ضلالك القديم أي محبتك
 بعينه وحيدك محباً عاشقاً مفرطاً في الحب العشق يكتنه بالضلال لاستلزامه السكر
 غالباً والسكران يغلط الطريق غالباً وفي الحديث حبك الشيء يعني ويحبهم فهو
 تسمية السبب باسم المسبب كما في قوله تعالى أنزل الله من السماء ماء من اذيق
 بعينه من مطر وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتنها عن نفسها
 قد شعفها حباً أقالن أزواجه في ضلال مبين ومعناه أنك محب فهديتك إلى الشرايع
 التي بها تتقرب إلى خدمت محبوبك الخامس عشر ووجدك ضالاً عن أمور الدنيا
 لا تعرف التجارة ونحوها ثم هديتك حتى رجعت تجارتك وعظم ربحك حتى
 رغبت خديجة فيك والمعنى أنه ما كان لك وقوف على الدنيا وما كنت
 تعرف سوى الدنيا فهديتك إلى مصالح الدنيا بعد ذلك السادس عشر ووجدك
 ضالاً أي ضالاً عن قومك كما نفايؤذ وتك ولا يرضون بك رعية فقوة
 أمرك وهداك إلى أن صرت أمراً والياً عليهم السابع عشر معناه كنت ضالاً
 ما كنت تستدري على طريق السموات فهديتك أذ عرجت بك إلى اسموت ليلة المعراج
 الثامن عشر ووجدك ضالاً أي ناسياً فهديتك أي ذكرتك وذلك أنه ليلة المعراج
 لست ماحيلاً يقال بسبب الهيب فهداه الله إلى كيفيت الثناء حتى قال

لا يصير ثناء عليك التاسع عشر منه وإن كان عارفاً بالله بقلبه
 إلا أنه كان في الظاهر لا يظهر لهم خلافاً فعبّر عن ذلك بالضلال وهذا ظهر
 وجه قول الله والمجاهد والكلي لان الكفر ليس معناه ما فهمه الظاهر من
 الاستحالة صدوره عن الأنبياء عليهم السلام بالدلائل العقلية والنقلية
 والجماع كما ذكرنا فلا بد أن يحمل الكفر على المعنى اللغوي كنت
 سائر التوحيد من غير اظهاره عند القوم فهذا الله الى اظهار توحيدة
 عندهم فظهرته وبالحجة لا دلالة لهذه الآية ولا قول المذكرة على العصيان
 والميل عن طريق الحق والعشرون ووجدك ضالاً أي عن التوحيد الذي عندك
 في عالم أبيك محتجباً بالصفات عن الذات فهذا الله بنفسه الى عين الذات
 ومنها قوله تعا ووضعنا عنك وزرك الذي انتقص ظهرك بأن الوزر هو الذنب
 وانتقاصه الظاهر يدل على كبره اجاب المفسرون المحققون عن هذا الاشكال
 بوجوه لا أحدها ما قال قتادة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم صفات سلفت
 في الجاهلية قبل النبوة وقد اتفقت في غورها له يعني أنه عليه الصلاة والسلام فعل
 امور قبل ظهور نبوته فلم يرد عليه شرع تجرئ بها فلما حرمت عليه بعد النبوة
 عدها اوزاراً وثقلت عليه واشفق منها فوضعها الله عنه وعفوا له وثابتها

ان المراد منه تخفيف اعباء النبوة التي تشغل الظهر من القيام بما امر بها
 وحفظ من جبايتها والمحافظة على حقوقها فسهل الله تعالى ذلك عليه وحط عنه
 ثقلها بان ليس بها عليه حتى يتسرت له يعني ان اداء التكليف الشرعية من دعوة
 الخلق وتبليغ الاحكام واتيان ما امر الله به وانتهاء كل ما في الله عنه
 ثقيل ساق الم تر ان السموات والارض والجبال يدين ان يجمعتها واشفقن
 منها وقال الله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين فلما شرح الله صدره
 صلى الله عليه وسلم للايمان والحكمة وازال عنه حظ الشيطان ورذائل النفس
 التي جبلت عليها النفوس صارت التكليف الشرعية له عليه السلام طبيعية
 مرغوبة محبوبة حتى قال وجعلت قرعة عين في الصلاة وهذه المرتبة التي عبر الله
 سبحانه وتعالى عنها بوضع الوزر يسمى بها الصوفية بالايمان للحقيقة وهذا هو المعنى
 من قولهم يسقط التكليف عن الصوفي وهذه المرتبة العليا اعنى شرح الصدر
 ووضع الوزر حصلت للنبي عليه السلام ظاهرا وعيانا وعحصل الاوليأتمته
 بعد شدة باطنا بحيث يظهر في المثال وذلك بعد فناء النفس وزوال العبد
 والاثر وهناك يحكم الصوفية العلية ويشير بشرح الصدر والايمان
 الحقيقة فحاشا من لا يهتد بالآية لولا شرعنا صدرك ووضعنا وزرك انقصر

كرامة التكليف ظهرك ولم تستطع أداء ما وجب عليك حق الأداء ولهذا
 قال عليه السلام لو لا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا ويوثية
 ما قال الشيخ الأكبر محي الدين ابن العربي هو وزر النبوة والقيام بأعبائها
 لأنه في مقام الشهود لا يجد الخلق وجود أفضل إلا عن الفعل ولم يفتر
 بين فعل وفعل شريعة لا فاعله تعالى فكيف ثبت خيرا وشراويا مروينى
 وهو لا يرى إلا الحق وحده فاذا رد إلى مقام النبوة عن مقام الولاية
 وحجب بحجاب القلب وثقل ذلك عليه وكاد أن يقصم ظهره لا محتجا به عن الشهود
 الذي حينئذ فذهب تمكن في مقام البقاء حتى لم يحتجب بالكثرية عن الوحدة
 وشاهد الجمع في عين التفصيل ولم يرغب عن مشروده بالدعوة وذلك هو
 شرح الصدر وهو بعينه وضع الوزر وثالثها الوزر ما كان يكره من
 تغييرهم لسنة الخليل وكان لا يقدر على منعهم إلى أن قرأه الله وقال له ان
 اتبع ملت إبراهيم وأبوابها إنما ذنوب أمة صارت كالوزر عليه لا يعرف
 ما ذا يصيبه وختمهم إلى أن قال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم فأمنه
 من العذاب في العاجل ووعد له الشفاعة في الآجل وخامسها معناه
 عصمته عن الوزر الذي ينقض ظهرك لو كان ذلك الذي نسب

حاصلاً فسمي العصمت وضمها مجازاً فمن ذلك ما روى عن النبي صلى الله عليه
 عليه وسلم أنه قال ما أهممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يعملون
 به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما أريد من ذلك فإن قلت
 ليلة لعلهم من قریش كان يرعى معي بأعلى مكة لو حفظت لي غنمي حتى
 أدخل مكة فأسمر بها كما يسمر الشبان فخرجت أريد ذلك حتى أتيت أول
 دار من دور مكة فسمعت غرقاً بالدخول والمراهمير فقالوا فلان ابن فلان
 يزوج بغلانة فحجست أنظر إليهم وضرب الله علي أذني فممت فما أيقظني
 إلا من الشمس قال فحجست صاحب فقال ما فعلت فقلت ما صنعت شيئاً
 ثم أخبرته الخبر قال ثم قلت له ليلة أخرى مثل ذلك فضرب الله علي
 أذني فما أيقظني إلا من الشمس ثم ما أهممت بعدها سوء حقاً كرمي الله
 برسالته وسأدسها الزرد ما أصاب به من الهيبة والفرع في أول ملاقات
 جبرئيل عليه السلام حين أخذته الرعدة وكاد يرمى نفسه من الجبل
 ثم تقوى خوالفه ومباكماله كاد يرمى بنفسه من الجبل بشدة اشتياقه
 وقت فتوى الوحي وسأبهرها الزرد ما كان يلحقه من الأذى والشتى
 حتى كاد ينقص ظهره وتأجذته الرعدة ثم قال لا الله تعالى حتى صار

بحيث كانوا يدهون وحجود ويقولون اللهم اهد قومي وثامنها المراد من السسونة
 وانقل الحيرة التي كانت له قبل البعثة وذلك انه بكامل عقله لم ينظر الى عظيم
 نعم الله تعالى عليه حيث اخرجته من العدم الى الوجود واعطاه الحياء والعتل
 وانواع النعم ثقل عليه نعم الله وكما ديقض ظهره من الحياء لان
 عليه السلام كان يرى ان نعم الله عليه لا تقطع وما كان يعرف انه
 كيف يطيع ربه فلا جاءه التوبة والتكليف وعرف انه كيف ينبغي له
 ان يلزم فحينئذ قل حياؤه وسهلت عليه تلك الاحوال فان الشيء لا يستحي
 من زيادة النعم دون مقابلة بلتها بالخدمة والا لكان الكريم النفس
 اذا كثرت الانعام عليه وهو لا يقابلها بنوع من الواجبات فانه يشغل
 ذلك عليه حتى يجبت بميتة الحياء فاذا كلفه المنعم بنوع خدمت
 ذلك عليه وطأ بقلبه وفيه ما فيه وزاسرها لعل ان يكون من ذل
 الاية بعد موت ابى طالب وخديجة فلقد كان مراقبها عليه ومرارا
 عظيما فوضع عنه الوزر برفعه الى السماء حتى لقيه كل ملك وحياء
 فارتفع له الذكر فلذلك قال ورفعت لك ذكرك والاعا شسرات
 العزير عبارة عن ترك الاور ولا تتقاضى عبارة عن استنظامه اياه

وهو خير قدس في عصمة الخلق عشران المراد بالبرقة الفارقة وتوهم الوداع الذي احزن النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم وقت فتور الوجود الرباني وسبيل رده قال الله سبحانه ذلك انهم لم
ما نزل الآيات من سورة الضحى ولم نشر حتى سكر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حاشة ^{نفسه} واستقر
وعلم ان ذلك انما هو على سبيل الوداع وانما به ان كان الحكمة ومنفعة فعلا لله سبحانه انزاله
ذلك النعم من انعم عليه ومنه ما قوله تعالى عيسى وتولى ان جاءه الاصحى فان عبد الله ابن ام مكتوم
لما التوى الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعنه اوصاف ديد قرش عقية شبيهة ابنا ربيعة
واين جمل ابن هشام والعباس بن عبد المطلب والوليد بن المغيرة يدعونهم الكاظمين
وبكأنهم سلموا باسلامهم غيرهم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يا محمد اقرعني وعلمني
مما علمك الله وكن ذلك فتوى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قطعه كذا وعيسى
واعرض عنه فعاشه الله تعالى على ذلك القصاص به يداي على ذلك الفعل كان معصية فينا
والنبي ليدان ذلك لفعل نبي الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مقدم على المهم وابو بكر قد سلم
وتعلم ان كان يحتاج اليه من امر الدين ما اولئك الكفار فما كانوا قد اسلموا وكان اسلامهم
سببا لاسلام جمع عظيم فالقاء ابن ام مكتوم ذلك الكلام في البير كالسبب قطع ذلك
الخبر العظيم لغرض قليل في ذلك محرم وايضا قال الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
الا تهم لا يعقلون فنهاهم عن مجرد النداء الا في الوقت فمر هنا هذا النداء

الذي صار كالصارف للكفار عن قبول الايمان وكما لقا طعم على الرسول
 اعظم مهامة اولى ان يكون ذنبا ومعصية وظاهرا انه عليه السلام كان ما ذونا
 فان يعامل اصحابه بحسب ما يراه مصلح في انه عليه السلام كثيرا كان يذوب
 اصحابه وينزعهم عن اتباعه نهجهت نذاريهم وتقليدهم بحاسن الاخلاق
 والآداب لانه ما مات سريرا اذ تميم الاحتيا وعول الله فترام ذلك غير لايق
 بشان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانما لم يذكر في الخبر بآخرة قوله
 الاحتياط وترك الاحتياط في الخبر لله تعالى به لان حسنات البرار وسياست
 المقربين ومنها قوله تعالى في سورة النور اذ استنهم من بين يديك الذي يصدقا
 وتعلم الكاذبين فان هذه الآية تدل على صدور الذنب عن الرسول عليه
 من وجهين الاول انه تعالى قال عني الله عفا عنه والاعتوبت استدر
 سابقة الذنب والثاني انه تعالى قال لما ذنبوا لهم من ذنوبهم عفا عنهم يعني الكفار
 قال هذا اجل ان ذلك لا ذنب كان معصية من باب التوبة من الذنب لانه ساعد
 ان قوله عفا الله عنه يوجب الذنب ولم لا يجي ذلك بقا لانه ذنبا عفا عنه
 على بالغة الله في تعظيمه وتماخيها يقول المرحل وغيره ان احسان
 معظما عند عفا الله عنه عما مضى في امري وبه مني عفا الله عن جواثي

عن كلامهم وما فك الله ما عرفت حتى فلا يكون عرضه من هذا الكلام الا
منزلة التجليل والتعظيم والجواب عن الثاني ان نقول لا يجوز ان يقال المراد
بقوله لم اذنت لهم الا نكارة لا نقول اما ان يكون صدر عن الرسول ذنب
في هذه الواقعة او لم يجد رغبة ذنب فان قلنا انه ما صدر عنه ذنب
امتنع على هذا التقدير ان يكون قوله لم اذنت لهم انكارا عليه وان قلنا
انه كان قد صدر عنه ذنب فقوله عفى الله عنك يدل على حصول العفو عنه
وبعد حصول العفو عنه ليستعمل ان يترجه الا نكارة عليه فثبت انه على
جميع التقادير ممتنع ان يقال ان قوله لم اذنت لهم يدل على كون الرسول
مذنبا وعند هذا الحال قوله لم اذنت لهم على ترك الاولى والا فضل والاكمل
وتارك الا فضل في امور الحروب قد يعاتب ومنها قوله تعالى ما كان لشيء
ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة
والله عزيز حكيم لو لا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا
غنىمكم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله عفود رحيم فانه عليه السلام لما اتى
اسير فيهم العباسي وعقيل بن ابي طالب فاستنابا بالكرهين فقال قوما
واهلك استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم ويخلفهم فدية تقوى بها اصحابك

فقام عمر وقال كذبوك واخرجواك فقد صرهم واضرب اعناقهم فان هو كلاء
اُمّة الكفر وان الله اغناك عن القدر ان فمكس عليها من عقيل وحنة من
العباس ومكن من فلات ينسب له فتقرب اعناقهم فقال عليه الصلوة
والسلام ان الله ثلثين قلوب رجال حتى تكون الدين من الدين وان الله ليشهد
قلوب رجال حتى تكون اشهد من المجاورة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن
تبعته فانه مني ومن عصاني فاني عفو رحيم ومثل عيسى في قوله ان تعذّبوا
فانهم عبادك وان تغفرهم فاني انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل نوح
قال رب لا تذر على الارض من الكافر في ديارا ومثل موسى حيث
قال ربنا اخلص على امواتهم واشد على قلوبهم وقال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الى قول ابي بكر فلما اخذ القداة
نزلت هذه الآية فدخل عمر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فاداه
وابويكريمي كيان فقال يا رسول الله اخبرني فان وجدت نكاح
يحكيك وان لم اجد تبأكيت فقال ابيك على اصحابك في اخذهم
الفداء ولقد عرض على عذابيهم احدى من هذه الشجرة بشجرة قريبة
منه ولنزل عذاب من السماء لما نجي منه غريب وسعد بن معاذ

انتهى إذ أدريت هذا أو لم أنت لم أن هذا المذبح كعريد على صدور الذنوب
 عنه عليه السلام من وجوه الآيات أن قوله تعالى ما كان للنبي أن يكون
 إلا أسرى صريح في أن هذا المعنى من غير عنده معدوم من قبل الله تعالى
 ثم إن هذا المعنى قد حصل بسائر آياتنا لقوله تعالى بعد تلك الآية
 يا أيها النبي قل في أيديكم من الأسرى الآية والثاني أنه
 تعالى أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجميع قومه يوم بدر
 بقتل الكفار وهرقوله فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل
 بنان وظاهر الأمر الموجب فلما لم يقتلوا بل أسروا فكان الأمر معصية
 الثالثة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ الفداء وكان
 أخذ الفداء معصية لقوله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة
 أجمع الفسوق على أن المراد من عرض الدنيا ههنا هو أخذ الفداء ولقوله
 تعالى لو لا كتابنا لله سبق لمعكم فيما أخذتم عذاب عظيم
 وأجمعوا على أن المراد بعباده أخذتم ذلك الفداء والرابع أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 عليه وآله وسلم وأبا بكر بكيا وصريح الرسول عليه السلام أنه إنما بكى
 لأسبل نه حكمه. أخذ الفداء وذلك يدل على أنه ذنب الخمس

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولقد عرض لي عذابهم اذني من هذه الشجرة
 شجرة قريية ولو نزل ما يخفى منه الا عمر وذلك يدل على الذنب والجواب
 عن الوجه الاول ان قوله تعالى ما كان النبي ان تكون له اسرى حتى يثخن
 في الارض يدل على انه كان الاسر مشروعا ولكن بشرط سبق الاثخان
 في الارض والمراد بالاثخان هو القتل والتعذيب الشديد ولا شك
 ان الصحابة قتلوا يوم بدر خلقا عظيما وليس من شرط الاثخان في الارض
 قتل جميع الناس ثم انهم بعد القتل الكثر سر داجماعة والآية
 تدل على ان بعد الاثخان يجوز الاسر فصادق هذه الآية دالة دلالة
 بينة على ان ذلك الاسر كان جائزا فكيف يمكن التمسك
 بهذه الآية في ان ذلك الاسر كان ذنبا ومعصية وبتاء كذا
 هذا الكلام بقوله تعالى حتى اذا اثخنتموهم فتد الوثاق فاما متابعي واما
 فداء فان قالوا فعلم ما شرحتموه دلالة الآية على ان ذلك الاسر كان جائزا
 والاثخان بالجائر الشرع لا يليق بترتيب العتاب عليه فلم ذكر الله
 بعد ما يدل على العقاب فنقول الوجه فيه ان الاثخان في الارض ليس
 مضبوطا بضابط معلوم معني بل المقصود منه اكثر القتل بحيث يوجب

وتنقح الرعي في قلوب الكافرين وان لا يجترؤا على مهاجمة المؤمنين وياوخ
القتل الى هذا الحد المعبر لا شك انه يكون مفضيها الى الاجتهاد وفعله غلب
على طعن الرسول عليه السلام ان ذلك القدر من القتل الذي تقدم
كثير في حصول هذا المقصود مع انه ما كان الا حرك ذلك فكان هذا خطأ
واقعا في الاجتهاد في صورة ليس فيها نص وحسنات الابرار سيئات
المقربين فحسن ترتيب العتاب على ذكر هذا الكلام لهذا السبب مع ان
ذلك لا يكون البتة ذنباً ولا معصية ويمكن ان يحجب بانه ليس فيه الزام
ذنب للنبي صلى الله عليه وسلم بل فيه بيان ما خص به وفضل ما بين سائر الانبياء
فكانه قال ما كان هذا النبي غيرك كما قال عليه السلام احلت لي العنا ثم ولم
تحل لبي قبل فان قيل ما معنى قوله تريدون عرض الدنيا الآية قيل اراد
بالخطاب من اراد ذلك منهم ويحرم عرضها لعرض الدنيا وحده
والاستكثار منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله عليه وسلم واحصا به
بل قد روي عن الصادق انها نزلت حين اخترم المشركين يوم بدر واشتغل
الناس بالسلب وجميع الغنائم عن القتال حتى خشي عمر بن الخطاب عليهم العدا
بقر قال الله تعالى لو لا كتاب من الله سبق ولعزاب عن الوجه الثاني ان

نقول ان ظاهر قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق ان هذا الخطاب ثانيا كان
 مع الصحابة لاجماع المسلمين على انه عليه السلام ما سوان ما مر في ان بيان
 قتل الكفار بنفسه واذا كان هذا الخطاب مختصا بالصحابة فهم لما ذكرنا
 واقده واعلى لامر ان الذنب صا دراهم لا من افساد اليهم ونقل
 ان الصحابة لما ضربوا الكفار وقتلوا منهم جمعا على ما في الخبرين في الصحابة
 خلفهم وتباعدهم عن الرسول عليه السلام واسروا او قتلوا في ايامهم ولم يجدوا من
 فاقدهم على لامر لا بعد رجوع الصحابة الا بعد قدهم في ايامهم
 ما اسروه اكراما لا سرفدا في هذا السؤال فان قالوا حسب ان اسروا
 كثرهم لما حملوا الاسارى عن قوته فلم يبق ببقية ما استشاروا لقوله تعالى
 فاضربوا فوق الاعناق قلنا ان قوله فاضربوا للذين يختص بحال الحرب
 عند اشتغال الكفار بالحرب فاما بعد نقضاء الحرب في السلمية ما سوان
 متنا ولا له والدليل القاطع عليه انه عليه الصلاة والسلام استشار الصحابة
 في انه بماذا يعاملهم ولو كان ذلك النقص متنا ولا لئلا في الحالة كان مع
 قيام النص لقاطعه تارك الحكم وطالب بالالحكم من مشاورة النص فهو ذلك
 محال وايضا لقوله فاضربوا فوق الاعناق وهو لا ينفيد الا المرة الواحدة

وثبت بالأجماع أن هذا المعنى كان واجبا حال محاربة فوجبهان يبقى عديم
الدلالة علماء وراء وقت المحاربة وهذا الجواب شاف والجواب عن الوجه الثالث
وهو قولهم أنه عليه السلام حكم بأخذ الفداء وأخذ الفداء محرم بآنا
لأنه لا نسلم أن أخذ الفداء محرم وأما قوله تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة
فنقول هذا لا يدل على قولكم وبیانته موحدين الأول أن المراد من هذه الآية
حصول العتاب على الأسر وأخذ لغرض الدنيا وذلك لا يدل على أن
أخذ الفداء محرم مطلقا وذلك لأخذ لا لغرض الدنيا لأن أبابكر رضي الله عنه
قال الأول أن نأخذ الفداء لتقوى العسكرة على الجهاد وذلك يدل على أنهم
أما طلبوا ذلك الفداء لتقوى به على الدين والآية تدل على أنهم من طلب الفداء
لحرض غرض الدنيا لا لتقوى الدين ولا تعلق لأحد المتباينين بالثاني والجواب
عن الرابع أن كبراء الرسول عليه السلام يحتمل أن يكون لأجل أن بعض الصحابة
لما خالفوا أمر الله في القتل واشتغلوا بالأسر استوجبوا العذاب فنبى الرسول
خوفا من نزول العذاب عليهم ويحتمل أيضا أنه عليه الصلاة والسلام اجتهد في
أن القتل الذي حصل هل بلغ مبلغ الأشحان الذي أمر الله به في قوله حتى
يئس في الأرض ووقع الخطاء في ذلك لأحوتها وحسنات الأبرار سياقات للقرنين

فاقدم على البكاء لاجل هذا المعنى والمجرب عن الخامس في ذلك العذاب
 لما نزل بسبب ذلك الاقوام خالفوا امر الله بالقتل واقد صوا
 على الاسر حال ما وجب عليهم الاشتغال بالقتل ومنها قوله تعالى وما ارسلنا
 من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا اتى القوم الشيطان في امنيته فينسخ الله
 ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليهم حكيم فان المفسر نذكر في
 سبب نزول هذه الآية ان الرسول عليه السلام لما رأى اعراض قومه عنه
 شق عليه ما رأى من مابعدتهم عما جاءهم به فتنفى بنفسه ان يأتيهم من الله
 ما يقارب دينه ويبين قومه وذلك لحصده على ما ينهم فجلس ذات يوم في ناد
 من اندية قریش كثير اهل له واحب يومئذ ان لا ياتيه من الله شئ يفر دأعه
 بمنه ذلك فانزل الله تعالى سورة والنجم اذا هوى فقرأها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى بلغ قوله افرايتهم الا ان والفرى ومناات الثالثة الاخرى
 لقى الشيطان على لسانه تلك الغرائيق العلى منها الشفاعة ترجى فلا سمعت
 قریش ذلك فرحوا ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرأته فقر السورة
 كلها فاستجد وسجد المسلمون لسجوده وسجد جميع من في المسجد من المشركين
 فلم يبق في المسجد مؤمن ولا كافر الا سجد سوى الوليد بن المغيرة ابى اجمعة

سعيد بن العاص فانهما اخذا حفنة من التراب من البيعة وورفعاها الى
جبهتيهما وسجدا عليها لانهما كانا شينحين كبيرين قام ليطيحا الشجر ففرقت
قرليش وقد سرهم ما سمعوا وقالوا قد ذكر محمد آتينا يا حسن الذكر ولما اصر الله
صلى الله عليه وسلم اتاه جبرئيل عليه السلام فقال ماذا صنعت قلت على الناس
ما اثم اقلت به من الله وقلت بما لم اقل الرب فخرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
حزنا شديدا وخاف من الله خوفا عظيما حتى نزل قوله تعالى وما ادرى بنا
من قبلك الا بالبرهان ايدل على سهوة عليه السلام في ابلاغ الوحي والتجواب
ان جماعة من المفسرين وان قالوا ان هذه الآية نزلت تسليية له علي الصديق
والسلام في اعتقاده بما سبق به ثباته فهو امن حديث الغرائب الا ان
رواها عن اهل السنة والجماعة ردوا هذا القول وقالوا هذه الرواية باطلة
هي منووعة واحتجوا عليه بالقراءة المصححة والسنة والمعقول اما القرآن
فمنه قوله تعالى ولو تقتول عليا لعجز الا قالوا ويل لاخذنا منه بالمعصية
نحرق قطعنا منه الوقتين ومنه قوله تعالى قل ما ينبغي لي ان ابدى له من
تلقا عيسى ان اتبع الا ما بين يدي ومنه قوله تعالى وما ينطق عن الهوى
ان هو الا وحي بوحى فلو انه عليه السلام قرأ عقيب هذه الآية

قوله تلك الغرائب العجلى كان قد ظهر كذب الله تعالى في الحال وفي ذلك
لا يقول له سلام وأما السنة فهي ما روى عن محمد بن اسحاق بن حزمينة
انه سئل عن هذه القصة فقال هذا وضع من الزنادقة وصنفت
فيه كتاباً وقال الامام أبو بكر أحمد بن حسين البقي هذه القصة غير ثابتة
من حيث النقل ثم اخذ يتكلم في ان رواية هذه القصة مطعون فيهم
وايضاً فقد روى البخاري في صحيحه ان النبي عليه السلام قراء سورة والفجر
وسجد فيها المسلمون والمشركون والانس والجن وليس فيه حديث
الغرائب وروى هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها البتة حديث
الغرائب وأما المعقول فما ذكره الامام الشافعي في تفسيره بقوله
والصحيح المعتبر عليه ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
لم يتكلم بها فانما لو توهمنا انه صلى الله عليه وآله وسلم
تكلم بها فلا يخلوا الامر من احد ثلاثة اوجه اما ان يخرج
ذلك على لسانه فلا عيب اباختياراً وهذا لا يجوز لانه كفر
وهو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جاء داعياً الى الاميان
ناهيًا عن الكفر طاعنا في الاصنام فكيف يمدحها ويعظمها باختياره

فَمَا أَنْ يَجْرِيَ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ عَلَى لِسَانِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
 جَبْرًا حَيْثُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الِامْتِنَاعِ عَنْهُ وَهَذَا أَيْضًا لَا يَجِبُ لِزَلَّانِ الشَّيْطَانِ
 لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فِي حَقِّ غَيْرِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَوْلُهُ تَبَارَكَ
 وَتَعَالَى رَعِيادُ عَالِيكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانُ قَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةٌ عَنْهُ مَا كَانَ
 لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَكَيفَ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ فِي حَقِّهِ صَلَّى
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَأَمَا أَنْ يَقْعُ ذَلِكَ عَلَى لِسَانِهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
 وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَهْرًا وَعَقْلًا مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَهُوَ أَيْضًا مُرَدٌّ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى
 عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَعْقَلَ الْخَلْقِ وَأَعْلَمُهُمْ فَكَيْفَ يَقْبُورُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْغَنَلَةُ
 خُصُوصًا فِي حَالَةِ تَبْلِيغِ الْوَحْيِ وَلَوْ جَازَ ذَلِكَ لَبُطِلَ الْأَعْتِمَادُ عَلَى
 قَوْلِهِ وَالثَّقَّةُ بِهِ لِقِيَامِ أَحْتِمَالِ الْغَلَطِ وَالْخَطَأِ فِي كُلِّ وَاحِدٍ
 مِنَ الْأَحْكَامِ وَالشَّرَائِعِ فَلَمَّا بَطَلَتْ هَذِهِ الْوُجُوهُ كَالْوَالِمِيقِ
 إِلَّا أَحْتِمَالُ وَاحِدٍ وَهُوَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقْتُ وَسُكُوتِ
 عِنْدَ قَوْلِهِ وَمِنَاتِ الثَّلَاثَةِ الْآخِرَى وَالشَّيْطَانُ حَاضِرٌ عِنْدَهُ
 فَكَلِمَةُ الشَّيْطَانِ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ مُتَّصِلَةٌ بِقِرَآتِ
 صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَتَقَعُ عِنْدَ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ

والله وسلام هو الذي تكلم بها لتكون القاء في قراءة النبي صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلام وكان الشيطان يتكلم في زمن الوحي كما ذكرنا أنه ظهر في صورة
 شيخ يجدي على المشركين الذين اجتمعوا في دار الندوة على قصد المكر
 بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلام وتكلم في شوراهم واستنصروهم رأى بعضهم
 واخطأ آخرون وذكر أيضا أنه نادى يوم احدا لا ان محمدا قد قتل وقال
 يوم دبره غالب لكم اليوم من الناس واني جبار لكم وهذا الاحتمال غير
 مستحيل عقلا وشرعا فتنة من الله تعالى ابتلاء لعباده وليس بقادر
 في عصيته هذا هو المعتمد في التأويل على تقدير كان قصة الغرابتين اخرجهما
 ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابن لبشر عن
 سعيد بن جبيرة عن ابن مردويه والبرزاري وابن اسحاق في البر وموسى
 بن عقبة في المعاذي وابو معشر في السير كما نبه عليه الحافظ عباد
 الدين ابن كثير وغيره وكذا ابنه على ثبوت اصلها شيخ الاسلام و
 الحافظ ابو الفضل العسقلاني فان طسرها وان كانت مرسلات
 الا ان كثرة الطرق تدل على ان للقصة اصلا وقال في العسقلاني
 ان لها طريقين آخرين مرسلين رجالها على شرط الصحيح احدهما

أخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب والثاني ما أخرجه
 أيضا من طريق المعتمر بن سليمان وحماة بن سلمة كلاهما عن داود
 بن أبي سمعان في رواية أخرى إذا ثبت هذا فلا بد لنا من تأويل فسرنا
 التوجيه هو الأحسن وهذا على تقدير تسليم القصة وأما على تقدير
 عدم تسليمها كما قال الشيخان من المفسرين أن هذه القصة منسوبة
 غائبة ما في البابان جميعا من المفسرين رحمة الله تعالى عليهم ذكرها
 لكونهم ما بلغوا في الكثرة حد التواتر وخبر الواحد لا يعارض
 الدلائل العقلية والسمعية المتواترة فيكون معنى الآية ما أرسلنا
 من رسول ولا نبي في حال من الأحوال إلا مقدرا في شأنه
 إذا أحب شيئا أو شئنا به حدث به نفسه من أمور الآخرة ما لم تنص
 به وسوس إليه الشيطان والحق في مراده ما يوجب اشتغاله بالدين فيبطل
 الله عما يلقى الشيطان ويذهب به بعصيته عن الركوع ويرشده
 إلى ما يريه من آياته الداعية إلى الاستعراق في أمر الآخرة وتفضيله
 أن القنن جاء في اللغة لا صرين أحدهما في القلب والثاني القراءة قال الله
 تعالى ومعه من المؤمنين لا يعلمون الكتاب إلا ما في أي القرآن

لان الامم لا يعلم القرآن من المصحف وإنما يعلمه قراءة فالامنية
 اما القراءة واما الخطا لما اذا فسرها بالقرأة فقيه قول الاول انه
 تعالى اراد بذلك ما يجوز ان ليس هو الرسول عليه السلام فنيه
 واية مكية عن القاري دون ما روي من قوله تلك الغرائيق العلى والثانية
 المراد منه وقول هذه الكلمة في قراءة ثم اختلف القائلون بهذا على
 وحياته الاول ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يتكلم
 بمثل تلك الغرائيق العلى ولا الشيطان تتكلم به ولا احد تكلم
 به لانه عليه السلام لما قرأ سورة والجناس شبهة اسلام على الكفار
 فحسبوا بعضا لفظه ما روي من قولهم تلك الغرائيق العلى
 وذلك على حسب ما جرت العادة به من قولهم بعض الكلام است
 على غير ما يقال في هذا الوجه ذهب اليه جماعة وهو ضعيف لوجوه اعد
 ان التوهم في مثل ذلك انما يصح فيما قد جرت العادة لهما عنه فاما
 غير المسموع فلا يقع ذلك فيه وثانياً ان لو كان كذلك لوقع هذا
 التوهم لبعض السامعين دون البعض فان العادة لا تنفع من اتفاق
 الهم الغفير في الساعة الواحدة على خيال واحد . . .

وقال لها لو كان كذلك لم يكن مضافا الى الشيطان الوجه الثاني
قالوا ان ذلك الكلام كلام شيطان لعين وذلك بان تلفظ
بكلام من تلقاء نفسه او وقع في درج تلك التلاوة في بعض وقفات
ليظن انه من جنس الكلام المسموع من الرسول عليه السلام
قالوا والذي يؤكد انه لا خلاف في ان العين والشياطين متكلمون
فلا يمتنع ان يلقى الشياطين بصوت الرسول عليه السلام فيكلمهم بهذا
الكلمات في اثناء كلام الرسول عليه السلام وعند سكوتة فاذا سمع
الحاضرون من المشركين تلك الكلمة بصوت مثل صوت الرسول عليه
السلام وما رآه شخص اخر من الحاضرون من المشركين انه كلام
الرسول ثم هذا لا يكون قادحا في النبوة لما لم يكن فعلا له الوجه الثالث
ان يقال المتكلم بذلك بعض شياطين الكافرين والكفرة فانه
عليه السلام لما انتهى في قراءة هذه السورة الى هذا الموضع وذكر اسماء
الجنهم وقد علموا من عادته انه يعيها فقال بعض من حضرك الغرائب
العلية واشتبه الامر على القوم لكثرة لفظ القوم وكثرة صياحهم و
ظلمهم تغايطهم واخفاء قرأتهم ولعل ذلك كان في صلوة لائمتهم كانوا

يقربون منه في حال صلاته وليسمعون قرآنه ويلغون فيها وقيل انه
عليه السلام كان اذا تلا القرآن على قرئش توقف في فصول آيات
قالق بعض الحاضرين ذلك الكلام في تلك الوقفات فتوهم القوم انه
من قراءة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم اضاف الله تعالى
ذلك الى الشيطان لانه بوسوسة يحصل او لا ولا نه سبحانه جعل
ذلك المتكلم في نفسه شيطانا وهذا ايضا ضعيف بوجهين احدهما انه
لو كان كذلك لكان يحسب على الرسول عليه السلام ازالة الشبهة
وتصحيح الحق وتبكيه ذلك القائل واظهرها وان تلك الكلمة منه صدرت
ولو فعل ذلك لكان ذلك اولى بالنقل فان قيل انما لم يفعل الرسول
عليه السلام ذلك لانه كان قد ادى السورة بكاملها
الى اامة من دون هذه الزيادة فلم يكن ذلك مؤيدا الى التلبيس
كما لم يؤدسوه في الصلوة بعد ان وصفها الى اللبس قلنا ان القرآن
لم يكن مستقرا على حالة واحدة في زمان حماقه لانه كان تأتية
آيات فيلحقها بالسورة فلم يكن تأدية تلك السورة بدون
هذه الزيادة سببا لزلزال اللبس وايضا فلو كان كذلك فمن

اى سبب خاف من الله خوفاً شديداً كما رواه القوم الوجه الرابع هو
 ان المتكلم هذا هو الرسول عليه السلام ثم هذا يحتمل ثلاثة اوجه فانه اما
 ان يكون قال هذه الكلمة سهواً او غسلاً او اختياراً اما الوجه الاول وهو
 انه عليه السلام قال هذه الكلمة سهواً فكذلك يروى عن قتادة بن
 معاذ انه قال لا انه عليه السلام كان يصلي عند المقام فيصير جري
 على لسانه هاتان الكلمتان فلما فرغ من السورة سجد وسجد كل من في
 المسجد وفرح المشركون بما سمعوه واتاه جبرئيل عليه السلام فاستقر
 فلما انتهى الى الغرائيق قال له اتاك بهذا الفخر رسول الله ﷺ تعالى عليه
 وآله وسلم الى ان نزلت هذه الآية وهذا ايضا ضعيف لانه لا احد
 انه لو جاز هذا السهو لجاز في سائر المواضع وحديثه ضعيف
 عن الشرع وثانيه ان الساهى لا يحوزان بغير منه مثل هذه اللفاظ
 المطابقة لوزن السورة وطريقتها ومعناها فانا نعلم بالضرورة
 ان واحد الواو انشد قصيدة لما جاز ان يسهر حتى يتفق منه بيت
 شعر في وزنها ومعناها وطريقتها ثم اذهب انه تكلم بذلك
 سهواً فكيف لم يتنبه لذلك حين قرأها على جبرئيل عليه السلام

وذلك ظاهراً الوجه الثاني وهو أنه عليه السلام تكلم بذلك قسراً وهو
 الذي قال قوم أن الشيطان أجبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أن يتكلم
 بهذا وهذا أيضاً فاسد بوجه آخر ها أن الشيطان لو قد رعى ذلك
 في حق النبي عليه السلام كان اقتداره علينا أكثر موجب أن
 يزيل الشيطان الناس عن الدين ويجازي في أكثر ما يتكلم به الواحد
 منا أن يكون ذلك بأجبار الشياطين وثانيها أن الشيطان لو قد رعى هذا
 الأجبار لا دفع الأمان من الوحي لقيام هذا الاحتمال وثالثها أنه باطل
 بدلالة قوله تعالى حاكماً عن الشيطان وما كان لي عليكم من
 سلطان إلا أن دعوى تكفراً ستجيبتم لي فلا تلو مني ولو هو أنفسكم و
 قال تعالى أنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إنما
 سلطاننا على الذين يتولونه وقال الأصحاب ذلك منهم الخاصين ولا شك أنه
 عليه السلام كان سيد الخاصين أما الوجه الثالث وهو أنه عليه السلام تكلم
 بذلك اختياريًا وهذا وجهان أحدهما أن نقول أن هذه الكلمة باطلة
 والثاني أن نقول أنها ليست كلمة باطلة أما على الوجه الأول فذكروا
 فيه طريقين الأول قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في رواية عطاء

ان شيطانا يقال له الابيض تارة على صورة جبرئيل عليه السلام والفق عليه
 هذه الكلمة فقرأها فلما سمع المشركون ذلك اعجبهم فاجاء جبرئيل عليه السلام
 فاستعرضه فقرأها فلما بلغ الى تلك الكلمة قال جبرئيل عليه السلام انما جئتك
 بهذه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه اتاني ايت على صورتك
 فالتقاها على لساني الطريق الثاني قال بعض السجوال انه عليه السلام تشدة
 حرصه على ايمان القوم ادخل هذه الكلمة من عند نفسه ثم وجع عنها وهذا ان
 الحق لان لا يرغب فيهما مسلم البتة لان الاول يقتضي انه عليه السلام
 ما كان يميز الملائكة لمعصوم والشیطان الخبيث والثاني يقتضي انه
 كان خائفا في الوحي وكما لو احدث منها خروج عن الدين اما الوجه الثاني
 وهو ان هذه الكلمة ليست باطلة وههنا ايضا طرق الاول ان يقال الغرائب
 هم الملائكة وقد كانت ذلك قرأنا منزلا في وصف الملائكة فلما توهم
 المشركون انه يريد آلهتهم لنسخ الله تلاوته الثاني ان يقال المراد منه
 الاستفهام على سبيل الانكار فكانه قال اشفا عتقن ترجي الثالث ان
 يقال انه ذكر الاشياء و اراد النفي كقوله تعالى يبين الله لكم
 تفضلوا اي لا تفضلوا احدا وقد يذكر النفي ويريد به الاشياء كقوله تعالى

قل تعالوا أنزل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشركوا به شيئاً والمعدة أن
تشرکوا وهذا أن الوجهان الأخيران يعترض عليهما بأنه لو جاز ذلك بناء
على هذا التأويل فلم لا يجوز أن يظهر وا كلمة الكفر في جملة القرآن أو في
الصلوة بناء على هذا التأويل ولكن لأصل في الدين أن لا يجزى عليهم
شيء من ذلك لأن الله تعالى قد نصبهم حجة وأعطى هم للرسالة فلا يجزى
عليهم ما يطعن في ذلك أو ينقضه ومثل ذلك في التنزيل أعظم من الأمور
التي حث الله تعالى على تركها كحوا لفظاً طلة وقول الشعر هذا
كله إذا فسرنا القصة بالتلاوة وأما إذا فسرنا هاها بالظاهر وتمت
القلب فالجنة أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم متهم بغيره بعض
ما يمتناه من الأمور وسوسل الشيطان إليه بالباطل ويدعوه إلى ما لا ينبغي
ثم إن الله تعالى ينسخ ذلك ويطله ويبدله إلى ترك الاتفاقات إلى
وسوسة فيكون معنى الآية إذا تمتهاء إذا أراد فعلاً مقرباً
إلى الله تعالى ألقى الشيطان في فحشه ما يخالفه فلا فخر إلى الله
تعالى في ذلك وهو كقول الله تعالى أن الذين اتقوا إذا مسهم
طغاف من الشيطان تذكروا أن الله سميع عليم وهذا ما يكون

الرواية المذكورة من مفتريات الملاحدة ويدل على موضوعيتها بما قال
 في الشفاء ان هذه الرواية لم يخرجها احد من اهل الصحة ولا رواية ثقة
 بسند سليم وإنما اولى به ويمثله المفسرون والمؤرخون
 المولعون بكل غريب متعلقون من الصحف وتعلق بذلك السجدة ^{تقلته} وضعف
 واضطراب رواة وانقطاع اسناده واختلاف كلماته فتأيل يقول انه في الصلوة
 وآخر يقول قائلها في نادى قومه حان نزلت عليه السورة وآخر يقول قائلها وقد
 احبابة سنة وآخر يقول بل حدث نفسه فنهى وآخر يقول ان الشيطان قائلها على
 لسانه وان النبي عليه السلام لما عرض على جبرئيل قال ما هكذا اقرأتك وآخر
 يقول بل اعلمهم الشيطان ان النبي عليه السلام قراها فلما بلغ ذلك قال الله
 ما هكذا انزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومنها قوله تعالى انا انزلنا
 اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للنخاسين خصيما
 واستغفر الله ان الله كان عفوا رحيفا فان طعمة لما سرق سرعا وطلبت الدرع ^{منه}
 وهو واحد من اليهود تبلى السرقة ولما اشتدت الخصومة بين قومه وبين قوم الدين
 جاء قومه الى النبي صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه ان يعينهم على هذه المقصودات ^{التي}
 هذه الخيانة يا يهود فزم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فنزلة الآية

المذكورة فهي تدل على صدور الذنب من الرسول عليه السلام ولو لا انفراد
 الرسول عليه السلام ان يخاصهم لا جليل الخائن ويذنب عنه لما ورد النبي عنه والجواب
 ان الخبر عن الشيء لا يقتضي كون المنهي فاعلاً للمنهى عنه بل ثبت في الرواية
 ان قوم طعمه لما التمسوا من الرسول عليه السلام ان يذنب عن طعمه وان
 يلحق السرقة باليهودي توقف وانتظر الوحي فنزلت هذه الآية وكان الغرض
 من هذا النهي تنبيه النبي عليه الصلاة والسلام على ان طعمه كذاب ان النبي
 يعرف ذلك الجرم فان قيل للدليل على ان ذلك الجرم قد وقع من النبي
 عليه السلام قوله تعالى بعد هذه الآية واستغفر الله ان الله كان عفواً رحيماً
 امر الله بالاستغفار ودل على سبق الذنب واجيب عنه بوجوه الاول لعلمه مال
 طبعه الى نصرة طعمه بسبب انه كان في الظاهر من المسلمين فاعرب بالاستغفار
 لهذا القدر لان حسنات الاجراءيات المقربين والثاني لعل القوم لما شهدوا
 على سقاة اليهود وعلى برأة طعمه من اكل السرقة وام يظلم الله رسول عليه السلام
 ما يوجب تقدح في شهادتهم هم بان يقضي بالسرقة على اليهودي ثم طأ الله
 تعالى على كذبا وثلك اليهود عرف ان ذلك القضا لو وثقه احسان خطأ
 فكان استغفاره بسبب انه يذنب اليكم الذي لو وثقه لكان خطا

وان كان معذورا عند الله في الثالث قوله واستغفر الله يحتمل ان يكون
 المراد واستغفر الله لا وثلك الذين يذنبون عن طعمة ويريدون ان يظهر واثمة
 عن السقطة ومنها قوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا او شك من اللذين
 يقرؤن الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
 ولا تكونن من الذين يَكْذِبُونَ آيات الله فتكون من الخاسرين
 فانه يدل على صمد والاشك عنه عليه السلام في ما انزل عليه وهو نبأ الحجاب
 انه اختلف المفسرون في ان المخاطب بهذا الخطاب من هو فقيل النبي عليه
 الصلوة والسلام وقيل غيره اما من قال الاول فاختلفوا على وجوه الاول
 ان الخطاب مع النبي عليه السلام في الظاهر والمراد غيره كقوله تعالى
 يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين وكقوله لئن اشركت
 ليجعلن عملك وكقوله يا عيسى بن مريم انت قلت للناس الذي يدل
 على صحت هذا الوجه الاول قوله تعالى في آخر السورة يا ايها الناس ان كنتم
 في شك من ديني فبين ان المذكور في اول الآية على سبيل المزمع المذكورون
 في هذه الآية على سبيل التصريح الثاني ان الرسول لو كان شاكا في
 نبوة نفسه لكان شك غيره في نبوة اولي هذا ايجب سقوط الشك بعينه التكميلية

والثالث ان يتقدريان يكون شكك في نبوة نفسه فكيف يزول ذلك
 الشك باخبار اهل الكتاب عن نبوة معانهم في الاكثر كفار وان حصل
 فيهم مكان مؤثما الا ان قوله ليس بحجة لاسيما وقد تقررت ما في ايديهم
 من التوراة والانجيل مصحف محرف فنثبت ان الحق هو ان هذا الخطاب
 وان كان في الظاهر مع الرسول صلى الله عليه وسلم الا ان المراد هو لامة ومثل
 هذا الخطاب معتاد فان السلطان الكبير اذا كان له امير وكان
 تحت رايته ذلك الامير جمع فاذا اراد ان يأمر الرعية بأمر مخصوص فانه
 لا يوجه خطابه عليهم بل يوجه ذلك الخطاب على ذلك الامير الذي جعله
 اميرا عليهم ليكون ذلك اقوى تأثيرا في قلوبهم الوجه الثاني انه تعكس
 علم ان الرسول لم يشك في ذلك الا ان المقصود انه متى سمع هذا الكلام
 فانه يصبر ويقول يا رب لا أشك ولا اطلب الحجج من قول اهل الكتاب
 بل يكفي ما انزلته علي من الدلائل الظاهرة ونظيره قوله تعالى للملائكة
 اهبطوا وانزلوا من انوارنا عبيدون والمقصود ان يصبر جوا بالحوار الحق ويقول
 سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن وكما قال العيسى عليه السلام
 اأنت قلت للناس اتخذوني واممي المهين من دون الله والمقصود منه

ان يعرج عيسى عليه السلام بالبراءة عنك فكنا ههنا والوجه الثالث
 ان قوله فان كنت في شك فافعل كذا او كذا قضية شرطية والقضية الشرطية
 لا اشعار فيها اليقينة بان الشرط وقع او لم يقع وبان الجزاء وقع او لم يقع
 بل ليس فيها الا ببيان ان ماهية ذلك الشرط مستلزمة بما هيية ذلك
 الجزاء والدليل عليه انك اذا قلت انك انت الخمسة زوجا كانت
 منقسمة بمقتضى غير هذا كلام حتى لان معناه ان كون الخمسة زوجا يستلزم
 كونها منقسمة بمقتضى غير هذا الكلام على ان الخمسة زوج ولا على
 انها منقسمة بمقتضى غير هذا كلامه الاية يدل على انه لو حصل هذا الشك
 لكان الواجب فيه هو فعل كذا او كذا اذ ما ان هذا الشك وقع او لم يقع
 فليس في الآية دلالة عليه الوجه الرابع في تقرير هذا المعنى ان نقل المقصود
 من ذكر هذا الكلام استحالة قلوب الكفار وتقريرهم من قبول الايمان وذلك
 لانهم طالوا مرة بعد اخرى بما يدل على صحت نبوته وكما انهم استحسبوا من
 تلك المعاديات والمطالبات وذلك الاستحياء صار ما نعالهم من قبول الايمان
 فقال تعافان كنت في شك من نبوتك فتمسك بالادلة التي هي اولى الناس
 بالادلة في نبوتك في نبوته هو نفسه ثم صرحوا ان طلب هو من نفسه انما هو على نبوته

بعد ما سبق من الدلائل الباهرة والبيّنات القاهرة فإنه ليس فيه عيب
 ولا يحصل بسببه نقصان فاذا لم يستقيم منه ذلك في حق نفسه فلا يستقيم
 من غيره طلب الدلائل والحق مسلم ان يكون التقدير انك لست شاكاً
 البتة ولو كنت شاكاً لكان لك طرق كثيرة في انزاله ذلك الشك
 كقوله تعالى كان فيما آلهة الآلهة الفسدت والمعنى انه لو فرض ذلك
 المستعرة واقعا لزم منه المحال الغلاني فكذا ههنا لو فرضنا وقوع هذا الشك
 فادجعه الى التوبة ولا تعجل لتعرف بهما ان هذا الشك من ائيل وهذه الشبهة
 باطلة الوجه السادس هو ان لفظ ان في قوله ان كنت في شك للنفي
 اي ما كنت في شك يعني لا تأمر بك بالسؤال لانك شكك لكن لتزداد يقينا
 كما زاد ابراهيم عليه السلام بمعاينة احياء الموتى يقينا واما الوجه الثاني
 وهو ان يقال ان هذا الخطاب ليس مع الرسول فتعريه ان الناس في زمانه
 كانوا قائلين بثلاثة الصدوق به والمكذوبون له والمتوقفون في امره الشاكون
 فيه فخطبهم الله تعالى بهذا الخطاب فقال ان كنت ايها الانسان في شك مما
 انزلنا اليك من الهدى على لسان محمد فاسأل اهل الكتاب ليدلوك على
 صوابه فانهم يأتونك بالحق وهو يريد الحجة كما في قوله يا ايها الانسان ما غفل

بربك الكريم الذي خلقك وبأرباب الإنسان أنك كاذب وقوله فاذا أمسى الإنسان
 ضر ولم يرد في جميع هذه الآيات إنسانا بعينه بل المراد هي الجماعة فكذا هم هنا و
 لما ذكر الله تعالى لهم ما يزيد ذلك الشك عنهم حذرهم من أن يلحقوا بالقسم الثاني
 وهم المكذبون فقال ولا تكن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين
 ومنها قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
 ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ قطرهم فتكون
 من الظالمين روى عن عبد الله بن مسعود أنه قال قال صرا الملاء من قرئش على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند صهيب وخباب وبلال وعمار وغيرهم من
 ضعفاء المسلمين فقالوا يا محمد ارضيت بئس آلاء عن قومك افترضت بكون تبعا
 لهن آلاء طردهن عن نفسك فلعلك ان طردتهم اتبعناك فقال عليه السلام ما انا
 بطارد الله ين فقالوا فاقمهم عنا اذا اجئنا فاذا اتفنا فاقعدهم معك ان شئت
 فقال نعم طعنا في ايمانهم فهذا يدل على عدم عصمة من وحيه الاولى عليه الصلوة
 والسلام طردهم والله تعالى لها عن ذلك الطرد فكان ذلك الطرد ذنباً
 والثاني انه تعالى قال قطرهم فتكون من الظالمين وقد ثبت انه طردهم
 فثبت ان قتال نه كان من الظالمين والثالث انه تعالى حكى عن نوح عليه السلام

انه قال وما انا بشارد بالذين آمنوا ثم انه تعالى امر محمد عليه السلام بمبايعة الانبياء
 عليهم السلام في جميع الاعمال الحسنة حيث قال ولما لك الذين هداهم الله فبهداهم
 اقتده فبهذا الطريق وجب على محمد عليه السلام ان لا يطرحهم فلما طردهم كان
 ذلك ذنباً والرابع انه تعالى ذكر هذه الآية في سورة الكهف فتراد فيها فقال
 تريد زينة الحيات الدنيا ثم انه تعالى نهاه عن الالتفات الى زينة ^{الدنيا} الحياة
 في آية اخرى فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجنا منهم نزهرة
 للحياة الدنيا فلما نهى عن الالتفات الى زينة الدنيا ثم ذكر في
 تلك الآية انه يريد من نية الحياة الدنيا كان ذلك ذنباً الخامس نقل ان
 اولئك الفقراء كلهم دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الواقعة
 فكان عليه السلام يقول مرحباً بمن عاتبني فيهم او لفظ هذا معناه وذلك
 يدل ايضاً على الذنب والجواب عن الاول انه عليه السلام ما طردهم لاجل
 الاستخفاف بهم والاستكاف من فقرهم وانما عين لحبوسهم وقتاً معيناً سوى الوقت
 الذي كان يحضر فيه اكابر قریش فكان غرضه منه التلطف في ادخالهم في الاسلام
 ولعله عليه السلام كان يقول هؤلاء الفقراء من المسلمين لا يفوتهم بسبب هذا
 المعاملة امرهم في الدنيا وفي الدين وهو كلاء الكفار فانهم يفوتهم الدين

والاسلام فكان ترجيح هذا الجانب اولى فاقصى ما يقال ان هذا الاجتهاد وقع
خطأ الا ان الخطأ في الاجتهاد محقق وأما قوله ثانيا ان طردهم يجب كونه
عليه السلام من الظالمين فجوابه ان الظلم عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه
والمعنى ولما كان الضعفاء الفقراء كانوا يستحقون التعظيم من الرسول عليه السلام
فاطردهم عن ذلك المجلس كان ذلك ظلما الا انه ما طردهم ولا تركهم بل عين لهم
وقتا معينا وذلك من باب ترك الاولى والا فضل لا من باب ترك الواجبين *
وكذا الجواب عن سائر الوجوه فانما تحمل كل هذه الوجوه على ترك الاولى والا فضل
والا تحمل والاخرى والله اعلم بالصواب ومنها قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر فان هذا القول صريح في صدور الذنب عنه عليه السلام
والجواب عنه من وجوه الاول ان المراد به ترك الاولى وتسميته ذنبا بالنظر الى
منصبة الخليل لان حسنات الابراشيئات المقربين في المشوى تشبه انك
عين لطف بأشد بعوام * قهر شذر عشق كيشاي كرام * والثاني ما قال
ابن عطاء قدس سره لما بلغ عليه السلام سدرة المنتهى ليلة المعراج
قدم هو وأخو جبرئيل فقال الجبرئيل تركنى في هذا الموضع وحدهى فعاتبه الله تعالى
حين سكن الى جبرئيل فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

والتثالث المراد بالمغفرة المحفظ والعصمة والتبرية من العيوب انزلا وابتداء
فيكون المعنى ليحفظك الله ويعصمك من الذنوب المتقدمة واما تأخره وتعالى
انما جاء بما تقدم اشارة الى انه عليه السلام محفوظ معصوم في اللاحق
كما في السابق والرابع ما قال شعرا في عجز جمل نحو قوله تعالى يغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر على نسبة الذنب اليه من حديث ابي شريعت
هو التي حكمت بانه ذنب فلولا اوحى اليه اليه ما كان ذنبا نجس في نفسه
امنه يغفر اليه واني شرهته هذا التقديم فما كان قوله يغفر لك الله
آية الا تطميننا له عليه السلام ان الله قد غفر جميع ذنوبه الله جاء است
به شرعيته ولو بعد عقوبته قال في التاويلات النجمية ان المراد بما لغته في قوله
تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فتح يا بقلبه عليه السلام ان الله قد غفر
له جميع ذنوبه بجلاله وجلاله وبقدر ما انقلب على جميع الافعال به ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك اي ليسترك يا نوار جلاله ما تقدم من ذنوبك
وجوذلك من بدو وحك وهو اول شيء تعلقت به العبد كونه قال في قوله ما خلقت
اروحى وفي رواية نيري وما تأخرى من وقت وجودك الى الابد وذنب
الروح هو الشر كله في الوجود وغفرت ستوره بنور ما نوحى من حكمة الحق لا يقينية

انه هو قال الطبري واختاره القشيري ان المراد بالذنب ما كان
 عزمه غفلة وتأويله قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول
 وما ادرى ما به من الذنوب لكم سر بذلك الكفار فانزل الله تعالى لي غفر لك الله
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقصدا لا ية انك معقور لك غير من اخذ
 بذنب ان لو كانت رواجا بالبحر بان المراد بما تقدم ما جاء في حديث ما رية
 وبما تأخر اذ ان ذنبا وهذا محكي عن المجاهد وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 المراد بما تقدم وما تأخر الذنوب الماضية والمستقبلية فلهذا يعني لو كانت
 لك ذنوب في الماضي والمستقبل غفرت لك كلها وقال السيوطي رحمه الله تأملت
 وهذه الآية فوجدت فيها الاحتمالا واحدا وهو ان هذا التفسير من الله ليس له
 من غير ثبوت الذنوب له عليه السلام لان من عادة الملك اذا رضى واحدا من
 عبده ومما يكره يقول له غفرت جميع ذنوبك وقرعت ذمتك من الموالخدة
 وان لم يكن له ذنب فكانه تعالى افاض عليه النعم الدنيوية والاخروية ومنها
 قول له تعالى اذ تقول الذي انعم الله عليه وانعمت عليك امساك عليك زرك
 واتوا الله وتقر في نفسا ما الله مبدية وتخشي الناس والله احق ان يخشاه
 فلما قضى زيد منها وطرا حباها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواجهم

اذ اقضوا منهن وطرا وكان امر الله مفعلا فان المفسر يزيد ذكر واتي تفسيرا آخر
 وسبب نزولها انه عليه السلام اتي زيدا ذات يوم الحاجة ولم يكن هو في بيته فأتته
 نبيب فجاءة في ريع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من انور النساء
 قریش فوقع في نفسه محبتها واعجبه حسناتها فقال سبحان الله يا مقلب القلوب ^{ثبت}
 قلبي وانصرف فلما جاء زيد الى بيته ذكرت له ذلك فظن زيد انه في نفسه
 كراهتها في الوقت واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق
 صاحبته فقال له ما لك ارايك منها شيئا قال لا والله يا رسول الله ما ريت
 منها الا خيرا ولكنها تتعظم على شرفها وتوء ذنبي بآفها فقال له النبي عليه السلام
 امسك عليك زوجك واتق الله في امرها واخفي في نفسه محبتها وكان عمر بن الخطاب
 عازا يطلعها زيد فيترجمها فغابت الله تعالى بذلك السبب قول ان ما ذكره
 في سببه نزولها من وقوع محبتها في قلب النبي عليه السلام وادامته طلاق زيد
 فيه اقدام عظيم من قائله وقلت معرفته بحق النبي صلى الله عليه وسلم وبه شغل
 كيف مد عينيه لما نهي عنه من زهرة الحياة الدنيا وكيف يقال انه رآها فجاءة
 فاحبته وهي بنت عمته ولم يزل يراها منذ ولدت وما كان النساء يحسبها من
 منه عليه السلام مع انهما اعلم انه يبدي ما اخفاه كما قال وتخفى بنفسه

برأيه واما يظهر من قوله ويحيى منه فقال في وجها كما فلو كان الذي اضره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى به او اراه به فلاقها لكان يظهر ذلك لانه يجوز
 ان يجزى به يظهره فكم يتردد ولا يظهره ولا ينبغي للمسلم ان يعتز بنقل المفسرين ان كانوا
 من اهل السنة والجماعة لان الحق باطلا باع وان كان مخالفا لما هو في السنة
 القوم معاذ الله عن ذلك الا اعتقاد في حيا به عليه السلام لان قصص الله يقا
 رنه
 يمكن عقول قول يصمد عنه والذي يدل على براءته عن نظر الحيا نه وعن الذي
 شاكته الحيا نه وان لم يكن في نفسه حيا نه فاقاله عليه السلام في قتل عبد الله ابن
 ابي سرح بعد اعتراض عثمان رضي الله عنه بشفاعته له واعطاء الامان له وقياسه
 عن المجلس قولنا نمر وضحي لله عنه له عليه السلام فلو كان عينه الى عينك هل تشيرا
 الى ما قتله الا انه ياء لا تنقض ظاهره صوابا لهم واحد ولما عد رسول الله صلى
 الله
 عليه وسلم هذا القتل من حيا نه انظر في حق نفسه ولم يجوز له تشا برهته بالحيا نه
 في الظاهر مع ان لصفاته فان لا جمل مصلحة الدين فكيف يجوز المؤمنين يبقوهم
 انه عليه السلام في ربه راحة بالغيره في حيا نه في قلبه بل لا بد ان يعتد برأيه
 لان نفسه كانت مستطيعه لله تعالى في كل وقت وليس له ان يخل فيه لا شيطان
 ومن لم يامر به الا بخير فعنه ان ما ذكره لا يعتد به بل العمد في سبب كل ما

لان ذلك الذي يتعلق بعذاب ابني لعل ثما هو المشية والا راحة ولا يجب
عليه الاظهار والا يضار عنه وقوله آمين بالله يتعلق بالا وامرو التواهي فكذا
ههنا امر زيد بالا مساك اداء الامر بالمعروف ولكن كان الاولى ان يصمت
عند سماع قول زيد ويقول له انت اعلم بشانك وربما يعاينك كما يريدك الاولى
وبعض المباحات مخصوصا اذا كان الدخول في ذلك البعض مما الى حصول
واجبات بعينها في الدين كما ان طلاق زيد تزني وتزويج النبي صلى الله
عليه وسلم اياها سبب في زالة حرمة النبي وابطال نسبه الجاهلية ورفع المخرج
عن المومنين كما قال الله تعالى لكيلا يكون عن المؤمن حرج في اذ واجادعيانهم
فتبين ما اتمره النبي عليه السلام هو السر المذكور دون محبتهم
وطلاق زيد لها ولو سلم انه عليه السلام رآها فجأة واستحسنها وانفق محبتها ولكنها
لرطلها فاقول انه ايضا لا يقع في حال الانبياء عليهم السلام لان العبد غير ملوم
على ما يقع في قلبه من هذه الاشياء ولا تكثر فيها طبع عليه الشكر من استحسن
الحسن الشكر العجاجة معفو عنها ما لم يعقد ما تمنا ومعلوم انه عليه السلام قهر نفسه
عنها ومنع عن هواها وامر زيدا بمساكرها اداء الامر بالمعروف ونصير له على خلا
مقتضى طبعه فهو يجب اعظم الاجر قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم

وكان بهم خصاصة وقال من يوق شمر نفسه فاولئك هم المفلحون مع ان
ذلك كحسب عليه السلام ما كان مذكوراً لان دعا عليه من قبل اذن الله
اذ ليس للشيطان عليه سبيلاً فافهم فما ذكرت لك من التحقيق والتدقيق
علمت ان الرسل والا نبيا عليهم الصلوة والسلام معصومون من حدود الصغائر
والكبار فلا ينبغي لك ان تلقى الخرافات الطائفتين لانه صريح لما سأل في الباب الثاني

انتفاء الله تعالى واما الباب الثالث ففي بيان ما هو سب
او في حكم سب في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام

تصريحاً او تلويحاً وفي حكم سبهم وعلما او لا ان كل من شتم نبياً من الانبياء
او عابه او الحق به نقصاً في نفسه او دينه او نسيه او خصلته من خصاله او عرض
او شبه بشئ على طريق السب له او لا نهرا عليه اى لا احتقاره ولا استغفارة
بحقه او التصديق لشانه او الغش في الحقد والتقص من امره او عابه في
حكمه او دعا عليه بالويل والبشع من المكروه او تمنى مغرورة له كانت تحصل لذاته
او نسب اليه ما لا يليق بمقام الشريف ومكانه المنيف على طريق الذم او لعيب
ومزح في جانبه الكريم لينصف من الكلام ومخش في المنطق ومنكر من القول مزح
اى كذب واقتراء امر منصرف عن الحق او عيب وعابه مما يجري من المحنة

وإيلاء عليه كالنقر والفاقة أو غصبه أي حقه في بعض العوارض البشرية
 الجائرة جريا. نأ عليه أي يؤى منه فهو سائب له والحاصل أن كل من قال قولا
 يدل على استيوانه بنبي من الأنبياء فهو سائب له وحكمة القتل وهو ثاب^ت
 بالكتاب ليستوا لاجتماع أم الكتاب فقوله تعالى الذين يؤذون الله
 ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا أليما قل من أذى^{النبى}
 فهو ملعون وقال الله تعالى ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا اقتتلا فعلم
 أن الملعون واجب القتل وقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
 بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت الآية تنفي الله اسم الإيمان عن
 وحيد في صدره حرجا من قضائه ومن تنقصه فقد ناقض هذا أي عارض
 ما يجب عليه من أنه لم يجد من نفسه حرجا من قضائه وقوله يا أيها الذين
 آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي إلى قوله أن تحبط أعمالكم
 فإنهم لا تشعرون ومن المعلوم أن مجرد رفع الصوت فوق صوت لا يبطل العمل
 فإن المعاصي سواء كانت الكبائر والصغائر لا تبطل الحسنات عند أهل السنة
 والجماعة وإنما يبطلها الكفر وهو لا يكون إلا إذا تضمن رفع الصوت خفض
 حرمة النبي صلى الله عليه وسلم واستغفاف من صفة فعله أن إذا واستغف^ر

منصبه كفر والكا فر يقتل بالردة فان قيل ان هذه الآيات تبدل على
 قتل من سبوا واذ انبينا صلى الله عليه وسلم او خضر حرمته واستخفت بمنصبه
 ولا خلاف لها على ان استخفاف منصب سائر الانبياء ايضا موجب لهذا
 الحكم قلت قل ذكرنا في الباب الاول ان الانبياء كنفس واحدة
 فكانت حرمة هم كحرمة واحدة فاجل هذا كان تكذيب احد منهم
 تكذيب الكل فما كان موجب هتك حرمة نبي واحد فهو موجب هتك
 حرمة كل نبي واما الاجماع فقد ثبت اجماع العلماء من المفسرين والمحدثين
 وائمة الفتوى من المجتهدين من لدن الصحابة رضوا الله عنهم اجمعين
 الى علم جبراعلى ما ذكرناه قال القاضى ابو بكر بن المنذر محمد بن
 ابراهيم نيشابورى اجمع عوام اهل العلم اى كلهم على ان من سب النبي
 صلى الله عليه وسلم يقتل صونا لقدرة تعظيما لامره ومن قال ذلك ما لك بن
 انس امام المذهب والليث بن سعد واحمد بن حنبل واسحاق بن راهويه
 وهو مذهب لشافعى رحمت الله قال القاضى ابو الفضل رحمه الله عليه وهو مقتضى
 قول ابى بكر الصديق رضى الله عنه ومثله قال ابو حنيفة واصحابه والثورى
 والاوزاعي واهل الكوفة في المسلم ولا كنهم قالوا هو يرتد بقتل يوتي

وروى مثله الوليد بن مسلم عن مالك وقد ذكر غير واحد الأئمة على
 قتله وتكفيره واشتاد بعض الظاهريين وهو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن
 حزم النيربدي القرطبي الظاهري الفارسي الأصل إلى المخالفة في تكفير
 المستخلف به والمعروف ما قدمناه من تكفيره وقتله قال محمد بن
 سمون: أجمع علماء الأعمام في جميع الأمصار أن شاتم النبي صلى الله
 عليه وسلم المنتقص له كافراً والوعيد جار عليه لعن الله وحكمه
 عند الأمة القتل وسن شك في كفره وعذابه فقد كفر ولحق به قال ابن القاسم
 المصوي في العتبية من سبه أو شتمه أو عابه أو تنقصه فإنه يقتل وحكمه
 عند الأمة القتل وأما السنة فقد روى بسند صحيح عن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سب نبياً فقتله
 ومن سب أصحابي فاضرب به وجاء في الخبر الصحيح من أمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بقتل كعب بن الأشرف وقوله من لعن كعب بن الأشرف فإنه يؤذى الله ويرسوله
 وغيرهما من الأئمة إلا أن ههنا وجه لا يدلنا من بيانها ثلثاً يشبه الحكم على
 ما استفتي أحدها أن يكون القاتل بالأمور المذكورة قاصداً لانتهاك
 من الأنبياء عليهم الصلوة والسلام فحرم الكفر والقتل

كما ذكرنا وثانيتها ملحق بالوجه الاول في البيان والجلالة أي في الظهور وعدم الخفاء
وهو ان يكون القائل لما قال من الكلام في جهته عليه السلام غير قاصد للسب
ولا الاستخفاف ولا استحقار ولا معتقد لضمون الكلام ولكن تكلم في جهة
نبي من الانبياء بكلمة الكفر من لعنه اوسيه او تكذيبه او اخفافه ما لا يليق
بشأن الانبياء او نفى ما يجب ثبوته له مما هو في حقه نقیصة من مثل ان ينسب
اليه اتیان كبيرة اي صدورها من قول او فعل او مدا هنة اي مصانعة في تبليغ
الرسالة او مساهلة في حكم بين الناس ويخفض وينقص من مرتبة العلية
او ياتي بسفه من القول او قبيح من الكلام او نوع من السب وما فيه
من قلت الادب في جهة نبي وان ظهر بدليل حال القائل انه لم يعيد ذمه
في مقاله ولم يقصد سبه لا اعتقاده كماله لكن صدر عنه مقاله اما لجهالة
بجرت جماله حملته على مقاله او لتعلق من اثر غم ناله او منكر محرم او غيره
او قلة مراقبته في شأن الانبياء او قلت ضبط لسانه وقلة مبالاة في
بيانه واهتمامه في كلامه فحكم هذا الوجه الاول أي الكفر والقتل بدون التوقف
والاستنباط لا يعذر احد في الكفر بالجهالة لان معرفة ذات الله وصفاته
وما يتعلق بانبيائه فرض على مجمل في مقام الاجال ومفصلا

في مقام التضليل وهذا من قال أنا ملحد كفو ولو قال ما علمت أنه كفر لا يعذر
 هذا في القضاء الظاهر والله اعلم بالسراثر ولا يعذر بدعوى زلل اللسان
 ولا شئ مما يظن أنه عذر إذا كان عقله في فطرته سليماً وافقه فقره لا أنذ
 يقتل ابن حاتم المتفقه الطليطلي صلبه بما شهد عليه من استغفاره
 بحق النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته أياً أثناء مناظرته باليتيم وخن
 حيدرة ونزعها أن زهده لم يكن فقهه أو وقدره على الطيبات كلها
 إلى شباع لهذا الاستغفار ولا ستغفاره في حقه عليه السلام مما يكفي
 أمر واحد منها في تكفيره وقته وهذا جهل من ابن الحاتم المذكور بماله
 عليه السلام وحاله في هذا المقام حيث خبر بين أن يكون نبياً ما كان بين
 أن يكون نبياً عبداً فاختار الفقر وقال أجوع يوماً فأصبر واشبع يوماً
 فأشكر ليكون مظهر لنعمة الجلال والجمال فالملعون المذكور أراد الطعن
 في زهده والقدر في فقره معه أنه محل فخره لتواضعه لله وانكساره في
 أمره وافقه فقره القيوان وأصحاب سجون يقتل إبراهيم الفزاري وكان
 شاعراً ماهراً في كثير من العلوم الأدبية والعقلية وكان من مخضرمي الفقه
 أبي العباس ابن طالب المتأخرة في العلوم فرغت عليه أمور منكرة من هذا الباب

في الاستهزاء بالله وانبيائه فاحضروه اي لاجل ابراهيم الفزارى القاضى
 ابا العباس يحيى بن عمر وعنه عن القمرباء وامر ابا العباس بقتله وصلبه فظهر
 في بطنه بالسكين حتى هلك وصلب منكوسا راسه ثم انزل فاحرق بالنار
 وحكم بعض المورخين انه لما دفعت الخشبة ورالت عنها الايدي استدارت
 وحولت عن القبلة فكان ذلك اية لجميع الحاضرين وكبر الناس وجاء كلب
 فني لغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلعم وذكر حديثا عنه عليه السلام
 انه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم وقال القاضى ابو عبد الله المراءى من قال
 ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم لستم اب فان تاب قبلت توبته وان لم يتوب
 قتل لما اقتضت دمه لان الهزم تنقص في مرتبة عليه السلام اذ لا يجوز
 وقوع الهزيمة في خاصة نفسه عليه السلام لبراءة مساحته من الهزيمة عن مقام
 طاعة وهو على بصيرة من امره ويقين من عصمته عن ابي اسحاق قال البراء
 كنا اذا احمر لباس نتقى به عليه السلام وان الشجاع منا للذي يحاذي
 اي يقابله وكذا روى عنه كرم الله وجهه واما خروجه عليه السلام من البيت
 فانما كان بامر الله تعالى بالهجرة الى دار السلام وثالثها اي ثالث الوجوه
 ان يقصد احد من الانام الى تكذيب نبي من الانبياء فيما نوازعهم من الكلام

أو اتى به من حكم الاسلام التي اجمع عليها الاعلام وينبغي بنوته ورهاله عن
 من ارسل اليهم او يفتى وجوبه في عالم شهروه او يتبرئ منه فهو كافر بالاجماع بحقيقة
 بحكم الحاكم ونائبه الا انه ان كان معلنا غير مستر بذلك كان حكمه حكم المرتد
 من غير نزاع عند المالكية والحنفية الا ان المختار عند المالكية انه يقتل وان
 تاب فتوبته غير مقبولة وان كان مستترا فحكمه حكم الزنديق لا تسقط قتله بالتوبة
 قوله واحدا عند المالكية قال في حاشية البيضاوي الزنديق في عرف الفقهاء
 من يبطن الكفر بصرا عليه ويظهر الايمان فحقه ذكر الولا المحي هي فرقة من الشوئية
 اتقا ثلثين تعبنا سحر الارواح ودوام الدهر والاشباح تبعا للجوهر في صحاحه
 ان الزنديق من الشوئية وهو معرب والجميع الزنادقة وقد تزندق الاسم
 الزندقة انتهى وقال ابن فرقول الزنادقة من لا تعتقد صلاة من الملل المعروفة
 ثم استعمل في كل من عطل الاديان وانكر الشرائع وفوض ظمرا لا سلام واسرع غير
 والا صرح عند الشافعية انه الذي لا ينحل دينه واختلافوا في قبول توبته
 والا صرح عندنا يعني الحنفية انما تقبل قبل الظفر وبعد الدليل عليه قوله تعالى
 آمنوا كما آمن الناس فانه خطاب للمنافقين وهم من الزنادقة وقد اصرحوا
 بالايمان وطلب منهم ان يمتنعوا فينبغي ان تقبل ثوبتهم منهم لان ما لا يقبل

من المكلف لا يطلب منه بالامر التكليفى فاذا قبلت توبتهم وهم زنادقة
 علم ان توبة الزنديق مقبولة فهو المطلوب وعند المالكية لا تقبل توبة
 الزنديق انتهى وقال ابو حنيفة واصحابه من يرى من محمد صلى الله عليه وسلم
 اى تأثير منه او اعرض عنها وكذبه فى نيوة فهو مرتد حلال الدم الا ان يرجع
 قبل قيام الحد عليه فعلم من هذا ان توبة قبل قيام الحد ليست المقتل سواء
 كان معلناً بئاً ومستترا وكذا امن تنبأ او قال ان لعبد نبيكم نبي
 يات يولد او ياتي ناسخ لدين محمد صلى الله عليه وسلم لانه مكذب لله ورسوله قال الله تعالى
 ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك خاتم النبيين
 وايضا قال عليه السلام مثل ومثل الانبياء مثل رجل يتقرب الى الله تعالى بها واحدة
 الا موضع لبنته فكان من دخلها فظايريه قال بما احسنها الا موضع اللبنة
 فانما موضع اللبنة ختم لى الانبياء وقال لابن عبد بنى ورايعها اى رابع الوجوه
 ان يأتى من الكلام يحمل مشقلا على تعدد معني محتمل او يتكلم من القول بفضيل غير
 حمل الجمل على النبى وغيره ويتكرر فى المراد بالكلام المعضل من سلامة النبي
 من المكروه وملازمة فهمنا محال تردد نظر المتأملين وحيرة العبرة ومطنة
 باختلاف المجتهدين فمنهم من قدم حرمة النبي وحمى عرضة من ان تنقص

فأقدم على قتل قاتله من غير استئذان ومنهم من أعظم حرمة الدم ودم الحرد
 بأكثر مما أت بقوله عليه الصلوة والسلام أو حر والحد وديا لشبهها كما واد جماعة
 الثقات وروى الحاكم والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا هو والحدود
 عن المسلمين ما استطعتم فإن وجدتم للمسلم فتوحا قتلوا سبيلا فان الامام
 لان يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة انتهى فالجمع بين حمى العرض
 ودم الحرد بالشبهة ممكن بات يعرض التوبة على القاتل المذكور فان تاب
 فهو المراد ولا يقتل فيرفع الاشتغال وينزل الاحتمال وخامسها ايها المصحح
 ان لا يقصد القاتل في محمل كلامه نقص النبي ولا يذكر عيبا في امره ولا شتما وهذا
 في حقه لكنه في محتمل كلامه شجيل وينجذب بذكر بعض اوصافه الى ما يصرفه عن
 ان يفهم منه نقصا ودم في اثناء الكلام او يستشهد في بعض ما قاله ببعض
 احوال الانبياء الجائزة عليهم في الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة
 لنفسه او الغير على سبيل التشبيه بقوله او فعله او عند صفته او نقضه عظمته
 اصداية او مذلة وحقاير الحقته اي لغيره من الانبياء ليس على طريق الاقتداء
 ولا اقتداء به بل على مقصد الترفيع والاعلاء اما لنفسه او لغيره
 من الانبياء وانه بناء او على سبيل التشبيه لنفسه او لغيره بالانبياء

وعلم التعظيم والتجليل في مثله لئني وقصد المثل كقول القائل ان قيل في السوء
فقد قيل في الانبياء وان كذبت فقد كذب الانبياء وان اذنت فقد
اذنبوا وانا اسلم من السنة الناس لم يسلموا لغير الانبياء والمرسل
وكقول الحسنات المصيصى من شعراء الاندلس فمحمد بن عباد ومن ملوك
الاندلس المعروف بالاعتماد بالله ووزير ابى بكر بن زيد ومن
كان اما بكرة بركة الرضى وحسان وامت عجمى كان وزيرك ايها
المدوح ابى بكر بن زيد ومن ابى بكر الصديق وشاعر حسان المصيصى
بن ثابت شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وكانك انت المدوح محمد صلى الله
عليه وسلم فان هذه الامثلة المذكورة كلها وان لم تتضمن سيا صوحا ولا اصنافا
الى الانبياء نقصا اى عيبا قبيحا ولا قصد القائل الاحتقار والانتقاص
لكن مع ذلك ما قام بحق الكلام وما قر النبوة ولا عظم الرسالة ولا رسالتها
ولا قوع حرمة الاصطفاء ولا غرزا المرتبة المكرمة ولا المنزلة المعظمة حتى
تشبه من شبه من الامراء والوزراء بالانبياء ولا صنفاء لاجل جاشرة
اصحابها من مدحها ومشقة ومصيبة قصد التبرى عنها او ضرب مثل
لتطيين مجلس القائل والمقول له ترغيبا في محال استرخا لطفه ومصدا حقيقته

ومكانته اوميا لغة في الوصف لتعظيم كلامه وتزكيت مرامه عن عظم الله خطره
 اى منزلت شرف قدره وموتيته من الانبياء والاوصياء فحق هذا التقا مثل
 ان ورث عنه القتل احتياطا لادب يضرب وجيع وتوبيخ بليغ فظيع والحبس
 فيمكاز شنيع وقوة تعزيرة بحسب شئته فقال له ولم يرزل المتقدمون من العلماء
 والامراء يتكبرون مثل هذا المدح من حكمة به من الشعراء وقد انكرها رضى الرشيد
 على ابي القعاس قوله فان ياى بحر فرعون فيكم فان عصى موسى بكف
 خصيبا اى ان يكون في مملكتهم ارض مصر ليقنيه من بحر هو وقال هو تحدى^{نفعاً}
 مع وجود عمرو بن لويفت اميرها خصيب تلقف ما يا فكون وقال له الرشيد يا
 ابن اللخنا عاى يا ابن المنتنة انت المستهزى المستحق لاجسادك موسى جعلك
 اباها بكف خصيب وامر بلخراجه عن عسكره في ليلته واستغنى بعض قضاة
 الاندلس القاضى ابو محمد ابن منصور رحمه الله تعالى رجل تنقصه رجل اخر
 شق من الكلام فقال له انما تريد نقصي بقرائك وانا لبشر جميع البشر ليجزى^{النقص}
 البشرى حق النبي صلى الله عليه وسلم فافتاح باطاله تحبه وايضا عاى اذ لم^{يقصد}
 المسبب الا فيحكم بقتله لكفرة وقال ابو الحسن في شاب معروف بالخير قال الرجل شيئا
 فقال له الرجل اسكت فاذك اى فقال الشيايب ليس كان النبي اصيا فيشنع

عليه مقالته وكفر الناس على شفق الشاب بما قال وأظهر الندم عليه فقال
 أبو الحسن أما اطلاق الكفر عليه فخطأ ولكنه غلط في الشهادة وبصفة النبي
 صلى الله عليه وسلم وكون النبي أمياً الآية له وكون هذا أمياً نقيصة فيه وجهاً
 ومن جهالة احتياجه بصفة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه إذا استغفر وتاب
 واعترف ولجأ إلى الله تعافيتك وقوله لا ينزى إلى حد القتل وما طريقه
 الأدب فطوع فاعله بالندم عليه لوجب لكف عنه وكان يعفو عنه ^{ليس} إلا أنه
 أفترق بقتله أخذ الله بظاهر قوله زجر له ولغيره قال الفاضل على الفارسي رحمه الله
 عليه ولعل هذا كله مبني على السياسة وسد باب الذريعة وإلا فالخلق من
 حيث هو مخلوق خرج من العدم إلى الوجود وفي صدر الزوال عن عالم الشهود
 وأقصى الحال بإضافة إلى كمال الملك المتعال لا سيما ولا يخلو أحد عن تقصير
 في مقام العبودية عما يجب عليه من قضاء حقوق الربوبية كما أوما إليه
 صلى الله عليه وسلم بقوله لا أحص ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وكما أشار إليه
 سبحانه وتعالى بقوله كلما يقض ما أمر قال البيضاوي لم يقض لأنسان من ذلك
 آدم عليه الصلاة والسلام هذه الغاية أمر الله تعالى بأسرها إذا لا يخلو أحد
 من تقصير ما ولو كان عظيم في قدرة أنه نهي وسادسها أي سادس الوجوه

ان يقول القائل ذلك القول الذي فيه نقص من قدره من الانبياء حاكيا
 عن غيره ذواونا ولا عنه فهذا الناقل ينظر في صورة حكاية وقرينة مقالته
 ودلالة حالته المؤددة بغرضه الباعث له على رواية وتختلف الحكم باختلاف
 صورته حكاية وقرينة مكانته على اربعة وجوه من الاحكام فان كان ناقله
 مخبره على وجه الشهادة لاحد اد عليه نقيا او اشباها او عرضا لناقل تعرف حال
 قائله وصفته ولا تكاد عليه ليعلم ما يترتب عليه من قتل وتحرير وتوبيخ ونحو
 اوليحتري عن مجالسة ومصاحبة فهذا القول على هذا السؤال مما ينبغي امتثاله
 وقبول مقالته ومجد فاعله وكذلك الحكم ان حكاية في كتاب وفي مجلس وعظ
 وقد رتب على طهري القول فعمله والنقص على قائله ولافتاء لما يوجب من قتل ونحو
 فهذا الرد والنقص منه ما يجب بيان حكمه ومنه ما يستحب بحسب حالات الحاك
 والمحكم عنه فان كان القائل لذلك الذي حكاية ممن تصدى لان يؤخذ منه
 العلم والرواية او يحزم بحكمه لكونه اميرا او قاضيا او يحزم شهادته لعدالته
 او يقية في الحق لعلمه وحلمه يجب على سامع قوله الاقتضاء والاشاعة
 بما سمع منه والتفكير للناس عنه ويجب لشهادته عليه بما قاله ليجتنب عنه
 ويجب على من بلغه ذلك الذي صدر عنه من آئمة المسلمين انكاره وبيان

كفره وفساده قوله نقطاع ضرره عن المسلمين وكذلك حكم واعظ العامة
ومؤدب الصبيان لانه لا يؤمن على اللقاء ذلك في قلوبهم فنيا كد في
حق هؤلاء الايجاب بالانكار حتى الانبياء عليهم السلام وان لم يكن القائل
من المذكورين فضيافته الانبياء عن الطعن والتقص فيهم ايضا واجب
لا يجوز التهاون عنها في حق مؤمن الا اذا اقام هذا من علا به الحق وانفصلت
به الحكومة فظهر به الصديق سقط الغرض عن الباقين لكن يستحب لهم الدعوى
والشهادة للتقوية والتشهير للقضية والمبالغة في الاحتياط الاحتراز عنهم
واما الاباحة للحكاية قوله المشتمل على اللفظ بغير ما ذكرنا من المقصود فلا مدخل
لان الشبهة بغير عرض شرعي لا يجوز تعرض نبي من الانبياء والتحرش بسوء
ذكره لا يجوز اكله الا اولا ويا وناقلا واما الاغراض المتقدمة
كالشهادة والرد والتقص فوضع تردد بين الايجاب والاستحباب وان نقل
مقالات الغير من سب نبي ولا نزاع بمنصبه على وجه الحكاية ولا سمار واحاديث
الناس ومما لا نهم فهو ممنوع بعضه اشد من بعض في المنع والعقوبة بحسب علم
الحاكي وقصده وشدته الحكيم عنه في الشناعة وغيره ونهذ اقاوان من حفظ
نصف بليت بقصد حفظه وادارة نشره مما هيى به النبي صلى الله عليه وسلم

انه كفر وسب يؤخذ بقوله ولا ينفعه نسبة الى غيره فيبادر الى قتله ويعجل الى
 الهاوية امه وقا حكيم رجالا سال ما لكما حمد الله عن يقول القرا ان
 مخلوق فقال مالك رحمه الله انه كافرا قتلوه فقال انما حكمية عن غيري فقال
 مالك انما سمعناه منك لا من غيرك وكان هذا الحكم على طريق الترحيد
 والتخليط فليهدا لم ينفذ قتله وسابعها اى سابع الوجوه ان يذكر ذاكر
 ما يجوز على الانبياء واربعا الغتم لما في الحديث ما من بنى الا وقد رعى
 الغتم وفي حديث كنت اربعاها على قراريطا ويختلف في حيزا رعى عليه
 كارتكاب صغيرة عمدا ويعرض عليه من الامور البشرية والاحوال الطبيعية
 او يذكر احدا ما امتن به وصبر في ذات الله تعالى هم قوة بلائه كاهرا مبه
 الامضاء له من اعدائه او يذكر ما لقيه من شدة في وقته كشاختيار الفقر
 والفاقة لنبينا صلى الله عليه وسلم هذا كله على سبيل الرواية وتحصيل العلم
 ومعرفة ما سمحت منه العصمت للانبياء وما يجوز عليهم فهذا هو خارج مما ذكر
 في الوجوه المذكورة ليس فيه عيب ونقص لا استحقاق ولا استقراضا لا في
 ظاهر اللفظ ولا في قصد الالفاظ ولكن يجب ان يكون الكلام فيما ذكرنا
 مع اهل العلم واليقين ورفقاء طلبة الدين ممن يفرقون بمقاصده ويحققون

فوائد ويحجبون ذلك الكلام من عسائره يفهمه ولذا ذكره بعض السلف تعلم النساء
سورة يوسف لما اشتملت عليه لضعف معرفته وتقص عقولهن وادراكهن
ولو ذكر هذا المذكور مع الاذكياء من الطلبة على طريق المذاكرة والتعليم
لا بد للتكلم ان يلتزم في كلامه عند الذكر بعينه عند ذكر نبي من الانبياء
وعند ذكر تلك الاحوال توقيره وتعظيمه ويلاحظ حال لسانه بغير مشابه ولا يتركه
ويظهر على نفسه علامات لادب خوفا من الرب فعند ذكر الشدايد علم الانبياء
من حمت الخلق المحر عليهم الاشفاق او الشفقة والرحمة ويتوقد له ويتعظ به
ويبد لو كان في ذلك الوقت لا وقع بعامل ذلك الشدايد ما قدر من انذار
المقت والغضب ويحجب ان يقدي بروحه وابيه وامه للنبي صلى الله عليه وسلم
لو قدر عليه والنسوة له ان امكنته لديه ويطلب احسن اللفظ وادب
العبادة كان يقول هل يحجز من نبي المخالفة في بعض الاحوال وامر والنسوة
وموافقة الصفا ثوبل الاولى ان يقول هل يحجز عنه صد وز النزل
وترك الاولى واحببت عن كرم اللفظ وقبيح العبارة كلفظ الجمل والكذب
والمعصية ولا يقول هل يحجز عنه صد وز الكبرية والمعاصي والمذنب
كما اجته عليها الطاعنون ولا يقول بحرب النبي معي الساعة لقبير اللفظ

وشأنه فان حسن العبادته معتبر عنه ارباب الاشياء كما حكي انه كانا
 معبران لبعض الامراء وجعل وظيفة احدهما الفا والآخر نصفه وعجز فدعا
 وجلسا ثم عن وجه الفرق بينهما لا تتجاذها في طرب العالم والعباد والادب
 فسأله عن ذلك وعن تميزهما بما هناك فقال رثيت في النوم مرات
 اسندا في سقفت فضا حبا لالف عبر بانك تعيش بعد اقوامك كلهم
 وعبرا لآخر بانهم يموتون قد املك جميعهم فانظر والفرق بين العبادتين
 معارف موعداها واحدا في الاشياء بل يقول لا يعلم ولا يدري شي
 من الانبياء وجميع الساعة ولا يعلم المغيبات من الاشياء الا بما اعلمه
 الله تعالى احيانا وقد صرح علما لنا الحنفية بتكفير من اعتقد ان النبي يعلم الغيب
 لمعارضته قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وقال الله
 ان الساعة آتية اكاد اخفيها اعي عن نفسي لو امكن ففصل عن غيره وفي الحديث
 مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله ان الله عند علم الساعة الاية وذلك
 جبرئيل المستول عنها با علم من السائل والحاصل ان الانبياء عليهم السلام
 لا يعلمون المغيبات فمن اعتقد خلافا فقد اقرى عليهم وحكم الافتراء
 قد مر من القتل والمشهور من مذهب مالك رحمه الله واصحابه واولئك السلف

وجمهور العلماء قتل السبب وانفتري هذا لا كفرة ان اظهر التقوية منه وحكمه
حكم الزنديق ومسا كفرة في هذا القول سواء كانت تقوية على هذا القول المشهور
بعد القدرة على اخذه والتشهاد على قوله المؤدى الى قتله او جأءه قاتلاً
من عند نفسه لان قتله حد وجب عندهم لا تسقطه التقوية كسائر
الحدود من الزنا وقتل النفس ونحوهما اتفاقاً ورضيه انه قياس مع الفارق
فان هذه الحدود وعامة ثابتة بالكتاب والسنة واما من كفر بسبب سب
ثم تاب فلا يعرف له حد في هذا الباب اذ كثير من ارتد عن الاسلام ثم تاب
وقبل برسول الله صلى الله عليه وسلم توبته ورضعت عنه ردة هذا وقد صرح
عنه عليه السلام ان الاسلام يرفع ما قبله وهو يشمل الاسلام السابق واللاحق
وقال الشيخ ابو الحسن الفايومي رحمه الله اذا اقرب بالسب وتاب عنه واظهر التقوية
قتل بالسب نه هو حدة ووافقه ابو محمد بن زيد وسحنون على هذا الا انه
قيده بالسلمين واما الذي صرح بسبب نبي من الانبياء او من استغف
بقدره فلا خلاف عند اهل السنة في قتله ان لم يمسكوا به واستدلوا بما
لم يخطئه الذمة عليه من الانبياء وقد قال الله تعالى انكثوا ايما نهم

ولا ينبغي على المسلم ان هذه الآية في المصاحفة مع الحربي والكلام في الذي
وقد قال الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون
ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية
عن يديهم صاغرون فظاهر الآية ان بعد اعطاء الجزية يرتفع عنهم القتل
واما اذا اسلم الذي بعد سبه فعند بعض الناس الحكيمة ليسقط اسلامه قتله
لان الاسلام يهدم ما قبله سواء كانت مظلمة او غيرها ولا نعلم
باطنة الكافر في بغضه وتنقصه بقلبه لكننا منعنا الذي من اظهر امره
فلم يزدنا ما اظهره من السب وغيره الا مخالفة للامر ونقصا للعهد
فناذر جميع ديننا الاول الى الاسلام سقط ما قبله
قال الله تعالى قل للذين كفروا ان يبتئوا بغفر لهم ما قد سلف بخلاف الاسلام اذا
تقريب فانه يقتل ولا يسقط قتله لثبته لا ناطنا بباطنه حكم ظاهره وخلاف
ما ظهر عنه الا ان قام بقتل بعد رجوعه بالتوبة وفيه شيء وهو ان كفره ساعة كيف
يكون اشد من كفره مستين معه انه لا عبرة لظننا اذ يحتمل انه كان كافرا ليبتئ
وما هو له الا ما كان المعتد به عند بعضهم يعني المالكية لا يسقط اسلامه الذي
الساب قتله لانه حتى وجب على الذي لا نتأكله حرمة النبي فلم يكن رجوعه

الاول سلام بالوجه الذي يسقط كما وجب على الذي من حقوق المسلمين
 قتل وقتل فاذا آتينا لا تقبل توبة المسام الساب للدم قتله فان لا تقبل توبة
 الكافر الذي بطريق الاولي وفيه ان قيا به على ساير حقوق المسلمين
 غير صحيح والاولى ان يقال كما يقبل توبة الحربي ان تقبل توبة الذي والمسلم
 لانها اقرب الى الدين وقد قبل النبي صلى الله عليه وسلم توبة المرتدين
 واليهود بعد شتمهم - له عليه السلام وما عند أبي حنيفة والثوري واتباعهما
 من فقهاء الكوفة لا يقبل الذي بالسب لان ما هو عليه من الشرك
 اعظم ما صدر من سبه النبي من الانبياء ولا يمكن يؤدب ويعزى بقدر
 مقاله وقوة حاله نحمد الله على تأليف كتاب لطيف وترصيف مجموع شريف

تباركت رحمتنا تكون ما تشاء	لك الحمد يا ذا المن والفضل والعطاء
على كل ما يعطى بفضلك دائماً	وأشكر يا ذا المجد يا ذا خاضعاً
وذلك تأليف الكتاب الذي حوى	حصى ما على فيض جديدي سرّي
وعاد مزيداني مزيد ضيائها	فوائد من أنوارها الشمس شرقت

قطعة تاريخ اتمام تأليف كتاب ازمنة العلماء وقدوة الاذكياء ناظم

بدل وناظر لاجواب مولوي سعيد احمد على سيماب محمد اباد

عرفت نونك افاض الله بجا رفوضاته على الدوام قطعه

از عنایات قاور مطلق	آنکه خلاق جزو کل آمد
این کتابی پر از افادت فیض	مایه رشد و عقل آمد
از پی رهروان راه نقسین	حجت از شعل سبیل آمد
سال تمام او بلا علت	کاشف عصمت رسل آمد

خانه الله

مربع

الحمد لله على احسانه والصلوة والسلام على رسوله وآله واصحابه اجمعين الى يوم الدين كه دين
 زمان سعيد و او ان حميد كتاب لاجواب فيض خمبشاي بر تاد شاب موسم به تحفة
 الاخلاق في عصمة الانبياء حسب اجازت بنندگان عالي جناب فياض زمان
 حاتم دوران جنو فيض گنجور عين الدولة وزير الملك نواب محمد علي خان بهادر صولت جنگ داد
 اقباله و اعاد الله ملكه والى رياست محمد آباد عرف نونك مقسيم بنارس تصحيح تنقيح تام محنت بشقت لکاه
 عالم خفي و علي مولوي محمد سعيد مشوق على سلمه الله القوي باهتتام برگزیده دوران نامور زمان محمد علي عثمان
 سلمه الله جان و طبع علوي بتايخ چهارم شهر ربيع الآخر ۱۲۹۱ هجری قمری بزبور طبع گشته اريکه آراي شایسته مقصود
 فقط



واسطی سندس امری کتاب چینی و طبع علوی کی بی

مهر طبع شریف کی گئی فقط

صحت نامہ اغلاط تحفة الاخلاق في غصنة الانبياء

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۳	۴	منزلہ	منزلہ	۱۱	۱۲	لوجوہ	یوجوہ
=	۵	امر فی ہو	امر فی ہو	۱۲	۶	سمع	یسمع
۲	۸	حاکم و کائنات	حاکم و کائنات	=	۱۱	اطہار	اظہار
=	۹	الدارستہ	الدارستہ	=	=	الااتہ	الا ان
=	۱۲	بالعبارت	بالعبارت	۱۳	۱	اعلم	اعلم
۵	۱۰	حسید	حسید	۱۳	۱۰	براہیت	بدایتہ
=	۱۳	ہمزون	ہمزون	=	۱۲	امر یحصل	مالہ یحصل
۴	۵	او امر	وا امر	=	۱۳	مثل	مثلا
=	۶	الوحے	لوحے	=	۱۵	فہدایت	فہدایتہ
=	۱۵	الانجیل	نزل الانجیل	۱۵	۷	للقصد	القصد
۸	۵	اولی	اولی	=	۱۱	قدرة	قدرة
۸	۶	تو ح	تو ح	=	۱۲	یسلم	یسلم
=	۹	الوالعزم	اولی العزم	=	۱۳	الاتخلاف	الاخلاق
=	۱۰	بنی ما	نبی مثلما	۱۶	۵	ایض	ایض
=	۱۵	الحب	الحب	۱۷	۱۲	بی	نبی
۹	۹	بالخشاء	بالمشاد	۱۸	۵	و کثر الخائفین	و کثر الخائفین
۶	۱۱	لعلت	لعلت	=	۶	مخاتہم	مخاتہم
۱۰	۵	تبیین	تبیین	۱۹	۸	لا یجواز	لا یجوز
۱۰	۶	وارے	دارے	=	۱۳	لا یقع	لا یقع منہم
=	۷	تلی وارہا	تلی وارہا	۲۰	۵	اصلا کثیر	اصلا کثیر
=	۱۳	الانبياء	الانبياء	=	=	ولا خطاء	الاخطاء
۶	۱۳	کبارہا	کبارہا	=	=	تسبہا	تسبہا

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
٢٠	١٣	وقال	قال	٣٢	١٠	لغير الواحد	لغير الواحد
٢١	١٥	العهد	العبد	==	==	بمفضة	بمفضة
٢٢	==	لواحد	الواحد	==	==	بذمه	بذمه
٢٣	١	نولبه	نوله	==	١١	قد جاء معهم	قد جاء معهم
==	٥	مشاقة	مشاقته	==	١٢	ويتلونه	وتبلونه
==	٦	ان تعلم	انا تعلم	==	١٣	اقطعوا قطع	اقطعوا قطع
==	٩	منزجر	منزجر	٣٣	١	ولهم	ولهم
==	١١	ولا تحققوا	ولا استحقوا	٣٤	١١	الباب الثاني	واما الباب الثاني
٢٤	١٥	والخيرية	والخيرية	==	١٣	انبياء	انبياء
٢٥	١٠	واذا قلنا	واذا قلنا	٣٥	١٢	فما فهم	في فهم
==	١٣	المعقول	العقول	٣٦	==	بصيغته	بصيغة
==	١٣	بالفضل	بالفصل	٣٧	١	فيها	فيها
٣٨	٣	وايتلا لهم	ايتلا لهم	٣٨	٣	الحارب	الحارب
==	٩	سبقت	سبقت	==	٣	هذه اللفظ	هذا اللفظ
==	١٣	احمرها	اخمرها	٣٨	١	اتينا	اتيتنا
٣٩	٨	رافقت	وفقت	==	٢	الامك	لا لامك
٤٠	٢	فدعته	فدعته	٣٩	١	ذكر الله تعالى	ذكرانه تعالى
==	٤	كثرات	كثرة	==	٤	ذلك	ذلك
٤١	١٣	المصدق	المصدق به	==	١٢	اي سئل	اي واسئل
==	==	بجميع	جميع	٤٢	٩	جنة	جنته
٤٣	٩	وغيرها	وعبر	٤٣	١٠	زوجة	زوجته
==	==	واحدة ثلث	ولم تلتقنه	==	==	جرادة	جرادة
==	==	او ثقلت	او ثقلت	٤٣	١	اند خان	انه كان

صفحة	سطر	غسلط	صحیح	صفحة	سطر	غسلط	صحیح
٢٣	١٢	تلك	تلكما	٢٨	١٠	اكل	اكل
٢٢	٣	جزم	جزا ٤	٢٨	١٣	لسيدنا	سیدنا
=	٢	هذل	هذه	=	١٥	يامر ديني	يامر ديني
=	٦	نقل	مانقل	٥١	١٢	فتي	غني
=	٩	الا الاعلى	الا الاعلى	٥٢	٩	كات	كان
=	١٥	فالتعليم	كالتعليم	=	١٢	يعاتبون	يعاتبون
٢٥	٦	تنزيه	تنزيه	٥٢	٥	بالهداية	بالهداية
٢٥	٤	ولا تقوم	وتقوم	=	٨	ينتها	ينتها
=	١٢	يقضاء	يقضاء	٥٥	٥	ما قصد	ما قصد
=	١٢	بينه	ينسبه	٥٤	١٢	الاولى	الاولى
=	١٥	والاعتراف	والاعتراف	=	١٣	ولا تضمان	ولا تضمان
٢٦	٨	ترقيك	وترقيك	٥٨	١١	اي يانا	يانا
=	٩	امير المؤمنين	امير المؤمنين	٥٩	١	والتبغيد	والتبغيد
=	١٢	لذرية	لذريته	٦٠	٢٠	المطلوبة	المطلوبة
٢٤	٢	نوبته	نوبته	=	٩	المولاء	المولى
=	٥	ورحمه	ورحمته	٦١	٨	الحجة	الحجة
=	٦	بالطاغ	بالطاغ	٦٣	٤	معصية	معصية
=	٩	تذنبوا	تذنبوا	٦٢	١	حياة	حياة
=	١٥	واسباب	اسباب	=	٥	على العقل	على العقل
٢٨	١	معه	مع	٦٠	٢	يمهل	بجمل
=	٥	افعلوا امن	افعلوا امن	٦٤	٦	وانفرع	والفرع
=	٦	انه خلقني	ان اخلقني	=	١٥	مرة	مرة
=	٨	يشاهدون	يشاهدون	٦٨	٢	البنى	النهي

صفحة	سطر	غلط	صحيح	صفحة	سطر	غلط	صحيح
٦٨	٨	ارادة	ارادة	٤٩	١٣	الما اجز	الى ما اخبر
٦٩	١	الاجتماع	الاجتماع	٨١	١٢	لم تجد بذك	لم تجد لها بذك
٨٠	١٣	عبارة	عبارة	٨٢	٣	لجنت الخلد	لجنة الخلد
٨١	١٣	تهمة	تهمة	٨٣	٢	خيان	جنان
٨٢	٢	اخيرة	اخيرة	٨٤	=	انا	ان
٨٣	٢	الجنة	ان الجنة	٨٥	٦	وغاية	وغاية
٨٤	١٠	عباد	عباد	٨٦	١٥	الضرب	لضرب
٨٥	٣	بصنعة	بصفتة	٨٧	١	الضرب	لضرب
٨٦	١٢	وتحية بليك	وتحية بليك	٨٨	٨	ورالعيرها	ورابعها
٨٧	١٢	افتراق الاجزاء	افتراق الاجزاء	٨٩	١١	والظمان	والظماء
٨٨	١٢	او بمعنى	فلامناقات بين	٩٠	٢	يعلم ادم	لعلم ادم
٨٩	١٢	هلاك نعيم الجنة	هلاك نعيم الجنة	٩١	١٢	بوجه	بوجهيه
٩٠	١	ودوام اكلها	ودوام اكلها	٩٢	٥	عزير	عزير
٩١	١٢	لان هلاكه	لان هلاكه	٩٣	١٢	لا تغير	لا تغير
٩٢	١٣	مع افتراق	مع افتراق	٩٤	١٣	واتاب	واتاب
٩٣	١٣	الاجزاء او بمعنى	الاجزاء او بمعنى	٩٥	٥	وبطلانا	وبطلان
٩٤	٩	بقوا ذاتها	بقوا ذاتها	٩٦	٦	ضما رها	فتما رها
٩٥	١٢	الجنة	الجنة	٩٧	٤	لما ان	اما ان
٩٦	٩	تصيل	تصيل	٩٨	١٢	المنتهى	المنتهى
٩٧	٩	ليطوف	ليطوف	٩٩	١	بقا	بقا
٩٨	=	لا صر ما	لا صر ما	١٠٠	١٣	دفعه واحد	دفعه واحد
٩٩	١٢	لا عصينه	لا عصينه	١٠١	=	ولما ثبت	ولما ثبت
١٠٠	١٢	يعبد	يعبد	١٠٢	=	او بعد كل	او بعد كل
١٠١	١	فوق السموات	فوق السموات	١٠٣	=	او بعد كل	او بعد كل

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
٩٢	٢	فجنة	فی جنته	٩٢	٢	فجنة	فی جنته
٩٥	٢	مبته	منبه	٩٥	٢	مبته	منبه
=	=	ایل	ایل	=	=	ایل	ایل
=	١١	بعضها	بعضاً بعضاً	=	١١	بعضها	بعضاً بعضاً
٩٦	٦	ليرون	ليرون	٩٦	٦	ليرون	ليرون
=	٩	عر	عمر	=	٩	عر	عمر
٩٧	٨	واينه	دايته	٩٧	٨	واينه	دايته
=	٢	فاتبعتة	فاتبعتة	=	٢	فاتبعتة	فاتبعتة
=	١٣	قلم هيدر	قلم لوهيدر	=	١٣	قلم هيدر	قلم لوهيدر
٩٩	٤	طاعرف	لما عرف	٩٩	٤	طاعرف	لما عرف
=	٩	واما الاستقاء	واما الاستقاء	=	٩	واما الاستقاء	واما الاستقاء
=	١٣	مضرة	مضرة	=	١٣	مضرة	مضرة
=	١٢	كله الله	كله الله	=	١٢	كله الله	كله الله
١٠٠	١٢	وخريرة	وخريرة	١٠٠	١٢	وخريرة	وخريرة
=	١٥	يبس	ايديس	=	١٥	يبس	ايديس
١٠٢	١١	وحسان	وحان	١٠٢	١١	وحسان	وحان
١٠٣	٤	انه	ايضا	١٠٣	٤	انه	ايضا
=	١١	استغنيا	استغنيا	=	١١	استغنيا	استغنيا
١٠٤	٥	التقرير	التقرير	١٠٤	٥	التقرير	التقرير
=	٤	يعلمون	يعلمون	=	٤	يعلمون	يعلمون
=	١٥	من الدين	من الاين	=	١٥	من الدين	من الاين
١٠٦	٣	يقال انه	يقال له انه	١٠٦	٣	يقال انه	يقال له انه
١١٤	١٣	ذجرة	زجرة	١١٤	١٣	ذجرة	زجرة

صفحة	سطر	غسلط	صحیح	صفحة	سطر	غسلط	صحیح
١٢٠	٤	المؤيد	المؤيد	١٢٠	١١	وعرفت	وعرفت
١٢١	١٣	لانقاد	لانقاد	١٢١	١	انزل الله	انزلها الله
١٢٢	٢	مستلتننا	مستلتننا	١٢٢	٨	وعاشرها ابراهيم	وعاشرها ابراهيم
١٢٣	١٣	متراشدا	متراشدا	١٢٣	١١	الرحيحين	الرحيحين
١٢٤	١٢	فلذلك	فلذلك	١٢٤	١٥	استحق	استحق
١٢٥	٢	العرض	العرض	١٢٥	٣	علمين	علمين
١٢٦	٣	ارشاد القضاة	ارشاد القضاة	١٢٦	١٢	طمانينة	طمانينة
١٢٧	٩	ضوءه	ضوءه	١٢٧	١٢	لامرته	لامرته
١٢٨	١٢	ووقع	ووقع	١٢٨	١٢	عليه قبل	عليه قبل
١٢٩	٦	المبتدئ	المبتدئ	١٢٩	٥	بينهم	بينهم
١٣٠	١٠	فلم يقبض	فلم يقبض	١٣٠	١٢	والطمانينة	والطمانينة
١٣١	٣	مساعدين	مساعدين	١٣١	١٣	الملكة	الملكية
١٣٢	٩	قطعة	قطعة	١٣٢	١٥	ليقنه	ليقنه
١٣٣	٩	عزير	عزير	١٣٣	٢	الناس	الناس
١٣٤	١٢	سبيل الكفار	سبيل الكفار	١٣٤	١١	مقامان	مقامان
١٣٥	٤	حقية	حقية	١٣٥	١٢	تيسير	تيسير
١٣٦	٢	بنه	بنه	١٣٦	٥	ولاجل هذا	ولاجل هذا
١٣٧	٤	لسماء	لسماء	١٣٧	١٢	من القرآن	من القرآن
١٣٨	٨	هو هو	هو هو	١٣٨	١٢	المحدود	المحدود
١٣٩	٩	فوزت به	فوزت به	١٣٩	١٢	مجيب	مجيب
١٤٠	١٠	زنته	زنته	١٤٠	٢	مجدف	مجدف
١٤١	١٠	زنته	زنته	١٤١	٢	قلبا	قلبا
١٤٢	١٠	دارو	دارو				

صفحة	سطر	عنايط	صغير	صفحة	سطر	عنايط	صغير
١٢٢	١٠	وصفه	صنعتة	١٥٤	١	وأهو	أهو
٦	١١	بالعين	بالعين	١٥٩	٣	قريب	عقريب
٦	١٢	بالعين	بالعين	=	٩	بعضهم	بعضهم
١٣٤	٣	يازوى	يازمى	=	١٢	وعن سائر	ولسائر
=	١٣	السماع	السماء	١٦٠	٥	تقدير	تقدير
١٣٩	١٠	خلق	خلق			الفعل	الفعل
=	١٢	بدان	بدان	=	٩	الخيشة	الخيشة
=	١٣	فسود	فسرد	=	١٠	تقدير	تقدير
١٥٠	١٢	يقول	لحق كل	١٦١	١٥	عليهم	عليهم
		حيثة	حيثة	١٦٣	١	من شرط	من شرط
١٥١	٦	كلمة	كلمة	١٦٥	٤	فمما	فمما
=	٩	جثة	جثة			طلب	طلب
١٥٢	١٣	ازواج	ازدواج	١٦٦	٣	ان يقطع	ان يقطع
=	=	وقرنية	وقرنية	=	=	متفرغا	متفرغا
١٥٣	٣	الحقد	الحقد	=	١٠	وعصمت	عصمة
١٥٢	٤	لبعض	ببعض	=	١١	او اعسم	او اعمر
=	٢	وقت	وقت	١٦٩	٨	البوامة	البوامته
=	١١	النفس	النفس	١٧٠	=	التام	التام
١٥٥	١	منطوتها	منطوتها			المعرفة	المعرفة
=	=	وذهبت	وذهبت	=	١٥	أوسى	أوسى
=	٣	ويبنى	ويبنى			ركن	الى ركن
=	١٥	تأثت	تأثت	١٧١	١١	العدد	العدد
١٥٦	٩	يقول	يقال	١٧٣	١٢	اي ان	راى ان

صفحة	سطر	غلط	صحيح	صفحة	سطر	غلط	صحيح
١٤٣	١٢	والتقويض	وتقويض			في الاشياء الاخرية	
١٤٢	١	يوسف	يوسف			بوجهته التي الى الوجه	
		عليه لسلام				وهذا الحيشية وموبات	
	٣	والله اعلم من	واعلم من			للاشياء الاخرية	
	٤	وبالتقويض	وبالتقويض	١٨٠	٤	رتبه	رتبت
١٤٥	٢	الله تعالى	الله تعالى	١٨١	١١	لتبئهم	لتبئهم
١٤٦	١٣	عن الكلب	عن القلب	١٨٢	١	والقوة	والقوة
١٤٧	٥	وخر على	وخر على	١٨٥	١	يعني	يعني به
		الارض	الارض		٢	عاليه	عليه
		مغشيا	مغشيا		١٠	لن يحل	ان يحل
		الارض		١٨٦	٢	السيد	السدي
١٤٨	٢	وجها	وحبها			نودى	نودى
	٣	ليست	ليست		٣	لمواقعها	لمواقعها
	٦	وقس	وقس	١٨٧	٣	الرواية	الروايات
		على	على هذا		١٠	الموجبية	الموجبية
	١٢	بعدم	ونعدم	١٨٨	٨	والنشاء	والنشاء
١٤٩	١٠	فوجهته	فوجهة	١٩٠	٤	من اول	من اذل
	١١	وجهته	وجهة		٩	خيلا	خير
		وجهته	وجهة			للذين	للذين
١٤٩	١٣	لوجهتها	لوجهتها		١٠	شرح	شرح
	١٢	الاشياء	الاشياء		١٣	ذلك الوقت	ذلك الوقت
		الاخرية	الدنيوية			الوقت	الوقت
		وتجلت		١٩١	٣	فليقلوا	فليقبلوا

صفحة	سطر	غط	صغير	صفحة	سطر	غط	صغير
١٩٢	٤	الشهوة	الشهوة	٢٠٤	٢	لغز الخان	لغز الخان
١٩٣	٢	لأنه قصدها	لأنه قصدها	٢٠٩	١٠	نحيته	نحيته
=	١٣	تقرم	تقرم	=	١٣	لقبيسها	لقبيسها
١٩٤	٣	وان الجين	وان السجين	٢١٠	٩	ولم يكن	ولم يكن
=	١٢	طبيعة	طبيعته	=	=	مستحق	مستحقا
=	١٣	علمان دينه	الان دينه	٢١١	٣	قتلهم	قتله
١٩٥	٢	بدوا	بدوات	=	١١	الانقطاع	الانقطاع
=	١٠	يضربه	يضربه	٢١٢	١٢	قدم	قدم
=	=	فعل	فعلى	=	١٣	وامر يخذل	وامر يخذل
١٩٨	٢	رايته	برائته	١١٣	٨	في قوله تعالى	في قوله
=	١١	ما ذكرت	ما ذكرت	٢١٣	٣	اتم	اتم
١٩٩	٤	تكة	تكة	=	٥	خوفه	خوفه
=	٩	سباق	سباق	=	=	ذلك	وذلك
٢٠٠	١٢	وليقتدى	وليقتدى	=	٦	الخ	الآيه
=	١٣	والثبث	والثبث	٢١٥	٤	نحيهم	نحيهم
٢٠١	١١	سوء	سوء	=	١٣	ولا صنع	ولا صنع
٢٠٢	٣	نققتها	نققتها	٢١٦	٢	الايق	الايق
٢٠٣	٢	كلام	كلامه	٢١٧	١٣	للامه	لامته
=	=	قال	قاله	=	١٥	استداد	استداد
=	٤	الشعر	الشعر	٢١٨	١٣	قابله	قابله
=	١٣	استخرج	استخرجها	٢١٩	٣	واعن	اعن
٢٠٥	٢	التهمته	التهمته	=	٨	ويستل	ويستل
=	١٣	وامهلهم	وامهلهم	=	=	نحيته	نحيته

صفحة	سطر	غلط	صحیح	صفحة	سطر	غلط	صحیح
٢١٨	١٣	نهایة	نهایة	٢١٨	١٥	موسى	موسى
٢١٩	٥	هو رضى الله	هو رضى الله	٢١٩	١٥	لقد ظلمك	لقد ظلمك
		بما فعل	بما فعل			ببعل	ببعل
٢٢٠	١٣	وخليفة	وخليفة	٢٢٠	١	ليبعني	ليبعني
		العدد	العدد		٥	يخلوا	يخلوا
٢٢٠	٣	لم يبق	لم يبق	٢٢٠	١٣	بيتيهما	بيتيهما
٢٢١	٣	ولا ترحقني	ولا ترحقني	٢٢١	٢	منتبعها	منتبعها
٢٢٢	٩	الى حقيقة	الى حقيقة	٢٢٢	١	قامت اليها	قامت اليها
٢٢٣	١٥	بموقه	بموقه	٢٢٣	٣	لمكت	لمكت
٢٢٣	٥	ما يجباله	ما يجباله	٢٢٣	٨	اللهم	اللهم
	٤	انه على	انه على	٢٢٣	٢	والضيا في	والضيا في
٢٢٣	١١	وكما هذا	وكما هذا	٢٢٣	٨	سباحته	سباحته
٢٢٥	٩	يهول	يهول	٢٢٣	٢	والضيا في	والضيا في
٢٢٦	٩	في رعية	في رعية	٢٢٣	٢	حشقه	حشقه
٢٢٤	٣	سار النبي	سار النبي	٢٢٣	٢	واحتبالا الكثرة	واحتبالا الكثرة
	٢	غمرات	غمرات	٢٢٣	١٥	ورحمك	ورحمك
	٦	الزروع	الزروع	٢٢٣	١٣	فاحتال	فاحتال
٢٢٨	١١	جناية	جناية	٢٢٣	٢	البالغ	البالغ
٢٣	٩	فرد الحق	فرد الحق	٢٢٣	٢	ما القصة	ما القصة
	١٠	لونه على الدام	لونه على الدام	٢٢٣	٥	ولو ليشطر	ولو ليشطر
٢٣١	٣	انسا زبالا	انسا زبالا	٢٢٣	١٠	هذه القصة	هذه القصة
	٥	حجة	حجة	٢٢٣	١٣	تقرض	تقرض
	١١	روية	روية			آخره	آخره

صفحة	سطر	غسلط	صحيح	صفحة	سطر	غسلط	صحيح
٢٣٢	٤	عن القتل الفجر	عن القتل والفجر	=	٣	الاما اكلته	الاما اكلته
٢٣٣	١٠	ساخته	ساخته	٢٥٤	٤	اعوان	الاعوان
=	١٣	على القبايح	على القبايح	=	٩	اعظم	اعلم
٢٣٣	٦	انهم وجدوا	انهم انما وجدوا	=	١١	الطبايا	انطبايا
٢٣٥	=	يودونه	يودونه	=	١٣	من ان	مع ان
٢٣٤	٨	علمت	عملت	٢٥٨	١٠	فحاس	فجلس
٢٣٨	٩	ولعنه	ولغى	=	١١	الطهارة	الطهارة
=	١٢	بعد م	لعدم	=	١٣	خاى	خاتى
=	١٣	يقوله	لقوله	٢٦٠	٨	يفعل	بفعل
٢٣٩	٣	ليتبهاه	ليتبهاه	=	٩	فلم يصير الاذن	فلم يصير الاذن
٢٥٠	١	حرك الاصابع	حرك الاصابع	=	١٢	فبينها	فبينها
=	٢	وما اخرجيه	ما اخرجيه	=	١٣	وغاية	وغايتة
=	٥	عن وقتها	عن وقتها	٢٦١	٤	قالقة	قالقة
=	١١	لا يقطع	لا يقلع	٢٦٣	=	قالقة	قالقة
=	١٥	مذنب	مذنب	=	٩	ملكه	ملكته
٢٥٣	٦	فظاهر	وظاهر	=	١٣	سادات	سعادات
٢٥٢	٨	رددها	ردوها	=	١٥	المالك	المالك
=	٩	رددها	ردوها	٢٦٢	٣	المبارين	المبارين
=	١٠	رددها	ردوها	=	٥	يتلف	يتلف
=	١٣	رددها	ردوها	=	١١	لا تسليبه	لا تسليبه
=	=	فرددها	فردوها	٢٦٥	٣	منافية	منافاة
٢٥٥	٦	فما بعدهما	فما بعدهما	=	١٠	لا يوسف	لا يوسف
٢٥١	١	رددها	ردوها	٢٦٦	١١	والحرص	والحرص

صفحه	سطر	عنا	صحیفه	صفحه	سطر	عنا	صحیفه
۲۶۶	۱۵	انف	الفه	۲۶۶	۹	والفنه	والفه
۲۶۷	۱۲	اقل منی	اقل من	۲۶۵	۲	ففرقت	ففرقت
۲۶۸	۱۳	او یحییهم الله	او یحییهم الله	۲۶۴	۲	الحضرة	المضرة
۲۶۹	۹	وینتهی	ونیدی	۲۶۳	۱	یفرقون	یفرقون
۲۷۰	۲	ینته	نیة	۲۶۲	۲	من رسنا	من رسنا
۲۷۱	۱۰	وینته	ونیة	۲۶۱	۱۰	استد	استد
۲۷۲	۱۳	وینته	ونیة	۲۶۰	۱۳	وارسلنا	وارسلنا
۲۷۳	۵	وینته	ونیة	۲۵۹	۵	لا یضلوا	لا یضلوا
۲۷۴	۱	وینته	ونیة	۲۵۸	۱	والریاء	والریاء
۲۷۵	۱۱	للمالك	للمالك	۲۵۷	۱۱	اذه	اذه
۲۷۶	۱۰	فاما ینتج	فاما ینتی	۲۵۶	۱۵	فبينا	فبينا
۲۷۷	۱	الداعية	الداعية	۲۵۵	۴	فوحیدتک	فوحیدتک
۲۷۸	۲	صرضعها	صرضعها	۲۵۴	۶	ضالاهم	ضالاهم
۲۷۹	۱	یا کل کسرة	یا کل کسرة	۲۵۳	۱۰	الدنيا	الدنيا
۲۸۰	۱۵	ومرتبة الهمة	ومرتبة الهمة	۲۵۲	۵	اللغو کانت	اللغو کانت
۲۸۱	۴	الماء	المال	۲۵۱	۵	ان یجملتها	ان یجملتها
۲۸۲	۸	لله	لله	۲۵۰	۱۲	وتحصل الاق	وتحصل الاق
۲۸۳	۱۰	لمریدها	لمریدها	۲۴۹	۱۳	یوم راتته	یوم راتته
۲۸۴	۱۱	بیت للمالك	بیت للمالك	۲۴۸	۹	منه و	منه و
۲۸۵	۶	قول له	قول له	۲۴۷	۲	یلمون بها	یلمون بها
۲۸۶	۴	ومعنا	ومعنا	۲۴۶	۱	فان قلت	فان قلت
۲۸۷	۱۰	فاذکرهم	فاذکرهم	۲۴۵	۱۰	اسمهم	اسمهم
۲۸۸	۵	على بابای	على بابای	۲۴۴	۱۰	صاریحاً	صاریحاً

صفحة	سطر	غسلط	صحيفة	صفحة	سطر	غسلط	صحيفة
٣٣٣	١١	زريد ما	زريد لها	٣٣٣	٩	غسلط	صحيفة
٣٣٤	١٢	وقلت	وقلة	٣٣٤	٩	غسلط	صحيفة
٣٣٥	١٣	عينته	عينيه	٣٣٥	٩	غسلط	صحيفة
٣٣٦	٢	اوارادة	اوارادة	٣٣٦	٩	غسلط	صحيفة
٣٣٧	٣	يكتم	يكتمه	٣٣٧	٩	غسلط	صحيفة
٣٣٨	٨	بشفاعة	بشفاعته	٣٣٨	٩	غسلط	صحيفة
٣٣٩	٩	الى عينك	الى عينيك	٣٣٩	٩	غسلط	صحيفة
٣٤٠	١٢	مسطيعة	مطيعة	٣٤٠	٩	غسلط	صحيفة
٣٤١	١١	سما	سما	٣٤١	٩	غسلط	صحيفة
٣٤٢	٣	اداء الامر	اداء الامر	٣٤٢	٩	غسلط	صحيفة
٣٤٣	٢	سما	سما	٣٤٣	٩	غسلط	صحيفة
٣٤٤	٤	حرمة النبي	حرمة النبي	٣٤٤	٩	غسلط	صحيفة
٣٤٥	١١	لا يقع	لا يقع	٣٤٥	٩	غسلط	صحيفة
٣٤٦	٩	او الحق	او الحق	٣٤٦	٩	غسلط	صحيفة
٣٤٧	٢	استخف	استخف	٣٤٧	٩	غسلط	صحيفة
٣٤٨	١١	تعظيما	تعظيما	٣٤٨	٩	غسلط	صحيفة
٣٤٩	٢	سكنون	سكنون	٣٤٩	٩	غسلط	صحيفة
٣٥٠	١٣	من الانار	من الانار	٣٥٠	٩	غسلط	صحيفة
٣٥١	١٣	ولا معتقدا	ولا معتقدا	٣٥١	٩	غسلط	صحيفة
٣٥٢	١	لا يشهد	لا يشهد	٣٥٢	٩	غسلط	صحيفة
٣٥٣	١٣	ولا يشي	ولا يشي	٣٥٣	٩	غسلط	صحيفة
٣٥٤	٢	صلبه	وصلبه	٣٥٤	٩	غسلط	صحيفة
٣٥٥	٩	بماله	بماله	٣٥٥	٩	غسلط	صحيفة
٣٥٦	١٢	ولا عزار	ولا عزار	٣٥٦	٩	غسلط	صحيفة
٣٥٧	١٢	ولا عزار	ولا عزار	٣٥٧	٩	غسلط	صحيفة

صفحة	نظر	غسلط	صحيحة	صفحة	سطر	غسلط	صحيحة
٣٣٨	٣	ان درى	ان درى	٣٣٨	٣	هناك	هناك
=	٣	مقاله	مقاله	=	٨	وحي	وحي
=	٤	يقية	بقية	٣٣٥	٢	توبة	توبة
=	١٢	اجز شئ	اخر شئ	=	١٠	القاسى	القاسى
=	١٣	حبه	حبه	=	١٣	يقدره	يقدره
=	١٥	فشتنغ	فشتنغ	٣٣٤	١٠	كفروان	كفروان
٣٣٩	١	وكفر	وكفر	٣٣٤	٨	ماصدر	ماصدر
=	٢	وصفة	وصفة	=	١٢	سرى	سرى
٣٣٢	٣	رواية	رواية	٣٣٨	٣	مرعقل	مرعقل
=	٣	حكاية	حكاية	<p>استخرج</p>			
		وقريته	وقريته				
		ما حالته	ما حالته				
=	٥	لا حداد	لا حداد				
٣٣١	٦	الغرض	الغرض				
=	٨	بغير ما	بغير ما				
=	٩	التنوة	التنوة				
٣٣٢	١	نسبة	نسبة				
=	٨	عمدا و	عمدا و				
=	١٠	ما يقده	ما يقده				
٣٣٣	١	يحبون	يحبون				
=	=	عساء	عساء				
=	٤	ينقظ	ينقظ				
=	١٢	الذيرة	الذيرة				